القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk www.alquds.co.uk

يـومـيـة - سـيـاسـيـة - مـسـتـقـلـة

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7089 السبت/الاحد 31 آذار /01 نيسان (ابريل) 2012 ـ 9/10 جمادى الاولى 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7089 Saturday/Sunday 31/01 March/April 2012

ثقافة

11 فيلم «وهـلأ لوين»: دعـوة لمنع الحرب الطائفية

منوعات

13 زياد برجي: التمهل بالنجومية جعلني انضج بهدوء

مدارات

رفـات صـدام حـسـين تـلاحـقـهـم 18

رأي

عن خذلان «العـالم الحر» للشـعب السـوري 19

37 قتيلا بجمعة «خذلنا العرب والمسلمون».. وعقوبات امريكية على مسؤولين بينهم وزير الدفاع

نصر الله: الرهان على سقوط النظام السوري انتهى

أردوغان في ايران: الاسد ليس صادقا ويخاف من الانتخابات

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات: صعدت القوات السورية من هجماتها على المدن السورية حيث قتل 37 الجمعة في مناطق عدة، كما وقعت اشتباكات بين القوات النظامية ومنشقين، فيما حث مبعوث السلام كوفي عنان الرئيس بشار الأسد على أن يأمر قواته بأن تبدأ بوقف إطلاق النار والانسحاب، في الوقت الذي خرج فيه الاف المتظاهرين في مناطق عدة في ما اطلق عليها اسم جمعة «خذلنا العرب والمسلمون».

وفي لهجة جديدة اعتبر الامين العام لحزب الله حسن نصرالله الجمعة ان الخيار العسكري لاسقاط النظام السوري «انتهى» داعيا الى «حل سياسي يقوم على حوار بين السلطة والمعارضة.

وقال نصر الله في خطاب القاه عبر شاشة امام حشد من انصاره بمناسبة افتتاح مجمع يضم مسجدا ومنشآت اخرى في الضاحية الجنوبية لبيروت انه «من خلال الوضع الاقليمي والدولي (...) فإن اسقاط النظام (السوري) بالخيار العسكري انتهى».

واضاف «بالوقائع الميدانية، المعارضة المسلحة عاجزة عن اسقاط النظام».

واعتبر نصرالله ان «الرهان على العمل العسكري لاسقاط النظام هو رهان خاسر واعباؤه كبيرة جدا، المزيد من نزف الدماء والضحايا والخسائر البشرية والمادية من الطرفين».

ودعا في المقابل الى «حل سياسي يقوم على حوار بين السلطة السورية والمعارضة، والتوافق على اصلاحات جدية وحقيقية وتنفيذ هذه الاصلاحات».

وقال «اذا كنا نريد فعلا (..) سلامة المنطقة واستقرارها (..) الحل واحد هو الحل السياسي من خلال الحوار والاصلاح ونقطة على السطر».

من جهته أكد رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان، خلال مقابلة مع التلفزيون الرسمي الإيراني، على ضرورة التغيير في سورية، وقال «يجب على النظام السوري أنّ يخضع لإرادة شعبه ومطالب الديمقراطية للشعب السوري».

وقال أردوغان «إنّ بشار الأسد ليس صادقاً مع شعبه، ولو كان صادقاً لاحتكم إلى صناديق الاقتراع.. لماذا يخاف من الانتخابات الحرة وصناديق الاقتراع؟».

وأضاف أنّ زمن الحزب الواحد قد ولّى، وحزب البعث لا يمكن أنّ يلبي طلبات الشعب السوري في الظروف الراهنة.

الى ذلك سعت الولايات المتحدة الجمعة الى تجميد اموال ثلاثة مسؤولين كبار بالحكومة السورية لدورهم في دعم العنف ضد المواطنين السوريين.

واستهدفت وزارة الخزانة الامريكية وزير الدفاع داود راجحة ونائب رئيس أركان الجيش منير أدانوف ومدير الأمن الرئاسي زهير شاليش.

وامرت الوزارة بتجميد أي اموال تخص الرجال الثلاثة تقع تحت طائلة السلطة القضائية الامريكية. ومنعت الأمريكيين من التعامل معهم.

ومن جهتها شددت كندا العقوبات على سورية الجمعة إذ حظرت على الكنديين التعامل مع شركة النفط السورية ذراع الحكومة لتسويق النفط وكذلك زوجة الرئيس بشار الأسد. وحظرت كندا أيضا القيام باستثمارات جديدة في قطاع النفط السوري ومنعت استيراد منتجات نفطية من سورية.

وعلى الصعيد الدبلوماسي التقت وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون بالعاهل السعودي لمناقشة الازمة في سورية. وتقود السعودية الجهود العربية للضغط على الاسد لانهاء حملته الدموية المستمرة منذ عام والتنحي عن السلطة.

ميدانيا، قال مدير المرصد السوري لحقوق الانسان رامي عبد الرحمن في اتصال مع فرانس برس «سجلت اليوم (امس) نقاط تظاهر كثيرة في مختلف مناطق سورية، ولم تكن التظاهرات في بعض المناطق حاشدة بسبب الانتشار الامني والعسكري، وبسبب وجود الاف الناشطين والمتظاهرين في المعتقلات».

وفي دمشق، خرجت تظاهرة في حي جوبر عملت قوات الامن على تفريقها قبل ان تقع اشتباكات بينها وبين منشقين، بحسب ما افاد المتحدث باسم مجلس قيادة الثورة في دمشق ديب الدمشقي.

كما خرجت تظاهرات في احياء القابون والحجر الاسود وكفرسوسة التي قتل فيها متظاهر اثناء تفريقها برصاص الامن بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان الذي اشار الى «انتشار امني كبير في الاحياء التي تشهد تظاهرات».

(تفاصيل ص 4 و5)

مصر: آلاف من انصار ابو اسماعيل يقدمون اوراق ترشحه للرئاسة

■ القاهرة ـ «القدس العربي»: قام الاف من أعضاء حملة حازم صلاح أبو إسماعيل، المرشح المحتمل لرئاسة الجمهورية بتقديم اكثر من مائة الف توكيل الى لجنة الانتخابات الرئاسية الجمعة، وهو ما يفوق العدد المطلوب لخوض الانتخابات التي ستجرى في 23 و 24 ايار/مايو المقبل.

وقام انصار ابواسماعيل بمسيرة الى مقر اللجنة التي اضطرت لاغلاق بابها عدة مرات نتيجة للتزاحم الشديد أمام مقر اللجنة، وردد أعضاء الحملة هتافات منها: «لو تزوير إعدام يا مشير»، و»الشعب يريد حازم أبو إسماعيل»، و»الله أكبر الله أكبر».

وحضر إلى مقر اللجنة العليا لانتخابات الرئاسة الجمعة وليد عبد الرؤوف المحامي ونسمة محمد عبد المنعم وكيلين عن أيمن نور مؤسس حزب «غد الثورة» للاستعلام عن الأوراق المطلوبة للترشح للرئاسة.

أكثر من ألف شخص يتظاهرون في تونس للمطالبة بتجريم التطبيع مع إسرائيل

■ تونس ـ يو بي آي: تظاهر أكثر من ألف شخص في العاصمة التونسية الجمعة للتعبير عن دعمهم ومساندتهم للقضية الفلسطينية، وللمطالبة بنص دستوري يجرم التطبيع مع إسرائيل، وذلك لمناسبة الذكرى 36 ليوم الأرض.

وتجمع أكثر من ألف شخص أمام المجلس الوطني التأسيسي رافعين شعارات تنادي بتحرير فلسطين، منها» الشعب يريد تحرير فلسطين»، و»تجريم التطبيع واجب دستوري».

ووزع المشاركون في هذه التظاهرة التي دعت إليها أحزاب سياسية ومنظمات نقابية وجمعيات أهلية تحت شعار» فلسطين تجمعنا من أجل تجريم التطبيع الصهيوني»، وثيقة تضمنت مشروع مادة دستورية تجرم التطبيع.

وتطرقت هذه المادة إلى حيثيات الصراع العربي الإسرائيلي، وخلصت إلى أنه»... إعتبارا من أن الثورة التونسية نادت بالكرامة والعدالة والحرية، فإن التخلص من الكيان الصهيوني يحقق الحرية للفلسطينيين والعرب والمسلمين وكل شعوب العالم، ولتحقيق هذه الحرية يتوجب مقاومته، ورفض الإعتراف به، وتجريم التطبيع معه».

بن لادن انجب اربعة ابناء بعد ايلول 2001

■ اسلام اباد ـ ا ف ب: رزق زعيم تنظيم القاعدة السابق اسامة بن ادن باربعة ابناء خلال فترة اختبائه في باكستان بعد اعتداءات 11 ايلول (سبتمبر) 2001، كما ذكرت اصغر زوجاته للشرطة الباكستانية وفقا لتقرير حصلت عليه فرانس برس الجمعة.

ويرسم هذا التقرير للمرة الاولى استنادا الى مصدر رسمي باكستاني خط سير زعيم تنظيم القاعدة منذ فراره من افغانستان بعد الغزو العسكري الامريكي في نهاية 2001 وحتى مقتله في ايار (مايو) الماضي في هجوم امريكي على منزله في ابوت اباد، شمال باكستان.

وبعد هذا الهجوم اوقفت السلطات الباكستانية اليمنية امال عبد الفتاح (30 سنة) وهي اصغر زوجات بن لادن مع زوجتين اخريين سعوديتين وعدد كبير من ابنائهن من زعيم القاعدة.

واستنادا الى هذا التقرير فان امال التي وصلت الى باكستان بصورة غير شرعية في تموز (يوليو) 2000 توجهت على الاثر الى اقليم قندهار في افغانستان المجاورة. وبعد الزواج اقامت مع زعيم تنظيم القاعدة وزوجاته الثلاث الاخريات.

استشهاد فلسطيني واصابة المئات في مسيرات الزحف للقدس وتظاهرات احياء الذكرى 36 ليوم الارض في الاراضي المحتلة

قوات الاحتلال الاسرائيلي يهاجمون متظاهرا فلسطينيا في مدينة القدس اثناء مسيرات في ذكرى يوم الارض

■ غزة ـ ا ف ب: استشهد شاب فلسطيني الجمعة برصاص الجيش الاسرائيلي قرب معبر ايريز شمال قطاع غزة بينما اصيب المئات في الضفة الغربية وقطاع غزة بعد يوم من التظاهرات لاحياء الذكرى السادسة والثلاثين ليوم الارض.

وقال ادهم ابو سلمية المتحدث باسم لجنة الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة في حكومة حماس في بيان «استشهد الشاب محمود محمد زقوت (20 عاما) واصيب 37 اخرون شرق بيت حانون وخان يونس».

وبعد انتهاء فعاليات التظاهرة اندفع عشرات الشبان الى الحدود الشمالية التي تفصل بين قطاع غزة واسرائيل بالرغم من محاولات شرطة حماس المنتشرة منعهم من الاقتراب من هذه الحدود بحسب شهود العيان، فرد الجيش الاسرائيلي باطلاق الرصاص.

ولم يكن بالامكان الحصول على تعليق فوري من الجيش الاسرائيلي على الموضوع.

وتجمع الاف الفلسطينيين في شمال القطاع بالقرب من معبر بيت حانون (ايريز) بناء على دعوة من حركة حماس بمشاركة كافة الفصائل الفلسطينية احياء لذكرى يوم الارض. وانطلق المشاركون، وبينهم عدد من قادة حماس والفصائل الاخرى، من كافة محافظات قطاع غزة وهم يحملون الاعلام الفلسطينية باتجاه بيت حانون حيث وضعت منصة كتب عليها «الى القدس».

وفي الضفة الغربية على حاجز قلنديا العسكري شمال القدس، اشتبكت مجموعة شبان فلسطينيين مع الجيش الاسرائيلي واحرقوا الاطارات بينما اطلق الجيش الاسرائيلي الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي في اتجاههم.

وقال مراسل فرانس برس ان نحو الف شخص توجهوا الى قلنديا حاملين اعلاما فلسطينية واعلام الفصائل.

وبحسب مصادر طبية، فإن وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية ماجدة المصري من بين المصابين.

وفي القدس الشرقية المحتلة، تظاهر مئات الفلسطينيين الذين حملوا الاعلام الفلسطينية قرب باب العمود واشتبكوا مع الشرطة الاسرائيلية بعد اقامة صلاة الجمعة في الشوارع بسبب عدم تمكنهم من دخول المسجد الاقصى في البلدة القديمة.

وفي بيت لحم جنوب الضفة الغربية نقل 11 شخصا الى المستشفى من بينهم شاب في العشرينات من عمره في حالة خطيرة بعد اصابته بقنبلة غاز في رأسه.

كما احيا الالاف من العرب في منطقة الـ48 الجمعة في بلدة دير حنا في الجليل الاعلى الذكرى السادسة والثلاثين ليوم الارض حاملين الاعلام الفلسطينية ولافتات كتب عليها «عاش يوم الارض الخالد».

وانطلقت مسيرة يوم الارض من مدينة سخنين بعد ان وضع اهالي المدينة اكاليل الزهور على «النصب التذكاري لشهداء يوم الارض»، وبعدها ساروا من مدينة سخنين وعرابة حتى دير حنا.

(تفاصيل ص 4)

ناشط بحركة 20 فبراير ويلقب بـ«الحاقد».. الامن اعتقله من امام منزله.. ووقفة احتجاجية للمطالبة بالافراج عنه

قضية مغني راب ينتقد النظام الملكي بأغانيه تثير جدلا بالمغرب

الرباط ـ «القدس العربي» ـ من محمود معروف:

مثل مغني الرّاب المغربي معاذ بلغوات، الشهير بلقب «الحَاقد»، الجمعة مرّة أخرى أمام القضاء بُعيد أسابيع من إطلاق سراحه، ويقف «الحاقد»، الذي اعتقل يوم الخميس، أمام ممثل النيابة العامّة بابتدائيّة عين السبع لمدينة الدّار البيضاء بعدما سبق اعتقاله يوم الخميس ووضعه رهن الحراسة النظريّة دون ان تعرف التهم الموجهة اليه. واعتقل معاد بالغوات المعروف بـ»الحاقد» مغني الراب الناشط في حركة 20 فبراير، العام الماضي بسبب جرأة كلمات أغانيه التي تنتقد النظام الملكي، وقضى بالسجن نحو أربعة اشهر بتهمة «الاعتداء بالضرب» قال محاموه إن الهدف منها هو إسكات صوته وأثارت قضيته جدلا في أوساط الحقوقيين والمحامين والإعلام الوطني والأجنبي.

وبعد أن شاع خبر الاعتقال على المواقع الاجتماعية توجه رفاق مغني الراب إلى أقرب مركز للشرطة بالمنطقة للاستفسار عن أسباب الاعتقال ونظموا وقفة احتجاج أمام مقر ولاية أمن البيضاء لانتقاد طريقة اعتقال «الحاقد» من أمام بيت عائلته، و»عدم الكشف عن مكان اعتقاله» وقد تدخّلت عناصر من القوات العموميّة بعنف لتفريقهم.

ونقل موقع «كود» عن حاتم بكار محامي الحاقد ان «الظروف الراهنة تؤكد ان معاذ «الحاقد» تعرض للاختطاف»، ويعتبر كذلك إلى أن يثبت ما ينفي ذلك رسميا»، وقال «لم تتبع أية اجراءات قانونية لحد الآن، ولا علم لنا بالجهة التي تحتفظ بمعاذ لحدود الساعة».

وأضاف المحامي بناء على رواية عائلة معاذ أن الأشخاص الذي اقتادوه إلى وجهة مجهولة ويرغبون في الحديث معه لمدة 10 دقائق قالوا انهم رجال شرطة.

ونقلت وكالة الانباء المغربية الرسمية عن مصدر امني بأنّ اعتقال معاذ بلغوات جاء «بأمر من النيابة العامة للمحكمة الابتدائية بالدار البيضاء للبحث مع معاذ على خلفية ترديده كلمات أغنية تسيء إلى هيئة عموميّة منظّمة، مشفوعة بصور مركّبة تحمل إساءة وقذفا في حقّ موظفين عموميّين وان توقيفه ووضعه رهن الحراسة النظرية تم للبحث معه حول الأفعال المنسوبة إليه».

وقالت المصادر نفسها نقلا مصدر أمنيّ، بأنّ يونس بلخديم، أحد المتضامنين مع «الحاقد»، تعرض للاعتقال بُعيد وقفة احتجاج نفذت أمام مقر المنطقة الأمنيّة لـ»محاولته اقتحام مؤسّسة أمنيّة واستعمال العنف في حق موظفين عموميّين» وان «بلخديم اعتدى بالضرب والجرح على موظفين للشرطة وألحق خسائر مادية بممتلكات الدولة».

وجاء اعتقال «الحاقد» مباشرة بعد حفل أحياه ببني ملاّل رفقة عدد من الموسيقيين الشباب الناشطين بحركة 20 فبراير ولم يتضح بعد ا إذا كان لتدخل القضاء على الخطّ ارتباط مباشر بذات الموعد وما ضمّه.

ساركوزي ومنع القرضاوي

عبد الباري عطوان

يستخدم الرئيس الفرنسي نيكولاي ساركوزي اعمال القتل التي نفذها محمد مراح من اصل جزائري وادت الى سقوط سبعة قتلى من بينهم اربعة يهود لشن حملة شرسة ضد بعض اوساط الجالية الاسلامية في فرنسا، لكسب اصوات اليمين الفرنسي المتطرف وتحسين حظوظه في انتخابات الرئاسة الفرنسية في مواجهة خصمه اليساري فرانسوا هولاند.

ساركوزي يتذرع بمحاربة الاسلام المتطرف من اجل كسب اليمين المتطرف، والتغطية على فشل اجهزة استخباراته في اعتقال محمد مراح، وهو الذي كان تحت مراقبتها ويملك سجلا حافلا من المخالفات القانونية، وزار باكستان وافغانستان اكثر من مرة.

لا نجادل في حق فرنسا في تأمين حياة مواطنيها وحفظ ارواحهم، ومحاربة التطرف، ولكن ما نجادل فيه هو التطرف الاعمى في محاربة التطرف الاعمى، والمقصود هنا التطرف الاسلامي وليس التطرف اليميني العنصري الفرنسي، الذي يزداد قوة وشراسة ويهدد أمن واستقرار اكثر من اربعة ملايين مسلم، معظمهم من اصول مغاربية.

فمنع ساركوزي لاربعة علماء افاضل من دخول فرنسا ،جميعهم من المعتدلين الذين يعارضون فكر «القاعدة» التي تعتبر قمة التطرف في نظر الغربيين عموما، هو نوع من «المكارثية» الجديدة، واغلاق الابواب تماما في وجه الاسلام المعتدل، بل تحويل المعتدلين الى متطرفين.

أن يشبه الرئيس الفرنسي الهجوم على مدرسة يهودية في تولوز بأحداث الحادي عشر من ايلول (سبتمبر) هو قمة التضليل والتزوير، والاكثر من ذلك التحريض ضد المسلمين من اجل ابتزاز المزيد من الاصوات تعيده الى السلطة لفترة رئاسية ثانية.

***

علماء من امثال الشيخ يوسف القرضاوي وعكرمة صبري مفتي فلسطين وشيخ المسجد الاقصى، وعايض القرني الداعية الوسطي، لا يمكن ان يوضعوا في قوائم المتطرفين السوداء، وان يمنعوا من دخول فرنسا والمشاركة في مؤتمر للاسلام المعتدل فيها ينظمه اتحاد المنظمات الفرنسية، الذي وصف دائما باعتداله، وحث الجالية الاسلامية على احترام القوانين والاندماج في مجتمعهم الفرنسي.

الدكتور القرضاوي كان الاقرب في مواقفه السياسية الى ساركوزي من الكثير من الزعماء العرب المعتدلين، عندما أيّد تدخل حلف الناتو عسكريا في ليبيا، واصدر فتوى تحلل دم معمر القذافي، وسحب الشرعية من الرئيس السوري بشار الاسد ونظامه، وها هو يكافأ من ساكن قصر الاليزيه الفرنسي بمنعه من السفر.

الرئيس الفرنسي لم يمنع القرضاوي من السفر لاسباب فرنسية، وانما رضوخا لمواقف وتعليمات اللوبي اليهودي الفرنسي المؤيد لاسرائيل، تماما مثلما فعل نظيره توني بلير في بريطانيا، والامريكي باراك اوباما. فمشكلة الدكتور القرضاوي في نظر هؤلاء جميعا انه ايد المقاومة المسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي الفلسطيني، ووقف بشراسة ضد الهجوم الدموي الاسرائيلي ضد قطاع غزة.

من يمنع العلماء المسلمين او يسمح لهم بالدخول هذه الايام ليست المعايير الاوروبية او الامريكية، بل المعايير الاسرائيلية، فاسرائيل هي التي تحدد للغرب من هو العدو ومن هو الصديق، ومن هو المعتدل ومن هو المتطرف، مثلما تحدد له جميع اهداف حروبه القادمة، واين يتدخل عسكريا لتغيير الانظمة، او اين يتراجع.

السيدة كاثرين اشتون وزيرة خارجية الاتحاد الاوروبي ارتكبت الخطيئة الاكبر عندما ذكرت وبطريقة عابرة اطفال قطاع غزة في غمرة حديثها المتعاطف مع اطفال المدرسة اليهودية القتلى في تولوز جنوبي فرنسا، وتعرضت لحملة شرسة من جميع المسؤولين بل وعابري الطريق في اسرائيل، ابتداء من بنيامين نتنياهو، وانتهاء بزعيم اصغر كنيس او منظمة يهودية في اوروبا، وطولبت بالاعتذار بطريقة مهينة.

ان تذبح الطائرات الاسرائيلية اربعمئة طفل من قطاع غزة، وان تذبح الطائرات الامريكية والفرنسية بدون طيار اكثر من الفي طفل وامرأة في منطقة القبائل في باكستان، وان يقدم مجند امريكي على ارتكاب مجزرة في افغانستان يقتل خلالها تسعة اطفال بدم بارد، ثم يجمع جثامينهم الطاهرة ويشعل فيها النار، فهذا امر لا يستحق الاستنكار والاعتذار، بل لا يستحق الحد الادنى من التعاطف.

الرئيس ساركوزي بمثل هذا العمل لا يحارب التطرف، وانما يؤدي الى اتساع دائرته، ويسهل مهامه بتجنيد العشرات، ربما المئات من امثال محمد مراح في صفوف الجماعات المتشددة كتنظيم القاعدة، تماما مثلما ادى تدخله في ليبيا ومن قبلها العراق وافغانستان، الى تحويلها الى دولة فاشلة توفر البيئة الملائمة للتطرف وجماعاته.

***

قد يكسب الرئيس ساركوزي الانتخابات الرئاسية المقبلة، ويتفوق على خصمه الاشتراكي، ولكنه سيعرض امن واستقرار فرنسا لخطر مضاعف عدة مرات. ويكفي ان نعيد التذكير بان الجماعة التي اعلنت مسؤوليتها عن عملية هجوم محمد مراح هي جماعة طارق بن زياد، احدى ابرز المنظمات التابعة لتنظيم القاعدة في منطقة الساحل الافريقي.

ما ينساه الرئيس ساركوزي في غمرة استغلاله لهجوم ارهابي على مدرسة يهودية لابتزاز الناخبين، واللعب على وتر العنصرية البغيض لديهم، والعداء للمسلمين خاصة، ان هناك اكثر من اربعة آلاف كيلو متر من الحدود المفتوحة على الشاطئ الآخر الجنوبي للبحر المتوسط، من بينها 1800 كيلومتر لدولة لا تستطيع السيطرة على حدودها اسمها ليبيا، وتوجد فيها مئات بل آلاف الاطنان من الاسلحة من مختلف الاوزان والاحجام.

فرنسا عاشت لاكثر من عشرين عاما من الامن والاستقرار، لم تتعرض فيها لعملية ارهابية واحدة من قبل تنظيم القاعدة او غيره، لأن من حكمها طوال هذه السنوات رؤساء يتمتعون بالحكمة والعقل، ويبتعدون عن القرارات والسياسات الاستفزازية العنصرية، ومن المؤسف بل والمؤلم،ان ساركوزي ليس من خانة هؤلاء ومواصفاتهم، ولذلك علينا ان نتوقع الاسوأ في الايام المقبلة، فإذا كانت جماعة طارق بن زياد استطاعت الوصول الى محمد مراح، فإنها، والقاعدة في المغرب الاسلامي شقيقتها، تستطيعان الوصول الى شبان آخرين اذا ما استمرت السياسة المكارثية الحالية التي يتبعها الرئيس الفرنسي الحالي.

من حق الفرنسيين ورئيسهم ان يبكوا على اطفال مدرسة تولوز اليهود ضحايا جريمة محمد مراح، ونحن نبكيهم ايضا، ولكننا نطالب هؤلاء ان يبكوا ايضا وبالقدر نفسه على اطفالنا الضحايا في غزة، وفي افغانستان ايضا. نطالب بالمساواة والعدالة في البكاء، فأطفالنا هم اطفال ايضا يستحقون البكاء والتعاطف وادانة ارهاب الدولة الذي يزهق ارواحهم بالصواريخ والرصاص والفوسفور الابيض ايضا، وما يستحقونه قبل ذلك هو حفظ ارواحهم، فهم ينتمون الى الجنس البشري ايضا ولهم امهات وآباء واشقاء وشقيقات.. اليس كذلك يا اوباما وساركوزي ونتنياهو؟

سعر النسخة ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

بريطانيا تلمح الى تخفيف العقوبات إذا قدمت طهران تنازلات

امريكا ترسل «قاعدة عائمة» إلى الخليج قريبا وسط تصاعد التوتر مع إيران

■ عواصم ـ وكالات: كشفت مصادر عسكرية امريكية عن تحريك البحرية لـ4 كاسحات ألغام إلى مياه الخليج خلال الأسابيع القليلة المقبلة، بجانب إرسال «قاعدة عائمة» لتعزيز القدرات العسكرية الامريكية بالمنطقة وسط تصاعد التوتر مع إيران.

ونقلت شبكة «سي إن إن» الامريكية عن مصدر من البحرية الامريكية، رفض كشف هويته، ان الكاسحات «يو إس إس سنتشري» و«يو إس إس ديفاستيتر» و«يو إس إس بايونير» و«يو إس إس وورير» ستغادر الولايات المتحدة أواخر نيسان/أبريل المقبل.

وأوضح المصدر ان الجيش الامريكي يعمل على تعزيز قدراته العسكرية للتصدي للألغام البحرية بالمنطقة، وستبلغ 8 كاسحات ألغام بحرية بجانب عدد مماثل من المروحيات لرصد وتحييد الألغام البحرية.

ويأتي إرسال المزيد من العتاد الحربي لمنطقة الخليج في سياق جهود قائد القيادة المركزية الامريكية الجنرال جيمس ماتيس، لتعزيز التواجد العسكري الامريكي في المنطقة بوجه التهديدات الإيرانية بإغلاق مضيق «هرمز».

وتعتقد الولايات المتحدة ان إيران ستعمل على إغلاق الممر المائي الإستراتيجي بتلغيم مياهه، لشل حركة السفن التجارية والحربية، وتحويداً باستخدام ألغام تزرع بقاع البحر يصعب رصدها.

وذكر مسؤول بحري آخر ان ماتيس لم يطلب نشر المزيد من حاملات الطائرات في الخليج، إلاّ ان البنتاغون يعمل لضمان الإحتفاظ بحاملتي طائرات، على الأقل، بالمنطقة.

وكشفت المصادر، التي طلبت عدم الكشف عن هويتها، نظراً لحساسية مناقشة التحركات العسكرية هناك، أن البحرية توشك على الإنتهاء من تجهيز «السفينة الحربية «يو إس إس بونس» كقاعدة عسكرية عائمة سيجري إرسالها للمنطقة خلال الشهور القليلة القادمة، بعيد تجهيزها بطواقم عسكرية ومدنية.

وستعمل «القاعدة العائمة» كمنصة لإعادة التزود بالوقود وتوفير الإمداد وصيانة كاسحات الألغام والطائرات الحربية التي تقوم بدوريات في المنطقة.

وكانت إيران لوحت بإغلاق مضيق هرمز، الذي يعتبر شريانا أساسياً لتدفق النفط إلى الأسواق العالمية، في حال تشديد العقوبات عليها أو مهاجمتها، من خلال تهديدات زادت من حدة التوتر القائم بالأصل جراء البرنامج النووي للجمهورية الإسلامية.

وتشتبه الولايات المتحدة بسعي إيران لإنتاج سلاح نووي، وهو ما تنفيه إيران بالتأكيد على سلمية برنامجها.

الى ذلك قال وزير الخارجية البريطاني وليام هيج انه يجب على ايران ألا تشك في تصميم القوى الكبرى على منعها من امتلاك قنبلة نووية لكنه لمح ايضا الي ان العقوبات قد يجري تخفيفها إذا قدمت طهران تنازلات في نزاعها النووي مع الغرب.

وحذر هيج ايضا الرئيس السوري بشار الاسد وحلفاءه المتورطين في حملة دامية لقمع انتفاضة مضى عليها أكثر من عام من انهم يواجهونه مزيدا من العقوبات وعزلة دولية وربما اجراءات قضائية ما لم يسمحوا بحدوث عملية انتقال الي الديمقراطية.

وفي اشارة الي المحادثات بشان برنامج ايران النووي والتي من المنتظر ان تستأنف الشهر القادم بعد توقف لاكثر من عام قال هيج في كلمة شاملة عن السياسة الخارجية ألقاها في لندن يوم الخميس «نحن نتجه الي هذه المحادثات بصدق ورغبة حقيقية في تحقيق إنفراجة. هذا لا يمكن ان يحدث إلا إذا دخلت ايران المحادثات بروح جديدة.»

وقالت الجمهورية الاسلامية انها تتوقع استئناف المحادثات مع القوى الكبرى الست ومن بينها بريطانيا في 13 ابريل نيسان وإن تركيا عرضت استضافة الاجتماع.

ومطمئنا طهران إلي أن القوى الغربية لا تسعى الي تغيير النظام الحاكم في ايران قال هيج «نتطلع الي الحكومة الايرانية لكي تثبت للعالم ان برنامجها النووي مخصص للطاقة السلمية وليس لانتاج اسلحة نووية وان تتخلى عن أي خطط لامتلاكها.»

ومشيرا الي ان ايران تواجه عقوبات لم يسبق لها مثيل –بما في ذلك حظر على واردات الاتحاد الاوروبي من النفط من المقرر ان يبدأ سريانه في الاول من يوليو تموز– بدا ان هيج يلمح الي انه اذا قدمت ايران تنازلات فإنها ستكافأ بتخفيف العقوبات عليها.

وقال «بمقدور الحكومة الايرانية ان تنهي هذه العزلة وإذا تفاوضت بجدية حول المخاوف بشان برنامجها النووي فاننا سنستجيب.»

لكن هيج قال ان الايرانيين إذا «لم ينتهزوا هذه الفرصة فيجب عليهم ألا يشكوا في تصميمنا على منع الانتشار النووي في الشرق الاوسط.»

وفيما يتعلق بسورية قال هيج ان الاسد وحلفاءه «يجب ألا يراودهم شك في انه إذا لم يحدث انتقال سياسي يعكس ارادة الشعب السوري فانهم عندئذ سيواجهون عزلة من المجتمع الدولي وستغلق كل الابواب امامهم. وسيواجهون المزيد من العقوبات... وسيجري ملاحقتهم بآليات العدالة» واصفا سلوك حكوم الاسد بأنه «عقيم» و«لا يمكن الدفاع عنه اخلاقيا.»

وقال هيج انه يتوقع ان يتبنى اجتماع «أصدقاء سورية» الذي سيعقد في مدينة اسطنبول التركية يوم الاحد اجراءات جديدة لزيادة الضغط على الاسد ودعم المعارضة السورية ومساندة مهمة كوفي عنان مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية الخاص بشان سورية.

وقالت بريطانيا يوم الخميس انها ستضاعف المعونات غير العسكرية الي المعارضين للاسد وستوسع نطاقها ربما لتشمل هواتف تعمل عبر الأقمار الصناعية لمساعدة النشطاء على التواصل بسهولة اكبر.

وقال هيج ان من «المصلحة الوطنية الحيوية» لبريطانيا مساعدة الحركات الديمقراطية للربيع العربي على النجاح لأنها ستحقق فوائد ديمقراطية واقتصادية وامنية. واضاف ان بريطانيا ستتواصل مع الاحزاب السياسية في المنطقة «بما في ذلك تلك التي تستلهم الاسلام.»

وأدى الربيع العربي الي زيادة حادة ي نفوذ الاسلاميين في بضع دول في شمال افريقيا.

المرشد الاعلى للثورة الايرانية اية الله علي خامنئي خلال مقابلته رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان امس في طهران

«الناتو» يواجه معضلة بسبب الهجمات «الصديقة» التي تنفذ ضد قواته في كابول

واشنطن تلمح لقبولها تخفيف شروط نقل معتقلي طالبان لقطر وشرطي يقتل 9 من زملائه بأفغانستان والحركة تعلن مسؤوليتها

■ عواصم ـ وكالات: قال مسؤولون أمريكيون إن ادارة الرئيس باراك اوباما لمحت الى استعدادها قبول ضوابط أقل صرامة على زعماء سابقين من حركة طالبان ممن قد ينقلون الى قطر في اطار صفقة بين الولايات المتحدة ومتشددين افغان من اجل بدء محادثات السلام الافغانية.

وقال المسؤولون إن الادارة أوضحت لقطر خلال مفاوضات تقودها وزارة الدفاع الامريكية انها مستعدة الآن لنقل خمسة من معتقلي طالبان من معتقل خليج جوانتانامو في كوبا الى قطر شريطة ان تقدم السلطات القطرية تأكيدات بانه لن يسمح لهؤلاء الرجال بمغادرة قطر.

ومن خلال الاشارة الى انها تتوقع ان تمنع قطر مغادرة زعماء طالبان لمحت الولايات المتحدة ايضا الى استعدادها الاستغناء عن قيود أكثر صرامة كانت قد ناقشتها أصلا مع القطريين مثل ايداع المعتقلين السجن او اخضاعهم للاقامة الجبرية او قيام قوات الامن بمراقبتهم بصفة مستمرة.

الا ان مسؤولي الادارة الامريكية يصرون على انهم لن يوافقوا حتى على الحد الادنى من الشروط المرهقة الخاصة بنقل السجناء الا اذا ارتأت الادارة ان الترتيبات ستخدم على الوجه الاكمل الاهداف الامريكية لمكافحة الارهاب. وقال مسؤول امريكي «الهدف هو الا يكون لدى المعتقلين خيار العودة الى القتال.»

ورغم ان القيود التي ترغب الادارة الامريكية في قبولها اقل من تلك التي كانت قد طالبت بها اصلا قال مسؤول امريكي على دراية بالقضية إن قطر تحجم عن قبول تقييد سفر معتقلي طالبان. ويقول مسؤولون امريكيون إن طالبان ترفض ايضا فكرة ضرورة اخضاع عملية نقل المعتقلين من جوانتانامو الى قطر لاي شروط مشددة.

ويقول دبلوماسيون امريكيون إن هذه التعقيدات الدبلوماسية تتسبب في تجميد مؤقت في المفاوضات بين واشنطن وقطر فضلا عن عرقلة مباحثات سلام اوسع نطاقا بين الولايات المتحدة ومفاوضي طالبان. وقال المسؤول «احتمال عودة المعتقلين للقتال مثير للمشاكل انه يمثل قلقا بالغ الشدة.»

وبرزت محادثات السلام المأمولة بين حكومة الرئيس الافغاني حامد كرزاي وطالبان كأحد البنود المهمة ضمن استراتيجية الرئيس الامريكي باراك اوباما لتحقيق الاستقرار في افغانستان. وتعتزم معظم القوى الانسحاب من افغانستان في موعد غايته نهاية عام 2014 .

وقال مسؤولون امريكيون – طلبوا عدم الكشف عن اسمائهم عند مناقشة موضوعات حساسة – إنه رغم المنغصات فان المفاوضات مع قطر مستمرة مثلها مثل جهود السلام الاوسع نطاقا.

ورفض جورج ليتل وهو احد المتحدثين باسم وزارة الدفاع (البنتاجون) التعقيب.

الا ان الخصوم السياسيين لاوباما الذي يشككون في جهوده التفاوض بشأن اي نوع من المواءمة مع طالبان الافغانية فمن المتوقع ان يكثفوا من انتقاداتهم في حالة نقل المعتقلين الى قطر في ظل الحد الادنى من الضوابط.

ويقضي القانون الامريكي بان تتقدم الادارة الامريكية مقدما باخطار رسمي للكونجرس الامريكي قبل 30 يوما من اي عملية نقل لسجناء على غرار الصفقة المقترحة الخاصة بطالبان. ولم يتم التقدم حتى الآن باي اخطار من هذا النوع.

الى ذلك يشكل ازدياد الهجمات «الصديقة» التي ينفذها الجنود الافغان ضد عسكريي قوات التحالف الدولي معضلة لحلف شمال الاطلسي الذي يضطر من جهة الى حماية عناصره، ومن جهة اخرى الى الحفاظ على الشراكة والثقة مع كابول.

وقتل 17 جنديا من الحلف الاطلسي بايدي جنود او شرطيين افغان منذ مطلع السنة (وهم تسعة امريكيين وخمسة فرنسيين وبريطانيان والباني)، اي حوالى 20 % من خسائر قوات التحالف.

وتفاديا لهذا التهديد، اتخذت تدابير لتعزيز الحماية الامنية. وسيكلف «ملاك حارس مسلح» حماية جنود الحلف الاطلسي عندما يكونون على اتصال بنظرائهم الافغان، وبات قسم من المستشارين الاجانب يتواصل بواسطة البريد الالكتروني او الهاتف بدلا من التواجد في الوزارات. وهذه التدابير تلقي بظلالها على نية العمل يدا بيد مع القوات الافغانية التي ستتولى المهمة الامنية من قوات الاطلسي في نهاية 2014.

وصرح كارتر مالكاسيان وهو مدني يعمل الى جانب القوات الامريكية في العراق وافغانستان لفرانس برس «الخطر مع هذا الوضع هو ان ذلك يؤثر على الثقة بين الجانبين».

وقال «انها حلقة مغلقة. يقتل عدد من جنودنا ومستشارينا وفي المقابل نتخذ تدابير لتأمين الحماية ونبقى على مسافة» من الافغان. وتابع «لكن عندما نأخذ مسافة تتراجع ثقة الافغان لانهم يشعرون باننا لا نبادلهم هذه الثقة».

وقال المتحدث باسم البنتاغون الكابتن جون كيربي «هذا الوضع حساس للغاية. يجب تصحيحه باستمرار». ويؤكد المسؤولون في التحالف ان مضاعفة «التهديدات الداخلية» لا تؤثر اطلاقا على الشراكة القائمة مع حكومة الرئيس حميد كرزاي.

وقال كيربي ان على جنود الحلف الاطلسي الاستمرار في تسيير دوريات مشتركة مع القوات الافغانية واعدادهم لتولي المهمة الامنية في البلاد. والا فان ذلك سيفشل استراتيجية قوات التحالف للانسحاب من افغانستان.

وهذا الاسبوع اعلن قائد القوة الدولية التابعة للحلف الاطلسي في افغانستان (ايساف) الجنرال الامريكي جون الن ان السلطات الافغانية اتخذت من جهتها تدابير لتحسين امن المستشارين الاجانب ومراقبة عمليات التجنيد وكشف عناصر طالبان المتسللين الى صفوف القوات الافغانية.

وحاول البنتاغون تبرير اسباب هذه الهجمات التي وصفها بانها حوادث «معزولة» رغم ارتفاع عددها والتي ينفذها افغان «متطرفون» او عناصر من طالبان.

ووصفت دراسة اجراها الجيش الامريكي مؤخرا في شرق افغانستان المشكلة بانها شاملة، مبررا ذلك بالهوة الثقافية بين الجنود الافغان والغربيين. ويؤكد الن من جهته ان هذا يشكل عاملا في كل حملة لقمع تمرد، وان الامريكيين اضطروا ايضا لمواجهة هذا الوضع في العراق وفيتنام.

وعارض كارتر مالكاسيان العضو في معهد الدراسات الاستراتيجية في وور كولدج الامريكي هذا الرأي. وذكر ان «كافة الدول التي تدخلت في افغانستان» واجهت هذه المشكلة. ففي القرن ال19 واجه الانكليز عصيانا وهجمات من ميليشيات قبلية كانت رسميا حليفة. واضاف «كان ذلك من مخاطر المهنة».

واذا ظن البعض ان المشكلة تحت السيطرة، فان البعض الاخر يعرب عن قلق من التأثير على الرأي العام الغربي المعارض اصلا لهذه الحرب.

ويقول ضابط كبير سابق في التحالف ان تكبد خسائر في مواجهة طالبان شيء «لكن تكبد الخسائر على ايدي اشخاص يعملون معنا» قد يكون برايه امرا «لا يحتمل».

الى ذلك قتل شرطي أفغاني تسعة من زملائه بينما كانوا نائمين داخل موقعهم في قرية جنوبي شرق أفغانستان.

وأوضح مخلص أفغان المتحدث باسم حاكم اقليم باكتيا الجمعة ان رجال الشرطة قتلوا على يد زميل لهم في وقت مبكر من الجمعة بينما كانوا نائمين في نقطة التفتيش في احدى قرى الإقليم.

وقال أفغان «نعتقد ان القاتل تمكن من الهرب بعدما قتل زملائه» وتابع « قوات الأمن اعتقلت اثنين اخرين من أجل مزيد من التحقيقات».

وقال المتحدث باسم طالبان ذبيح الله مجاهد إن أحد مقاتلي الجماعة كان عميلا نائما يعمل مع الشرطة قبل قيامه بقتل رجال الشرطة.

ويشن المسلحون بقيادة طالبان حربا دامية على القوات الأفغانية وحلف شمال الأطلسي (ناتو) لمدة عقد وأحيانا يخترقون قوات الأمن الأفغانية وينفذون هجمات مميتة ضد القوات الأفغانية والناتو.

وفي وقت سابق الأسبوع الماضي، اطلق جندي بالجيش الأفغاني النار على جنديين بريطانيين فأرداهما قتيلين في إقليم هلمند جنوب البلاد. وقتل الجندي في تبادل لاحق لاطلاق النار.

ومن ناحية أخرى، قتل جنديان تابعان لقوة المساعدة الأمنية الدولية (ايساف) التي يقودها الناتو في حادثين منفصلين في المناطق الجنوبية من البلاد، حسبما قال التحالف في بيان الجمعة.

وقتل أحد الجنديين في انفجار قنبلة زرعت على جانب طريق الجمعة بينما لقى الاخر حتفه في هجوم شنه متمردون الخميس.

جورج غالاوي يعود إلى السياسة وينتزع مقعدا برلمانيا من حزبه السابق العمال

■ لندن ـ يو بي اي: فاز النائب السابق جورج غالاوي بمقعد في البرلمان البريطاني انتزعه بجدارة من دائرة انتخابية كانت تعد معقلاً حصيناً لحزبه السابق العمال، وبفارق 10 آلاف صوت.

وحصل غالاوي على 18.341 صوتاً، أي ما يعادل 56 % من الأصوات، بالإنتخابات الفرعية لمقعد الدائرة الإنتخابية في غرب مدينة برادفور، الذي احتكره حزب العمال منذ العام 1974.

وابلغ غالاوي شبكة سكاي نيوز الجمعة إن فوزه بمقعد غرب برادفورد «يمثل رفضاً تاماً للأحزاب الرئيسية البريطانية من قبل الناخبين».

وقال إن النتيجة هي «الأكثر اثارة بتاريخ الإنتخابات البريطانية، ووجهت ضربة قوية لحزب العمال بعقر داره وفي مدينة هيمن عليها لمدة 100 عام».

وحل حزب العمال المعارض بالمركز الثاني وحصل على 8201 صوت، تلاه حزب المحافظين بالمركز الثالث بـ2746 صوتاً، وشريكه الأصغر بالإئتلاف الحكومي حزب الديمقراطيين الأحرار في المركز الرابع وحصل مرشحه على 1505 أصوات فقط.

واعلن غالاوي (57 عاماً) مطلع الشهر الحالي ترشيح نفسه لخوض الإنتخابات الفرعية للمقعد البرلماني الشاغر بمدينة برادفورد بعد استقالة النائب العمالي مارشا سينغ لأسباب صحية، وقال في صفحته على موقع فيسبوك «سنحتاج للمال والرجال والنساء لحشد الناخبين وراء راية العدل والمساواة والسلام، ومن المحتمل أن يكون هذا هو الوقت الذي يمكن أن نكون فيه جميعاً معاً لوقف الحروب بالخارج والإستنزاف القاسي ضد شعبنا في الداخل».

وكان حزب العمال البريطاني فصل غالاوي من عضويته عام 2003 بعد انتقاده قرار زعيمه، وقتها، رئيس الوزراء الأسبق طوني بلير اشراك المملكة المتحدة في غزو العراق عام 2003.

جورج غالاوي

وشارك غالاوي لاحقاً بتأسيس حزب الإحترام وتمكن من الفوز بمقعد في مجلس العموم (البرلمان) عن دائرة بثنال غرين وباو شرق لندن عام 2005، لكنه فشل بالفوز بمقعد برلماني في الانتخابات العامة التي جرت عام 2010.

ملك السعودية يكلف وزير العدل بعمل رئيس المجلس الأعلى للقضاء

■ الرياض ـ يو بي اي: أصدر العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز أمرا ملكيا يقضي بتكليف وزير العدل الدكتور محمدالعيسى،بالقيام بعمل رئيس المجلس الأعلى بعد ان قام بعزل رئيس المجلس الشهر الحالي.

وقال الديوان الملكي السعودي في بيان له الجمعة أن العاهل السعودي أمر بتكليف وزير العدل بالقيام بعمل رئيس المجلس الأعلى للقضاء إضافة إلى عمله .

وكان الملك عبدالله أمر في الثامن عشر من الشهر الحالي بإعفاء الشيخ صالح بن حميد رئيس المجلس الأعلى للقضاء من منصبه وتعيينه مستشارا في الديوان الملكي بناءً على طلبه، وبمرتبة وزير.

العفو الدولية تدعو السلطات البحرينية إلى الإفراج عن ناشط يحمل الجنسية الدنماركية

■ لندن ـ يو بي اي: دعت منظمة العفو الدولية السلطات البحرينية الجمعة إلى الإفراج فوراً عن ناشط في مجال الدفاع عن حقوق الإنسان، قالت إنه يقضي حكماً بالسجن المؤبد لدوره بالإحتجاجات المناهضة للحكومة في العام الماضي وسط مخاوف من أنه يواجه خطر الموت بعد 50 يوماً من الإضراب عن الطعام.

وقالت المنظمة إن عبد الهادي الخواجة (52 عاماً)، الذي يحمل جنسية الدنمارك بعد أن عاش على أراضيها كلاجئ سياسي، كان اعتُقل في نيسان/ابريل من العام الماضي لكونه واحداً من قادة الإحتجاجات المناهضة للحكومة وتعرض للتعذيب اثناء الإحتجاز وحُكم عليه بالسجن مدى الحياة من قبل محكمة عسكرية في حزيران/يونيو من العام الماضي.

واضافت العفو الدولية أنها «تعتبر الخواجة سجين رأي اعتُقل لمجرد ممارسته حقه في حرية التعبير، ولم يستخدم العنف أو يحرّض عليه خلال مشاركته بالإحتجاجات المناهضة للحكومة، ولم تقدم السلطات البحرينية أية أدلة على ذلك أثناء محاكمته».

وقال فيليب لوثر مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال افريقيا في منظمة العفو الدولية إنه «يتعين على السلطات البحرينية أن تضمن اخلاء سبيل الخواجة فوراً ومن دون شروط بعد أن كانت تعهدت بالإفراج عن الأشخاص الذين سُجنوا لممارستهم حقهم في حرية التعبير».

العاهل السعودي بحث التطورات الاقليمية مع كلينتون

العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز خلال مقابلته وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في قصر اليمامة بالرياض

■ الرياض ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي ان العاهل السعودي الملك عبد الله بن عبد العزيز بحث مع وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون في الرياض الجمعة التطورات الاقليمية والدولية.

واضافت وكالة الانباء السعودية دون مزيد من التفاصيل ان المحادثات شملت «مجمل الاوضاع والتطورات على الساحتين الاقليمية والدولية».

وحضر اللقاء كبار الامراء.

وكان المتحدث باسم السفارة الامريكية اكد وصول وزيرة الخارجية الى الرياض قبل الظهر للقاء كبار المسؤولين.

وقد اعلنت وزارة الخارجية الامريكية الاثنين الماضي ان كلينتون ستلتقي الملك ووزير الخارجية الامير سعود الفيصل الذي ستبحث معه قضايا اقليمية والتعاون بين البلدين في المجال الامني و«الجهود التي تبذلها الاسرة الدولية لوضع حد لحمام الدم في سورية».

وكان الفيصل اعتبر في الرابع من اذار/ مارس ان للمعارضة السورية «الحق» في التسلح من اجل «الدفاع عن نفسها» امام الاسلحة الحربية «التي تستعمل لاستهداف المنازل».

وقد اعربت واشنطن مرارا عن رفضها تسليم اسلحة الى المعارضة السورية واي تدخل عسكري احادي الجانب.

واوضح المصدر الامريكي ان كلينتون ستتوجه السبت الى تركيا للمشاركة في المؤتمر الثاني لـ«اصدقاء سورية» الذي سيعقد في اسطنبول في الاول من نيسان/ ابريل المقبل.

ندوة في لندن تحدث فيها اختصاصيون:

تصاعد دور المرشد الاعلى لا يعني بان التفاوض مع ايران سيكون اكثر صعوبة والنظام ما زال قويا

لندن ـ من سمير ناصيف:

تحاور ثلاثة اختصاصيين في الشؤون الايرانية حول موضوع وضع الجمهورية الاسلامية الايرانية الحالي واذا كان النظام هناك قويا او ضعيفا بعد التطورات التي حصلت في المنطقة اخيرا وفي ضوء العقوبات الدولية المستمرة والمتزايدة على ايران.

وجرى الحوار في معهد للشؤون الدولية في لندن وادارة مدير المعهد، وتشارك فيه الدكتور علي انصاري، مدير المعهد الدراسات الايرانية في جامعة سانت اندروز البريطانية والدكتور حسن حكيميان مدير معهد الشرق الاوسط في كلية (سواس) بجامعة لندن، والدكتور شهرام تشوبن من معهد (كارنيغي) واختصاصه الشؤون الامنية والنووية.

واكد انصاري ان اهم تطور سياسي في النظام الايراني حاليا هو تعاظم دور المرشد الاعلى للثورة علي خامنئي، والمجموعة المحيطة به، وعودة نفوذ الرئيس الايراني السابق الهاشمي رفسنجاني الى هذه المجموعة عبر عودته الى منصب رئاسة احد المجالس الداعمة لتسهيل عمل المرشد الاعلى والدولة عموما.

واشار الى ان معظم القضايا السياسية والاقتصادية والامنية اصبحت الى درجة اكبر مرتبطة بالمواقف الايديولوجية الدينية.

اما الدكتور تشوبن فرأى بأن «العقوبات الدولية اثرت سلبا على الاقتصاد الايراني»، واليمن وليبيا وغيرها «عززت الاخطار الامنية ضد النظام الايراني ولكنها لم تؤثر على روح الثورة فيه، لان جميع الانظمة الثورية لا يمكنها التخلي عن ايديولوجيتها في مثل هذه الحالات». بيد انه اوضح ان «الشعوب العربية انتفضت ضد حكامها السابقين وليس ضد ايران، وايران ما زالت على علاقة طيبة بحزب الله وحماس، وما زالت تستعرض قوتها العسكرية في المنطقة عموما (اليمن، سورية، البحرين، السودان)».

والمشكلة، حسب رأيه، في القضية النووية ان «الدولة الغربية لم توضح ما تريد بالفعل من ايران ولا اوضحت ايران ما بامكانها تقديمه للدول الغربية في هذا المجال، ولهذا فان المفاوضات اذا حدثت قد لا توصل الى نتيجة من دون هذا الوضوح».

وشدد الدكتور حكيميات على انه «لا يمكن التوصل الى شيء مع ايران من دون التفاعل والتفاوض الجدي معها، ومن الخطأ الاعتقاد ان ايران على شفير السقوط الى الهاوية بسبب العقوبات والتهديدات والتطورات الناتجة عن الربيع العربي». كما اشار الى عدم وجود احصاءات دقيقة عن الوضع الاقتصادي في البلد. ولا عن تأثير العقوبات الاقتصادية عليها. وهناك حاجة للمزيد من الشفافية في هذا المجال.

واعتبر ان «كل شيء ممكن في ايران، فقد تحدث مفاجآت غير منتظرة، كما حدث لدى انطلاق الربيع العربي في العالم العربي».

وبالنسبة للموقف الايراني ازاء العراق قال تشوبن ان «ايران ترغب بدولة عراقية مستقرة وصديقة ولا تسعى الى انشاء دولة تابعة لها». كما رأى ان «الموقفين الروسي والصيني يسعيان ان تكون ايران دولة صديقة لهما، وجزءا من دول المنطقة، ولكن ليس على حساب باقي دول هذه المنطقة». وهذا الامر ينطبق، حسب قوله، «على الموقفين الروسي والصيني ازاء سورية. فالصين تستورد النفط الايراني وايران بحاجة الى اسواق جديدة لتصدير نفطها نتيجة للعقوبات وحالة الاستقرار في المنطقة مفيدة للجهتين».

واتفق المشاركون الثلاثة ان «مشروع تنظيم مؤتمر لنزع السلاح النووي في منطقة الشرق الاوسط عموما قد يخفف من حدة النزاع والتهديدات المتبادلة بين ايران واسرائيل وخصوصا اذا شاركت فيه اسرائيل».

واكد تشوبن ان «الغرب فوت فرصا كثيرة للتفاوض المثمر مع ايران، وخصوصا في فترة قيادة جورج بوش الاين لامريكا». ووافق انصاري معه على هذا الموقف وخصوصا ان الفرصة بأيه «فوتت بعد احداث «ايلول (سبتمبر) 2001 في نيويورك وواشنطن عندما كان النظام الايراني مستعدا للحوار». كما كان بالامكان بحث القضية النووية الايرانية (حسب انصاري) «من منطلق قلق ايران من التسلح النووي بيد الانظمة الاصولية والمجموعات الجهادية، وليس فقط من جانب اسرائيل».

وتوقع المشاركون في الندوة بقاء الجمهورية الاسلامية الايرانية كالنظام المعمول فيه بايران لمدة عشر سنوات اخرى على الاقل اذا لم تحدث مفاجآت. ونوه حكيميان بموقف المرشد الاعلى علي خامنئي الذي علق فيه المرشد بايجابية على خطاب الرئيس باراك اوباما الذي دعا فيه الى الحاجة الى شرق اوسط خال من الاسلحة النووية. وقال ان «هذا مؤشر على ضرورة التفاعل مع ايران لتحقيق النتائج الايجابية». كما اعتبر ان استمرار تصدير النفط الايراني الى تركيا (بالاضافة الى الصين والهند وغيرها) مؤشرا هاما على امكان استمرار تعاون ايران مع جيرانها برغم المواقف التركية الاخيرة في سورية التي تعارضها ايران.

مصر: السجن ثماني سنوات لابراهيم سليمان وخمسه لصهر مبارك بتهمة الإستيلاء على المال العام

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام عبد البصير:

قضت محكمة جنايات القاهرة الخميس بسجن محمد إبراهيم سليمان، وزير الإسكان الأسبق 8 سنوات في قضيتي سوديك وأراضي القاهرة الجديدة، كما قررت المحكمة سجن رجل الأعمال 'الهارب' مجدي راسخ صهر الرئيس المخلوع حسني مبارك خمسة اعوام في قضية الأستيلاء على مساحات شاسعة من أراضي مدينة القاهرة الجديدة.

وتضم القضية الأولى التي اهتم بها الرأي العام طويلاً فؤاد مدبولى وحسن خالد فاضل ومحمد أحمد عبدالدايم نواب رئيس هيئة المجتمعات العمرانية السابقين وعزت عبدالرؤوف عبدالقادر رئيس قطاع الشئون التجارية والعقارية بهيئة المجتمعات العمرانية سابقا، وقضت المحكمة التي رأسها برئاسة المستشار عاصم عبدالحميد بحبس المتهمين سنة مع الشغل.

وجهت المحكمة للمتهمين تهمًا بإهدار الثروات والتربح على حساب المال العام بدون وجه حق وتربيح الغير، وذلك عن طريق تخصيص أراضى الدولة بثمن بخس لايتناسب مع القيمة الحقيقية لأسعار الأراضي لشركة السادس (أكتوبر) للتنمية والاستثمار 'سوديك' المملوكة لرجل الأعمال مجدى راسخ على نحو أضر ضررًا شديداً بالمال العام بما قيمته 970.7 مليون جنيه، فضلا عن التصريح له ببيع مساحة مليون متر من هذه الأرض للغير على خلاف القواعد المقررة قانونا بما ربحه بمبلغ مالي آخر مقداره 81 مليون جنيه.

جدير بالذكر أن الرئيس المخلوع ظل طيلة السنوات العشر الماضية يحول دون تقديم إبراهيم سليمان للمحاكمة بالرغم من قيام العديد من رموز المعارضة بتقديم العديد من المستندات التي تدينه وكان قد منحه فيما مضى وسام تقدير وأصدرت المحكمة حكمًا غيابيًا علي رجل الأعمال الاماراتي عماد الحاذق ويحيي الكومي رجل الأعمال بالحبس سنة مع الإيقاف، وتغريمهما مبلغ 25 مليون جنيه، والزامهما برد مبلغ مساو وكانت النيابة قد اتهمت وزير الإسكان الأسبق بتخصيص 2550 فدانًا لرجل الأعمال مجدي راسخ، والذي نتج عنه إهدار مليار جنيه من أموال الدولة، وكذلك تخصيص أراضي لأسر باقي رجال الأعمال المتهمين..

وتضم القضية إتهامات لرجلي الأعمال يحيى الكومي وعماد الحاذق بالتضامن مع إبراهيم سليمان بتسهيل الاستيلاء على أراضى الدولة وتربيح الغير، حيث كانت النيابة العامة قد أكدت في عريضة الأتهامات قيام سليمان خلال الفترة من عام 2001 إلى 2005 بالحصول على ربح ومنفعة من خلال استغلال وظيفته بأن خصص قطع أراض سكنية بمناطق متميزة بمدينة القاهرة الجديدة بأسماء أفراد أسرته تشمل 3 قطع اراض وقد استقبل المصريون الحكم بالسجن على صهر مبارك ووزير اسكانه الذي كان من المقربين للمخلوع بغضب شديد بسبب ضعف تلك الأحكام مقارنة بالجرائم التي ارتكبها هؤلاء في حق مصر وشعبها فضلاً عن الثروات الهائلة التي ضاعت على خزانة الدولة

ابراهيم سليمان

مجدي راسخ

اليمن يخرج من الانهيار الأمني ليصاب بالجمود السياسي إثر ظهور هادي بلا صلاحيات.. وصالح «لاعب فاعل» في الظل

صنعاء ـ «القدس العربي»

ـ من خالد الحمادي:

أكد مصدر دبلوماسي غربي أن ابرز معوقات المرحلة الانتقالية في اليمن هي استمرار الرئيس اليمني السابق علي عبد الله صالح في تدخلاته بالشأن الحكومي، وهو أمر يتنافى مع التغيير السياسي الذي حصل مؤخرا عبر الانتخابات الرئاسية التي أجريت في 21 شباط (فبراير) الماضي وانتقلت السلطة بموجبها للرئيس المنتخب عبدربه منصور هادي.

وقال لـ«القدس العربي» ان «التدخلات الواضحة لصالح أعاق التوجهات السياسية التي يطمح هادي إلى إنجازها خلال الفترة الانتقالية». وأن «هادي أصبح مكبّل بمشاكل البلاد الأمنية والسياسية والاقتصادية، كما أن نظامه اصبح مرهون بتدخلات صالح التي أعاقت انطلاقة قرارات هادي ووقفت حجرة عثرة أمام إحداث تغيير حقيقي في البلاد».

وصعد نجم هادي خلال الانتخابات الرئاسية كـ«رجل مقبول شعبيا» لكنه برز حاليا بمظهر «رئيس بلاصلاحيات» وفقا للمصدر الغربي، «إثر عدم قدرته على اتخاذ قرارات جوهرية في الوقت وخاصة فيما يتعلق بإزاحة الفاسدين أو غير المرغوب بهم شعبيا من أتباع الرئيس صالح، وهو ما دفع بالناس إلى السخط وعدم الرضا عن الوضع الراهن، بمبرر أن التغيير ما زال غير مكتمل».

وذكرت مصادر مقربة من صناعة القرار في اليمن أن هادي يواجه معوقات كثيرة أمام كل خطوة يقوم بها وأمام كل قرار يتخذه في سبيل تنفيذ المبادرة الخليجية وآليتها المزمّنة، وهو ما دفعه إلى السفر إلى المملكة العربية السعودية في (زيارة خاطفة) لإبلاغ الجارة الكبيرة بما يواجهه من صعوبات وطلب تدخل خارجي لإزاحة صالح عن طريق المستقبل اليمني، في ظل اصراره على البقاء «فاعلا» في المشهد السياسي بوسيلة أو بأخرى.

وارجعت العديد من المصادر السياسية أن سبب زيارة مساعد وزيرة الخارجية الامريكية جيفري فيلتمان لصنعاء امس الأول الى الدفع بعجلة التغيير الشامل إلى الأمام وإقناع صالح بعدم التدخل في سلطات خلفه الرئيس هادي.

ووصف فيلتمان صالح بقوله «الرئيس السابق في أي بلدٍ يكونٍ دائماً رئيساً سابقاً وليس مواطناً عادياً، على اعتبار أنه كان رئيساً سابقاً للبلاد... لكن ينبغي النظر إلى الأمام والتوقف عن النظر إلى الماضي».

وأكد أن اتساع دائرة نشاط القاعدة في اليمن خلال الأونة الأخيرة راجعة إلى محاولة استغلالها للفراغ السياسي حيث «تحاول أن تستخدم الفراغات الموجودة عندما تكون هناك فوضى سياسية». وقلل من خطر القاعدة في اليمن وقال انها «لا تلعب دوراً كبيراً في مناطق معينة أو تتلقى دعماً شعبياً واسعاً، لاسيما في دول الربيع العربي مثل تونس ومصر واليمن، فهناك في هذه الدول رفض قوي للقاعدة».

وعبّر فيلتمان عن قلقه من تنامي الدور الإيراني في اليمن ودول المنطقة وقال «نحن نشعر بتنامي الدور الإيراني، ونحن قلقون من ذلك، سواءً في اليمن أو ما تقدمه لبشار الأسد في سورية».

الحياة السياسية في اليمن لم تستقر حتى اللحظة رغم مرور اكثر من شهر على إجراء الانتخابات الرئاسية، والتي كان من المقرر أن يجرى خلالها مؤتمر الحوار الوطني. ويرى العديد من المراقبين أن أسباب الأزمة السياسية المتنامية حاليا إلى قضيتين رئيسيتين الأولى تعثّر إعادة هيكلة الجيش الذي يسيطر عليه افراد عائلة صالح وأقاربه والأخرى إعاقة انعقاد مؤتمر الحوار الوطني، الذي من المقرر أن يشارك فيه كافة ألوان الطيف السياسي وممثلين عن الحراك الجنوبي وحركة الحوثي وشباب الثورة وغيرهم من غير المشمولين في الخارطة السياسية.

وفي الوقت الذي لم تشهد فيه الساحة اليمنية أي تقدم على صعيد إعادة هيكلة الجيش على اساس وطني مهني، لا زالت الجهود مستمرة باتجاه اقناع جميع الأطراف بالمشاركة في مؤتمر الحوار الوطني، الذي يطمح من وراء انعقاده الجلوس إلى طاولة واحدة وإذابة الجليد بينهم والخروج بخارطة طريق موحدة، لإيجاد حل لكافة القضايا والمشاكل اليمنية الشائكة وفي مقدتها القضية الجنوبية وقضية الحوثي بالإضافة إلى القضية الأمنية والاقتصادية، في حين أن القضية السياسية مرهونة بحل هذه القضايا.

ويضع كل طرف سياسي شروطا غاية في التعقيد أمام الطرف الآخر من أجل انعقاد مؤتمر الحوار الوطني، والتي يخشى أن تقف عائقا أمام انعقاده قريبا، فالقوى والأحزاب السياسية المعارضة لنظام صالح تصرّ على ضرورة إقالة صالح من رئاسة حزب المؤتمر الحاكم سابقا، وإقالة ابنائه وأقاربه من قيادة مؤسسات الجيش والأمن كشرط لانعقاد مؤتمر الحوار الوطني، فيما يرفض صالح وأنصاره هذه الشروط ويطالبون بإقالة قادة الجيش المؤيدين للثورة أولا، والتي يعتبرها مهارضوهم قضايا غير مدرجة في المبادرة الخليجية.

حازم ابو اسماعيل المرشح الاسلامي المحتمل للرئاسة المصرية يجتذب حشودا لحملته الانتخابية

القاهرة ـ من توم بيري:

الشيخ الذي يمزج التشدد الاسلامي بالحماس الثوري هو فيما يبدو في صدارة سباق الرئاسة في مصر مستندا الى لمسة شعبية يقول حتى من ينتقدوه إنها تضرب على وتر يلقى قبولا لدى كثير من الناخبين.

انتقلت رسالة حازم ابو اسماعيل من المسجد الى الجماهير على مدار عام ومنذ الاطاحة بالرئيس المصري حسني مبارك من السلطة وتدعمه حملة تبدو حتى الان الافضل تمويلا. فصوره في كل مكان يرفعها أنصار مخلصون ينظرون اليه على انه صاحب رؤية وأيضا له شخصية يحيط بها بريق الشهرة.

وقال علاء الدين نونو وهو صاحب مصنع يقول إن غالبية عماله وهم 600 يعتبرون أنفسهم من المعجبين بابو اسماعيل «هذا الرجل يعرف كيف يتحدث الى الناس بلغتهم.»

قوبل أبو اسماعيل وهو محام بترحاب كبير من آلاف الطلبة الذين يحبونه في جامعة القاهرة أثناء تجمع انتخابي يوم الثلاثاء. وفي اليوم التالي كان في انتظاره حشد كبير ايضا في مدينة المنصورة الى الشمال من القاهرة.

وبالنسبة لليبراليين واليساريين وآخرين قلقين من الصعود الاسلامي في مصر بعد سقوط مبارك يشكل هذا الرجل المتمسك بتطبيق تفسير متشدد للشريعة الاسلامية مصدر قلق آخر على الاتجاه الذي تسير فيه مصر التي يقطنها 80 مليونا. وتهيمن الاحزاب الاسلامية بالفعل على البرلمان.

ويرى محللون كانوا يستبعدونه منذ أشهر معدودة انه قد يفوز بانتخابات الرئاسة المصرية في الجولة الثانية متوقعين جولة اعادة بينه وبين عمرو موسى الامين العام السابق لجامعة الدول العربية وهو ليبرالي وطني او اي مرشح آخر.

يجد ابو اسماعيل بلحيته الطويلة التي تميز السلفيين وصوته الهاديء دعما بين المصريين الذين صوتوا سواء للاخوان المسلمين او لحزب النور الاكثر تشددا في الانتخابات البرلمانية.

وحتى الان لم يرشح الاخوان او حزب النور مرشحا لخوض انتخابات الرئاسة وان كان الاخوان يعيدون النظر في قرار سابق بعدم الترشح للرئاسة. وفي مسعى للظهور بصورة معتدلة نأى الاخوان بأنفسهم عن السلفيين.

وابو اسماعيل هو الاكثر تشددا بين مجموعة من الاسلاميين المستقلين الذين يستعدون لخوض انتخابات الرئاسة التي تجري في مايو ايار. وينظم حملته تحت شعار «سنحيا كراما» وهو الشعار الذي يظهر باللون الازرق على القمصان القطنية التي يرتديها أنصاره. وعلى الرغم انه يقول انه يجب الا يكون هناك تسرع في التطبيق الصارم للشريعة يجيء في برنامجه ان الحاكم المسلم يجب ان يعمل على تطبيق العناصر التي تلقى قبولا واسعا في الشريعة على سبيل المثال حظر الخمور وهي خطوة قد يكون لها أثر عميق على اقتصاد يعتمد بقوة على السياحة.

ولجأ منتقدو ابو اسماعيل الى الانترنت في مسعى للتشكيك في مصداقيته. وكان محور المئات من النكات التي تجاوز بعضها حدود اللياقة.

وهناك أيضا مزاعم ينفيها أتباعه عن ان تمويل حملة ابو اسماعيل يجيء من الخليج وانه يستغل المشاعر الدينية لتحقيق مكاسب سياسية.

وقال عضو في حملة منافسة لابو اسماعيل «هناك شيء غير متكافيء. هذه الاموال التي ينفقها في طول البلاد وعرضها الاعلانات واللافتات والملصقات. ليس لدينا اي فكرة من اين تأتي هذه الاموال.» ولا يخشى ابو اسماعيل الخوض في مناطق مثيرة للجدل. وخلال مقابلة مع قناة دينية تلفزيونية نشرت على يوتيوب العام الماضي قال ابو اسماعيل انه والقاعدة لهما نفس الهدف في اشارة فيما يبدو لاقامة دولة اسلامية وان أضاف ان التنظيم المتشدد الذي يدعو للجهاد العالمي «أخطأ».

ويتحدث أنصار ابو اسماعيل عن جاذبيته الشعبية ورباطة جأشه والتزام لا لبس فيه بالشريعة كجزء من رصيده. وقال أحمد السيد (21 عاما) الذي يدرس الهندسة وصوت لصالح الاخوان في الانتخابات البرلمانية لكنه يشارك الان في حملة ابو اسماعيل «انه شخص مخلص حقا.»

وقال شادي حامد الخبير بالحركات الاسلامية في معهد بروكينجز بالدوحة «هذا الخليط من الجاذبية الشعبية والشريعة الاسلامية يلقى قبولا كبيرا. لا يقدم أحد غيره هذا حقا. هناك مجال للشعبوية اليمينية.»

في جنوب مصر ألصقت صور ابو اسماعيل على آبار في قرى لا تظهر على الخرائط والى جوار معابد مصر الفرعونية. في واحدة من تلك القرى قالت اثنتان من المعجبات به دون اشارة لمسوغاته الاسلامية انهما يحبان صوته الهاديء ويشعران ان لديه الجلد لاصلاح البلاد.

وكشف ظهور ابو اسماعيل في جامعة القاهرة يوم الثلاثاء لمحة من الشعبية التي يتمتع بها. فقد تحمل الاف الطلبة في أحد المدرجات الازدحام الشديد للاستماع له وغامر البعض بالجلوس على حافة النوافذ.

وأخذ الطلبة يرددون «الشعب يريد حازم ابو اسماعيل» وهم يضربون الارض باقدامهم باصرار واطلقوا هتافا مدويا حين اعتلى المنصة. وقام عشرات من العاملين في حملته بتكوين سلسلة بشرية لتطويق الحشود. وأثناء ذلك أغشي على واحد منهم على الاقل.

تحدث ابو اسماعيل – الذي استمد قوة من انصاره المحتشدين – لاكثر من ساعة شارحا وجهة نظره القائلة بأن مكانة مصر كانت تحجم عمدا. وحافظ طوال الوقت على هدوء صوته الذي يعتبر من سماته الجذابة.

وقال ان الاقتصاد طوع قسرا للاعتماد أكثر من اللازم على السياحة ليخدم الاجانب وان تعهد بزيادة دخل هذه الصناعة ثمانية امثال.

كان ابو اسماعيل يرتدي حلة ورباط عنق وزعم في كلمته ان الولايات المتحدة واسرائيل تسعيان لتقويض انتخابات الرئاسة المصرية لمصالحهما وتحدث عن ايران كنموذج دولة تخلصت من النفوذ الامريكي لتقف على قدميها.

لكنه سارع على الفور الى التأكيد على خلافه العقائدي مع ايران الشيعية.

وقال أبو اسماعيل «جاء الوقت واسمعوا هذه الكلمة بوضوح ان احنا (نحن) نفتش عن عناصر قوتنا من داخل بلادنا.» واضاف «احنا مش (لسنا) شعب ضعيف.»

وقوبل بالهتاف من الطلبة قائلين «الصحافة فين (اين) ؟ الرئيس اهه (ها هو).»

وقال مصطفى كامل السيد وهو استاذ العلوم السياسية بجامعة القاهرة ان ابو اسماعيل حين يهاجم من يعتبرهم المصريون سببا في محنتهم يضرب وترا يلقى قبولا بين مستمعيه وهو يتحدث بهدوء شديد ويستخدم لغة تصل الى الناس.

وابو اسماعيل وهو في الخمسين من عمره يعد من أصغر من يتقدمون سباق الرئاسة. فموسى يبلغ من العمر 75 عاما وهناك آخرون من بينهم عبد المنعم ابو الفتوح وهو اسلامي مستقل فصله الاخوان المسلمون من الجماعة العام الماضي حين قرر الترشح للرئاسة على غير رغبتهم. (رويترز)

مواجهات عنيفة بين الحرس الجمهوري اليمني و«القاعدة» بالقرب من مطار صنعاء الدولي

يمينون خلال مظاهرة في صنعاء

■ صنعاء – يو بي اي: اندلعت مواجهات عنيفة الجمعة بين قوات موالية لنجل الرئيس السابق العميد احمد علي صالح قائد قوات الحرس الجمهوري، ومسلحين مفترضين من تنظيم «القاعدة» في منطقة أرحب بالقرب من مطار صنعاء بمحاولة للسيطرة على مقر اللواء 63 حرس جمهوري.

وقال مصدر يمني مطلع وشهود عيان ليوناتيد برس انترناشونال إن «المواجهات العنيفة التي ما زالت مستمرة حتى ظهر اليوم بين الجانبين استخدمت فيها كل أنواع الأسلحة الخفيفة والثقيلة بمنطقة جبل الصمع، اثر هجوم نفذه عناصر التنظيم بمسعى للسيطرة على مقر اللواء 63 الإستراتيجي بمنطقة أرحب القريبة من مطار صنعاء الدولي».

ولم يعرف حتى اللحظة حجم الخسائر البشرية جراء المواجهات بين قوات نجل صالح وعناصر «القاعدة».

وتتهم قوات صالح عناصر «القاعدة» قيامهم بمحاولة السيطرة على المعسكر عبر مجموعات قدمت من عدة محافظات يمنية بهدف إحكام السيطرة على الجبهة الشمالية للعاصمة صنعاء، والوصول إلى مطارها الدولي وإطباق الحصار على صنعاء.

وكانت منطقة أرحب شمال صنعاء حيث تواجد عدد من المعسكرات التابعة للحرس الجمهوري شهدت على مدى عام من الإحتجاجات المطالبة بإسقاط نظام الرئيس السابق علي عبد الله صالح، مواجهات الحرس ومسلحين خلفت المئات من القتلى والجرحى.

وتأتي مواجهات اليوم غداة تحذير مجلس الأمن الدولي من انهيار التسوية بين أطراف النزاع في اليمن وتعبيره عن القلق حيال انهيار العلاقة بين القوى السياسية الفاعلة، داعياً الجميع إلى تطبيق المرحلة الإنتقالية ببنودها كافة والدخول في الحوار الوطني.

احتجاجات للاخوان المسلمين في الاسكندرية تطالب برحيل المجلس العسكري

■ القاهرة ـ رويترز: قالت مصادر في جماعة الإخوان المسلمين الجمعة إن آلافا من اعضاء الجماعة نظموا وقفات احتجاجية في مدينة الاسكندرية الساحلية بشمال مصر الليلة الماضية رددوا خلالها هتافات تطالب برحيل المجلس العسكري الذي يدير شؤون البلاد.

وفي أول انتخابات تشريعية حرة في البلاد في حوالي 60 عاما شغلت جماعة الإخوان المسلمين –التي كانت محظورة رغم السماح لها ببعض النشاط في عهد الرئيس السابق حسني مبارك– نحو 43 في المئة من مقاعد مجلس الشعب (البرلمان).

لكن الجماعة تطالب منذ أسابيع بإقالة حكومة رئيس الوزراء كمال الجنزوري المعينة من قبل المجلس العسكري قائلة إن سياساتها فاشلة.

وقال مصدر إن المشاركين في نحو 15 وقفة احتجاجية نظمت في المدينة وباقي أنحاء محافظة الإسكندرية رددوا هتافات تقول «يسقط.. يسقط حكم العسكر» و«لا لحكومة الجنزورى».

وأضاف أن المحتجين رفعوا علم مصر ولافتات كتبت عليها عبارات منها «ياعسكر ما تحلمشي.. استمرارك على نعشي.. البلد ما تتباعشي.» وقال شهود عيان لرويترز إن مئات المحتجين شاركوا في كل وقفة.

وقال حزب الحرية والعدالة –الذراع السياسية للإخوان المسلمين– إنه يريد أن يقود حكومة ائتلافية تستند للتمثيل البرلماني لكن المجلس العسكري الذي تولى سلطات رئيس الدولة بعد إسقاط مبارك في انتفاضة شعبية مطلع العام الماضي يملك وحده سلطة إقالة أو تغيير الحكومة.

وجاءت الوقفات الاحتجاجية في إطار ما سمته جماعة الإخوان «حملة إقالة الحكومة وتسليم السلطة وإنقاذ مصر».

وقال المصدر إن أعضاء بالمكتب الإداري لجماعة الإخوان وأمانة حزب الحرية والعدالة بالإسكندرية وممثلين للكتلة البرلمانية للحزب شاركوا في الوقفات التي حملت العنوان «سلمها بالأصول».

وبحسب المصدر قال النائب السابق حمدي حسن المتحدث الإعلامي باسم الحملة إن الحملة ستتصاعد إلى أن تسقط حكومة الجنزوري.

وقال حسن أمس الخميس في بداية إطلاق الحملة «إذا كان المجلس (العسكري) يريد أن يتعلم ويعلمنا دروس التاريخ فالتاريخ يعلمنا أن الشعوب هي التي تنتصر وأن السلطان المستبد لا ينتصر أبدا.»

وكان المجلس العسكري رد على تهديد من الاخوان المسلمين لتنظيم مظاهرات حاشدة لإسقاط الحكومة ببيان قال في ختامه «إننا نطالب الجميع أن يعوا دروس التاريخ لتجنب تكرار أخطاء ماض لا نريد له أن يعود.»

ويشير البيان فيما يبدو إلى صراع جماعة الإخوان المسلمين التي تأسست عام 1928 مع حكومات مصر أغلب الوقت مما أدى الى حلها وتعرض اعضائها للسجن والملاحقة.

ضبط آسيويين حاولا دخول مصر بجوازي سفر مزورين

■ القاهرة – د ب أ: ضبطت السلطات المصرية بمطار القاهرة الدولي الجمعة راكبين اسيويين حاولا دخول البلاد بجوازي سفر تايلانديين مزورين.

اشتبه مسئولو الجمارك بالمطار في الراكبين أثناء انهاء إجراءات جوازات ركاب الطائرة الكينية القادمة من نيروبي ، وبفحص جوازيهما، تبين تزويرهما.

اعترف الراكبان أمام سلطات المطار بأنهما من الصين، وأنهما كانا يرغبان في السفر إلى أوروبا بالجوازين المزورين عبر القاهرة للبحث عن عمل هناك.

الأمن المصري يحبط هجوما استهدف قسم شرطة بالاقصر

الأقصر 30 آذار/مارس(د ب أ) – أحبطت قوات الأمن في محافظة الأقصر بصعيد مصر صباح اليوم الجمعة محاولة لاقتحام مبنى قسم الشرطة بمدينة الأقصر استهدف اطلاق سراح تاجر مخدرات.

تلقى الأمن في الأقصر اخطارا بقيام عشرات النساء والصبية وبعض البلطجية بالهجوم على مبنى قسم شرطة الاقصر مستخدمين الطوب والعصى فى محاولة لاقتحام القسم واحداث حالة من الفوضى لتمكين تاجر مخدرات ، ألقي القبض عليه مؤخرا ، من الهرب. تم التصدي لمحاولة الاقتحام وجرى تفريق المهاجمين وتشديد الحراسات حول مبنى القسم وداخله.

يشار إلى أنه في اعقاب ثورة 25 يناير التي اطاحت بالرئيس حسني مبارك في شباط/ فبراير عام 2011، سادت انحاء كبيرة من البلاد حالة من الانفلات الامني وتكررت الاعتداءات على اقسام الشرطة بهدف اخراج سجناء.

وبحسب تقارير وماتعلنه وزارة الداخلية المصرية، تشهد البلاد عودة تدريجية، وان كانت بطيئة للامن.

تقرير: القاعدة تعين قيادات جديدة في جنوب اليمن

■ صنعاء ـ د ب أ: ذكرت مصادر باليمن أن تنظيم القاعدة عين قيادات جديدة في محافظة أبين جنوبي البلاد، لتحل مكان القيادات التي لقيت حتفها خلال الأشهر الماضية.

وأوضحت المصادر لموقع «لحج الإخباري» أن التنظيم عين «الخضر حسين الجعدني» مسؤولا في أبين خلفا لعبد المنعم الفطحاني الذي قتل في غارة جوية في لودر قبل نحو شهرين. وتم تعيين الحمزة محمد الشيبة أميرا للتنظيم في مودية خلفا لسليمان يوسف عامر , فيما تم تعيين أديب النخعي أميرا للتنظيم في لودر.

وأفادت المصادر أن تنظيم القاعدة كان يجري التعيينات لقياداته سابقا بشكل علني لكنه هذه المرة أجراها بشكل سري، خشية استهدافها.

كانت الغارة الجوية التي استهدفت قيادات التنظيم في لودر قد شلت التنظيم بعد أن قضت على قيادات القاعدة في مودية والوضيع ولودر.

مقتل يمنيين احدهما ضابط استخبارات في عدن

■ عدن ـ ا ف ب: قتل مسلحون شخصين احدهما ضابط في جهاز الاستخبارات اليمني الجمعة في عدن وسرعان ما حملت قبيلتهما المسؤولية الى تنظيم القاعدة.

وقال احد ابناء قبيلة العسال، وموطنها محافظة ابين، ان المسلحين اطلقوا النار على الرجلين فور خروجهما من احد مساجد حي دريم في وسط المدينة الجنوبية بعد صلاة الجمعة.

واضاف المصدر ان «القاعدة تريد ان تنتقم من قبيلتنا التي قامت بطردها من بلدة المودية» الواقعة في محافظة ابين.

من جهته، اكد مصدر طبي في مستشفى الصادق في عدن ان الجثتين مصابتان بطلقات نارية.

وتنشط القاعدة في محافظة ابين، شمال عدن، وتسيطر على كبرى مدنها زنجبار منذ اواخر ايار/مايو الماضي لكن قبيلة العسال تمكنت من طردها من معقلها في المودية.

المرشح المحتمل للرئاسة محمد سليم العوا يحذر الإسلاميين من تفتت الأصوات

القاهرة من تميم عليان:

قال مرشح إسلامي للرئاسة في مصر اليوم الخميس إنه ينبغي للجماعات الاسلامية توحيد صفوفها ودعم مرشح واحد بالانتخابات لتجنب تفتيت الاصوات وإهداء الفوز للمنافسين.

ومحمد سليم العوا (70 عاما) أحد ثلاثة مرشحين إسلاميين رئيسيين في أول انتخابات رئاسية بمصر منذ الاطاحة بالرئيس السابق حسني مبارك في انتفاضة شعبية في فبراير شباط 2011.

وحذر العوا جماعة الاخوان المسلمين من طرح مرشح لها قائلا إن هذه الخطوة ستوحي بأن الجماعة التي تملك أكبر كتلة في البرلمان تريد احتكار السلطة وهو ما يمكن ان يضر بصورة مصر في الخارج.

وينتهي الترشح للانتخابات في ابريل نيسان ويبدأ التصويت في مايو ايار. وأقوى المرشحين الذين ظهروا حتى الآن إما محسوبين على تيار الاسلام السياسي وإما على صلة بعهد مبارك.

وينظر كثيرون إلى العوا باعتباره إسلاميا معتدلا وهو الأمين العام السابق للاتحاد العالمي لعلماء المسلمين وهو ثالث أوفر المرشحين الإسلاميين حظا في السباق.

ومن بين المنافسين غير الاسلاميين عمرو موسى الأمين العام السابق للجامعة العربية ووزير الخارجية الأسبق في عهد مبارك والفريق أحمد شفيق القائد السابق للقوات الجوية.

وقال العوا لرويترز في مقابلة بمكتب المحاماة الذي يملكه في القاهرة إنه سيكون من الحكمة والمنطق قبل الانتخابات بيوم أو اثنين أو حتى أسبوع أن يكون لكل تيار سياسي مرشح واحد.

واضاف انه يتوقع حدوث ذلك مشيرا إلى أن البديل سيكون تفتيت الأصوات بشدة.

ومن بين منافسي العوا الاسلاميين حازم صلاح ابو اسماعيل الذي ينتمي للتيار السلفي وعبد المنعم ابو الفتوح الذي كان عضوا بجماعة الاخوان المسلمين قبل فصله لسعيه للترشح للرئاسة.

وقالت الجماعة إنها لن تطرح مرشحا وستؤيد احد المرشحين. غير أن مسؤولين يقولون إن الجماعة ربما تغير رأيها إذا لم تجد مرشحا لتؤيده.

وقال العوا إنه إذا طرحت جماعة الاخوان المسلمين مرشحا فسوف يزداد الوضع الداخلي تعقيدا حيث سيعتقد الناس ان الإسلاميين سيطروا على الدولة.

واضاف أنه يجب ان يكون هناك بعض الاختلافات بين الرئيس والأغلبية البرلمانية وإلا فسيكون الرئيس مقيدا بالبرلمان.

وفاز حزب الحرية والعدالة المنبثق عن جماعة الاخوان المسلمين وحزب النور السلفي بأكثر من 70 في المئة من مقاعد البرلمان ويقول العوا إن هذا يجعل دعمهما لمرشح مؤثرا للغاية.

وقال العوا إن مصر البالغ عدد سكانها 80 مليون نسمة 90 في المئة منهم مسلمون ينبغي أن يكون لها رئيس إسلامي وإن الشعب سيدعم المرشح الذي يقنعه بمعتقداته وممارساته الدينية.

ودعت عدة شخصيات ومؤسسات إسلامية المرشحين الاسلاميين إلى الاتفاق على مرشح واحد لخوض السباق وقال العوا إنه قبل ثلاث دعوات من جماعات إسلامية لإجراء محادثات لكن منافسيه الإسلاميين لم يستجيبوا.

محمد سليم العوا

خلال احياء ذكرى يوم الارض

استشهاد فلسطيني واصابة العشرات باشتباكات خلال تظاهرات «يوم الارض» بالضفة والقطاع والجليل والمثلث والنقب

■ القدس ـ الناصرة ـ ا ف ب: اندلعت اشتباكات بين شبان فلسطينيين وقوى امنية اسرائيلية بعد ظهر الجمعة في تظاهرات لاحياء يوم الارض على حاجز قلنديا العسكري والقدس الشرقية وقطاع غزة والجليل والمثلث والنقب، بحسب ما اعلن مراسلو فرانس برس، مما ادى اصابة العشرات واستشهاد فلسطيني قرب معبر ايريز شمال قطاع غزة.

وعلى حاجز قلنديا العسكري شمال القدس، اشتبكت مجموعة شبان فلسطينيين مع الجيش الاسرائيلي واحرقوا الاطارات بينما اطلق الجيش الاسرائيلي الغاز المسيل للدموع والرصاص المطاطي في اتجاههم.

وقال مراسل فرانس برس ان الجيش بدا في استخدام جهاز الظربان الذي يطلق مياه عادمة لتفرقة المتظاهرين.

واعلن محمد عواد مدير الاسعاف والطوارىء في الهلال الاحمر الفلسطيني لوكالة فرانس برس ان هناك «39 اصابة على الاقل من بينهم 7 بالرصاص المطاطي».

وبحسب مصادر طبية، فان وزيرة الشؤون الاجتماعية الفلسطينية ماجدة المصري من بين المصابين.

من جهته قال متحدث عسكري لفرانس برس «توجد اعمال شغب حاليا في قلنديا ويقوم المتظاهرون بالقاء الحجارة واحراق الاطارات. ويستخدم الجيش وسائل مكافحة الشغب».

وفي القدس الشرقية المحتلة، تظاهر مئات الفلسطينيين الذين حملوا الاعلام الفلسطينية قرب باب العمود واشتبكوا مع الشرطة الاسرائيلية بعد اقامة صلاة الجمعة في الشوارع بسبب عدم تمكنهم من دخول المسجد الاقصى في البلدة القديمة.

ومنع الرجال دون سن 40 عاما والذين يحملون فقط بطاقة مقيم دائم في اسرائيل من الدخول للمسجد الاقصى للمشاركة في صلاة الجمعة.

واكدت الشرطة الاسرائيلية في بيان انها اعتقلت 14 متظاهرا وتحاول تفريق المتظاهرين.

وفي شمال الضفة الغربية، تظاهر نحو الف فلسطيني في قرية كفر قدوم غرب نابلس واعلن الجيش الاسرائيلي المنطقة منطقة عسكرية مغلقة قبل اندلاع اشتباكات مع الجنود الذين استخدموا قنابل صوتية والغاز المسيل للدموع لتفريق المتظاهرين.

وفي قرية عراق بورين جنوب نابلس، تظاهر نحو 500 فلسطيني باتجاه مستوطنة براخا واندلعت اشتباكات مع الجيش الاسرائيلي.

وبحسب شهود عيان، فقد اصيب عشرات المتظاهرين جراء استنشاق الغاز.

وفي قطاع غزة اصيب 30 فلسطينيا بينهم ثلاثة بحالة الخطر الجمعة اثر اطلاق الجيش الاسرائيلي الرصاص على المتظاهرين، وقال ادهم ابو سلمية المتحدث باسم لجنة الاسعاف والطوارئ في وزارة الصحة في حكومة حماس «اصيب الجمعة 30 مواطنا برصاص الاحتلال ثلاثة منهم اصاباتهم خطيرة».

وبدا الاف الفلسطينيين في التجمع في بلدة بيت لاهيا بالقرب من معبر بيت حانون (ايريز) للمشاركة في التظاهرات التي دعت اليها حركة حماس بمشاركة كافة الفصائل الفلسطينية احياء لذكرى يوم الارض.

وفي خان يونس جنوب قطاع غزة، شارك عشرات المواطنين في مسيرة انطلقت باتجاه منطقة الفراحين على الحدود الشرقية للمدينة حيث اصيب ايضا اربعة مواطنين على الاقل بجروح، بحسب ابو سلمية.

ووضعت الشرطة والجيش الاسرائيليان الجمعة في حال تأهب تحسبا للتظاهرات المقررة في اسرائيل والاراضي الفلسطينية والقدس الشرقية في ذكرى «يوم الارض».

واجريت المسيرة الرئيسية في بلدة دير حنا في الجليل في الساعة الثالثة والنصف بالتوقيت المحلي وستجري مسيرة اخرى في قرية وادي النعم غير المعترف بها من قبل اسرائيل.

كذلك جرت مسيرة في قرية كفركنا قرب مدينة الناصرة انتهت عند ضريح «شهيد يوم الأرض» في القرية كما جرت مسيرة في مدينة الطيبة في منطقة المثلث.

ورفع المشاركون في جميع هذه التظاهرات الأعلام الفلسطينية وهتفوا بشعارات منددة بسياسات حكومة إسرائيل تجاه الأقلية العربية وتطالب بالمساواة في الحقوق.

وجرت جميع التظاهرات بترخيص من الشرطة الإسرائيلية التي تواجدت قوات كبيرة منها خارج المدن والقرى العربية ولم تسجل أحداث تذكر.

ويحيي الفلسطينيون داخل اسرائيل والذين يعدون حوالي 1.3 مليون نسمة، كل سنة يوم الارض في ذكرى مقتل ستة من ابنائهم برصاص القوات الاسرائيلية في 30 آذار (مارس) 1976 في مواجهات عنيفة ضد مصادرة اراض من قبل الدولة العبرية.

فلسطينيون ونشطاء سلام يرفعون العلم الفلسطيني خلال تظاهرات في قلنديا لاحياء يوم الارض

تجمع في وسط دمشق لاحياء ذكرى «يوم الارض»

■ دمشق ـ ا ف ب: تجمع مئات السوريين الجمعة في وسط العاصمة دمشق في «يوم الارض» للتأكيد على وقوفهم بجانب الشعب الفلسطيني لاسترجاع اراضيه والاستمرار بنهج المقاومة، بحسب ما افادت مراسلة وكالة فرانس برس.

وهتف المجتمعون الذين اتوا للمشاركة بفعال يات «مسيرة القدس العالمية»، «ملايين السوريين بدنا نرجع فلسطين» وسط شعارات مؤيدة للرئيس السوري بشار الاسد.

كما عاهدوا الشعب الفلسطيني «سنعيد فلسطين، نعاهد كل مقاتل وكل شهيد عربي اننا جايين للقدس» وسط اهازيج شعبية ووطنية قرعوا خلالها الطبول.

وحمل المشاركون الاعلام السورية واعلام الصين وروسيا كما حمل بعضهم اعلام حزب الله اللبناني هاتفين «اسود سورية، اسود المقاومة».

واقيم التجمع في ساحة السبع بحرات وسط العاصمة دمشق التي اعتاد ان يجتمع فيها موالون للاسد كل يوم جمعة ردا على الدعوات التي يوجهها ناشطون في مثل هذا اليوم للتظاهر ضد النظام السوري منذ منتصف اذار (مارس) 2011.

ونصبت منصة في طرف الساحة امام المصرف المركزي، تناوب على القاء الخطب فيها مؤيدون نددوا بدور دول «مشيخات النفط المتآمرين مع الكيان الصهيوني».

وعلقت خلف المنصة لافتة كبيرة للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة كتب عليها «مسيرة القدس العالمية في يوم الارض ـ القدس عاصمة فلسطين والعرب والمسلمين».

ورسم عليها صورة المطران عطا الله حنا رئيس أساقفة سبسطية للروم الأرثوذكس في القدس والى الطرف الاخر مشهد لمدينة القدس تتوسطه قبة الصخرة.

وذكرت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) «جدد ابناء الجولان السوري المحتل تمسكهم بالثوابت الوطنية والقومية مع اشقائهم الفسطينيين ورفضهم لجميع ممارسات الاحتلال الاسرائيلي».

وفد ايراني عند بوابة فاطمة... ونجاد أكد لسليمان دعم ايران للبنان

فلسطينيو المخيمات أحيوا يوم الارض بمسيرة الى قلعة الشقيف واستنفار أمني رافق التظاهرة تخوفاً من تسلل عبر الحدود

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

أحيا فلسطينيو المخيمات في صور وصيدا وبيروت اليوم ذكرى «يوم الارض»، باحتفال في قلعة الشقيف في أرنون التي شهدت تهافتاً للوفود المشاركة عبر الباصات والحافلات التي عبرت صيدا ـ الزهراني والنبطية وصولاً حتى ارنون فالقلعة وسط اجراءات امنية مشددة للجيش والقوى الامنية على طول الطريق الممتد الى القلعة، حيث اقام الجيش حاجزاً على الزهراني اخضع خلاله العابرين لتفتيش دقيق تخوفاً كما ذكرت مصادر امنية «من عملية نقل الاسلحة او تهريب بعض المطلوبين للدولة اللبنانية مثل رئيس الشبكة السلفية المدعو ابو محمد توفيق طه المتواري في مخيم عين الحلوة وغيره من المطلوبين».

وشاركت الفلسطينيين في القلعة وفود آسيوية واوروبية ولبنانية إضافة الى اربعة حاخامات يهود. وعلم ان 15 فلسطينياً تمكنوا من النزول عبر الاودية المحيطة بالقلعة الى نهر الخردلي، وحاول عدد اخر الالتحاق بهم الا ان الجيش دفع بتعزيزات الى محيط القلعة فمنع النزول الى نهر الخردلي من خلال الاودية المحيطة لكونها مليئة بالقنابل العنقودية الاسرائيلية، وتمكن من اعادة الشباب من الخردلي الى القلعة بعدما اطلق تحذيرات مشددة بعدم الخروج عن نطاق المكان المحدد للاحتفال.

واعتبر المشاركون هذا اليوم، يوماً وطنياً فلسطينياً بامتياز وهو يوم لنصرة المستضعفين والمضطهدين والمحرومين من ارضهم ولنصرة القدس والاقصى. وفي هذا الإطار، ذكرت مصادر امنية ان الوفود التي أمت القلعة لم تتعد الـ3 آلاف مشارك بسبب عدم توفير الحافلات الكافية ولتحفظ البعض على اختيار مكان القلعة البعيد عن مشارف فلسطين.

وفي غضون ذلك اتخذت قوات «اليونيفل» المنتشرة في القطاع الشرقي تدابير امنية مشددة في محاذاة الخط الازرق انطلاقاً من محور بوابة فاطمة وحتى مزارع شبعا المحتلة، بحيث كثفت من دورياتها الراجلة والمؤللة بالتعاون والتنسيق مع الجيش اللبناني، واقاما العديد من نقاط المراقبة الثابتة والظرفية على طول هذا الخط تحسباً لاي طارئ. وبالمقابل وضع العدو الاسرائيلي جنوده في المواقع على الحدود مع لبنان في حال استنفار وتأهب لا سيما في الجانب الاسرائيلي المطل على بوابة فاطمة وفي الغجر والعباسية ومزارع شبعا ومقابل مارون الراس وعيترون ورميش.

وشهد الجانب الآخر من الحدود حالة من الاستنفار العام للجيش الاسرائيلي الذي كثف في الساعات الاخيرة تحركاته ودورياته المؤللة في محاذاة السياج الحدودي في القطاعين الاوسط والشرقي تخوفاً من عمليات تسلل الى داخل الاراضي المحتلة. وترافق ذلك مع تحليق لطيرانه الروحي فوق مزارع شبعا المحتلة.

وللمناسبة أكد مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني «ان معركة فلسطين لن تنتهي إلا بتحريرها بالكامل». ودعا نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى الشيخ عبد الأمير قبلان العرب والمسلمين إلى إحياء يوم الأرض لتأكيد الحق العربي في الأرض الفلسطينية التي كانت ولا تزال عنواناً للعزة والكرامة العربية، فيحتضن العرب والمسلمون القضية الفلسطينية لتكون في صلب تحركاتهم وأولويات اهتماماتهم فيعيدون تصويب بوصلة العمل السياسي في كل حراك».

واكدت منسقية صيدا في تيار «المستقبل»، في بيان لمناسبة الثلاثين من آذار ذكرى يوم الأرض، «ان اليوم شكل صفحة مشرقة في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني ضد الكيان الصهيوني الغاصب، لقد شهد هذا اليوم انتفاضة وطنية لابناء الشعب الفلسطيني الصامد في منطقة الجليل، ومنذ نكبة فلسطين 1948 بدأت سلطات العدو الاسرائيلي اتباع سياسة التمييز العنصري ضد الفلسطينيين وترهيبهم ومصادرة اراضيهم وتهديم بعض البلدات والقرى الفلسطينية». وأكد ان «يوم 30 آذار 1976 اصبح مناسبة فلسطينية وعربية وعالمية يستذكرها الجميع سنوياً للدلالة على نضال وبطولات ابناء الجليل خصوصاً وفلسطين عموماً ضد مصادرة الاراضي وتهويد المدن والقرى والبلدات الفلسطينية ومحاولات العدو الاسرائيلي لاجبار الفلسطينيين على الهجرة القسرية من وطنهم ومن ارض اجدادهم وآبائهم، واصبح يوم الارض شاهداً على وحدة الشعب الفلسطيني الذي يناضل من اجل اقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشريف وعلى ارادته الصلبة لافشال مشاريع تهويد مدينة القدس بهدف الحفاظ على هويتها العربية وعلى العمل على تطبيق القرارات الدولية المتعلقة بحق العودة للفلسطينيين الموجودين في الشتات».

ورأى عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الفلسطينية عباس الجمعة «ان مسيرة القدس العالمية بمناسبة «يوم الارض» في قلعة الشقيف، تمثل رمزية خاصة لفلسطين، وهي تبرهن ان الشعب الفلسطيني يتمسك بارضه وبحق العودة الى دياره».

ولفت الى ان «مسيرة الشقيف ستحقق أهدافها المباشرة، بوضع قضية القدس والعودة وحتى مجمل القضية الفلسطينية على طاولة البحث رغم انشغال المنطقة بالملفات العربية الداخلية».

تزامناً، تفقد نائب وزير خارجية ايران لشؤون الدول العربية والأفريقية أمير عبد اللهيان بوابة فاطمة في كفركلا – مرجعيون حيث كان في استقباله وفد من «حزب الله» وفاعليات من البلدة. وجال قرب الشريط التقني الحدودي حيث الحديقة التي أنشأتها «الهيئة الايرانية للمساعدة في إعمار لبنان»، حيث جدد في كلمته «دعم ايران للبنان وشعبه ومقاومته»، مشيداً «بما قدمته المقاومة للبنان». وأكد أن «ايران ستبقى على العهد في دعم المقاومة في لبنان وفلسطين الى حين تحرير كل الأرض»، مشيراً الى أنه «بحث مع المسؤولين اللبنانيين الذين التقاهم في سبل التعاون بين البلدين».

وكان عبد اللهيان زار يرافقه السفير الايراني غضنفر ركن آبادي، رئيس الجمهورية ميشال سليمان وسلّمه رسالة من الرئيس الايراني محمود أحمدي نجاد تؤكد دعم ايران للبنان، كما زار رئيسي مجلس النواب والحكومة ورئيس تكتل «التغيير والإصلاح» النائب العماد ميشال عون والامين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله ورئيس تيار المرده النائب سليمان فرنجية ومفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني.

فتاة فلسطينية تشارك في التظاهرة لاحياء يوم الارض قرب قلعة الشقيف

أضخم حشد بشري للأردنيين منذ إنطلاق الربيع العربي في أقرب نقطة لأريحا

مسيرة القدس: لافتات بالعبرية ضد الصهيونية.. خيمة بابا عمرو خطفت الأضواء وهتافات طالبت بإسقاط الأسد.. ورسائل «سياسية» مهمة للحراك

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

أكثر من رسالة سياسية هامة جدا يمكن التوثق منها بعد أضخم مسيرة جماهيرية تشهدها المملكة الأردنية منذ إنطلق الربيع العربي قبل أكثر من عام فقد تحشد ما لا يقل عن 50 ألفا من الأردنيين برفقة المئات من الأجانب في أقرب نقطة لحدود فلسطين في عمق منطقة الأغوار الأردنية في إطار المسيرة المليونية لنصرة القدس المحتلة.

الرسالة الأولى كانت في العدد الضخم من الأردنيين فمراقبون تحدثوا عن 80 ألفا على الأقل والمصادر المستقلة أشارت لنحو 50 الفا فيما إحتشد في منطقة الإحتفال الرئيسي في منطقة سد الكفرين نحو 25 ألفا من المواطنين فقط ذهبوا جميعا من أجل القدس والمسجد الأقصى قبل تحشد عشرات الالاف بالمقابل في المناطق المحاذية.

وبدا واضحا أن بعض وسائل الإعلام المحلية إجتهدت في تقليص العدد قدر الإمكان لكن بالنسبة للنشط السياسي الدكتور خالد السلايمه فقد إحتشد عشرات الالاف بشكل يثبت مجددا بأن فلسطين وليس أي قضية أخرى هي التي تجمع قلوب الناس.

السلايمه قال لـ«القدس العربي» في ميدان المسيرة: رسالتنا الأولى لإسرائيل ونقول فيها ..نحن جاهزون أما الرسالة الثانية فهي لمن يزاود على الناس في قضية الوطن البديل فالوطن الوحيد المقبول بدلا عن فلسطين هو فلسطين فقط والشعب الأردني قال ذلك بوضوح في الأغوار الجمعة.

ناشط آخر أبلغ «القدس العربي» بأن مسيرة الأغوار التي تحشدت الجمعة تلفت نظر جميع القوى الوطنية الأردنية إلى أن وضع «فلسطين» على الطاولة هو وحده الكفيل بإستقطاب الشعب الأردني.. ما دون ذلك يبقى مجرد شعارات وهتافات حراكية ففلسطين هي الأساس.

وبالنسبة للمنسق العام للمسيرة المليونية الدكتور ربحي حلوم سارت الأمور كما ينبغي وتعاونت السلطات الأردنية وثبت مرة أخرى بأن القدس هي محصلة الوجدان الأنساني وليس العربي والإسلامي فقط.

في كواليس الرسالة التالية وفي عمق المشهد حشد الإسلاميون الأردنيون للمسيرة وأظهروا براعتهم في لوجستيات التحشيد عندما وفروا مجموعات نظام وحافلات للنقل بالتعاون مع النقابات المهنية وتصدروا عمليا نسبة المشاركين بالمسيرة مع نحو 300 ضيف عربي وأجنبي ألقى بعضهم خطابات في أقرب نقطة أردنية لمدينة إريحا الفلسطينية.

وفي الكواليس أيضا طلب المنظمون من الإسلاميين تجنب رفع شعاراتهم وهتافاتهم الحزبية فالنشاط يخص مقدسات عابرة للخطاب الحزبي كما أوضح الدكتور حلوم لـ«القدس العربي» وعليه تم التوافق على رفع أعلام فلسطين والأردن فقط وإلتزم الجميع بالأمر فيما وفرت الأجهزة الأمنية ألافا من الكوادر لحماية المسيرة والحرص على التفاصيل.

لكن لأول مرة ظهرت برفقة الإسلاميين والمواطنين والمستقلين لافتات باللغة العبرية تتظاهر ضد الصهيونية فقد شارك في المسيرة وفد من حركة ناطوري كارتا اليهودية المناهضة للصهيونية ولم تمنع المناسبة المشاركين اليهود من رفع لافتة يقولون فيها: نحن إسرائيليون وضد الصهيونية وتهويد القدس.

طبعا في الهوامش حرست الحدود جيدا وإتفق مع المنظمين على عدم حصول أي إختراق للجوانب الحدودية الأمنية وفي الهوامش ظهرت خيمة عملاقة للمساندة اللوجستية مع لافتة عريضة خطفت أضواء الصحافيين كتب عليها «خيمة حي بابا عمرو» كما رفع بعض النشطاء علم الثورة السورية فطالب مؤيدون أردنيون لبشار الأسد بإنزاله وصدرت هتافات تطالب بإسقاط النظام السوري قابلتها هتافات محدودة تؤدي له التحية قبل تدخل المنظمين والعودة لبوصلة المناسبة التي نجحت بإمتياز في إيصال رسائلها.

مئات الالاف من الاردنيين يتظاهرون في اقرب نقطة الى اريحا لاحياء يوم الارض

ثوار سورية يهاجمون مقر الاستخبارات الجوية قرب دمشق... عنان يدعو الاسد لتطبيق خطته

مقتل 37 وتظاهرات في مناطق سورية عدة في جمعة «خذلنا العرب والمسلمون»

حملة دهم واحراق منازل في جرجناز في ادلب واشتباكات في ريف دمشق

■ بيروت ـ دمشق ـ عمان ـ وكالات: خرجت تظاهرات في مناطق سورية عدة الجمعة في ما اطلق عليه اسم جمعة «خذلنا العرب والمسلمون»، غداة القمة العربية في بغداد التي دعت النظام السوري والمعارضة الى الحوار، في الوقت الذي نفذت القوات السورية الجمعة حملة دهم واحراق منازل في بلدة جرجناز في ريف ادلب، وقصفت احياء في مدينة حمص.

وقال المرصد في بيان «بدأت القوات النظامية السورية حملة عسكرية (...) في بلدة جرجناز في ريف معرة النعمان في محافظة ادلب، وسمعت اصوات انفجارات واطلاق رصاص في البلدة تبعتها حملة مداهمات واحراق لاربعة منازل».

وكان المكتب الاعلامي لمجلس قيادة الثورة افاد الخميس ان قوات النظام اقتحمت بلدة جرجناز، ووزع اشرطة فيديو لدبابات وعربات عسكرية تمر في شوارع بدت في الصور خالية من المارة.

وذكر المكتب ان قصفا عنيفا للبلدة سبق الاقتحام، مشيرا الى حركة نزوح للاهالي.

وفي بيان آخر للمرصد، افاد عن «اشتباكات بين القوات النظامية السورية ومجموعات مسلحة منشقة بعد منتصف ليل الخميس الجمعة استمرت حتى الفجر في مدينتي حرستا وعربين في ريف دمشق، وذلك بعد استهداف مركز امني بقذيفتي ار بي جي».

كما «استهدف حاجز عسكري في وسط مدينة عربين» بهجوم «ادى الى مقتل جندي من القوات النظامية واعطاب الية عسكرية ثقيلة»، بحسب البيان.

في محافظة حمص، قتل شخصان صباح الجمعة «اثر اطلاق الرصاص على سيارة كانت تقلهما قرب قرية بساس» في الريف، بحسب المرصد.

كما افاد البيان عن سقوط «15 قذيفة هاون على احياء باب تدمر والصفصافة والحميدية وبستان الديوان في مدينة حمص» صباح الجمعة.

وتحدثت لجان التنسيق المحلية في بيانات عن اشتباكات صباحية «عنيفة في حي غرب المشتل في حماه بين الجيش الحر وجيش النظام»، و«اشتباكات عنيفة في منطقة غسان عبود في دير الزور».

وسقط 37 قتيلا في مناطق مختلفة من سورية الجمعة معظمهم من المدنيين.

وتسببت اعمال العنف الخميس في سورية بسقوط اربعين قتيلا بينهم 24 مدنيا.

وفي دمشق، خرجت تظاهرة في حي جوبر عملت قوات الامن على تفريقها قبل ان تقع اشتباكات بينها وبين منشقين، بحسب ما افاد المتحدث باسم مجلس قيادة الثورة في دمشق ديب الدمشقي.

وخرجت تظاهرات في حي القدم «نادت باعدام الاسد وتسليح الجيش الحر»، واشتبكت قوات الامن مع متظاهرين في حي الميدان والقت قنابل مسيلة للدموع ونفذت حملة اعتقالات، بحسب الدمشقي.

وفي حي العسالي «الذي يشهد انتشارا امنيا كبيرا وحصارا، اقيمت تظاهرة داخل المسجد حاصرها الامن واعتقل عددا من الاشخاص»، بحسب المصدر نفسه.

كما خرجت تظاهرات في احياء القابون والحجر الاسود وكفرسوسة بحسب المرصد السوري لحقوق الانسان الذي اشار الى «انتشار امني كبير في الاحياء التي تشهد تظاهرات».

وفي ريف دمشق «خرجت تظاهرات من 12 مسجدا في مدينة دوما وواجه الامن تظاهرتين منها باطلاق النار»، بحسب ما افاد عضو مجلس قيادة الثورة في دوما محمد السعيد.

واشار السعيد الى انتشار دبابات الجيش في بعض مناطق المدينة، واطلاق نار كثيف في شارع الجلاء لتفريق تظاهرة خرجت من المسجد الكبير.

ورفع متظاهرون في مدينة عربين في ريف دمشق لافتات كتب عليها «صامدون حتى آخر نقطة دم»، و«سورية تنزف».

وفي دير الزور (شرق)، وقعت اشتباكات بين منشقين وقوات الامن التي حاولت تفريق تظاهرة في مدينة القورية ما اسفر عن مقتل خمسة اشخاص.

وفي حلب (شمال)، افاد المتحدث باسم اتحاد تنسيقيات حلب محمد الحلبي بخروج تظاهرات في المدينة لا سيما في احياء السكري وصلاح الدين والميسر وبستان القصر والمرجة ومساكن هنانو والصاخور والاشرفية «ردد فيها المتظاهرون هتافات تطالب باسقاط النظام وتسليح الجيش السوري الحر و+يا الله ما ضل غيرك يا الله+ في اشارة الى تخلي العرب والمسلمين عن الشعب السوري».

واضاف الحلبي ان معظم التظاهرات ووجهت باطلاق الرصاص لتفريقها.

وذكر الحلبي ان حي الصاخور «الذي يشهد عادة تظاهرات كبيرة ضد النظام، تعرض صباح الجمعة لاقتحام سيارات الامن حيث نفذت حملة اعتقالات».

وفي ريف حلب، اشار الحلبي الى خروج تظاهرات في عدد من مناطق الريف، لا سيما في مدينتي الباب وجرابلس.

وفي اعزاز التي شهدت اخيرا عمليات واسعة للقوات النظامية انتهت باقتحامها «خرج مئات الاشخاص في تظاهرة رددوا فيها +خاين خاين خاين الجيش السوري خاين+».

وفي حماة (وسط)، افادت لجان التنسيق المحلية بسماع اطلاق نار في ساحة العاصي «خلال محاولة المتظاهرين الوصول الى الساحة».

وفي ادلب (شمال غرب) التي تتركز فيها العمليات العسكرية للجيش النظامي اخيرا، خرجت تظاهرات في عدة مناطق في مدينة معرة النعمان وبلدة كفرومة وعدة بلدات وقرى اخرى رغم الانتشار العسكري والامني، بحسب المرصد.

وفي كفر روما اظهر مقطع بثه ناشطون على الانترنت متظاهرين يرفعون لافتة «اصعب سلاح بوجه السوريين تخلي العرب وصمت المسلمين».

كما هاجم ثوار سوريو في الساعات الاولى من صباح الجمعة قاعدة تابعة للقوات الجوية قرب دمشق كانت تحت سيطرة القوات النظامية.

وقال الناشط السوري هيثم عبدالله «هاجم الثوار مقر استخبارات القوات الجوية في عربين على أطراف دمش».

جاء ذلك في الوقت الذي طالب فيه الموفد الدولي كوفي عنان الرئيس السوري بشار الاسد بتطبيق خطته لوقف العنف في البلاد.

وقال احمد فوزي المتحدث باسم موفد الامم المتحدة والجامعة العربية الى سورية كوفي عنان، الجمعة انه يتعين على الرئيس السوري «تنفيذ الخطة على الفور».

واضاف «بوضوح، لم نلاحظ وقف الاعمال الحربية ميدانيا. هذا يثير قلقنا الشديد»، مشددا على ان خطة عنان يجب تطبيقها «الان».

وسيتحدث عنان الاثنين الى مجلس الامن الدولي عبر الدائرة التلفزيونية المغلقة من جنيف لاطلاعه على الوضع.

وتدعو خطة عنان الى وقف القتال من جانب جميع الاطراف تحت اشراف الامم المتحدة وسحب القوات الحكومية والاسلحة الثقيلة من المدن التي تشهد احتجاجات وهدنة انسانية لمدة ساعتين يوميا لافساح المجال لوصول العاملين الانسانيين الى المناطق المتضررة من اعمال العنف والافراج عن المعتقلين على خلفية الاحداث.

في واشنطن، وصفت الولايات المتحدة الخميس بـ«المخيبة للآمال» تصريحات الرئيس السوري الاخيرة التي وافق فيها على خطة عنان داعيا الى «اجراء مشاورات شاملة» حول تفاصيلها.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية مارك تونر للصحافيين «الامر ليس مفاجئا، لكنه محبط ومخيب للامال».

ودعا الاسد الى وقف العنف «باسرع ما يمكن»، معتبرا ان القوات الحكومية السورية لم تفعل شيئا للالتزام بخطة عنان في الايام الثلاثة بعد موافقتها عليها.

سوريون يطالبون بوقف القتل في كفرنبل في منطقة ادلب

ودعا المجلس الوطني السوري المعارض اليوم الجمعة الى تنفيذ خطة مجلس الجامعة العربية الداعية الى تفويض الاسد صلاحياته الى نائبه لبدء عملية انتقالية.

ورحب المجلس في بيان «بانعقاد القمة العربية في بغداد وما يحمله من دلالات على تضامن عربي نأمل في رؤيته يتعزز يوما بعد يوم مع تثبيت الديمقراطية في مجتمعاتنا العربية الناهضة من ركام الاستبداد».

وجاء في البيان ان «المجلس الوطني السوري الذي رحب بخطة مبعوث الامم المتحدة كوفي عنان كما رحب من قبل بالخطة العربية التي تنص على تفويض الاسد صلاحياته الى نائبه من اجل البدء باي مفاوضات لنقل السلطة الى حكومة ديمقراطية، ينتظر ان تتحول الاقوال الى افعال لبدء تنفيذ القرارات الصادرة عن مجلس الجامعة».

وطالب القرار الخاص بسورية الذي حظي باجماع المشاركين في القمة العربية الخميس «المعارضة السورية بكافة اطيافها بتوحيد صفوفها واعداد مرئياتها من اجل الدخول في حوار جدي يقود الى تحقيق الحياة الديموقراطية التي يطالب بها الشعب السوري».

ودعا القادة العرب «الحكومة السورية الى الوقف الفوري لكافة اعمال العنف والقتل»، مشددين على «موقفهم الثابت في الحفاظ على وحدة سورية واستقرارها وسلامتها الاقليمية وتجنيبها اي تدخل عسكري».

واعتبرت صحيفة «تشرين» الحكومية السورية الجمعة ان مقررات القمة «امتداد لسياسة الانظمة» القائمة على «اباحة التدخل الاجنبي» في سورية ودفعها نحو حرب اهلية.

لاجئون صامتون على حدود لبنان.. ومسيحيون يتهمون المقاتلين باستخدامهم دروعا بشرية

سعود الفيصل: سلحوا المعارضة لاجبار النظام على تغيير عقليته... ايران تلعب دورا خطيرا.. ومناطق آمنة تعني عملية عسكرية

لندن ـ «القدس العربي»:

في وقت وعد فيه الرئيس السوري باستنفاد كل السبل كي يطبق خطة المبعوث الدولي كوفي عنان ذات النقاط الست، كررت السعودية دعواتها لتسليح المعارضة السورية على لسان وزير خارجيتها سعود الفيصل فيما وعدت دول غربية بزيادة مساعداتها لها، مع ان الاسد طالب الطرف الاخر بما اسماه العمليات «الارهابية»، كما طالب دولا لم يسمها بوقف تمويلها «الارهاب».

ولكن وزير الخارجية البريطاني ويليام هيغ، تحدث في عشاء سنوي بمناسبة عيد الفصح المجيد نظمه عمدة مدينة لندن ان الحكومة خصصت مبلغ 500 الف جنيه لتقديم المساعدات «غير القاتلة» للمعارضة السورية، وتعتبر المساعدة الحالية زيادة عن المساعدات التي قدمتها بريطانيا خلال العام الماضي وبلغت 45 الف جنيه، حيث قالت بريطانيا انها من اجل مساعدة المعارضة في توثيق انتهاكات حقوق الانسان، وقامت الحكومة البريطانية بارسال فريق من الخبراء لهذا الغرض ولتقديم خدمات اتصالات، وتنظيم ورش عمل وفتح مكاتب مساعدة لجمع المعلومات عن ممارسات اركان النظام ودورهم في القمع وبالتالي محاسبتهم.

الفيصل ادعموهم

ولحد الآن امتنعت الدول الغربية عن الاستجابة لمطالب المعارضة المتكررة بالتدخل العسكري او تسليح المقاتلين وحتى دعم فتح معابر انة قرب الحدود مع تركيا فيما تواجه دعوات عدد من دول الخليج منها السعودية لتسليح المعارضة بحذر خاصة ان امريكا ودول الاتحاد الاوروبي واعضاء في الجامعة العربية التي لا زالت تتحفظ على المعارضة التي لم تستطع حتى الان تقديم برنامج موحد وهيئة متفق عليها.

ومع ذلك فقد تحدثت تقارير عن دعم مالي سعودي للمعارضة كي تشتري السلاح، وهو ما نفاه الفيصل في حديث مع «لوس انجليس تايمز»، حيث نفى ان تكون السعودية تقوم بتوفير السلاح عبر الاردن للمقاومة السورية، ولكنه طالب المجتمع الدولي بتسليح المعارضة قائلا «يجب على الاقل ان تسمح لمن يقتلون الدفاع عن انفسهم» مضيفا ان هذا قد يدفع «الحكومة لتغيير عقليتها عندما ترى هذا».

كما تقود السعودية الجهود باقتراح يدعو الى انشاء مناطق آمنة على الجانب السوري من الحدود مع تركيا حيث سيتم من خلالها نقل المواد الانسانية للمتضررين من الحرب وتوفير مناطق آمنة للمقاتلين للتدرب واستقبال الفارين من الجيش. ومع ان السعوديين لا يختلفون مع التقييمات المتشككة من طبيعة المقاتلين وقدراتهم الا انهم يرون ان اقامة اماكن امنة سيساعدهم على توحيد فصائلهم حسبما قالت صحيفة «واشنطن بوست»، ونقلت عن مسؤول امريكي قوله انه ان «اردت اقامة مناطق آمنة داخل الحدود السورية فهذه ستكون عملية عسكرية». واضاف ان العملية ان كانت تشرك الدول الجارة لسورية فهذا امر تقرره هذه الدول وليس دول الخليج.

وقال السعوديون «قلنا ان الاسد سيرحل غدا، وهذا لن يحدث. وما نفعله هو زيادة الضغط الدبلوماسي» على الاسد مع تعزيز المساعدات والدفع قدما في عملية التحول السياسي.

حرب باردة

وينظر المحللون الى ان الموقف السعودي المتشدد من سورية على انه جزء من الحرب الباردة الدائرة بينها وبين ايران والمخاوف من انتقال الربيع العربي اليها. وعليه قررت السعودية العمل علنا في المسألة السورية وتمارس الضغط وحشد الدعم الدولي ضد الاسد. وفي تصريحاته لصحيفة «لوس انجليس تايمز» قال الفيصل ان التدخل الايراني في المنطقة «خطير جدا».

وجاءت تصريحاته في لقاء موسع مع الصحيفة عشية زيارة وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون للمنطقة حيث ستجتمع اليوم في الرياض مع مسؤولي دول التعاون الخليجي. وانتقد الفيصل الصين وروسيا اللتين استخدمتا الفيتو قائلا «لا نفهم ما هي الاهداف التي تريدان تحقيقها». مضيفا ان «كان الاستقرار هو ما تهدفان اليه فبالتأكيد لن يتم تحقيق الاستقرار من خلال حمام الدم هذا، وان كانت لحماية مصالحهما، فانهما تخسران الرأي العام في المنطقة». واكد الفيصل انه على الرغم من الدور الايراني الخطير، وتحالفاتها مع دول عربية الا ان هذه الدول تظل عربية وصلتها مع اطارها العربي اقوى «سورية والعراق دولتان عربيتان ومهما حدث ستعودان للحضن العربي ولن تتوجها نحو ايران». ويأتي الحديث عن الدعم البريطاني ومطالب دول الخليج المجتمع الدولي التحرك في الوقت الذي لم يتوقف فيه تدفق الهاربين من محاور الحرب الى الدول المجاورة لسورية، حيث يواجه الهاربون مستقبلا غامضا، خاصة ان بعض هذه الدول لا تمنح صفة اللاجىء للسوريين.

لاجئون صامتون

وفي هذا السياق كتب روبرت فيسك في «اندبندنت» تحت عنوان «السوريون اللاجئون الصامتون يتدفقون نحو مستقبل مجهول». وفي بداية التقرير من بلدة القاع الحدودية اشار الى صورة للأمين العام لحزب الله حسن نصر الله والرئيس السوري بشار الأسد وهما يبتسمان لبعضهما البعض معلقة فوق الطريق السريع المؤدي إلى البلدة ووصف شاحنة محملة بالجنود الأشداء الذين يرتدون سترات سوداء واقية ويحملون بنادق الكيلاشنكوف وهم يراقبون بصمت اللاجئين الذين يتوسلون للسماح لهم بالدخول الى لبنان. وتحدث عن المعوقات التي تواجه الفارين حيث يقول ان على السوري أن يكون حاملا للاوراق والوثائق التي تحمل اسمه حتى يتمكن من دخول لبنان. وتحدث فيسك عن رجل سوري ناشد رجال الامن الذين طلبوا منه تقديم اوراقه وكيف دفعه الجندي الرجل وابنه للوراء. واشار الى محاولات الرجل اليائسة لاقناع رجل الامن الذي ابعده بتصميم عن مكتب الحدود. وقال إن العديد من اللاجئين السوريين جاؤوا إلى المنطقة على متن سيارات الأجرة السورية، ويضيف أن سائقي المركبات يسألون عندما يصلون عن رجل يعتقد ان لديه «واسطة» يعمل في مكتب الجوازات، لكن أحد رجال الأمن أخبرهم أنه ترك العمل.

ووصف الكاتب بلدة القاع بانها مكان صغير مخيف، حيث كانت مسرحا لاطلاق النار قام به الجنود السوريون على الحدود قبل اربعة ايام لاعتقادهم ان مقاتلي المعارضة كانوا يختبئون فيها. وتتعرض الشاحنات لفحص دقيق على كلا الطرفين من الامن اللبناني والسوري، خشية تهريب السلاح للمقاتلين، فقبل ثلاثة ايام اوقف الامن اللبناني شاحنة كانت محملة بالبنادق في طريقها للحدود مع لبنان، مع ان التقرير جاء من محطة تابعة لحزب الله، مما يدعو الى التعامل معه بنوع من الشك. ونقل عن رجل وزوجته من اهل القرية اللذين قالا ان اللاجئين يحضرون في الليل مقاتلين وغير مقاتلين ولا احد يسألهم وكل ما يقولونه «الله يساعدهم». وقالا ان هناك عددا كبيرا منهم من المسيحيين الهاربين. ويختم بالقول ان الطرقات الموحلة للقرية التي تسكن فيها غالبية مسيحية يعبرها لاجئون او مقاتلون هاربون بصمت ويسيرون نحو مستقبل غير معلوم.

مسيحيون خائفون

وفي سياق آخر، قال مسيحيون هاربون من مدينة حمص التي تتعرض لعملية عسكرية ان من تبقى من المسيحيين يعيشون مناخا من الخوف والرعب وقالوا في احاديث مع اخوانهم الذين هربوا الى لبنان ان مناخا من العداء ضدهم ظهر في الاحياء المسلمة ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن مسيحيين هربوا من مدينة حمص التي عادت اليها القوات النظامية بعد اخراج المقاتلين من احيائها خاصة بابا عمرو الشهر الماضي مناخ الخوف في المدينة وقالوا ان عدد المسيحيين في المدينة نقص بالف شخص منذ الهجوم على حمص.

ونقلت عن قسيس هرب الى لبنان من المدينة انه اتصل مع معارفه هناك وتحدثوا اليه عن الوضع المخيف فيها. وقالوا ان عددا من المسيحيين حاولوا الهروب قبل اسبوع الا ان مقاتلين اوقفوهم واخذوهم الى مسجد واستخدموهم كدرع بشري، حسبما قال القسيس الذي اضاف ان المقاتلين اعتقدوا انهم بهذا العمل سيمنعون الجيش من الهجوم عليهم خاصة ان الغالبية من المسيحيين الخائفين من المستقبل ظلوا على دعمهم للنظام الحالي. وزعمت الصحيفة ان المسيحيين اتهموا الاحياء المسلمة بمعاداة المسيحيين والذين هربوا من القرى المحيطة حول حمص وهربوا الى لبنان. وقال اسقف الطائفة الكلدانية في حلب انطونيو اودو ان الهاربين الذين تقدم لهم الكنيسة مساعدتهم «خائفون» ولا يعرفون اي مستقبل سيواجهون وان كانوا سيعودون الى منازلهم ام لا. ومقارنة مع اللهجة الخائفة فان القسيس ابو سلام من طائفة الجزويت قال ان الائمة المسلمين عقدوا اجتماعا مع من تبقى من المسيحيين في المدينة وطمأنوهم ان حياتهم ستكون في مأمن ولن يسمح لاحد ان يعتدي عليهم. وعلى الرغم من التطمينات الا ان المخاوف تظل قائمة الا ان القسيس قال ان هناك شائعات تتحدث عن « متطرفين قادمين الى حمص من دول اسلامية اخرى للقتال الى جانب الثوار»، واضاف « لا نعرف ان كانت هذه الاخبار صحيحة ام لا». وقال ان المسيحيين وجدوا انفسهم في وسط النزاع فهم ضحايا الطرفين.

حرب على الطريقة العراقية

وينفي قادة الثوار عمليات الاستهداف الطائفي للمسيحيين ويقولون انهم فقط يستهدفون قادة الامن والعسكريين الكبار من رجال الدولة. مع ان منظمات حقوق انسان اتهمتهم بارتكاب جرائم حرب، ونقلت «نيويورك تايمز» عن مقاتل تحدثت اليه عبر «سكايب» اسمه ابو يزيد شارك في معركة غير عادية بين المقاتلين وقوات الحكومة في واحد من احياء دمشق الراقية «المزة» بعد محاولة قال انها لاغتيال، اصف شوكت، صهر الرئيس الاسد واحد كبار المسؤولين الامنيين في النظام. ومن الصعب التأكد من الرواية، حيث قالت الحكومة ان رجل امن ومقاتلين قتلا اثناء عملية مداهمة لمكان خزنت فيه اسلحة. وتظهر العمليات التي تدعيها المقاومة وان تستهدف رجال الامن والدولة على ان الثورة تبنت خيار الاغتيالات مما يجعل من قبول الاسد للخطة الدولية التي حملها عنان معه الى دمشق مهمة صعبة. وتشير الصحيفة الى ان تحول المقاومة الى هذا الاسلوب التكتيكي من خلال اغتيالات وزرع قنابل في طريق القوافل العسكرية او استهداف الحافلات المحملة بمؤيدي الاسد يشبه الاسلوب الذي اتبعته المقاومة العراقية ضد القوات الامريكية بعد غزو عام 2003. وعليه فان نظام الاسد ومؤيديه يقولون ان من حقهم استخدام القوة ضد المقاتلين ويتهمون الغرب ومن يطالبون برحيل الاسد بالنفاق.

كوريا الجنوبية تقدم مساعدات إنسانية للمعارضة السورية بقيمة مليون دولار

مؤتمر «اصدقاء سورية» يعقد الاحد في اسطنبول لتكثيف الضغط على دمشق

■ اسطنبول ـ ا ف ب: يجتمع ممثلو المجموعة الدولية الاحد في اسطنبول في اطار مؤتمر «اصدقاء سورية» لتصعيد الضغوط على دمشق لكي تلتزم بخطة السلام التي اعدها مبعوث الامم المتحدة والجامعة العربية كوفي عنان والهادفة لوقف العنف.

ومن المتوقع مشاركة 71 دولة في المؤتمر من اجل تحديد اجراءات تضمن عدم تراجع دمشق عن الالتزام بخطة عنان التي وافق عليها الرئيس السوري بشار الاسد مع ملاحظات حولها.

وقال مسؤول تركي الخميس ان «الهدف الاساسي للمؤتمر هو زيادة الضغط على النظام السوري لوقف القمع الدموي».

واضاف ان عنان سيكون غائبا عن المؤتمر بسبب وجوده في الامم المتحدة لتقديم عرض الاثنين.

وستتغيب الصين وروسيا، الدولتان الداعمتان للنظام السوري، كما حصل خلال مؤتمر اصدقاء سوريا الاول الذي عقد في تونس في شباط (فبراير) الماضي.

وستعمد الدول العربية والغربية الحاضرة الى تقييم احتمال فرض عقوبات اضافية على دمشق بسبب تخوفها من استمرار اعمال القتل رغم الاتفاق، مع تقديم مساعدة اوسع للمعارضة.

وقالت الناطقة باسم الخارجية الامريكية فيكتوريا نولاند الاربعاء حول هذا المؤتمر «سنواصل بحث ما يمكننا فعله بشكل اضافي لجهة العقوبات من اجل الضغط على النظام».

واضافت «وبالطبع سنتبادل وجهات النظر حول كيفية دعمنا لكوفي عنان لا سيما بخصوص النقطة المهمة المتعلقة بحمل الاسد على الوفاء بالالتزام الذي قطعه».

وكانت وزارة الخارجية الامريكية اعلنت ايضا ان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ستحضر المؤتمر.

وقال مصدر دبلوماسي اوروبي لوكالة فرانس برس ان «المؤتمر لا يهدف الى العمل بشكل متواز مع مبادرة عنان وانما تعزيز فرص تطبيقها».

واضاف ان «الاتحاد الاوروبي يريد ان يواكب المهمة الدبلوماسية التي يقوم بها عنان وان يرد بايجابية اذا طلب الدعم».

وقد اعلنت وزارة الخارجية الفرنسية الاربعاء ان اجتماع «اصدقاء سورية» سيسمح بالتحقق ما اذا كان الرئيس السوري بشار الاسد يطبق ام لا خطة الموفد الخاص كوفي عنان.

وقال برنار فاليرو معلقا على الموافقة التي اعطاها النظام السوري لكوفي عنان «بعد اشهر من الوعود التي لم تحترم، ستحكم فرنسا والاسرة الدولية على افعال (بشار الاسد)».

وانضمت المانيا الى الدعوات لتطبيق عاجل لخطة عنان من اجل وقف العنف محذرة من ان النظام سيحكم عليه من خلال افعاله وليس اقواله.

وقال وزير الخارجية الالماني غيدو فسترفيلي الذي سيمثل المانيا في مؤتمر اسطنبول «بعد سقوط عدد كبير من القتلى اصبحنا في وضع لا يمكن ان يساعد فيه سوى وقف تام لاعمال العنف».

وتدعو خطة عنان الى وقف القتال تحت اشراف الامم المتحدة وسحب القوات الحكومية والاسلحة الثقيلة من المدن التي تشهد احتجاجات وهدنة انسانية لمدة ساعتين يوميا لافساح المجال لوصول العاملين الانسانيين الى المناطق المتضررة من اعمال العنف والافراج عن المعتقلين على خلفية الاحداث.

واعلن مئات المعارضين السوريين الثلاثاء في اسطنبول عن تشكيل لجنة تعمل على «اعادة هيكلة المجلس الوطني» لضم كافة اطياف المعارضة اليه.

وتشيد تركيا بواقع ان المعارضة السورية تبدو الآن موحدة اكثر، ولفت المسؤول التركي الى احتمال اطلاق «صندوق دولي» لمساعدة الضحايا المدنيين بما يشمل حوالي 17 الف لاجىء سوري تستقبلهم تركيا على اراضيها.

والاحد اتفقت تركيا والولايات المتحدة على الحاجة لارسال مساعدة «غير عسكرية» للمعارضة السورية بما يشمل اجهزة اتصال فيما دعت السعودية وقطر الى تسليح المعارضة.

ورغم ان المحادثات حول تقديم مساعدة «غير عسكرية» للمعارضة السورية ستتواصل في اسطنبول الا ان دبلوماسيين غربيين ابدوا تخوفهم من ان تسليح المعارضة يمكن ان يؤدي الى المزيد من القتلى في النزاع واحتمال وصول الاسلحة الى متطرفين اسلاميين.

وسيتغيب الامين العام للامم المتحدة بان كي مون الذي حث الاربعاء الاسد على تطبيق خطة عنان على الفور، عن مؤتمر اسطنبول.

من جهة اخرى قررت كوريا الجنوبية تقديم مساعدات إنسانية بقيمة مليون دولار للمعارضة السورية.

ونقلت وكالة الأنباء الكورية الجنوبية «يونهاب» الجمعة عن مسؤول بوزارة الخارجية الكورية الجنوبية إعلانه عن اتخاذ بلاده قراراً بتقديم مساعدات إنسانية تقدر قيمتها بمليون دولار الى المعارضة السورية، وذلك بإطار «سلسلة من الجهود الدولية للمساعدة على إنهاء حملة القمع الدموي من قبل نظام الرئيس السوري بشار الأسد».

وقالت وزارة الخارجية في بيان انه سيتم الكشف عن تفاصيل خطة المساعدات الإنسانية رسمياً بمحادثات «أصدقاء سورية» الثانية المقرر عقدها في تركيا يوم الأحد المقبل.

اكراد سورية يسعون الى الاعتراف بهم في الانتفاضة

■ اسطنبول – من خالد يعقوب عويس: عاش الناشط الكردي المخضرم في مجال الدفاع عن حقوق الانسان رديف مصطفى في ظل مجمعات الشرطة السرية السورية الضخمة التي تطل على بلدته المتداعية على الحدود مع تركيا.

وحين شجت الشرطة رأس ابنه بقضيب حديدي في مظاهرة العام الماضي فر مصطفى.

جاء هو وعائلته الى تركيا وانضم الى المجلس الوطني السوري المعارض املا في أن تنهي الانتفاضة المستمرة منذ عام ضد حكم الرئيس بشار الأسد التمييز ضد اكبر أقلية عرقية في البلاد.

غير أن آماله تبددت حين اعترض المجلس الذي يهيمن عليه الإسلاميون على اقتراح في اجتماع عقد باسطنبول هذا الأسبوع للاعتراف بأكراد سورية ومطلبهم بالحكم الذاتي.

وقال مصطفى لرويترز إن هذه شوفينية وإن المجتمع الدولي قلق من نشوب حرب أهلية وانه يطالب بأن تضمن المعارضة حقوق الأقليات.

وتابع قائلا إن القضية الكردية قنبلة موقوتة ولا يمكن أن تترك لتحسم حين يسقط الأسد.

ويمثل الأكراد نحو عشرة في المئة من سكان سورية ويعارضون منذ فترة طويلة حزب البعث الحاكم لكنهم ابتعدوا عن المظاهرات الأخيرة الى حد كبير.

وقالت جمعية هنري جاكسون وهي مؤسسة بحثية مقرها بريطانيا مؤخرا إنه اذا انضم الأكراد بالكامل الى محاولات الإطاحة بالأسد فمن الممكن أن يكون هذا عاملا حاسما.

لكن الانقسامات الداخلية العميقة بين الأكراد وانعدام الثقة في المجلس الوطني السوري وغيره من جماعات المعارضة التي يهيمن عليها العرب حالت دون انضمام الأكراد الى المعركة حتى الآن الى حد بعيد.

ونجح اجتماع المعارضة الذي عقد في اسطنبول في الوصول الى اتفاق لتوسيع وإصلاح المجلس ووعد بإقامة دولة ديمقراطية وعقد مصالحة متى تتم الإطاحة بالأسد.

لكن الأكراد انسحبوا ورفضوا توقيع الإعلان لأنه لم ترد به إشارة الى حقوقهم كمجموعة عرقية وإنما وعد فقط بالاعتراف بحقوق فردية للجميع.

وفي اختلاف عن العراق حيث حصل الأكراد على منطقة شبه مستقلة في الشمال يقول زعماء أكراد سوريا إنهم لا يريدون الا نظاما اتحاديا يضمن المواطنة وحقوق الملكية والتعليم باللغة الكردية وتوزيع الميزانية بالتساوي.

ويشيرون الى توزيع الأكراد في عدة مناطق بالبلاد واندماجهم في المجتمع السوري وفي سوق العمل مما يجعل الحكم الذاتي غير عملي.

ويعيش معظم أكراد سورية في الشرق حيث توجد حقول النفط في منطقة عين العرب القاحلة.

ويهيمن الأكراد على أحياء كبيرة من العاصمة دمشق وحلب على بعد 45 كيلومترا شرقي الحدود مع تركيا.

وقال مصطفى الذي ينتمي الى بلدة عين العرب التي يغلب على سكانها الأكراد رغم اسمها إنه حين كان يذهب الى المدرسة لم يكن يعلم كلمة واحدة باللغة العربية وكان يتساءل لماذا لا يعلمهم المدرس كيف يكتب بالكردية.

وأضاف أن مطالب الأكراد تتعلق بحق تعلم لغتهم والغناء والرقص والتعويض عن التمييز التاريخي ضدهم.

وتحدث الناشط عن الأرض التي أخذت من الأكراد ومنحت للعرب على حد تعبيره بامتداد الحدود التركية في محافظة الرقة بشرق البلاد.

لكن بعض المعارضين يخشون من أن تؤدي مطالب الأكراد الى انفصال وحركة مشابهة بين جماعات عرقية أخرى. ويقولون إن إعطاء الكثير من الحرية للأكراد يمكن أن يزعج تركيا التي توجد بها أقلية كردية كبيرة ومضطربة وأن يقوض دعم أنقرة للانتفاضة.

وقال نجاتي طيارة المعارض البارز وهو سني ليبرالي يحظى باحترام الأكراد إن الأولوية لإسقاط الأسد وأضاف أن هناك اتفاقا على المبادىء الديمقراطية العامة وضمان الحقوق الوطنية للجميع تحت مظلة وحدة سورية شعبا وارضا.

في وسط عين العرب تقف مقار الشرطة السرية ونقاط المراقبة كالقلاع في تناقض واضح مع مورسيتبينار تلك البلدة التركية الجميلة على الجانب الآخر من الحدود. ويفصل بين البلدتين خط سكة حديد برلين – بغداد القديم.

وفر ضباط المخابرات من المجمعات خلال الاحتجاجات التي اجتاحت المناطق الكردية من سورية عام 2004 وعادوا بعد أن اخمدت قوات الأسد الاضطرابات التي قتل خلالها 30 شخصا.

وحين اندلعت الانتفاضة على حكم الأسد في جنوب سورية خرجت الحشود الى الشوارع في أنحاء المناطق الكردية للتنديد بالرئيس. وعزفت السلطات التي خشيت استفزاز الأكراد عن استخدام القوة القاتلة بدرجة كبيرة لإخماد الاحتجاجات في المناطق الكردية.

وهناك انقسامات عميقة بين الأكراد أنفسهم بينما تساند الأحزاب الكردية الإقليمية جماعات متناحرة كما انحاز حزب كردي سوري للأسد وحكومته.

واتحدت معظم الأحزاب السياسية الكردية تحت مظلة المؤتمر الوطني الكردي هذا العام لمساندة الانتفاضة والدفع بمطالب الأكراد لكن هذا لم يترجم الى تحرك في الشوارع حيث كانت أغلبية المشاركة في المظاهرات من شباب دون انتماءات حزبية تذكر.

وتدعم الحكومة الاقليمية الكردستانية في شمال العراق المؤتمر الوطني الكردي والذي كان الفصيل الكردي الرئيسي الذي انسحب من اجتماع اسطنبول.

اما الفصيل الكردي السوري الرئيسي الآخر فهو الاتحاد الديمقراطي ويدعمه حزب العمال الكردستاني التركي وقد ابتعد عن جميع أنشطة المعارضة.

واستضاف الرئيس الراحل حافظ الأسد والد بشار عبد الله اوجلان زعيم حزب العمال الكردستاني لخمس سنوات قبل أن يجبره التهديد بغزو تركي عام 1998 على إرسال أوجلان الى الخارج حيث ألقى ضباط أتراك القبض عليه في نهاية المطاف وأعادوه الى تركيا.

الإعلام الرسمي السوري يتجاهل قمة بغداد العربية في رسالة تعكس عدم اكتراث النظام السوري بتلك القمة

دمشق ـ «القدس العربي»

من كامل صقر:

تجاهل الإعلام السوري الرسمي بمعظم أشكاله القمة العربية التي عُقدت في بغداد وبيانها الختامي وكأنها لم تحدث أصلاً في رسالة تعكس تجاهل النظام السياسي لمجريات هذه القمة التي غابت عنها دمشق بسبب تعليق عضويتها في الجامعة العربية.

في المقابل الآخر تابع الإعلام السوري الرسمي باهتمام بالغ قمة دول البريكس التي تضم كلا من روسيا والصين والهند وجنوب أفريقيا وأفردت أبرز المساحات المطبوعة والمرئية للبيان الختامي الصادر عن زعماء دول البريكسكس ووضعت وكالة (سانا) في صدر موقعها عنواناً رئيسياً يقول «قادة دول بريكس: رفض التدخل الخارجي في شؤون سورية.. وضع حد لإرهاب المجموعات المسلحة.. الحوار السبيل الوحيد لحل الأزمة في سورية: وآخر رئيسي أيضاً يقول: الرئيس الأسد في رسالة إلى قمة قادة دول البريكس: تعزيز مبدأ احترام سيادة الدول واستقلالها وإرساء العمل الدولي متعدد الأطراف بديلاً عن سياسات الهيمنة والتدخل، وعنونت سانا أيضاً: إعلان نيودلهي الصادر عن قمة مجموعة البريكس يؤكد أن من مصلحة العالم التعامل مع الوضع في سورية عبر الطرق السلمية وتشجيع حوار وطني شامل يحترم استقلال سورية وسيادتها.

واكتفت سانا بإشارة مقتضبة للقمة عندما نقلت ما قاله الرئيس العراقي جلال حيث كتبت: «طالباني: حل الأزمة في سورية سلمياً واحترام إرادة الشعب السوري دون تدخل أجنبي»، وكتبت أيضاً: «طالباني خلال افتتاح أعمال القمة العربية في بغداد: يجب السعي لحل الأزمة في سورية سلميا واحترام إرادة الشعب السوري بما يضمن تلبية مطامحه وتطلعاته دون تدخل أجنبي».

وكانت دمشق استبقت قمة بغداد بالإعلان أنها لن تتعامل مع أية مبادرة تصدر عن اجتماع قمة بغداد العربية إذ قال المتحدث باسم وزارة الخارجية السورية جهاد مقدسي في بيان مقتضب عشية انعقاد القمة أن دمشق «لن تتعامل» مع أية مبادرة تصدر عن اجتماع قمة بغداد العربية، مبيناً أن سورية ومنذ تعليق عضويتها في الجامعة تتعامل بمنطلق العلاقات الثنائية، وقال مقدسي أن «سورية لن تتعامل مع أية مبادرة تصدر عن جامعة الدول العربية على أي مستوى كان».

وكتبت صحيفة «تشرين» الرسمية في افتتاحيتها يوم الجمعة: كم كان المواطن السوري يتمنى لو أن الموقف العربي من أزمة بلاده وسبل حلها كان مشابها لموقف دول مجموعة «بريكس»، التي حدد قادتها في اجتماعهم أمس أربعة مبادئ رئيسية لحل الأزمة السورية: دعم مهمة المبعوث الأممي كوفي عنان، رفض التدخل الخارجي في شؤون سورية الداخلية، اعتماد الحوار سبيلاً وحيداً لحل الأزمة، ووضع حد لإرهاب المجموعات المسلحة.

مسيرات وتظاهرات تعم المدن المغربية في ذكرى يوم الارض والمسيرة العالمية للمدينة المقدسة

العاهل المغربي يدين الاجراءات الاسرائيلية اللا مشروعة بمدينة القدس

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أدان العاهل المغربي الملك محمد السادس بصفته رئيس لجنة القدس «الإجراءات الاسرائيلية اللامشروعة والأحادية الجانب في مدينة القدس، وغيرها من الانتهاكات التي تمس بحقوق الفلسطينيين، والتي تتنافى، جملة وتفصيلا، مع القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني».

واكد العاهل المغربي، في وقت تشهد بلاده تظاهرات واسعة للتضامن مع الشعب الفلسطيني ومن اجل القدس بأن «قضية القدس، باعتبارها عنصرا جوهريا وحاسما في تفاعلات الصراع المرير بمنطقة الشرق الأوسط، صدرت بشأنها قرارات أممية، تؤكد ضرورة المحافظة على الطابع القانوني الخاص للقدس الشرقية، كأرض محتلة، وتعتبر كل الإجراءات التي من شأنها تغيير هويتها والمساس بوضعيتها الحالية، لاغية». وجاء ذلك في رسائل وجهها العاهل المغربي الملك محمد السادس بصفته رئيس لجنة القدس المنبثقة عن منظمة التعاون الإسلامي، إلى قادة الدول الخمس الدائمة العضوية بمجلس الأمن والى بان كي مون الأمين العام للأمم المتحدة وهيرمان فان رويوي رئيس مجلس الاتحاد الأوروبي وقداسة البابا بنديكت السادس عشر وإرينا بوكوفا، المديرة العام لمنظمة اليونسكو، «بشأن التطورات الخطيرة التي تعرفها مدينة القدس، بفعل تمادي السلطات الإسرائيلية في تنفيذ مخططها الرامي إلى تغيير الوضع القانوني، والمعالم التاريخية والروحية والإنسانية لهذه المدينة المقدسة».

ولاحظ أن الفترة الأخيرة شهدت تزايدا في أعمال البناء الاستيطاني على أراضي المواطنين الفلسطينيين في القدس، وتصعيد في الحفريات وفي عمليات هدم منازل المواطنين المقدسيين، وترحيلهم القسري، والاقتحامات المتكررة لباحات المسجد الأقصى، بل ومنع المصلين من الدخول إليه لأداء شعائرهم الدينية».

وحذر الملك محمد السادس من ان الاجراءات الاسرائيلية تزيد من حدة التوتر في الأراضي الفلسطينية المحتلة. بل قد يؤدي إلى عواقب وخيمة، لا يمكن التكهن بنتائجها، في ظل الأوضاع العامة التي تعيشها المنطقة برمتها. مما سيفضي، لا محالة، إلى تقويض كل فرص السلام في المنطقة» ونظمت الجمعية المغربية لحقوق الإنسان, مساء الخميس, وقفة تضامنية مع الشعب الفلسطيني, في كفاحه من أجل تكريس حقوقه المشروعة, وذلك تخليدا ليوم الأرض الذي يصادف 30 اذار (مارس) من كل سنة.

ورفعت خلال هذه الوقفة التضامنية, التي شارك فيها عشرات المواطنين, لافتات تدعو إلى نصرة الفلسطينيين في نضالهم ضد ممارسات الاحتلال الإسرائيلي, وإلى عدم التطبيع مع إسرائيل, كما رددت شعارات وأناشيد قومية ملتزمة تحث على الصمود في مواجهة تعنت إسرائيل وتماديها في إنكار الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وقالت الجمعية بأن ذكرى يوم الأرض تحل في ظرفية تتميز بتوسيع دائرة الدعم العالمي للشعب الفلسطيني, مجددة دعمها لنضال الشعب الفلسطيني من أجل حقه في إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين مناشدة كافة الفصائل الفلسطينية من أجل توحيد الصفوف للتصدي المشترك للاحتلال, ونبذ الانقسام خدمة لنضال الشعب الفلسطيني وتعزيزا لصموده وكفاحه من أجل التحرير وبناء الدولة الديمقراطية.

ونظمت «الهيئة المغربية لنصرة قضايا الأمة» التابعة لجماعة العدل والإحسان امس الجمعة أكثر من 40 مسيرة كبرى و30 وقفة مسجدية في مختلف انحاء المغرب، للتضامن مع الشعب الفلسطيني وكانت الهيئة نظمت الاحد الماضي مسيرة مماثلة بالرباط شارك بها عشرات الالوف.

ويستعد المغاربة للتضامن مع الشعب الفلسطيني ومن اجل القدس وفي اطار المسيرة العالمية نحو القدس للمشاركة في مسيرة يوم غد الاحد بمدينة الدار البيضاء دعت لها الجمعية المغربية لمساندة الكفاح الفلسطيني ومجموعة العمل الوطنية لمساندة العراق وفلسطين يتوقع ان تكون الاكبر في تاريخ المغرب.

وتوقع المفكر المغربي أبوزيد المقرئ الإدريسي أن تكون انعكاسات الموجة الديمقراطية التي تهب على المنطقة سلبية على القضية الفلسطينية في المرحلة الحالية، لكنه تنبأ باستفادة الفلسطينيين من الربيع الديمقراطي على المدى المتوسط والبعيد.

وادان ابو زيد احد القيادات البارزة في حزب العدالة والتنمية الحزب الرئيسي بالحكومة المغربية كل المبادرات التطبيعية والمطبعين مهما علت رتبهم ومواقعهم ممن سمحوا لدبلوماسي «إسرائيلي» ضمن وفد الجمعية البرلمانية للاتحاد من أجل المتوسط للمشاركة في اجتماع الدورة الثامنة للجمعية الذي احتضنه مجلس النواب بالرباط الأسبوع الماضي وقال أن الرئيس الفرنسي ساركوزي صنع الاتحاد من أجل المتوسط لنفسه أولا وللصهاينة ثانيا ليوفر لهم متنفسا دبلوماسيا جهويا.

العاهل المغربي محمد السادس

البوليساريو تطلب من رئيس حكومة مدريد استقبال قيادتها واللقاء قد يتم على مستوى الدبلوماسيين

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

وجهت جبهة البوليساريو طلبا الى الحكومة الإسبانية الجديدة بزعامة ماريانو راخوي بضرورة استقبال قادتها قبل الصيف المقبل لبحث مدى مساهمة مدريد في إيجاد حل لنزاع الصحراء الغربية، وتستبعد مصادر سياسية في مدريد حدوث هذا اللقاء ولكنها تعتقد في حدوثه مع مسؤولين دبلوماسيين في إطار الاستماع لموقف الجبهة.

وكان الحزب الشعبي المحافظ وقبل وصوله الى الحكم في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي يؤكد على ضرورة دعم اسبانيا لتقرير المصير في الصحراء الغربية، ووجه انتقادات قوية لسياسة رئيس الحكومة السابق خوسي لويس رودريغيث سبتيرو التي كان يصفها بالمؤيدة للرباط. وبعد وصوله الى الحكم، بدأ البوليساريو يطلب منه الالتزام بوعوده السياسية في نزاع الصحراء. في هذا الصدد، أكد ممثل البوليساريو في الأمم المتحدة، أحمد بوخاري لوكالة إيفي اليوم قائلا «ندرك أن للحكومة الإسبانية أولويات تتمثل في أوروبا ومواجهة الأزمة، ولكن بعدما تمر هذه الأزمة يجب على الحكومة النظر الى الأولويات الاستراتيجية التي هي المغرب العربي».

ويبرز في تصريحاته «اسبانيا كانت جزءا من المشكل ويجب أن تكون جزءا من الحل» في إشارة الى دورها كقوة استعمارية سابقة في المنطقة.

ويطالب البوليساريو مدريد بضرورة تبني سياسة التوازن في نزاع الصحراء بين الطرفين الرئيسيين في النزاع، المغرب والبوليساريو. ويؤكد البوخاري حول هذه النقطة أن رئيس الحكومة الإسبانية ماريانو راخوي زار الرباط كما زار عدد من الوزراء المغاربة مدريد، واستمعت اسبانيا للموقف المغربي وأنه «في إطار التوازن يجب أن تستقبل قيادة البوليساريو».

ويستمر في تصريحاته معتبرا أن استقبال ماريانو راخوي للبوليساريو ضروري بحكم أن الحزب الشعبي عندما كان في المعارضة أكد دعمه المطلق «لحق الشعب الصحراوي في تقرير مصيره عبر استفتاء تشرف عليه الأمم المتحدة» وحتى لا تعم خيبة الأمل في صفوف الصحراويين من الحكومة الجديدة.

ولم يصدر حتى الآن أي موقف عن حكومة مدريد بشأن هذا الطلب الذي وجهته البوليساريو، إلا أن بعض المصادر السياسية المقربة من الحكومة لا تستبعد استقبال مسؤولين من خارجية مدريد لمحمد عبد العزيز لكنها تستبعد استقبال ماريانو راخوي له تفاديا للمشاكل مع الرباط.

ويعتبر ملف الصحراء من أكثر مصادر التوتر بين مدريد والرباط خلال السنوات الأخيرة.

وكان مسؤولون دبلوماسيون رفيعو المستوى في حكومة سبتيرو قد استقبلوا محمد عبد العزيز كما استقبله سبتيرو بصفته كأمين عام للحزب الاشتراكي كما أن الرجل الثاني في الخارجية وقتها بيرناردينو ليون كان قد زار مخيمات تندوف ليكون بذلك أول دبلوماسي اسباني يحل بالمخيمات منذ اندلاع النزاع.

زعيم البوليساريو محمد عبد العزيز

مصادر دبلوماسية غربية لـ«هآرتس»: عباس تنازل بضغط من أوباما عن تهديده بحل السلطة

أيالون زار واشنطن لإقناعها بقطع العلاقة بمجلس حقوق الإنسان

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

قالت صحيفة «هآرتس»، في عددها الصادر الجمعة، نقلا عن مصادر دبلوماسية غربية إن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن)، تنازل عن التهديد بحل السلطة الفلسطينية إذا ما استمر الجمود في المسيرة السلمية.

وقالت هذه المصادر إن تراجع عباس جاء بفعل الضغوط التي مارسها عليه الرئيس الأمريكي باراك أوباما. في السياق ذاته، كشفت صحيفة «هآرتس» الجمعة، نقلاً عن مصادر وصفتها بالمطلعة في تل أبيب إن نائب وزير الخارجية الإسرائيلية، داني أيالون، قام بزيارة خاطفة وسرية إلى واشنطن حيث طلب من المسؤولين الأمريكيين، الذين أجتمع إليهم، أنْ تقوم الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم المساعدة للدولة العبرية لإحباط عمل اللجنة التي أقرتها الأمم المتحدة للتحقيق في الاستيطان الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة وتأثيره على السكان الفلسطينيين وأراضيهم، وهو الأمر الذي دفع الحكومة الإسرائيلية إلى قطع علاقاتها مع مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، وزعم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، أن اللجنة المذكورة هي لجنة نفاق، لا أقل ولا أكثر، على حد تعبيره.

وقالت الصحيفة أيضا إن نائب وزير الخارجية طلب من المسؤولين في واشنطن العمل على تقليل نشاط اللجنة بحيث تكون توصياتها غير مؤثرة سلبيًا على الدولة العبرية، كما حدث عندما أصدر القاضي ريتشارد غولدستون، تقريره عن العدوان البربري الإسرائيلي على قطاع غزة أواخر 2008 وأوائل 2009. ونقل المراسل للشؤون السياسية في الصحيفة، باراك رافيد، عن مسؤول رفيع في تل أبيب قوله إن نائب وزير الخارجية أيالون وصل إلى واشنطن في الـ24 من شهر آذار (مارس) الجاري، حيث بقي هناك لمدة 24 ساعة فقط، واجتمع خلال الزيارة إلى نائب وزيرة الخارجية، بيل بيرنس، لافتًا إلى أنه لم يحدد لأيالون أي لقاء أخر، مشيرا إلى أن وزارة الخارجية ما زالت تتكتم على زيارة أيالون إلى واشنطن، ولكن أمر الزيارة انكشف في أعقاب نشر لائحة تضم الجدول الزمني لنائب وزير الخارجية، والذي تنشره بشكل رسمي وزارة الخارجية الأمريكية بشكل يومي، ولفتت المصادر السياسية في تل أبيب إلى أن زيارة أيالون إلى واشنطن بشكل سري يُعتبر أمرًا نادرًا جدًا، وذلك لأنه يقوم بشكل دائمٍ بنشر تنقلاته في خارج البلاد.

وبحسب الصحيفة، فقد عُلم لها من مصادر مطلعة أن أيالون أرسل إلى العاصمة الأمريكية بهدف بحث قضية تشكيل لجنة التحقيق الرسمية من قبل الأمم المتحدة في قضية الاستيطان الإسرائيلي في الأرضي العربية المحتلة منذ عدوان حزيران (يونيو) من العام 1967، وأضافت الصحيفة أن نائب وزير الخارجية وصل إلى واشنطن حاملاً عددًا من الرسائل، وفي مقدمتها الطلب الإسرائيلي من الإدارة الأمريكية بأنه يتحتم على واشنطن اتخاذ الإجراءات ضد مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة وضد لجنة التحقيق التي أقر تشكيلها الأسبوع الماضي بناءً على الطلب العربي والفلسطيني، كما طلب من المسؤولين الأمريكيين العمل على تضييق صلاحيات اللجنة، وأن ترفض التعامل معها، كما قررت إسرائيل، كما طلب أيلون من نائب وزيرة الخارجية الأمريكية العمل على قطع كافة أشكال التعاون مع مجلس حقوق الإنسان في كل ما يتعلق بالصراع الإسرائيلي الفلسطيني.

أما في ما يتعلق بنشر الصحيفة عن تنازل الرئيس عباس عن تهديده بحل السلطة، فقد نقلت الصحيفة العبرية عن مصادر فلسطينية أن د. صائب عريقات كان طلب قبل عشرة أيام عقد لقاء مع رئيس الحكومة الإسرائيلية، بنيامين نتنياهو، لكن طلبه قوبل بالرفض.

وكان يفترض أن يسلم عريقات خلال لقائه مع نتنياهو مذكرة رسمية تحوي إنذارًا من السلطة الفلسطينية بأنه في حال لم تتم الاستجابة للمطالب الفلسطينية فسيتوجه الجانب الفلسطيني للمجتمع الدولي ومطالبته بالعمل وفق القانون الدولي وإلزام إسرائيل بتحمل مسؤولياتها عن الوضع في الضفة الغربية.

وأضافت الصحيفة قائلةً إنه على ضوء الضغوط التي مارستها الإدارة الأمريكية والرئيس أوباما على رئيس السلطة الفلسطينية فقد تراجع الأخير عن توجيه المذكرة علما بأن نسخا منها كانت قد وصلت لدبلوماسيين غربيين، وتبين أنها لا تتضمن أي إنذار بحل السلطة، وبدلا من ذلك فإن المذكرة التي وصفتها المصادر الدبلوماسية الغربية بالمعدلة تشتمل على تفاصيل المطالب الفلسطينية من إسرائيل: العودة إلى حدود العام 1967، كإطار عام للمفاوضات، تجميد البناء في المستوطنات، وإطلاق سراح أسرى أمنيين وبند تمت إضافته لاحقا ينص على وقف نشاط الجيش الإسرائيلي داخل أراضي المنطقة A. وخلصت الصحيفة العبرية إلى القول، نقلاً عن المصادر ذاتها، إن الرئيس الأمريكي أوباما كان قد اتصل هاتفيا بالرئيس الفلسطيني محمود عباس قبل أكثر من أسبوع وأقنعه بسحب الإنذار الذي اعتزم توجيهه لنتنياهو. وكان ذلك أول اتصال بين أوباما وعباس بعد قطيعة دامت نحو نصف سنة، على حد تعبير المصادر.

تضم 569 موقعا تمتد على مساحة 620 ألف دونما وتشكل عشرة بالمئة من مجمل أراضي الضفة الغربية

الإدارة المدنية التابعة للاحتلال ترصد مئات آلاف الدونمات في الضفة لتوسيع المستوطنات اليهودية

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

في اليوم الذي أحيا فيه الشعب العربي الفلسطيني الذكرى الـ36 ليوم الأرض الخالد، كشفت صحيفة «هآرتس» العبرية في عددها الصادر أمس الجمعة النقاب عن أن! ما يُطلق عليها اسم الإدارة المدنية في الضفة الغربية المحتلة، قامت على مدار السنوات الماضية بعملية مسح واسعة للأراضي الفلسطينية ورصد هذه الأراضي كمخزون أراض لتوسيع المستوطنات في الضفة الغربية في المستقبل.

وقال المحلل السياسي للصحيفة، عكيفا إلدار، الذي كشف عن القضية، إن المسح المذكور مئات آلاف الدونمات، بالإضافة إلى ذلك، تم إعطاء هذه الأراضي أسماء مشاريع لتوسيع مستوطنات قائمة مثل: إلكنا ب، وبيت أريه ج أو أسماء جديدة لمستوطنات غير قائمة على الأرض.

ولفت المحلل الإسرائيلي، نقلاً عن مصادره التي وصفها بالعليمة، إلى أن هذه العملية تم إخراجها إلى حيز التنفيذ بشكل سري، ولم يتم الكشف عنها إلا بفعل قانون حرية المعلومات، المعمول فيه في الدولة العبرية، والذي يفرض على السلطات الحكومية كشف قضايا سرية، لا تتعلق بأمن إسرائيل. علاوة على ذلك، أشارت الصحيفة العبرية في سياق تقريرها الحصري إلى أن مسار جدار العزل العنصري، الذي تُقيمه الدولة العبرية على أراضي الفلسطينيين في الصفة الغربية المحتلة، يحاذي حدود هذه الأراضي.

كما تؤكد المعلومات والخرائط الموجودة في مكاتب الإدارة المدنية أن تحديد مسار الجدار تم أحيانًا بموجب توفر أراض تم رصدها كأراض يمكن استخدامها في المستقبل لصالح الاستيطان.

وبحسب المحلل الإسرائيلي فإن مساحة الأراضي التي يشملها هذا المسح تضم 569 موقعا تمتد على مساحة 620 ألف دونم، تشكل ما يوازي عشرة بالمئة من مجمل أراضي الضفة الغربية. كما أن 23 بؤرة استيطانية من البؤر التي أقيمت منذ أواخر التسعينيات من القرن الماضي كبؤر غير قانونية قد أقيمت على مواقع محددة بموجب الخرائط المتوفرة في الإدارة المدنية، ويتم الآن ما أسماها المحلل إلدار بعملية إضفاء الشرعية على قسم من هذه البؤر الاستيطانية وتحويلها إلى مستوطنات تُعرف إسرائيليا بأنها قانونية وشرعية، مثل شبوت راحيل وهيوفيل، مما يشير بأن هذه المعلومات التي كانت محصورة فقط في الإدارة المدنية كانت قد وصلت إلى مجموعات المستوطنين، أوْ ما يُطلق عليهم اسم (فتيان التلال) الذين بدا وكأنهم كانوا يقيمون مستوطنات عشوائية خلافا لسياسة الحكومة الإسرائيلية أو الإدارة المدنية، ويتح الآن أن اختيارهم لهذه البؤر الاستيطانية لم يكن عشوائيا. كما يدل الأمر على أن الدور الحكومي المنهجي في خرق القانون وتوسيع المستوطنات.

وساقت الصحيفة العبرية قائلةً، نقلاً عن المصادر عينها، إن خرائط الإدارة المدنية تشمل أسماء لمواقع استيطانية لم تتم إقامتها بعد على أراض لقرى فلسطينية مثل بؤرة استيطانية باسم شلومتسون، على أراض قرية عقربة شرقي نابلس، وليف هشومرون، والتي تضم عدة نقاط استيطانية مخططة على أراض قرية عجة وقلقيلية، وأخرى على أراضي نابلس والعيزرية ورأس العامود.

وتشمل هذه الخرائط، بحسب تقرير الصحيفة العبرية، مساحات من الأراضي الواقعة داخل مناطق A وB الخاضعتين للسيطرة المدنية للسلطة الفلسطينية بموجب اتفاقيات أوسلو (81 موقعا استيطانيا تمتد على 114 ألف دونم)، مما يؤكد على أن مشروع رصد أراض للاستيطان كان قائما قبل التوصل إلى اتفاق أوسلو. كما أن غالبية هذه الأراضي تقع شرقي مسار جدار الفصل، أي خارج ما يسمى بالكتل الاستيطانية. ويدل ذلك على أن الإدارة المدنية واصلت طيلة الوقت تجديد ما أسمته المصادر ببنك الأراضي والبحث عن أراضي للاستيطان وسط تجاهل العملية السياسية على أساس مبدأ الدولتين، على حد تعبير المصادر.

علاوة على ذلك، قالت الصحيفة إن البقية المتبقية من هذه الأراضي ومساحتها 506 ألف دونم تقع في مناطق C مما يشير إلى أن الإدارة المدنية تواصل العمل على تعقب ورصد أراضي فلسطينية لغرض استعمالها مستقبلا لبناء المستوطنات عليها. وخلصت الصحيفة إلى القول، إنه في إطار السعي الحثيث للاحتلال الإسرائيلي للاستيلاء والسيطرة على هذه الأراضي فقد قامت الإدارة المدنية بعملية تصنيف خرائط ا 485 ألف دونم من هذه الأراضي اعتبرتها أراضي دولة، و7.611 دونم كأراض كان يملكها اليهود قبل العام 1948 وأبقت على 12.800 دونم دون تصنيف، على حد قول الصحيفة العبرية.

هتفوا فجرا: هي لله هي لله.. ليست للسلطة أو للجاه.. تقاسم تكتيكي للمقاعد مع الثقل العشائري

الأخوان المسلمون سيطروا على أول نقابة للمعلمين في الأردن منذ تأسيس المملكة

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

سهر المعلمون بالنكهة الإسلامية حتى ساعات فجر الجمعة إحتفالا بالنصر في أول إنتخابات للمعلمين تشهدها عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية منذ تأسست حيث تعالت صيحات الإسلاميين داخل قاعات نادي المعلمين وهم يهتفون «هي لله هي لله.. ليس للسلطة أو للجاه».

لكن بعد هذه الهتافات التي تدلل على إكتساح الأخوان المسلمين لحصة العاصمة في المجلس المركزي الجديد المتحدث بإسم المعلمين وهم اليوم القوة الأكبر في الشارع إستيقظت النخبة السياسية والإعلامية على هول المفاجأة المباغتة صباح الجمعة فالإسلاميون، وكما توقع مثقفون ونشطاء، حصدوا غالبية كبيرة من مقاعد تمثيل المعلمين في العاصمة وأهم المحافظات وتقاسموا ما تبقى مع اللجنة الوطنية للمعلمين التي تمثل نشطاء العشائر والقوى المحافظة.

وحصل ذلك في إطار غفلة من الجميع حيث برزت الحقيقة التي صدمت المراقبين في الأردن لان نقابة المعلمين الأردنيين الأولى في تاريخ البلاد أصبحت الآن بين يدي التحالف المشار إليه في مقدمة محتملة لما قد يحصل في الإنتخابات العامة التي أمر العاهل الأردني الملك عبدلله الثاني الخميس مجددا بالإنتهاء من قانونها وإرساله للبرلمان مع صبيحة يوم الثلاثاء المقبل على أبعد تقدير.

عمليا تقول النتائج ان الإخوان المسلمين حصدوا 36 مقعدا في إنتخابات عمان العاصمة من أصل 42 مقعدا وحصلوا على كل المقاعد المخصصة لحصة مدينة الزرقاء وسيطروا على حصة مدينة السلط فيما تحالفوا مع ممثلي الثقل العشائري في بقية المحافظات.

ذلك يعني حسب المحلل السياسي أسامه الرنتيسي أن الخارطة الإنتخابية للعاصمة وبقية المحافظات تدين للإسلاميين بالولاء والنتائج ويعني أن مدارس العاصمة بنكهة إسلامية بحتة.

وتقول النتائج أن ممثلي اليسار والتيار القومي خرجوا من مولد هذه الإنتخابات بلا حمص تماما فحسب خبير الإنتخابات والنشط السياسي البارز خالد رمضان المؤشرات قوية على صعوبة منافسة أي تفاهم تكتيكي بين ممثلي الثقل العشائري التقليدي والتيار الإسلامي.

وخرج كذلك من المنافسة «المستقلين» الذين حظوا بمقاعد محدودة على مستوى المملكة والأهم هزم نشطاء اللجنة الوطنية التي تحالفت مع الإسلاميين أصحاب المدارس وكبار المستثمرين في القطاع التعليمي فسلطة النقابة الأولى لمعلمي الأردن والتي يتوقع أن تصبح النقابة الأبرز بالمطلق في البلاد والأقوى تقاسمها الآن إسلاميون ووطنيون أردنيون أقرب لتمثيل المؤسسة البيروقراطية مع أغلبية للإسلاميين تصل إلى ما لايقل عن 70 بالمئة.

المفاجأة ان ذلك حصل رغم ان دور الإسلامين في الحراك التعليمي الذي إنطلق أصلا من مدن الجنوب وإنتهى بخطف قرار تأسيس نقابة كان محدودا لكن العملية حسبما قاله الرنتيسي لـ«القدس العربي» تؤشر على أن القوة التصويتية في الشارع للإسلاميين بصرف النظر عن قوتهم التنظيمية.

وعنصر المباغتة تمثل في أن التيار الإسلامي وبصفة رسمية لم يعلن خوضه إنتخابات المعلمين بصورة علنية، مما يدلل على توظيف سياسي إستثنائي للقدرات التنظيمية، فحتى نقيب المعلمين المفترض الآن والذي حصل على أعلى الأصوات على مستوى المملكة مصطفى الرواشده تردد أنه يدين بالولاء للأخوان المسلمين الذين ضمنوا له هذه الصدارة.

والرواشده عضو قيادي في حزب البعث لكن حصوله على أعلى الأصوات فيما يبدو تم بدعم من الإسلاميين.

المفارقة الأبرز تشكلت في مدينة السلط التي تعتبر أعرق المدن فيما يتعلق بالمدارس والتعليم، فعلى نحو مباغت من التيار القومي حصد الإسلاميون حصة السلط من مقاعد مجلس المعلمين وتفوقوا في الكرك ومختلف مدن الجنوب وسط أنباء ترجح حصول التيار الإسلامي على أكثر من 75 بالمئة من مقاعد مجلس المعلمين المركزي التي تبلغ 250 مقعدا، الأمر الذي يكرس التيار الأخواني قوة لا تقهر في الشارع.

المفارقة أن تصدر إنتخابات المعلمين ترافق مع المشاركة في تصدر مشهد آخر، فقد قدم الإسلاميون مساهمة أساسية لا يمكن إنكارها في المسيرة المليونية التي شهدتها الأغوار الأردنية الجمعة بعنوان التضامن مع القدس حيث تم تأمين الحافلات والمواصلات ونقاط التجميع والإنضباط وأقيمت صلاة الجمعة في أقرب منطقة أردنية للحدود مع فلسطين.

وشهدت المسيرة التي نظمت بمناسبة يوم الأرض مشاركة جماهيرية أردنية غير مسبوقة زادت عن تحشد نحو 60 الفا من المواطنين في لفتة شعبية نحو القدس السليبة كما وصفها المنسق العام للمسيرة المليونية الدكتور ربحي حلوم.

تقرير حكومي يكشف عن فساد في مؤسسات القطاع العام المغربي

الرباط ـ من سهيل كرم:

وجد المجلس الأعلى للحسابات في المغرب دليلا على الفساد والكسب غير المشروع والتداول بناء على معلومات سرية في الشركات والمؤسسات المملوكة للدولة مما يضع تعهد الحكومة بانهاء مثل هذه الممارسات على المحك.

وكشف أحدث تقرير للمجلس عن أن مجلس القيم المنقولة (الهيئة المنظمة لعمل البورصة المغربية) لم يحقق بشكل ملائم في قضايا تداول بناء على معلومات سرية تتعلق بخمسة أفراد أدرت عليهم مكاسب بنحو 30 مليون دولار في الفترة من يوليو تموز 2006 إلى يناير كانون الثاني 2007.

كما كشف التقرير عن أن مكتب الصرف المنوطة به مراقبة الصرف الأجنبي فرض ما وجد التقرير أنه غرامات ضعيفة على خروج العملات الأجنبية بصورة غير مشروعة من المغرب الذي لا تقبل عملته (الدينار) التحويل.

وأضاف التقرير الذي نشر في الصحيفة الرسمية أن سوء الادارة في بعض الشركات الحكومية ومن بينها الخطوط الملكية الجوية المغربية والوكالة الوطنية للموانيء بلغ مستوى خسرت معه الدولة ملايين الدراهم في صورة مزايا حصل عليها مديرون تنفيذون وعدم تحصيل مدفوعات.

ويحتل المغرب المرتبة الثمانين في تصنيف منظمة الشفافية الدولية الذي يرتب الدول حسب درجة الفساد المتفشية فيها ويضم 178 دولة ليأتي بعد تونس والسعودية ومتقدمة على بعض الدول الأوروبية مثل بلغاريا وصربيا.(رويترز)

جمعية حقوقية مغربية تطالب فرنسا واسبانيا بالاعتذار للشعب المغربي عن فترة الاستعمار

■ الرباط ـ «القدس العربي»: طالبت جمعية مغربية تنشط في ميدان حقوق الانسان كلا من فرنسا واسبانيا «بالاعتذار الرسمي للشعب المغربي عن الانتهاكات التي تعرض لها من طرف الدول المستعمرة، وجبر الأضرار الناتجة عن مرحلة الاستعمار، واحترام حق الشعب المغربي في تقرير المصير، وحقه في ارساء الديمقراطية، حسب المعايير المتعارف عليها دوليا»

وشدد الجمعية المغربية لحقوق الانسان في بيان بمناسبة مرور قرن على توقيع معاهدة الحماية والتي تم بموجبها وضع المغرب تحت الحماية افرنسية والاسبانية على ضرورة «وضع حد للاستعمار الإسباني للأراضي المغربية في سبتة ومليلية والجزرالشمالية.

وطالبت الجمعية السلطات المغربية بـ»وضع حد للتدخل في شؤون المغرب الداخلية من طرف القوى الإمبريالية وهيمنتها، وذلك باحترام حق الشعب المغربي في تقرير المصير عبر إقرار دستور ديمقراطي يضع كامل السلط بيد الشعب ويجعل حدا للاستبداد ويقر سلطة قضائية مستقلة تقضي على الفساد والإفلات من العقاب وتحمي ضحايا الانتهاكات والخروقات ودعت الى تقديم المتورطين في اختطاف واغتيال المهدي بنبركة للعدالة ورفع السرية عن الملف.

ووجه البيان التحية ل»كافة القوى الديمقراطية وكل الضمائر الحية بفرنسا وإسبانيا وأوربا بشكل عام التي فضحت جرائم الاستعمار ضد الشعوب المستعمرة ودعمت نضالها ضد الاحتلال والتي لازالت تعبر عن دعمها للحركة الديمقراطية المغربية في نضالها في مواجهة الاستبداد والفساد ومن أجل الكرامة والحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية».

محاكمة رمزية للرئيس السوري 22 الشهر القادم في المغرب

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اعلنت اللجنة الشبابية المغربية لدعم الشعب السوري عن يوم 22 نيسان/أبريل القادم موعدا للمحاكمة الرمزية للرئيس السوري بشار الأسد، بمدينة الدار البيضاء.

وقالت مصادر للجنة بعد اجتماع عقدته اول امس الخميس ان لجنة قانونية تتكون من محامين وحقوقيين كلفت بالتحضير لهذه المحاكمة كما تم الاتفاق على مراسلة الأمين العام للأمم المتحدة لوضع حد للتقتيل والتنكيل الذي يمارسه نظام الأسد في حق الشعب السوري.

وقررت اللجنة تنظيم زيارة تضامنية لوفد يمثل اللجنة الشبابية لجنوب تركيا حيث توجد مخيمات اللاجئين السوريين.

السلطات الليبية ترفض السماح لمحققين بريطانيين باستجواب شيخ القذافي خالد تنتوش وأسرة العقيد تؤكد ان مصادرة اموالها غير قانونية

■ عواصم ـ وكالات: رفضت السلطات الليبية السماح لمحققين بريطانيين باستجواب مسؤول في نظام الزعيم الليبي الراحل العقيد معمّر القذافي، كان أبدى استعداده لتقديم معلومات بشأن مقتل شرطية بريطانية أمام السفارة الليبية في لندن قبل 28 عاماً.

وذكرت صحيفة «الغارديان» البريطانية الجمعة، أن خالد تنتوش (65 عاماً) شيخ القذافي وأحد أركان دائرته الداخلية والذي اعتقلته قوات المعارضة الليبية العام الماضي، كشف في مقابلة معها أنه كان مخبراً للشرطة البريطانية أثناء دراسته في المملكة المتحدة عام 1984، قبل وقت قصير من مقتل الشرطية إيفون فليتشر أمام السفارة الليبية في لندن.

وكانت الشرطية فليتشر لقيت حتفها أثناء حمايتها مظاهرة مناهضة لنظام القذافي عام 1984 بعيارات نارية تعتقد السلطات البريطانية أنها أُطلقت من داخل السفارة الليبية.

ونسبت الصحيفة إلى «الشيخ» تنتوش قوله إنه «على استعداد لتقديم معلومات للشرطة البريطانية عن الدائرة الداخلية للدبلوماسيين المسؤولين عن السفارة الليبية يوم مقتل الشرطية فليتشر».

وأضاف تنتوش «أنا مستعد للمساعدة ولا توجد مشكلة معي، وأستطيع تقديم أسماء المسؤولين عن السفارة الليبية وقت مقتل الشرطية فليتشر، وكان هناك 4 منهم تورطوا في قتلها».

وأشارت الصحيفة إلى أن محققين من الشرطة البريطانية كانوا يعتزمون السفر إلى ليبيا لاستكمال ملف قضية الشرطية فليتشر، لكن وزير الداخلية الليبي فوزي عبد العال رفض السماح لهم ولمحققين آخرين في قضية تفجير لوكربي بزيارة ليبيا في المستقبل المنظور.

وكان عبد العال طالب بريطانيا بالإجابة على تساؤلات حول علاقتها مع العقيد القذافي، قبل السماح لشرطتها بزيارة بلاده للتحقيق في تفجير لوكربي.

وقال وزير الداخلية الليبية في مقابلة مع الصحيفة نفسها هذا الشهر «لا توجد معاهدة تسمح للشرطة البريطانية بزيارة ليبيا، وأي إتفاق يتوصل إليه البلدان في وقت ما في المستقبل قد يعتمد على ما إذا كانت بريطانيا ستجيب على الأسئلة حول روابطها في الماضي مع نظام القذافي».

وأضاف «لدى الشعب الليبي أسئلة يريد من بريطانيا الإجابة عليها أيضاً عند التحدث عن قضية الشرطية فليتشر، ولماذا سكتت عنها كل هذه السنوات وفتحت موضوعها الآن».

من جهة اخرى وصفت أسرة الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي الخميس مصادرة أرصدة حجمها 1.1 مليار يورو (1.46 مليار دولار) قالت الشرطة الايطالية إنها تخص افراد الاسرة بانه إجراء غير قانوني.

وقالت شرطة مكافحة التهرب الضريبي في ايطاليا إن هذه الارصدة – التي تشمل اسهما ممتازة في شركات ايطالية ودراجة نارية هارلي–ديفيدسون ومجموعة من الغابات على جزيرة بالبحر المتوسط – كانت في حوزة صندوق سيادي ليبي للثروات نيابة عن أسرة القذافي.

وقال محام موكل للدفاع عن ابنة القذافي عائشة وابنه الساعدي – اللذين يعيشان في منفى منذ ان انهت انتفاضة حكم والدهما العام الماضي – إن هذه الارصدة جزء من استثمارات مشروعة لصندوق الثروة السيادي.

وقال المحامي نيك كاوفمان في بيان نيابة عن اسرة القذافي «قيام ايطاليا بمصادرة الارصدة يمثل اذعانا غير مشروع وفي غير أوانه لأمر محكمة مشكوك في امره ونظام عقوبات جائر.»

وأضاف «لم يستخدم دولار واحد للمنفعة الشخصية لأسرة القذافي ولايمثل سنت واحد عائدات لأنشطة اجرامية».

ومضى البيان يقول «إن نظام الراحل معمر القذافي يفخر بدعمه للصناعة الايطالية من خلال عدة صناديق استثمارية رسمية وقد فعل ذلك بدافع خدمة الشعب الليبي في نهاية المطاف».

وكانت ايطاليا في وقت ما أوثق حلفاء القذافي من دول الاتحاد الأوروبي واستخدمت ادارته اموالا طائلة تراكمت من مبيعات النفط في استثمارات رئيسية في شركات ايطالية.

ولكن منذ الانتفاضة تسعى مؤسسات دولية والادارة الليبية الجديدة الى استعادة ارصدة يقولون إن اسرة القذافي نهبتها من الدولة الليبية.

وقال مسؤولون في طرابلس إن هذه الارصدة يصل حجمها الى مليارات الدولارات وتم تهريب كميات كبيرة منها الى الخارج بالاستعانة في احوال كثيرة بآليات مالية معقدة لاخفاء مصدرها.

ألسنة الدخان تتصاعد في احدى المدن بالقرب من سبها نتيجة المعارك الضارية هناك

قائد المتمردين يطلب مساعدة خارجية لتأمين الوضع في الشمال

إنذار لزعماء انقلاب مالي بالتخلي عن السلطة.. والطوارق والاسلاميون يسيطرون على مدينة كيدال

■ عواصم ـ وكالات: افاد شهود ان متمردي الطوارق والمجموعات الاسلامية المسلحة الذين كانوا يشنون هجوما على كيدال في شمال غرب مالي سيطروا الجمعة على هذه المدينة الاستراتيجية.

وقال مدرس في اتصال مع وكالة فرانس برس ان «المتمردين يسيطرون على الوضع والجيش لم يقاوم»، مضيفا «بالامس شنوا هجومهم وتوقفوا لفترة ثم استأنفوا الهجوم هذا الصباح وسيطروا على المعسكرين».

وروى موظف اخر ان «اتباع اياد (اغ غالي، زعيم المجموعة الاسلامية المسلحة انصار الدين) دخلوا الى المدينة وطلبوا منا ان لا نحاف. وكانوا يرددون +الله اكبر+ والناس ترد عليهم بالمثل».

وقال مصدر دبلوماسي افريقي ردا على اسئلة وكالة فرانس برس «انها مجموعة انصار الدين بزعامة اياد اغ غالي المدعومة من تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي هي التي سيطرت على مدينة كيدال لتوها».

وكانت الحركة الوطنية لتحرير ازاواد، ابرز مجموعة طوارق متمردة، وانصار الدين التي يتحدر زعيمها من كيدال، تطوق المدينة منذ عدة ايام.

وهذه الحركة ذات التوجهات العلمانية لا تشاطر انصار الدين الداعية لفرض الشريعة، اهدافها لكن المجموعتين تقاتلان الجيش المالي معا.

ويتعرض شمال مالي منذ منتصف كانون الثاني/يناير لهجوم واسع يشنه المتمردون الطوارق ومجموعات اسلامية وقد تمكنوا من السيطرة على عدة مدن.

وتدق الساعة على اقتراب موعد تنفيذ عقوبات جديدة على مالي الجمعة بعد يوم من قيام الدول المجاورة بابلاغ الجنود الذين قاموا بالانقلاب الأخير في مالي بأن أمامهم 72 ساعة لإعادة السلطة إلى حكومة مدنية.

وذكرت تقارير إعلام انه جاء في الإنذار الذي وجهته المجموعة الاقتصادية لدول غرب أفريقيا (إيكواس) الصادر الخميس ان عدم العودة إلى حكم مدني بحلول الاثنين المقبل سوف يؤدي إلى فرض «عقوبات دبلوماسية واقتصادية ومالية».

وقالت المجموعة التي علقت عضوية مالي بسبب الانقلاب هذا الأسبوع إن الدول المجاورة سوف تغلق حدودها المشتركة مع مالي لتعزل الدولة التي تفتقر إلى موانئ بحرية. وتقف قوة عسكرية إقليمية على أهبة الاستعداد منذ أكثر من يومين.

وبحسب تهديد إيكواس، فان بنوك باماكو لن يمكنها بعد الان اقامة علاقات طبيعية مع البنك المركزي الإقليمي وسوف يتم تجميد الحسابات الرئيسية.

وتستخدم ثماني دول في غرب أفريقيا بينها مالي الفرنك الأفريقي (سي اف ايه) الذي يصدره بنك إقليمي في داكار. وقد يؤدي تعليق المعاملات المصرفية إلى خنق البلاد.

وقطع بالفعل أغلب المانحين الغربيين علاقاتهم مع مالي باستثناء مشاريع المساعدات الإنسانية الأساسية.

ويأتي الموقف الصارم من مجموعة مالي التي اجتمعت في كوت ديفوار بعدما لم يتمكن وفد المجموعة عالي المستوى من الهبوط في مالي الخميس بسبب تجمع المحتجون الموالون للانقلاب في المطار ومنعوا طائرته من الهبوط.

وبدا امادو سانوجو قائد الانقلاب متحديا بعد عودة الطائرة، قائلا إنه سعيد لان المحتجين أيدوا ادارته. غير انه أصدر بعض النداءات إلى المحتشدين للسماح بدخول الضيوف ولكن نداءاته ذهب ادراج الرياح.

ويقول المحللون إن المحتجين ما كانوا سيصلون إلى المدرج بدون موافقة الجيش.

يذكر أن مجموعة من الجنود قاموا بانقلاب الاسبوع الماضي أطاح بالرئيس أمادو توماني توري بدعوى تراخي حكومته في سحق متمردي الطوارق في الشمال.

وكان من المقرر أن يتنحي توري عن الحكم الشهر المقبل بعد أن قاربت ولايته على الانتهاء وإجراء انتخابات في البلاد.

وحث توري خلال التحدث إلى الاذاعة الفرنسية من مخبأه في مالي المواطنين بالقتال من أجل استعادة الديمقراطية.

ومن غير الواضح مدى التأييد الذي لايزال يحظى به توري بين أبناء شعبه، ويعلق بعضهم الامال على وعود قادة الانقلاب بمكافحة الفقر وتشكيل حكومة افضل. غير ان هذه الوعود تفتقر إلى التفاصيل.

وفشل قادة الانقلاب الأسبوع الماضي في منع أعمال النهب واسعة النطاق في باماكو. وتقول جماعات حقوق الإنسان إن الجنود يحتجزون سجناء سياسيين ويمنعون اتصال المحامين بهم. ومن ناحية اخرى، يهدد تمرد الطوارق، المدعوم من تدفق الأسلحة والمقاتلين من ليبيا، استقرار البلاد من الشمال. واحرز المتمردون تقدما مطردا على مدار الأسبوع الماضي في محاولة للسيطرة على المدن الرئيسية.

وتقول إيكواس إن لديها خبرة في التعامل مع ما يجري في مالي بسبب الأزمات السابقة في المنطقة بينها الحرب الأهلية في كوت ديفوار التي انتهت العام الماضي.

ودعا قائد الجماعة العسكرية التي استولت على زمام السلطة في مالي إلى تقديم مساعدة من الخارج لتأمين البلاد في مواجهة تمرد انفصالي للطوارق في الشمال محذرا من أن الوضع «خطير».

وتحدث الكابتن أمادو سانوجو قائد الانقلاب بعد دقائق من دخول متمردي الطوارق بلدة كيدال الرئيسية في شمال مالي.

وقال سانوجو في مؤتمر صحافي بالعاصمة باماكو «يحتاج جيشنا مساعدة من أصدقاء مالي لإنقاذ السكان المدنيين وللحفاظ على سلامة أراضي مالي».

توقيف 19 اسلاميا في فرنسا وساركوزي يريد ابداء حزم

ماري لوبان تطالب بمنع عقد مؤتمر اتحاد المنظمات الإسلامية

■ باريس ـ وكالات: اعتقل جهاز مكافحة التجسس الجمعة حوالى عشرين شخصا يشتبه في انهم اسلاميون لا سيما في تولوز مسرح الجرائم التي ارتكبها محمد مراح فيما جعل الرئيس الفرنسي المنتهية ولايته من مكافحة الاسلام المتطرف احد ابرز محاور حملته الانتخابية.

واعتبر ساركوزي من جانب اخر ان فرنسا روعتها جرائم القتل في تولوز (جنوب غرب) كما حصل في الولايات المتحدة تقريبا بعد 11 ايلول/سبتمبر بحسب رأيه.

وقال الرئيس الفرنسي ان حملة الاعتقالات «ليست على علاقة بتولوز فقط بل جرت على كامل الاراضي الفرنسية. انها على ارتباط بشكل من الاسلام المتطرف وفي توافق تام مع العدالة».

واوضح انه تم توقيف 19 شخصا. وقال مصدر قضائي ان 17 شخصا وضعوا قيد الحجز الاحتياطي.

وتابع «ستجري في مطلق الاحوال عمليات اخرى وستسمح لنا كذلك بطرد عدد من الاشخاص عن اراضينا، اشخاص لا داعي لوجودهم عليها في الحقيقة».

كما تم ضبط اسلحة اخرى خلال العملية الواسعة النطاق ولا سيما خمسة بنادق ومسدسات ومسدس صعق كهربائي.

وقام محققو جهاز مكافحة التجسس بحملة التوقيفات الواسعة النطاق هذه، بدعم من وحدة النخبة في الشرطة الوطنية بالنسبة لبعض الموقوفين. وجرت التوقيفات في تولوز ونانت وليون ومنطقة البروفانس والمنطقة الفرنسية.

وبين الذين تم توقيفهم زعيم جمعية فرسان العزة المتطرفة المحلولة محمد الشملان وافاد مصدر في الشرطة عن ضبط عدة قطع اسلحة لدى توقيفه في منطقة نانت (غرب) معددا منها «ثلاثة بنادق كلاشنيكوف ومسدس غلوك وقنبلة يدوية». وكان وزير الداخلية كلود غيان حل الجمعية في كانون الثاني/يناير واتهمها بالسعي لتدريب مناصريها على الكفاح المسلح. وقال ان هذه «الجماعة المسلحة تسيء الى المبادئ الجمهورية» و«تريد فرض الاسلام» في فرنسا.

ونفى زعيم الجمعية محمد الشملان اي نوايا عنيفة لحركته. وبحسب مسؤول كبير في الشرطة فان حوالى «مئة» اسلامي متشدد تراقبهم السلطات.

وعلق ساركوزي على الهجمات التي نفذها محمد مراح في تولوز ومونتوبان (جنوب غرب) وقتل فيها سبعة اشخاص، وقال ردا على اسئلة اذاعة اوروبا 1 ان هذه الهجمات اثارت «صدمة» في فرنسا تشبه «قليلا» صدمة اعتداءات 11 ايلول/سبتمبر في الولايات المتحدة.

وقال ان «صدمة مونتوبان وتولوز كان لها وقع كبير في بلادنا، بما يشبه قليلا، ولا اود المقارنة بين الفظاعات، الصدمة التي تلت (هجمات) ايلول/سبتمبر 2001 في الولايات المتحدة».

وكان نيكولا ساركوزي يتحدث صباح الجمعة في برنامج مخصص للحملة الانتخابية. وهو مرشح لولاية ثانية في الانتخابات الرئاسية التي تجري في 22 نيسان/ابريل و6 ايار/مايو. ويرى الخبراء السياسيون ان جرائم تولوز ومونتوبان اتاحت الفرصة امام ساركوزي لتعزيز وضعه الرئاسي.

وكان ساركوزي طلب من الشرطة بعد مقتل مراح في 22 اذار/مارس «تقييم» مدى الخطورة التي قد يشكلها الاشخاص المعروفون بتعاطفهم مع التطرف الاسلامي.

وطلب ايضا اتخاذ اجراءات لمعاقبة الاشخاص الذين يطلعون على المواقع المتطرفة والاشخاص الذين يتوجهون الى دول تضم ملاذات الجهاد الدولي مثل افغانستان وباكستان.

وتمت التوقيفات غداة دفن محمد مراح في القسم المسلم من مقبرة كورنباريو في ضاحية تولوز (جنوب غرب فرنسا) في حضور ثلاثين شابا من حيه وفي غياب افراد عائلته.

وقتل محمد مراح في 22 اذار/مارس بعدما حاصرته قوات النخبة في الشرطة 32 ساعة في شقته في تولوز. ونفذ مراح ثلاثة هجمات في منطقة تولوز في 11 و15 و19 اذار/مارس اسفرت عن قتل ثلاثة مظليين فرنسيين واربعة يهود بينهم ثلاثة اطفال. وقد اعلن اثناء محاصرته انه ينتمي الى تنظيم القاعدة.

وتم توقيف شقيقه الاكبر عبد القادر مراح للاشتباه بتواطئه في عمليات القتل. وهو معروف منذ سنوات بانه من انصار السلفية الاسلامية المتطرفة في منطقة تولوز. وكان ورد اسمه في التحقيق الذي قاد الى تفكيك شبكة لنقل الجهاديين الى العراق عام 2007، بدون ان يتم توقيفه للتحقيق معه.

ودعت مرشحة حزب «الجبهة الوطنية» اليميني الفرنسي للانتخابات الرئاسية مارين لوبان اليوم الجمعة إلى منع انعقاد مؤتمر اتحاد المنظمات الإسلامية المقرر في السادس من الشهر المقبل في فرنسا كما طالبت بحل الاتحاد.

وقالت لوبان في بيان إنها «تطالب بمنع انعقاد المؤتمر في مدينة لو بورجيه. وبحل اتحاد المنظمات الإسلامية» في فرنسا، وذلك بعد هجمات تولوز التي قام بها فرنسي من أصل جزائري وأدت الى مقتل 7 أشخاص.

وكان وزيرا الخارجية آلان جوبيه والداخلية كلود غيان أصدرا الخميس بياناً مشتركاً قالا فيه إنه بأمر من الرئيس نيكولا ساركوزي اتخذ قرار بمنع رجل الدين الفلسطيني عكرمة صبري والسعوديين إياد بن عبد الله القرني وعبد الله بصفر ،والمصري صفوت الحجازي، الذين كان من المقرر أن يشاركوا في المؤتمر، من دخول فرنسا بسبب ما وصفه البيان بـ«دعواتهم للكراهية والعنف التي تتعارض مع مبادئ الجمهورية».

وكان ساركوزي أعلن ان الشيخ القطري رئيس الإتحاد العالمي لعلماء المسلمين يوسف القرضاوي غير مرغوب فيه في فرنسا، فيما أعلن الإمام المصري محمود المصري الامتناع عن حضور المؤتمر.

ورأت لوبان أن قرار الحكومة يدل على أن «المسؤولين في بلادنا يعتبرون اتحاد المنظمات الإسلامية قريباً من الإسلاميين إن لم نقل من الإرهابيين».

وطالبت لوبان الحكومة باتخاذ إجراءات أكثر شدة ومن دون تأخير ضد الإسلام الأصولي، متعهدة من جانبها باتخاذ «جميع الإجراءات الضرورية لحماية الفرنسيين من الخطر الإسلامي».

وكذلك تعهدت المرشحة اليمينية بمساعدة المسلمين الفرنسيين على التحرر من سيطرة «هؤلاء المتعصّبين».

وجاء قرار الحكومة الفرنسية إثر أحداث تولوز التي قتل فيها أستاذ و3 أطفال قرب مدرسة يهودية بالإضافة إلى جندي في المدينة، إضافة إلى جنديين آخرين في مونتنبان، على يد الفرنسي من أصل جزائري محمد مراح في وقت سابق هذا الشهر.

وكانت قوات الأمن الفرنسية قتلت مراح، بعد محاصرته بشقته في تولوز لأكثر من 30 ساعة.

الجزائر: الداخلية تأمر بفتح تحقيق بعملية «بيع» المناصب في قوائم الترشيح للانتخابات البرلمانية

الجزائر ـ «القدس العربي»

من كمال زايت:

علمت «القدس العربي» من مصادر مطلعة أن وزارة الداخلية الجزائرية أمرت بفتح تحقيق أمني في عملية بيع المناصب في قوائم الترشيح للانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في العاشر من أيار (مايو) القادم، وذلك بعد تزايد الشكاوى من وجود عملية «بيع» و«شراء» للقوائم التي ستشارك بها الأحزاب في الانتخابات.

وأشارت المصادر ذاتها أن الداخلية أمرت بفتح هذا التحقيق بعد أن وقعت بين أيدي أجهزة الأمن وثائق رسمية تؤكد أن أحزابا طالبت بدفع مبالغ نظير الترشح في قوائمها، حتى وإن كانت قد حاولت التغطية على هذه «الرشوة» بالقول إنها مساهمة من المرشحين في دعم تلك الأحزاب.

وأكدت على أن هذه الوثائق كانت كافية من أجل فتح تحقيق أمني في هذه القضية، موضحة أن التحقيقات ستشمل كل الذين أدلوا بتصريحات يقولون فيها إن الحزب الفلاني اشترط عليهم دفع مبلغ معين من أجل تبوأ مركز جيد يضمن الفوز بمقعد في البرلمان، علما وأن الكشف عن القوائم النهائية للأحزاب جعل الكثيرين يخرجون عن صمتهم ويطلقون العنان لتصريحات غاضبة بعد أن فشلوا في الحصول على مكان تحت الشمس داخل القوائم الانتخابية.

وكانت ظاهرة سيطرة المال على السياسة قد بدأت تثير الكثير من الجدل، وأصبح الجميع في الجزائر أصبح يطلق على هذه الظاهرة وصف «الشكارة»، أي الكيس الكبير المملوء بالأوراق المالية، علما وأن شراء مركز جيد في قوائم بعض الأحزاب يمكن أن يصل إلى 300 ألف دولار في الكثير من الأحيان، لأن الكثير من رجال المال يريدون الترشح والفوز بمنصب نيابي يفتح لهم أبواب البرلمان ويمنحهم الحصانة ويقربهم من الوزراء وأهل السلطة.

وأصيبت الكثير من الأحزاب بداء المال، إلى درجة أن حزب العمال (تروتسكي) ذهب إلى حد مطالبة المرشحين بأداء القسم بأنهم في حالة النجاح في الانتخابات البرلمانية المقبلة، فإنهم يتبرعون بنصف مرتباتهم في حالة الفوز في الانتخابات، وهو شرط كثيرا ما جعل نواب هذا الحزب يتمردون على القيادة بعد فوزهم في الانتخابات.

ويطرح الكثير من السياسيين فكرة مراجعة رواتب النواب، التي تتجاوز 3000 يورو ويمكن أن تصل إلى 4500 يورو شهريا، في حين أن الحد الادنى من الرواتب لا يتجاوز 150 يورو شهريا، لكن الإشكال يتمثل في رجال المال الذين لا يهمهم الراتب بقدر ما يهمهم النفوذ والحصانة البرلمانية لحل مشاكلهم وخدمة مصالحهم التي تتجاوز ما يمكن أن يتقاضوه كراتب.

الجزائر الثامنة عالميا في نفقات الدفاع والامن

■ الجزائر ـ د ب أ: صنف تقرير أصدره المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية حديثا الجزائر في المرتبة الثامنة عالميا من حيث نفقات الدفاع والأمن والتسليح في الميزانية السنوية للدولة، فيما كشف تقرير ثان صادر عن مركز الدراسات الإستراتيجية والأمن بأن الجزائر رفعت نفقات أجهزة الأمن خلال العامين 2011 و2012، بنسبة 40 بالمئة.

وأفادت صحيفة «الخبر» الجزائرية في عددها الصادر الجمعة أن تقرير مركز الدراسات الإستراتيجية والأمن أكد أن الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة قرر في آذار/مارس 2011، رفع ميزانية الدفاع مباشرة بعد اندلاع القتال في ليبيا، وان الحكومة قررت ضخ زيادة إضافية في ميزانية أجهزة الشرطة والدرك وأجهزة الاستعلامات العسكرية نسبتها 40 بالمئة.

وقال تقرير أصدره المركز حديثا إن الحكومة الجزائرية ركزت في قرار زيادة النفقات، على عنصرين، الأول زيادة الإنفاق على تجنيد آلاف المنتسبين الجدد لأجهزة الأمن لتغطية الحاجات الكبيرة لأجهزة الأمن، والثاني تجهيز أجهزة الأمن بمعدات حديثة تم استيرادها من دول غربية مثل الولايات المتحدة وبريطانيا.

وصنف تقرير أخر أصدره المعهد الدولي للدراسات الإستراتيجية مقره في واشنطن، الجزائر ضمن أكثر 10 دول إنفاقا على الدفاع والأمن والتسلح، بالنسبة إلى الميزانية السنوية للدولة.

وقال التقرير أن الجزائر أنفقت عام 2011، ما نسبته 4ر47 بالمئة من دخلها القومي على الدفاع، وقد حلت في المرتبة الثامنة في العالم.

وتوقع مركز الدراسات الإستراتيجية والأمن، أن تواصل الجزائر رفع نفقاتها الدفاعية والأمنية، استجابة للتهديد الثلاثي المفروض على البلاد، من الجماعات الإرهابية المتطرفة والوضع الأمني الخطير في الساحل وانكشاف أكثر من 1000 كلم من الحدود المضطربة مع الجارة ليبيا.

وفرض التدهور الأمني على الجزائر، رفع ميزانية الدفاع للعامين 2011 و2012 إلى 04ر7 مليار دولار، بحسب الصحيفة.

تظاهرة في تونس ضد اي تطبيع للعلاقات مع اسرائيل

■ تونس ـ ا ف ب: تظاهر مئات الاشخاص الجمعة امام مقر المجلس التاسيسي في العاصمة التونسية معربين عن رفضهم اي شكل من اشكال التطبيع مع اسرائيل وعن دعمهم الفلسطينيين الذي يحتفلون بيوم الارض على ما افادت مراسلة فرانس برس.

ورفع المتظاهرون الذين لبوا نداء عشرين جمعية صغيرة من المجتمع المدني والحزب الشيوعي العمالي التونسي اعلاما فلسطينية ويافطات تدعو الى «مقاطعة المنتوجات الصهيونية».

وصرح شكري الغربي مسؤول جمعية رابطة التسامح التونسية لفرانس برس «اسرائيل عدوتنا، يجب علينا جميعا مواجهتها، يجب ان يجرم الدستور التونسي الجديد اي محاولة لتطبيع العلاقات مع الكيان الصهيوني».

من جانبه قال عبد الرؤوف العيادي النائب في حزب المؤتمر من اجل الجمهورية (يسار متحالف مع حركة النهضة) «اننا نتظاهر لدعم الشعب الفلسطيني في كفاحه من اجل التحرير ورفض كل تجربة تطبيع جديدة مع اسرائيل، انه نقاش يجب ان نفتحه في المجلس التاسيسي». وقد اقامت تونس التي احتضنت مقر منظمة التحرير الفلسطينية بقيادة ياسر عرفات من 1982 الى 1994، علاقات مع اسرائيل حتى اندلاع الانتفاضة الثانية سنة 2000.

ويحيي الفلسطينيون الجمعة يوم الارض في ذكرى مقتل ستة من ابنائهم برصاص القوات الاسرائيلية في 30 آذار/مارس 1976 في مواجهات عنيفة ضد مصادرة الدولة ا لعبرية اراض فلسطينية.

26 الف جزائري يترشحون للانتخابات النيابية

■ الجزائر ـ د ب ا: ترشح نحو 26 ألف جزائري بينهم 7646 من النساء للانتخابات التشريعية المقررة في العاشر من أيار/مايو المقبل.

ويشارك في هذه الانتخابات 44 حزبا سياسيا منها 21 حزبا تم اعتمادها منذ إقرار قانون الأحزاب الجديد في كانون ثان/يناير الماضي. وكشف المدير العام للحريات العامة والشؤون القانونية في وزارة الداخلية، محمد طالبي، أن عدد القوائم التي تسلمتها المصالح المختصة في الولايات والمصالح القنصلية في الخارج، وصل إلى 2053 قائمة بينها 900 قائمة قدمتها الأحزاب السياسية المعتمدة سابقا و 893 قائمة قدمتها الأحزاب الجديدة فيما قدم المستقلون 211 قائمة حرة وضمت هذه القوائم إجمالا 25800 مترشح بينهم 7646 مترشحة.

وعزا طالبي في مقابلة مع صحيفة «الخبر» نشرت الجمعة، ارتفاع عدد القوائم في الانتخابات المقبلة بشكل قياسي إلى قانون الانتخابات الجديد الذي ألغى المادة التي كانت تمنع مشاركة الأحزاب السياسية التي حصلت على نسبة أقل من 4 بالمئة، وكذا إلى اعتماد الأحزاب الجديدة والتسهيلات التي يوفرها القانون للمترشحين المستقلين.

وأكد طالبي أن غالبية القوائم احترمت النسبة المخصصة للمرأة التي ستحصل على نسبة لا تقل عن 119 مقعد من مجموع 462 مقعد في مجلس النواب القادم.

الرئيس الجزائري يعين وزير العدل رئيسا للمجلس الدستوري

■ الجزائر ـ د ب أ: عين الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة الخميس الطيب بلعيز وزير العدل حافظ الأختام على رأس المجلس الدستوري حسبما أعلن بيان لرئاسة الجمهورية.

وجاء في البيان أن «رئيس الجمهورية عبد العزيز بوتفليقة أصدر في هذا اليوم مرسوما رئاسيا يقضي بتعيين الطيب بلعيز رئيسا للمجلس الدستوري وفقا للمادة 164 من الدستور خلفا لبوعلام بسايح».

نائب الأنف فكر في الانتحار.. وانصار أبو إسماعيل يروجون له تحت الماء.. خطة لعزل نقيب الصحافيين.. ومخاوف من عودة مبارك على الطريقة الإسلامية

مرشحو الرئاسة يتهمون الاخوان بسرقة الدستور.. الجماعة الإسلامية مع الجنزوري ضد الاخوان

القاهرة – «القدس العربي» – من حسام عبد البصير:

تحولت صحف مصر امس إلى سـاحات للبكاء والعويل على المسـتقبل المظلم الذي ينتظر المصريين بسبب كشف الاخوان المسلمين عن نواياهم الحقيقية المتمثلة في السيطرة على مقاليد الأمور من تشكيل لجنة الدستور بأغلبية ساحقة واستبعاد مختلف القوى والتيارات الأخرى، إلى الرغبة في تشكيل الحكومة الجديدة، وهو ما دفع معظم كتاب الصحف لشحذ الهمم وفتح نيران أقلامهم على التيار الإسلامي بشقيه الاخواني والسلفي واتهام الإسـلاميين بالسـطو على منجزات الثورة.. وكان من الطبيعي ان تنال نيران الكتاب المجلس العسـكري بسـبب تمهيده الأرض للاسلاميين لكي يسـتحوذوا على كل شـيء لقاء أجر معلوم يتمثل في ضمان وضع اسـتثنائي للجيش وقياداته في الدسـتور المرتقب. وذهب كثير من الكتاب إلى أن مصر باتت في مهب الريح وأن الدولة المدنية التي ظل يحلم بها الملايين ذهبت أدراج الرياح، وأننا بتنا في انتظار ديكتاتور جديد بمواصفات إسلامية. والى بعض ما لدينا لهذا اليوم:

شعار الاخوان مع العسكري: تخاصمني حبة وتصالحني حبة

يقول جلال عارف في صحيفة «الأخبار»: في الجلسـة الاجرائية للجنة الدستور غـاب كل ممثلي القـوى السياسـية وأغلب المسـتقلين، وحضر نـواب الاغلبية ومن اختاروهـم من الحلفـاء والانصار والتابعين. وحضـر أيضا ممثـل المجلس الأعلى للقـوات المسـلحة في اللجنـة الذي أعطى صوتـه لاختيار الدكتور الكتاتني رئيسـا للجنة! المشـهد يقـول ان العلاقة بين الطرفـين مازالت في مرحلـة « تخاصمني حبة وتصالحنـي حبة » وأنها رغـم الضجيج والبيانات المتبادلة بـين الاخوان والمجلس العسكري لم تصل مطلقا الى مرحلة « حرمت أحبك » كما يتصور الكثيرون ..

وعـن نفس حالة التهافت التي تعتري الاخوان المسـلمين كتـب محمد بركات في نفس الجريدة يقول: هناك ثلاثة تشـابكات حادة يدخـل فيها الاخوان وحزبهم، أو ذراعهم السياسـية طبقاً لما هو متعارف عليه في السـاحة السياسية، طرفا أساسيا الآن ومنـذ فترة، ولهـم فيها موقف حاد يتصاعد كل يوم، مع أنه يؤثر بالسـلب على الانطبـاع الذي كان سـائدا وغالبا لدى جميـع المصريين عن الاخـوان، وما يظنونه بهـم مـن الحكمة والحنكة فـي التعامل مـع الواقـع، ومعالجـة الأزمات.والقضايا أو التشـابكات الثلاثـة طبقـا للترتيب الزمني لهـا، هـي أولا: إصرارهم الشـديد على الهجـوم الدائم على حكومة الدكتور الجنزوري، وتلويحهم المسـتمر بسـحب الثقة منهـا، بغـض النظر عـن مخالفة ذلـك لنصـوص الإعلان الدسـتوري، وثانيـا: تلك الأزمة الحادة التي اشتعلت بخصوص تكوين وتشكيل الجمعية التأسيسية لإعداد الدسـتور، وإصرارهم على اسـتمرار وجودها بالصيغة الحالية، رغم الاعتراضات مـن جانـب كل القـوى والأحزاب. وثالثـا: ما يلوحون بـه منذ فتـرة بأنهم في صدد اختيـار مرشـح منهم لمنصب رئيـس الجمهورية، وذلـك بالمخالفة لما أعلنـوه وأكدوا عليـه قبـل ذلك عدة مـرات بأنهم لـن يقوموا بذلـك، ولا يريدونه، حرصـا منهم على تأكيد مبدأ المشـاركة، ورفضـاً من جانبهم للاسـتحواذ على كل السـلطات.. وهذا أن تم وترشح أحدهم للرئاسـة، سيؤدي بالقطع الى تهديد مصداقيتهم، ويؤثر على ثقة الناس بهم وشكهم في مدى التزامهم بما يقولون ويعلنون.

دعوة لتطهير نقابة الصحافيين من النقيب الاخواني

ونبقى مع صحيفة «الأخبار» والهجوم على الاخوان وهذه المرة من خلال الكاتب جمـال الغيطاني الذي هاجم نقيب الصحافيين الحالي ممدوح الولي بسـبب ميوله الاخوانيـة.. يقـول الغيطاني: موقف النقيب الحالـي مناقض للمواقف التي اتخذها النقبـاء العظام من قبله والذي يجيء في تتابعهم نشـازاً بأدائه النقابي المنحاز إلى انتمائـه الحزبي، وارتكابـه العديد من الأخطـاء والتي تجعل النقابـة كيانا متقزما . وقـد انعكـس هذا حتـى على المبنى الذي كان شـامخا، وعلى سـلمه الشـهير الذي يعتبر رحما وُلدت منه ثورة يناير، أمر به الآن فأراه ضئيلا مهملا، يلفه الصمت . إن التحرك ضروري الآن لإقصاء هذا النقيب المنحاز ايديولوجيا إلى جماعته من خلال جمعيـة عمومية يكـون امامها مهمة واحدة، سـحب الثقة منه قبـل المزيد من تدهور النقابة ».

ونظل مع المنددين بانفراد الاخوان ومعهم السلفيون بالمشهد المعاصر.

مرشحو الرئاسة ينددون بلجنة الدستور

وفيما له علاقة بلجنة اعداد الدستور كتب إبراهيم سعدة في جريدة «الأخبار»: أعجبني أن المترشـحين للرئاسـة لم يتردد معظمهم في إعلان رفضهم تشـكيل لجنة الدسـتور، وسـخطهم على انفراد التيار الإسـلامي من إخوان وسلفيين بأغلبية من يتولون إعداد الدستور المنتظر، رغم أن ما قالوه وأيدوه سوف يصدم قادة التيارات الإسـلامية ويشـجعهم على إصدار فتاوى متلاحقة تُحرم على أنصارهم التصويت لصالح المترشـحين للرئاسة والرافضين لهزلة تشكيل لجنة إعداد الدستور.. أشرت خلال الأيام الماضية إلى الموقف الشجاع الذي وقفه معظم المترشحين للرئاسة مثل: عمـرو موسـي، و بثينة كامل وحمديـن صباحي، وأبـو العز الحريري، والمستشـار البسـطويسـي، وخالد علي، وعبد المنعم أبـو الفتوح، و أيمن نور-وجميعهم رجعوا إلـى ضمائرهـم وجهروا برفضهم لدسـتور يصوغـه تيار واحد من تيارات الشـعب المصري.

أبو الفتوح باكياً: إنتهى زمن الحاكم الديكتاتور

عقـب تقدمه رسـميا بالترشـح للانتخابـات الرئاسـية قـال الدكتـور عبدالمنعم أبوالفتـوح انتهـى دور الرئيس الذي يعرف كل شـيء، مؤكدا أن الدولة الإسـلامية ليسـت دولة دينية ولا كهنوتيـة. وأضاف أبوالفتوح وهو يجهـش بالبكاء أن مصر لـن يحكمهـا فرعون آخر وان رئيـس مصر المقبل سـيكون خادمـا للمصريين.. وأكد أبوالفتوح تعليقا على الأزمة الحالية المتعلقة بالجمعية التأسيسية للدستور، مصر للمصريين جميعا.. ودستور مصر لا بد أن يكون دستورا مدنيا ويتبنى نظاما رئاسيا برلمانيـا ويعبر عن كل المصريـين ومبنيا على الحرية والعدالـة. وكان أبوالفتوح قد تقـدم بأوراقه رسـميا الـى اللجنـة العليـا للانتخابات الرئاسـية ظهـر أمس ليكون سـادس مرشـح رسـميا للرئاسـة.. وقد وصل أبوالفتوح الى مقر اللجنـة وبصحبته عربـة نصـف نقـل بها أكثـر من 40 ألـف توكيـل ويرافقه العشـرات مـن المؤيدين له الذين رفعوا شـعارات داعمـة لأبوالفتوح وأذاعوا الأغاني الشـعبية التي تعبر عن أبوالفتـوح.. وفـي تصريحاتـه للصحافيين قال أبوالفتوح إن دماء شـهداء مصر في أعناقنا ولن يسـمح بأن يحكم مصر إلا ارادة شعبها، مشددا على استمراره بالدفاع عن الوحدة الوطنية وعدم التفريق بين المصريين.و أكد أبوالفتوح أن مشروعه ضد كل من يعتدي على أمن مصر، مضيفا أن ثروات مصر يجب أن تكون للمصريين وأنه سيسعى لإعادة ثروات البلاد المنهوبة.

هل سيكون الرئيس القادم شبيهاً لمبارك؟

وإلـى المقالات والبداية مـع المخاوف التي تعتري المصريين مـن أن يكون حاكمهم المقبل ديكتاتورا يحمل الجينات الوراثية لأجدادهم من الفراعنة أو شديد الشبه من المخلوع مبارك.. يقول فاروق جويدة في «الأهرام»: ورغم كل ما يقال عن الانتخابات البرلمانية التي سـبقت أو الإعلان الدستوري والاستفتاء عليه أو إعداد الدستور إلا أن الفيصل في كل أوراق اللعبة هو ما ستسـفر عنه انتخابات الرئاسة وهذا الشبح الذي ينتظره المصريون وهل سـيكون فرعونا جديدا بسلطة مطلقة ام إنسانا عاديا يعيش بين الناس؟هل تشـهد مصر ميلاد عصر جديد لرئيس يختلف في مواصفاته وصورته ومسـؤولياته عن نماذج سـبقت ام ان اللعبة ستعيد استنساخ وجه اخر ربما لا يحمل نفس الملامح ولكنه من نفس الفصيلة؟ هل نحن امام حاكم يسـمع آلام شـعبه أم أمام مسـتبد وطاغية جديد؟ وفيمـا يبدو فإن الصراع فـي الكواليس الان بـين القوى السياسـية العاديـة والقـوى الاخرى المؤهلـة يعكس حالة مـن الترقب ليس في حدود الوطن وحده ولكنها تهم اطرافا كثيرة تريد ان تطمئن على مواقعها ومكاسـبها ومصالحهـا في ظـل نظام قادم تحلم ان يعيد جسـور مـاض رحل، يبقى كرسـي الرئاسة آخر مشاهد ثورة يناير وهل سيكون بداية زمن جديد أم استنساخ زمن آخر يشبهه؟

الاسواني: الدستور يكتب الان في مكتب المرشد

اكد الكاتب علاء الأسواني أن المجلس العسكري سمح للجميع بالترشح للرئاسة حتى أن يكون للسـلفيين مرشح ولكن طرح مرشح إخواني أمر مرفوض لأن الاتفاق من البداية لم يكن في الحسبان أن يكون هناك مرشح للرئاسة إخواني، وأضاف أن تصوير الليبراليين على أنهم أعداء الملة وأعداء الدين ووصف التعامل مع اسـتفتاء الدسـتور علـى أنـه غـزوة صناديق هو أمـر هزلي، فمن السـيئ جـدا أن نتعامل مع السياسة بمشاعر الدين، ولا يمكن ان يتحول التيار الإسلامي الى أنه الإسلام؛ ومن يعاديه يعادي الإسلام ومن يرفضه وكأنه يرفض الإسلام. واعتقد أننا يجب أن نمر بهـذه التجربة حتى نصـل لحقيقة أن الدين بالتصرفات وليـس بالأقوال.. واضاف عند الاسـتفتاء على الدسـتور يجب أن يكون به فرصة لرفض أجزاء وقبول أخرى وغير ذلك يكون دسـتورا غير منصف. وأضاف أن الاستفتاء على الدستور سيتخذ نفس أسـلوب الاسـتفتاء علـى التعديـلات فسـيكون أهل اللـه موافقـون والكفرة والعلمانيون يرفضون الدستور.

وقال: أعضاء اللجنة التأسيسـية من التيار الإسـلامي يذهبون إلى الاجتماعات وهم يعلمون ما هي قرارات اللجنة ، فلماذا لا يكون الدسـتور مكتوباً وموضوعاً في مكتب المرشد الآن؟ تابع: أن هناك تشابها يصل إلى حد التطابق بين طريقة إجهاض الثـورة الرومانيـة وإجهـاض الثـورة المصرية حتى في ترشـح مسـاعدي الرئيس السـابق للرئاسـة بعـد الثـورة، موضحا أن مـن أهم عناصـر إجهاض الثـورة كان إنهاك المواطن سـواء من خلال أحداث كبرى سـواء في بورسـعيد أو محمد محمود أو غيرهما بجانب الأزمات المتكررة سـواء في البنزين أو العيش حتى يصل المواطن لمرحلـة « موافـق بأي حاجة حتـى تنتهي هـذه المرحلة «.وأختتم الأسـواني حديثه الذي أمتد لأكثر من سـاعة قائلا: أؤمن أن الثورة ستسـتمر وستكون هناك موجات أخرى من الثورة لأن المواطن لن يقبل بان تسرق ثورته بهذا الشكل.

زواج الاخوان والعسكر على جثة الثورة

وإلى كاتب آخر يشـعر بقرب المواجهة بين الاخوان والعسـكر رغـم ما بينهما من مصالـح وهو ما كشـفت عنـه الأحـداث المتتالية يقـول محمد صابرين فـي صحيفة «الأهـرام»: لـم يكن زواجـا عن حـب، ولا اقتناع.. بـل زواج مصلحـة أملته ظروف قاهـرة، وحسـابات معقـدة. بالضبط هـذا هو الوصـف الأقرب لما ربط بين المجلس العسـكري وجماعـة الاخوان المسـلمين والـذي كان ثمرتـه حزب الحريـة والعدالة والوصول إلى البرلمان، والافراج عن أبرز رموزها خيرت الشـاطر. وسـارت الأمور علـى ما يرام حتى تفجـرت أزمة التمويـل الأجنبي والعلاقة مـع حكومة الجنزوري والجمعية التأسيسـية وأخيرا المرشـح الاخواني للرئاسـة، وتبـادل البيانات التي لم تخطئهـا الأعين وكان محورها: نحن أجرينا انتخابـات نزيهة أوصلتكم للبرلمان العسـكري.. وتهديد مبطن بضرورة تذكر دروس التاريخ، ولم يكن البيان وحده بل التاريخ الذي صدر فيه ويحمل ذكرى المواجهة العنيفة في مارس 54 وفي المقابل فإن الجماعـة ذهبت إلى أنـه لا أحد يمكنه إعادة التاريخ، وأن حـل البرلمان لن يخيفها.. الخ. إذن لمعرفة المستقبل لابد من العودة للماضي القريب؟!

ومن «الأهرام» إلى صحيفة التحرير والكاتب أحمد عبد التواب حيث كتب متهما الاخوان: وموقفهم من لجنة الدستور يكشف نواياهم الحقيقية، فإذا كانت المشاركة فـي اللجنة بهـدف عرض وجهة النظر الحزبية فإن عضـوا واحدا قد يكـون كافيا، وهذا ما حدث بالفعل في دول أخرى خاضت تجارب ناجحة في وضع دستور جديد، ولكـن إصرارهم على حشـد جيش يمثلهم ليس له إلا معنـى واحد، هو إدراكهم أنهم سيطرحون أفكارا وصياغات خلافية وعندما يصبح ممثلوهم كتلة تصويتية ترجّح ما يريـدون، وليس لإجراء حوار والتوصل إلى توافق عـام! غير أن جمال فهمي في نفس الصحيفة (التحرير) يرى ان الأزمة التي تشـهدها مصر حالياً بسبب الاخوان لا حل لها سوى السير في طريقين اثنين فقط ليس أمام «الاخوان» وسلفيي «النور» مـن سـبيل غيرهما للتعامل مع المـأزق الوجودي والأزمة الوطنية الخطيـرة التي صنعوها لأنفسـهم وللبلد، عندما صوَّر لهم الجشع والطمع وضيق العقل (فضلا عن موت الضمير) أن بمقدورهم الإفلات بجريمة اختطاف دسـتور مصر وتفصيله على مقاسـهم وحدهم، فإما أن يثوبوا إلى رشـدهم بسـرعة ويتحلـوا بفضيلة الاعتراف بالخطيئـة، ومن ثم يتراجعون عـن غيهم فورا ومن دون إبطاء، وإما أن يبقوا حيث هـم غارقين في الغـرور والتهـور والحماقة ويقرروا المضي قدما والاسـتمرار حتى النهاية في حرب مجنونة ومدمرة أشعلوها ويخوضونها الآن ضد مصر كلها!

حوار بين كاتب يشارك البلكيمي في ضخامة الأنف

ونبقى مع «الأهرام» وحوار مؤثرمع كاتب يتمتع بأنف ضخم سبب له المشاكل في طفولته وحينما كبر وأصبح محرراً قرر إجراء حوار مع نائب الأنف البلكيمي، يقول البهاء حسين: مؤكد أن أنور البلكيمي لم يكن يعرف إلى أين يقوده أنفه. عن نفسي.. لـم أكن أعـرف، وأنا طفل، ماذا أفعل بأنفي. كان زملائي في المدرسـة يعيرونني به وبعينـي الضيقتين، وكنت أضع همي في التفوق عليهـم.. ذكرني البلكيمي بوجعي. قلت: لكل منا ما يؤرقه، حتى أولئك الذين نعتقد أنهم أجمل الناس، ثمة شيء ينقص ملامحهم وهم وحدهم يعلمون مكانه. المهم أنني تعاطفت مع البلكيمي حتى اكتشفت أن الاعوجـاج انتقـل مـن أنفه إلى سـلوكه. راهن الرجـل على ضـرب كل العصافير بحجر واحد، غير أنه خرج من الصيد بأنف جديد وخسر ماء وجهه.

نحن لا نكاد نعرف سوى أنفك.. من أنت؟

– أنـا مـن مواليد البحيرة فـي1976، حاصل على دبلوم صنايع، وسـلكت طريق العلم الشرعي، لكنني لا أفخر بشهادة أعظم من حفظ القرآن

بماذا خرجت من العمل كسائق تاكسي؟

– ألا أحكـم علـى النـاس بالمظاهـر، وأن الدعـوة إلى الله ليسـت مقصـورة على المسـاجد فقط وكنت احرص على الدعوة لله بالموعظة الحسـنة، مثلا لو أن الزبونة متبرجـة، كنـت أقول لها: يا أختي.. ربما كنت عند الله عـز وجل أفضل مني، لكن هل يمكن أن أقول لك شـيئا. والحالات التي نفرت مني قليلة جدا. وكنت أقول في الآخر: جزاك الله خيرا، ولا أكمل الحوار.

هل حصل أن إحدى المتبرجات لم تركب معك.. بسبب لحيتك؟

– بالعكـس.. حدث مـرة أن إحداهن ركبت معـي، وكانت ذاهبة إلـى ملهى ليلي، فقلت لها: لا يجوز لي أن أنظر إليك، حتى في المرآة، فاسمحي لي أن أركز في الطريق، على أن تسـمعيني. المهم، ظللت أكلمها، إلـى أن فوجئت بها تنخرط في البكاء. قالت لي: أنا والله مش وحشة وكانت تعمل راقصة.

بضحك مشترك، كانت الضحكة تخرج راكضة من الأعماق وترجني في الحقيقة، وأنـا أقول له: أنـت موعود بالراقصات؟ وهو مسـح دمعة طفرت مـن عينيه، ودس أنفه في منديل ورقي، ثم راح يكمل دراما زبونته العابرة.

أريدك أن تقول لي، دون خجل، متى أصبح أنفك أزمة؟

– لأكـون صادقـا معـك، كان أحيانـا يشـكل لـي أزمـة، لكني كنـت أتغلـب عليها بالإيمان– لم أشعر بأزمة في الطفولة، الأزمة بدأت في المراهقة؟

ما الذي كان يضايقك.. ضخامة الأنف مثلي، أم تقوس عظمته؟

– مشكلة التقوس، كانت تؤثر على صوتي. قالت لي إحدى الطبيبات إن التنفس سيكون أفضل بعد إجراء العملية. وأضافت أن هذه عملية تجميل،

وإلى أي درجة وقف أنفك عائقا بينك وبين الحب؟

– (بخجل فطري، مع لازمة يرددها كلما أراد أن يتدبر إجابة أو يهرب من إجابة.. الله المسـتعان).. جربت الحب قبل الالتزام. مرتين أو ثلاثا، لكني كنت أراعي حدود الله و متى تحولت إلى الدين ؟– سنة 98

– وما الموقف الذي جعلك تذهب في طريق غير الطريق؟

– أصابنـي مرض في جنبي ثم أخذني في هذه الأثناء تفكير طويل، ولعلمك كنت قبل ذلك على درجة غير عادية من عدم الالتزام.. ما التهمة التي تحملها عندهم؟

– أنني لغز غامض يريدون فكه.. وابنك عبدالله؟

–(بتأثر شديد) قال لي كلمة هزمتني: إنت كذبت ليه يا بابا ؟ يااااااه.

النور والجماعة الإسلامية مع الجنزوري وضد الاخوان

علـى خـلاف الاخوان فإن «النـور» والجماعة الإسـلامية رفضا سـحب الثقة من حكومة الدكتور كمال الجنزوري حيث جدد الحزب السـلفي رفضه سـحب الثقة من حكومة الجنزوري، مؤكدا أنه رغم السـلبيات التي يراها في أداء الحكومة يتمسـك برأيه وموقفه بعدم سحب الثقة من الحكومة، نافيا اتفاقه مع حزب الحرية والعدالة، على سـحب الثقة من الحكومة وقال الدكتور عماد عبـد الغفور، رئيس حزب النور، في بيان له إن «البلد ملتهبة ولا تتحمل أي تغيرات»، نافيا مطالبته بسحب الثقة من حكومـة الجنزوري. وأضاف «رغم الأداء السـلبي لحكومـة الجنزوري فإننا نرفض سـحب الثقة بسـبب ضيق الوقت المتبقي من الفترة الانتقالية»، وفي السـياق ذاته قال الدكتور يسـري حماد، عضو الهيئـة العليا لحزب النـور، لـجريدة «التحرير»، إنـه «على الرغم مـن أنه لا يوجد أي دور للحكومة في محاربة الفسـاد داخل أجهزة الدولـة، فإن الحزب ما زال مصرا على موقفه، وهو أن الوقت ليس مناسـبا لسـحب الثقـة من الحكومـة»، مضيفا أن «الحزب يـرى أنه يمكن الجلوس مـع الدكتور كمال الجنـزوري لوضـع أطر لحل القضايـا العاجلـة، وتعديل أداء الحكومـة، بما يضمن تحقيق مطالب الشعب المصري»، مؤكدا أن «الحزب لا يرى المشاركة في سحب الثقة من الحكومة، لأن المرحلة الحالية تحتاج إلى مزيد من الثبات والاستقرار». كما اتفق الدكتور صفوت عبد الغنـي، عضو الهيئة العليا لحزب «البناء والتنمية» مع حديث حماد وقـال «الوقت غير مناسـب حاليا لسـحب الثقة مـن الحكومة. نحن نسـتعد لإعـداد دسـتور وانتخابات رئاسـية، وعلينـا أن نقيّم أداء الحكومـة وندفعها في الاتجاه الصحيح». صفوت أشار إلى أنه مع رفض البيان، مطالبا حكومة الجنزوري بتقديم بيان آخر يتضمن كل ما يحقق نهضة اقتصادية ويلبي طموحات الشارع.

ليس هناك صراع بين الإسلام والعلمانية يا قداسة المرشد!

ومـن «التحرير»الـى صحيفـة «الشـروق» والهجـوم المتواصـل علـى الاخـوان ومرشـدهم حيث كتب وائل قنديل: القصة ليست صراعا بين الإسلام والعلمانية أو الليبرالية، غير أن رموز الإسـلام السياسي كالعادة يستخدمون سلاحهم الأثير في عملية إيهام الـرأي العام بأنهم يذودون عن حياض الإسلام ضد الأشـرار الأوغاد الذيـن يتربصون به وبهم، على الرغم من أن المعركة بالأسـاس ضد منطق الاحتكار وقيم الخطف والقنص وإعلاء المصلحة الشـخصية على مصلحة المجموع، وهي قيم كلهـا يرفضها الإسـلام وكل الأديان السـماوية التي جـاءت من أجـل العدل والحق والخيرعلى ذلك ينطلق هجوم المرشد العام لجماعة الاخوان المسلمين على وسائل الإعلام من استخدام الدين في خلاف سياسي، بما يجعل للمرشد وخطابه وخطاب جماعتـه قداسـة، بينمـا المختلفـون معهـم من السـحرة الكفـرة الذين يسـتخدمهم الفرعون وينسـى فضيلة المرشـد أن ممن يعتبرهم «سحرة فرعون» تجشموا مشقة النقـد والمعارضة لأخطـاء وجرائم «الفرعون» فـي حق الثوار والثـورة، بينما كان المرشـد وجماعته يوفرون الغطاء الأخلاقي والسياسـي والاجتماعي للمذابح التي ارتكبهـا جنود الفرعون في ماسـبيرو ومحمد محمود ومجلس الـوزراء، إن الدماء لا تـزال سـاخنة، والوقائـع ليسـت ببعيـدة حتى ينسـى أو يتناسـى أحـد، فدلائل وعلامـات الحلف المقـدس بين جماعـة الاخوان وجماعة العسـكر مازالـت حاضرة وظاهرة، ويكفي مشـهد ميدان التحريـر في يوم مرور عام على الثـورة دليلا دامغا علـى أن «الجماعة»، بمشـتملاتها، أخذت على عاتقها التصدي لكل من ينتقد العسـكر ويهتف ضدهم، وما فعلته منصة الاخوان في الميدان ما زال محفوظا في ذاكرة القلم والكاميرا.

دستور خالي الدسم

ومن «الشروق» لـ«المصري اليوم» ،عن قضية الدستور كتب حازم عبد العظيم: جمعية «تخسيسـية» ينتج عنها دسـتور «دايت» خالي الدسـم! دستور على مقاس فصيـل واحـد يعتقـد واهماً أنـه يمثل كل المجتمع. تدين الشـعب المصري من قديم الأزل «منذ الفراعنة» سـمة في الشـعب المصـري لا يعني استسـلامه لتغيير هويته وحضارته. جمعية تخسيسـية سـتنتج «دسـتور مسـلوق» ويبدو أنه معد وجاهز للطهو. مرة أخرى نعيش عهد دولة «كأن». «الشكل وليس المضمون» شعار المرحلة الحاسـمة في تاريخ مصر بعد الثورة في كتابة دسـتور مصر القادم. «الشكل وليس المضمـون» كان فكر ومنهج وعقيدة الحـزب الوطني البائد بجـدارة! «أزهى عصور الديمقراطيـة». بعد الثورة انتقلنا لنسـخة «مؤسـلمة» من الحـزب الوطني على ما يبـدو لكن أقل حرفية. «نحمل الخير لمصر» – «مشـاركة لا مغالبة» – «دسـتور يعبر عن كل أطياف الشعب»فشلت جماعة الاخوان المسلمين فشلاً واضحاً في إدارة عملية انتخاب وتشكيل الجمعية التأسيسية لصياغة الدسـتور. لفظ «انتخاب» يعطيهم الحق الدسـتوري فـي أن تكون الجمعية كاملـة من داخل أعضاء البرلمـان بغرفتيه! بـل هو الفهم الطبيعي لكلمة انتخاب مثـل الحال في النوادي والنقابات وانتخابات الرئيـس والوكيلـين في مجلس الشـعب مثلما قال المستشـار «البشـري». فيما رثى محمد سـلماوي المصريين لخلو لجنة الدسـتور من رموز مصر المسـتنيرين على حد رأيه: لقد جاءت اللجنة التأسيسـية خالية تماماً من عقول مصر المشـهود لهم عالمياً في مختلف المجالات، بما في ذلك الأدب والفكر والثقافة، وقد رشح اتحاد كتاب مصر في خطاب رسـمي لرئيس مجلس الشـعب عشرة أسـماء تمثل أكبر القامات الأدبية والثقافيـة والفكريـة فـي مصر فرفـض جميعها ولم يؤخذ منها اسـما واحـدا، لا في القائمة الأساسـية ولا في القائمة الاحتياطية، أليس في هذا ادعاء وصلف؟! وتماماً مثـل الحزب الوطني المنحل، فإن حزب الغلبة البرلمانية اختار أن يلجأ إلى أسـلوب الإنكار فصرح رئيس اللجنة، بعد اجتماعها الأول، بأن انعقادها كان صحيحـاً، وأن أحداً من أعضائها لم يسـتقل لأنه لم يتلق خطابات رسـمية بالاستقالة، وأنه يعتبر من اسـتقالوا مجرد متغيبين عن الجلسـة، وقال إنه سـيفاتحهم في حضور الجلسة المقبلة. وكأن شيئاً لم يحدث، فهل هذا معقول؟ وهل تلك هي الطريقة التي سيديرون بها البلاد؟

تحالف العسكر مع حزب الأغلبية سبب انهيار المصريين

ونبقـى مع «المصـري اليوم»، حيـث يلقي الكاتب محمـد البرغوثـي الضوء على نتائـج تحالف المجلس العسـكري مع الاخـوان: أكثر من عام كامـل أضاعه الاخوان والعسـكر في الاتفاق سـراً علينا، وفي الترتيب لحماية الاتفـاق من الخروج للعلن، وفـي الصـراع فيمـا بينهما علـى الفـوز بالنصيب الأكبـر مـن الغنيمة، وفـي تبادل المصالـح التي كان من بينهـا تصفية جيوب الثورة وإدارة جيـوب الثورة المضادة، ثم في خوف كل منهما من الآخر، وإنفاق الوقت والجهد في متابعة تحركات الشريك وقـراءة أهدافـه القريبـة والبعيدة، حتى لـم يعد لـدى أي من الطرفـين أي وقت أو جهـد ينفقـه في متابعـة أحوال البـلاد والعبـاد.. والنتيجة هـي ما نحـن فيه الآن: انهيـار مخيف علـى كل الأصعدة، وفسـاد أكثـر عمقاً وشراسـة من فسـاد «مبارك» وعصابتـه، وجرائم منظمة لا تسـتهدف إلا المواطنـين الأبرياء والفقـراء، أو الثوار الحقيقيـين الذيـن صنعوا هذه الثورة المجيدة عندمـا كان الاخوان يصرحون بأنهم لن يشـاركوا فيها، وكان السلفيون يجاهرون بأن الخروج على الحاكم حرام شرعاً وخلال أكثر من عام من التآمر لاختطاف السلطة، لم يخسـر الأثرياء ورجال الأعمال جنيهاً واحداً، بل زادت أرباحهم في عام 2011 أكثر من 20 مليار جنيه عن عام 2010، فـي الوقت الـذي انهار فيه قطـاع الأعمال العام المملوك للشـعب، ولم يخسـر تجار الأسـواق البيضـاء والسـوداء جنيهاً واحداً أيضاً، في الوقت الذي عصف فيه الفقر والخـوف بملايين المواطنين، الذين كانوا مسـتورين بالكاد قبـل الثورة. وحتى في ظـل أزمة السـولار الطاحنـة لم يعان رجل أعمـال واحد، لكن المعانـاة ووقف الحال ضربا الطبقة المتوسطة في مقتل.

مؤيدو الشيخ ابو إسماعيل يتنفسون تحت الماء

وإلـى الأخبـار الخفيفـة حيث حملة تأييد المرشـح الرئاسـي السـلفي حـازم أبو إسـماعيل وصلـت لتحت المـاء حيث اشـارت صحيفة «المصـري اليوم» إلـى ما قام بـه عدد من الشـباب العاملـين في مجال الغوص والأنشـطة البحريـة بالغردقة من المنتمين للتيار السلفي قرروا تأييد الشيخ حازم صلاح أبوإسماعيل، المرشح المحتمل للرئاسـة، بطريقتهم الخاصة، حيث قاموا بتجهيز لافتة تأييد لـ«أبوإسـماعيل» من نوعيـة خاصـة من الورق والحبـر الذي يقاوم الميـاه، ونزلوا بها إلـى أعماق البحر الأحمر خلال رحلة غطس مع مجموعة من السائحين الأجانب، وتم رفعها تحت المياه. من جانبه، أكد حسـن الطيب، رئيس جمعية البيئة البحرية والإنقاذ بالغردقة، أنه لا يمانـع فـي أن يقوم كل مواطـن بتأييد أي مرشـح بطريقته، لكن مـع الحفاظ على الشعاب المرجانية.. وكان ابو إسماعيل قد تعرض مؤخرا لشائعة مفادها أن زوجته تحمل الجنسية الأمريكية وهو ما يعني منعه من الترشح للرئاسة غير أنه نفى الأمر تماماً، مؤكداً أن زوجته من محافظة المنصورة و لا تحمل الجنسية الأمريكية.

العندليب كان حاضراً في ثورة يناير

في الذكرى الخامسـة والثلاثـين لرحيل العندليب يتحدث الشـاعر عبد الرحمن الأبنـودي لــ«التحريـر» ليؤكـد أن عبـد الحليم كان موجـودا في الثـورة، ولم يغب عنهـا يوما، حيث بحثت الثـورة عن فن صادق يليق بها في الميـدان، فوجدت أغنية «صـورة» و«بالأحضـان» و«أحلـف بسـماها»، ولقـد اسـتمعنا إليهـا فـي صورتها الجماعية من شـفاه الثوار، وتعجبنا كيف للجيل الجديد هذه القدرة على اكتشـاف هـذه الأغنيات واسـتعادتها من ثورة أخـرى لم يعاصروها حسـب كلام الأبنودي، الـذي أضـاف أن حليم واكب ثـورة 52 والحمد لله أنه رحل في الوقت المناسـب قبل أن يتـورط مع الأنظمة الأخرى، فيفسـد ما صُنع في العهد الناصري، لذلك اعتبره مطرب الثورة ومطرب كل ثورة، وأضاف الأبنودي ضاحكا «متأكد أن لو عبد الحليم كان موجـودا بينا فـي الثورة مكنش هيسـيبني أعطي أغنية ضحكة المسـاجين إلى علـي الحجـار وكان سـيصمم أن يغنيها هو»، وأخيرا أشـار الأبنـودي إلى أنه وجد عبد الحليم متفرقا في أغنيات شباب الميدان وأيضا وجد صلاح جاهين متجسدا في عشـرات الشـعراء الشـباب، فعبد الحليم دوره لم يتوقف بعد فمـا زال يتدفق لأنه ليس ظاهرة، إنما هو حلقة في سلسلة ثوار الكلمة وثوار الصوت.

الشرطة في خدمة الشعب.. أربعة جنود اغتصبوا فتاة!

وإلـى صفحات الحـوادث ومن صحيفة «الأخبـار» نختار تلك الحادثة البشـعة: قـام أربعـة مجنديـن بمديرية أمـن الدقهلية باغتصاب فتـاة داخل بوكس شـرطة عقـب حملـة لشـرطة الآداب حيث وجـدوا الفتـاة في وضـع مخل مع أحد الشـباب فتم ضبط الشـاب وبعد تسـليمه لمديرية الأمن عاد المجندون للفتـاة وأوهموها أنها مقبوض عليها واقتادوها إلى منطقة نائية واغتصبوها داخل البوكس وتم ضبطهم وإحالتهـم للنيابة التي باشـرت التحقيـق.. تلقى اللـواء عمـر عبداللطيف مدير أمن الدقهلية اخطارا من مأمور مركز شرطة أجا يفيد بورود بلاغ من اهالي إحدى القرى بالمركـز بالقائهـم القبـض علـى مجند شـرطة يعمل سـائقا بمباحـث آداب الدقهلية فـي أعقـاب قيامه بتوصيـل ابنتهم لمنزلهـا وهي في حالـة إعياء شـديد بعد تناوب اغتصابهـا.. وأكد المجند انه عقب قيام شـرطة الآداب بحملـة على حدائق المنصورة للاطمئنـان على حالة الآداب داخل الحدائق فوجئوا بوجود شـاب وفتاة في وضع مخل بحديقة شـجرة الدر وتم القبض على الشـاب وتركوا الفتـاة وبعد أن وصلوا إلى مباحث الآداب عاد سـائق الحملة ومعه اثنان من زملائه السـائقين لدى قيادات مديريـة الأمن وأوهموا الفتاة أنها مقبوض عليها وأخذوها إلى منطقة نائية بطريق المنصورة المحلة وقاموا باغتصابها .

لص متخصص في سرقة المصلين

ومـن حوادث الأمـس الطريفة ما قام بـه لص متخصص في سـرقة المصلين، وقد انتشـرت فـي الآونة الأخيـرة ظاهرة قيـام اللصوص بسـرقة المصلين في المسـاجد وحتى سـنوات مضت كانت سـرقة أحذية المصلين هي الشـكوى الدائمة للحد الذي جعل العديد من المساجد تعلق لافتات كتـب عليها ضع امتعتك أمامك. غير أنه وبعد الثوة ونتيجة للكسـاد والانفلات الأمني وجد اللصوص أن سـرقة الأحذية لم تعد مجديـة فقرروا تطوير أسـاليبهم من خلال سـرقة ملابس المصلين وذلـك بأن يقوم اللص بوضع الجاكت الخاص به بجوار جاكت الضحية عند الوضوء ثم يقوم بترك جاكته الذي عادة يكون بالياً وخالياً من الأموال ويستولي على جاكت المصلي الذي يكون مشـغولاً بالوضوء وقد نشـرت «الأخبار» تقريراً جاء فيه: تسببت يقظة أمين شرطة بالإدارة العامة لمرور الجيزة في القبض على مسجل خطر تخصص في سرقة المصلين بالمساجد.. سـمع أمين الشرطة أحمد عبدالمجيد المعين خدمة مرورية بميدان الجيزة صوت اسـتغاثة من حراس المسـجد المجاور للمكتب بأن هناك حرامي سرق جاكت احد المصلين وفر هاربا . تتبعه امين الشرطة وطارده في الشارع وامسك به.. تبين للعقيد محمد كمال والمقدم هشام حسين ان المتهم يدعى محمد عبدالمالك محمود علي مسجل سرقات متنوع بالقاهرة وعليه 24 اتهاما سرقة متنوعة وبتفتيشه تبين وجود مبلغ اربعة آلاف واربعمائة وخمسة وعشرين جنيها وجهازي محمول.

الشرنوبي يروي تفاصيل اختطافه

قـال المنتج والملحن صلاح الشـرنوبي الـذي اختطفه تشـكيل عصابي ونجحت قـوات الأمـن فـي تحريره والدمـوع تملأ عينيـه، أبكي كثيـرا كلما أتذكـر أن نهايتي سـتكون بهذا الشـكل، وأنني سـأفتقد أولادي وزوجتـي، وأنني سـأفارق أحبابي، مضيفـا إنني أبكي أيضا عندما وجدت عقب لحظة اقتحـام قوات الأمن للمنزل الذي تم اختطافنا فيه، رجال الداخلية وهم على أتم الاستعداد للموت لتحريري من أيدي التشـكيل العصابـي وحفاوة اسـتقبالهم بالأحضان مـن رجال الداخليـة .وأضاف الشـرنوبي: لم أكن الوحيد الذي اختطف، بل كان معـي أربعة آخرون، لافتا إلى أن الشـاب الـذي كان يقـود الأتوبيس كانت أعصابـه «بايظة» والأتوبيـس كاد ينقلب نظـرا لخوفه واتضح أن الشـبكة التـي دبرت المؤامرة درسـت تحركاتـي جيدا قبل القيام باختطافي، لافتا إلى أنه تعرض لإهانات كبيرة من الخاطفين الذين أجبروه في ثوان على النزول من السـيارة التي يستقلها هو والمنتج عمرو أبو زهرة والفتاة التي تدعى «حنين» وركوب أتوبيس تم اقتيادنا فيه إلى مكان غير معلوم.

اسماء الاسد التي قتل زوجها الآلاف من ابناء شعبها مشغولة بشراء الملابس والاحذية وتقف الى جانب بشار

اسماء الاسد ترقص على الدم السوري

شاحر أتوان

■ هل توقف شخص ما ليتساءل كيف حدث ان النساء الأول في الساحة السياسية قد أصبحن موضوعات الاستعراض المفضلة لمحرري الصحف ومجلات الموضة في أنحاء العالم؟ توجد مشهورات بقدر كبير وتضاف اليهن كل يوم نجمات أو بطلات برامج واقعية ينافسن على التاج، لكن يصعب ايضا على خلفية هذا الغليان ان نفسر المكانة المميزة التي أصبحت في السنين الاخيرة لزوجات رؤساء حكومات أو رؤساء أو ملوك في أقسام الموضة والمجتمع من المجلات والصحف.

أحينما تتابع وسائل الاعلام في توق عادات لباسهن تهتم بذوقهن الشخصي أم ترى ان اختياراتهن للموضة هي تعبير عن جوانب في شخصياتهن؟ الاحتمال الثاني أكثر منطقية وإلا فلا سبيل لنفسر الانشغال التدقيقي بخبايا خزانة السيدة الاولى للولايات المتحدة ميشيل اوباما أو المهرجان الاعلامي الذي تم في العام الماضي حول فستان عرس دوقة كامبردج، كاترين اليزابيث ميدلتون.

يستمتع ممثلو وسائل الاعلام وعلى أثرهم الجمهور العريض بأن ينسبوا معاني خفية الى المظهر الخارجي لهؤلاء النساء؛ فكل اختيار لتفصيل أو لون أو نوع قماش أو توشية، ولهوية المصمم أو العلامة التجارية هي بمثابة شيفرات ينبغي حل ألغازها. توصل محررو أقسام الموضة بعد سنة تقريبا من مراسم زواج ميدلتون من الأمير وليام الى استنتاج حتمي هو أنها امرأة حبيبة لكنها مملة جدا. لكن ما الذي يحدث حينما يشير التأمل الدائم للمظهر الخارجي لامرأة رئيس الى منظومة ما من المعاني ويتبين في النهاية أنها وهْم؟ في نهاية الاسبوع الماضي أعلن الاتحاد الاوروبي تجميد أملاك أسماء الاسد، زوجة رئيس سوريا بشار الاسد، بعد ان كشفت وسائل الاعلام عن تفاصيل حملات شراء تبذيرية أجرتها في الشبكة نقضت عقوبات اقتصادية سابقة فُرضت على الزوجين. وقد أُضيف اسم أسماء ابنة السادسة والثلاثين الى الحلقة المقربة من النساء المحيطات بالرئيس – أمه وأخته وزوجة أخيه – اللاتي فُرضت عليهن عقوبات اقتصادية مشابهة.

قبيل نهاية العقد الماضي أُدرج اسم زوجة الرئيس في مكان أجل إلى جانب نساء أخريات – هن النساء الأول اللاتي ترك حضورهن أثرا في الساحة السياسية الدولية. بدأت علاقة أسماء الاسد الغرامية بوسائل الاعلام العالمية في 2008 في قمة البحر المتوسط في باريس. فبعد سنين من العزلة الدولية ظهر الزوجان الاسد ظهورا نادرا براقا غطى حتى على ظهور الزوجين ساركوزي – باروني. وقد أسر حضورهما قلوب الساسة والصحافيين الذين التقوا معهما. وقد أُسر هؤلاء الآخرون بسحر زوجة الرئيس واسلوب لبَاسها المهذب وخلقت أيقونة اسلوب جديد.

زاد الاشتغال بمظهرها الخارجي زخما بين ليلة وضحاها تقريبا، لكن الاسد رفضت التعاون. وحينما سُئلت مثلا هل استغلت الزيارة للعاصمة الفرنسية للشراء ايضا أجابت ان «باريس تستحق أكثر من مجرد التسوق. ففيها الكثير جدا مما يشاهَد أو يُفعل وأماكن للزيارة». وما كانت اقوالها لتظهر بمظهر أفضل، فقد أيدت الانطباع الذي أبقته لامرأة ليس اسلوبها المهذب وذوقها الجيد نتاجا مصاحبا لشخصية نرجسية أو علامة على نهج حياة فارغ. وأضافت قائلة: «ليس للموضة أهمية عليا في نظري. فأنا مثل جميع السوريات أحب ان أكون أنيقة، لكنني أفضل دائما لباسا هادئا ومحتشما ومريحا. وأنا ألبس في البيت في دمشق ايضا ملابس ومجوهرات محلية، فأنا أشعر فيها بالارتياح جدا».

ومنذ هذه اللحظة لم يعرف محررو الصحف الشبع. فقد سُميت في «آل» الفرنسية: «أكثر النساء أناقة في السياسة العالمية»، وكتب بتوسع في الصحيفة الصفراء اللندنية «سان» عن «البريطانية المغربية جنسيا التي تعيد البهجة الى سوريا».

ما الذي وقف من وراء الاطراءات الكثيرة التي أُمطرت بها سيدة سوريا الاولى؟ ساعد على ذلك كثيرا بالطبع جمالها واشراقها المنضبط كاللذين كانا للاميرة ديانا التي شُبهت بها مرات كثيرة. لكنها كانت في الحقيقة القيم الليبرالية المستنيرة التي عبرت عنها شخصيتها هي التي أسرت المحيطين بها.

«أساس النور في بلد مليء بالظلال»، كُتب بها في الصحيفة الاسبوعية الفرنسية «باري ماتش». ويتبين ان لب الامر كان ان زوجة الرئيس الساحرة أثارت أملا كبيرا بحقبة جديدة من اصلاحات سياسية، وان صورتها أضلت حتى ساسة كبارا. وحينما حُذر رئيس فرنسا نيكولا ساركوزي من مستشاريه من طغيان نظيره السوري أجاب «لا يمكن ان يكون سيئا جدا مع امرأة عصرية كهذه».

كان الجميع ممتلئين تفاؤلا لانضمام أسماء الى دائرة مختارة من نساء زعماء الدول العربية عرضن وجها جديدا لصورة السيدة الاولى. نساء مثل رانيا ملكة الاردن يشغل منظرهن ومجموع لباسهن محرري مجلات موضة في أنحاء العالم لكنهن في المقابل رمز الى اصلاحات اقتصادية واجتماعية في دولهن بل يقدنها بأنفسهن. بعد ان نشبت الاضطرابات في سوريا ايضا لم يخفت الاهتمام الاعلامي بأسماء. ففي عدد صدر في آذار من العام الماضي اختارت محررة «فوغ» الامريكية ان تعرض عائلة الاسد في تقرير واسع عن شخصية أسماء. «وردة في صحراء»، هكذا توجت المقالة المطرية زوجة الرئيس، «سيدة سوريا الاولى هي امرأة دينامية ذات رسالة هي ان تُحدث معادلة حضارة وعلمانية في منطقة فوق برميل بارود. تريد أسماء أن تمنح نظام زوجها وجها عصريا».

في الوقت الذي ضُرب فيه متظاهرون سوريون حتى الموت في الشوارع بسبب طلب حقوق مدنية أساسية، اقتُبس من كلامها تتحدث عن ادارة تدبير منزلي «ديمقراطي جدا». «نصوت جميعا على ما نريد وأين نريد»، قالت لمراسلة المجلة وأشارت الى ثريا مصنوعة من قصاصات كراسات كومكس عُلقت فوق مائدة الطعام. «في هذه الحال خسرنا في التصويت: 2 مقابل 3»، أضافت تقصد ان الاولاد حسموا القرار. وفي أسرة تحرير «فوغ» حاولوا ان يدافعوا في البداية عن نشر المقابلة الصحافية، لكن حينما زاد القتل في سوريا طُويت تماما من موقع المجلة على الانترنت.

في سوريا بدأت مشاعر مختلطة نحو زوجة الرئيس تثور قبل ذلك. فمن جهة أثارت الفتاة الشابة الحسناء التي مثلت قيما ليبرالية غربية شعورا بالفخر القومي. وفي المقابل بدأ يثور ارتياب في ان الدور الذي تشغله هو ان تمنح النظام الذي هو عكس ذلك بالضبط صورة ليّنة وانسانية.

الشعب السوري يقتل واسماء تقول: نحن بخير

في الحدود الآمنة

في محاولة لمنح سوريا صورة أكثر موضة ذكرت مراسلة «فوغ» ان كريستيان لوبوتن اعتاد ان يأتي الى دمشق لشراء الاقمشة الحريرية التي تُصنع في المدينة من اجل النعال والحقائب التي يشكلها، وأضافت أنه حتى اشترى قصرا صغيرا في حلب منذ وقت غير بعيد. فهل هذا هو السبب الحقيقي للشهوة التي أظهرتها زوجة الرئيس لتصميماته؟ قد لا يكون هذا هو الاسلوب الفخم المنمق للنعال التي اجتذبت نظرها كما يبدو وأنها رأت في ذلك في واقع الامر فرصة رائعة لتمجيد الانتاج المحلي، لكن من سوء حظها ان لا أحد حولها استطاع ان يفسر عملها كما ينبغي.

أرسلت الاسد الى صديقتها رسالة بالبريد الالكتروني تم الكشف عنها مؤخرا سألتها فيها «هل جذب شيء نظرها» في مجموعة الربيع الجديدة للمصمم الفرنسي. «هذان الحذاءان لم يخصصا للجمهور الواسع»، أضافت في نص الرسالة التي أرسلت في شباط الاخير. «لا تضحكي لكنني أحبهما خاصة!!!»، أجابت صديقتها، «لكنني لا أظن أنهما سيكونان عمليين في الوقت القريب للاسف الشديد». ويمكن ان تعبر هذه الملاحظة الاخيرة عن شيء من المشاعر في حلقة معارف الزوجين فيما يتعلق بنهج حياتهما الذي يعيشانه في محنة الشعب السوري.

على حسب المراسلات التي تم الكشف عنها مؤخرا (والتي تمت من حسابات بأسماء مختلقة للزوجين)، انحصرت أفكار أسماء في حزيران من العام الماضي بشراء إصيص مصنوع من الزجاج في فنيسيا سعره 2650 جنيها استرلينيا. وفي تشرين الثاني من العام الماضي حينما تحول العنف في الدولة الى انتفاضة مسلحة في شوارع سوريا، أجرت اتصالا مع تاجر فنون من لندن يتعلق بأعمال فنية راوح سعرها بين 5 – 35 ألف جنيه استرليني. «أتحير تماما حينما يكون الحديث عن جواهر نفيسة»، كتبت الى ابنة خالتها في فرصة اخرى، حينما كانت تنتظر ارسال عقد ذهبي مطعم بالالماس والحجارة الكريمة صُنع من اجلها خصيصا في باريس. «القُبل لكما ولا تقلقا نحن على ما يرام تماما».

ان الوثائق الالكترونية التي ظهرت قرب الذكرى السنوية الاولى للاحداث في سوريا حطمت صورة محسوبة جيدا لسيدة سوريا الاولى. فقد كانت تُرى قبل ذلك امرأة مهذبة يبدو انها الأكثر احكاما بين نساء السياسة وأما عصرية لثلاثة اولاد خصصت حياتها لنشاطات احسان واحلال ديمقراطية في دولة يقودها زوجها بيد صارمة.

«من أعلى حذاء ستيلتو بارتفاع 12سم»، كُتب عنها في 2008 في الصحيفة الاسبوعية الفرنسية «باري ماتش»، «تتحرك برشاقة راقصة باليه». وكانت عند مراسلة «فوغ» التي التقت معها انطباعات مشابهة: «الانطباع الاول الذي تخلفه أسماء هو الحركة – الحركة الحادة المصممة في الفراغ مع بريق وهاج احمر»، كتبت. علمتها حياتها شيئا أو اثنين عن الحركة، وعن حركة الملابس خاصة. في 2007 جربت لحظة من اسلوب مارلين مونرو بعد ان طارت تنورة تبلغ الى الركبة لبستها، الى أعلى بالريح بعد ان التقطت لها صورة قرب رئيس سوريا في مناسبة رسمية. ومنذ ذلك الحين أصبحت تميل الى تفضيل أثواب وتنانير من أقمشة أكثر استقرارا.

وفي مرحلة ما قصت شعرها الطويل وبدأت تسرحه بصورة أكثر تحررا على نحو منمق. ومنحها ذلك منظرا شابا بهيجا، وبدأت تزين وجهها بحسب ذلك في خطوط نقية واضحة ومنظر طبيعي.

لوحظ في مظهرها العصري مع خطوط الموضة والخطوط الدولية تصميم على تصديع صورة سوريا التقليدية. كانت أسماء الى ما قبل وقت غير بعيد، وهي المولودة في لندن لعائلة سنية غير تقليدية وثرية، والتي رُبيت في مؤسسات فخمة وتشمل تجربتها العملية عملا في مصارف في لندن ونيويورك، جسدت وجه سوريا الكوني المتجدد.

خصص غير قليل من المقالات لتوثيق وتحليل خزانة ثياب السيدة الاولى في ظهورها العام في السنين الاخيرة، وكان الاسلوب الذي عبرت عنه كلاسيكيا ومحافظا كثيرا، فلها ذوق جيد مهذب يظل دائما في الحدود الآمنة. ودار الازياء التي تفضلها هي شانيل بالطبع وإن كانت احيانا قد اظهرت تحديثا في الموضة باختيارات أكثر جرأة مثل الثوب المورد للمصمم الشاب أردام مورلي أوغلو الذي لبسته في زيارة رسمية لتونس في 2010.

هل ترقص على الدم؟

بدأت تظهر صدوع في صورتها الايجابية قبل ذلك حينما رد زوجها على التمرد على سلطته ردا عنيفا. ففي الوقت الذي قتل فيه آلاف من أبناء شعبها بأمر من الرئيس لم تُظهر أي علامة معارضة أو صراع داخلي. وكانت رسالتها قاطعة لا لبس فيها هي الوقوف المخلص الى جانب زوجها في ساعة المحنة ايضا. وقد قالت في تصريحها الوحيد منذ ان نشبت الازمة ان «الرئيس هو رئيس سوريا لا جزء من الشعب السوري. والسيدة الاولى تؤيده في عمله».

وفي المقابل وعلى خلفية الازمة الداخلية في سوريا، اختارت ان تدفع الى الأمام بالثقافة في سوريا وأن توثق صلاتها بمديري متحف اللوفر في باريس. ماذا يكون هذا إن لم يكن أعراض ماري انطوانيت تشبه مقابلا حاليا للمقولة المشهورة للملكة الفرنسية التي لخصت بكلمتين «ليأكلوا الكعك!» عدم وعي الأسرة المالكة الفرنسية لفقر الشعب قبل نشوب الثورة الفرنسية. «بهيجة وثائرة وممتعة»، هكذا وصفها تقرير «فوج».

بالغ أحد مديري المدونات على الانترنت حينما أفرد تحليلا شاملا للحذاءين العاليين للسيدة الاولى. ومفهوم انه كان تحليلا ساخرا واستعمل حذاء لوبوتن اللذين ظهرا في الصورة ارضا خصبة لملاحظات وخز عن الاسلوب القاسي المفضل لسيدة سوريا الاولى، هل تستعمل حذائي لوبوتن لصوغ موقف متآمر على سياسة العنف التي يستعملها زوجها؟ هل الشرائط الحمراء كالدم في حذاءي المصمم الفرنسي التي أصبحت علامة شهرة، ترمي في واقع الامر الى تجسيد سفك الدماء الذي يستعمله الرئيس على شعبه؟

كان يمكن ذلك ان يكون تحولا مهما في قصة أسماء الاسد المعوجة، لكن احتمال ذلك صفر. ومهما يكن الامر فانه ينبغي ان نفترض ان الاستعراض الاعلامي لخزانة ملابس النساء الأول سيكون متحفظا أكثر في ضوء الاعوجاج الاخير في شأن ملابس زوجة الرئيس.

هآرتس 30/3/2012

السوريون في القنيطرة يخاطرون بدخول حقول الغام لجمع الحطب اللازم لتدفئة بيوتهم وطبخ طعامهم

مشهد سريالي.. السوريون يقتربون من الحدود ولكن ليس للقتال

عوديد شالوم

■ في الساعة الخامسة مساء بالضبط سُمعت صرخة عالية: «هل يمكن الاغلاق؟» دوّت ضمن الهدوء الريفي للمعبر الحدودي في القنيطرة، لم ينقضه سوى زقزقة سرب عصافير فوق رأس شجرة تُشك أهي مغروسة في ارضنا أم في الارض السورية. ونظر النقيب أدهم رعد قائد المعبر في ساعته ورفع رأسه ورد صائحا: «ايجابي، أُغلق».

تقدم الجندي الى باب ضخم في الجدار الجديد الذي أُنشىء على طول جزء من الحدود السورية في هضبة الجولان، وسُمعت في الهواء قعقعة اغلاق الباب. بعد ذلك وفي هدوء نموذجي شاهد بالخواء، تدحرج باب كهربائي كبير فوق مساره الى ان لاقى في ضجيج كبير العضادة الحديدية في الجانب الثاني من المعبر، وأُغلق البابان. هذا يوم عمل آخر رتيب في المعبر الحدودي الوحيد بيننا وبين سوريا قد انقضى. صعدنا الى برج المراقبة المطل على ما وراء الحدود. يفصل نحو من 150 مترا وربما أقل بين الباب في الجانب الاسرائيلي ودار الحراس في الجانب السوري. يرفرف علمان لسوريا فوق باب الحديد الكهربائي الجديد الذي يسد المدخل.

هذه هي العبرة التي استُخلصت ونفذت في الجانب السوري على أثر أحداث يوم النكسة في شهر حزيران من العام الماضي حينما وصل أكثر من ألف متظاهر الى المعبر السوري وساروا نحو المعبر الاسرائيلي. ودخل جنود الامم المتحدة الذين يفصلون بمعسكر صغير في منطقة الفصل بين الطرفين، مناطق محصنة وتم وقف المتظاهرين آخر الامر باطلاق نار حية على مبعدة أمتار محدودة عن الجدار. قتل آنذاك 14 سوريا وجرح 220 وكان درس السوريين تركيب باب كهربائي كما في مدخل لموقف سيارات في مجمع تجاري. واستُخلصت دروس في الجانب الاسرائيلي ايضا، كما يقولون في الجيش الاسرائيلي. فقد أُنشىء في منطقة مجدل شمس جدار كثيف طوله بضعة كيلومترات الى معبر القنيطرة وحُفرت قنوات مضادة للدبابات وجُددت حقول ألغام. وجرى تعزيز الدوريات على الجدار وأُضيفت وسائل مراقبة. وقد تُمتحن جميع هذه الوسائل مرة اخرى اليوم اذا وصلت الى المكان «المسيرة العالمية الى القدس»، التي حظيت باسم مسيرة المليون، ويفترض ان تأتي بآلاف من المشاركين الغاضبين الى الحدود.

يقول المقدم ايتسيك نحمياس، نائب قائد لواء الحرمون، ان الأوامر العسكرية قد حُددت منذ حدث الانقضاض السابق على الجدار. «أمرنا العسكري هو تحقيق السيادة الاسرائيلية بصورة مطلقة في حين ان التحدي هو إنهاء الامر بلا مصابين، نحن مستعدون لكل احتمال حتى ما يسمى «مسيرة المليون». لن تتكرر حادثة كالتي كانت في يوم النكسة. وأكرر أن تحقيق سيادتنا سيتم بصورة مطلقة».

تحطيم المنع

تبدو مدينة القنيطرة القديمة خاوية تقوم خربة مثل تمثال مهجور مُهمل منذ كانت حرب يوم الغفران. وتبدو قربها أضواء بلدة المُضرية، حيث تنتصب في ظاهرها الغربي غير بعيد عنا مئذنة مسجد تزينها أسلاك مصابيح خضراء. تمر بضع دقائق ويُسمع صوت المؤذن الذي يؤذن للصلاة قويا.

في الصباح الباكر صعدنا في بطء في مركبة ثلج عسكرية الى أعلى مستوى في الحرمون. ارتفعنا الى علو 2000 متر فوق موقع الحرمون بنصف كيلومتر وقطعنا نصف كيلومتر بـ40 دقيقة. ما تزال طبقة الثلج ثخينة وهي تبلغ في بعض المناطق 3 أمتار. وهذه منطقة مستوية ثلجية رائعة الجمال. لا تكاد سوريا تظهر من خلال السحب الكثيفة لكن يمكن في يوم صاف رؤية ظاهر العاصمة دمشق بوضوح.

سرنا يوما كاملا ذهابا وإيابا على طول الحدود السورية في هضبة الجولان، حيث يوجد 120 كم من النضرة الطبيعية الساحرة مع شعور ببارود في الجو. ذلك الامر لذيذ بين المواقع العسكرية التي يغمرها الثلج على قمة الحرمون، ومواقع الأسلاك في جنوبي الهضبة ومع النقيب رعد، القائد الدرزي الاسرائيلي لمعبر القنيطرة. وعلى هامش الأخبار في المذياع سمعنا تقريرا عن سقوط 30 قتيلا آخر في سوريا.

وراء الحدود احتفوا هذا الاسبوع بمرور سنة على نشوب الانتفاضة على الاسد، وتبدو المظاهرات والقصف بعيدة عن الجانب الاسرائيلي لكن لا توجد شهادة أمن هنا. فقبل شهر فقط حدثت سابقة شحذت التيقظ في الجيش الاسرائيلي: فقد هاجمت قوة لمسلحين من جيش سوريا الحر موقعا للجيش السوري خارج قرية جُبتا الخشب. وتحدثت تقارير عن مصادر اجنبية عن سبعة قتلى من المتمردين ورجال قوات الامن.

حينما تجولنا في المنطقة استطعنا ان ننظر بلا منظار الى قرية جُبتا تلك التي تقع بيوتها الغربية على مبعدة مئات معدودة من الأمتار عن الجدار. وقد حدثت الواقعة نفسها على مبعدة 2 كم فقط عن الحدود وسجل قادة الجيش الاسرائيلي ان الانتفاضة تقترب من المنطقة.

يلاحظون في الجيش الاسرائيلي ضعفا في سيطرة الجيش السوري والنظام على الميدان. اذا كانت حواجز الجيش والشرطة المنتشرة في المنطقة الحدودية تُرى قبل سنة أنها مواقع ينبغي عدم الاقتراب منها بلا إذن فان الحادثة في جُبتا مثل حوادث اخرى تشهد على غير ذلك. «في الماضي غير البعيد لم يكن المواطن السوري يتجرأ على مناوأة جندي أو شرطي»، يقول عنصر عسكري رفيع المستوى في تلك المنطقة. «ان تحطيم هذا الحظر يهدد الهدوء في المنطقة الحدودية».

يُرى في المعبر الحدودي في القنيطرة ايضا من قريب تأثير الاضطرابات الدامية في سوريا ونتائج الحرب التي أعلنها بشار الاسد على أبناء شعبه المنتفضين. «حينما انشأوا الجدار قبل بضعة اشهر تم عمل تجريف. فاقتُلعت اشجار وبقيت في الارض بعضها في حقول ألغام تم تجديدها»، يقول النقيب رعد قائد المعبر. «نحن نرى الآن سوريين بسطاء يقتربون من الجدار لجمع هذه الاشجار من اجل التدفئة.

«ان السكان في الطرف الثاني في أزمة كبيرة، فالامداد بالكهرباء غير منظم. وقد ساء الوضع جدا من جهة اقتصادية، فلا يوجد ما يكفي من المال للسولار. وهم مستعدون للمخاطرة بدخول حقول ألغام من اجل تدفئة بيوتهم. انهم يقتربون من الجدار حقا، وحينما يصيح بهم جنودنا كي يبتعدوا يردون صائحين: «ليس عندنا كهرباء وغاز، نحن جائعون». انهم محتاجون الى هذه الاشجار. ونحن نراهم يشعلون النار خارج البيوت ويجتمعون حولها للاستدفاء. وهم يطبخون ايضا على هذه النار. توجد هناك ازمة جدية».

■ هل يُبلغ رجال الامم المتحدة ايضا عن هذه التغييرات في تقاريرهم؟

■ «هذا واضح. فلم يعودوا يتنقلون في سيارة واحدة بل في قوافل فقط. وقد منع النظام السوري رجال الامم المتحدة ايضا من الوصول الى دمشق. كان رجال الامم المتحدة يستطيعون الى ما قبل بضعة اشهر السفر الى دمشق والشراء من الاسواق هناك. وانتهى هذا بالنسبة اليهم لأن النظام لا يريد ان تتجول عناصر اجنبية تحت أنفه وترى ما يحدث هناك حقا».

ستة أمتار من الثلج

لا يُرى من القمة الاسرائيلية للحرمون سوى اللون الابيض. وقد ظهر جدار الموقع العسكري الذي زرناه بصعوبة من داخل الثلج، وقد مرت المركبة الثلجية التي انتقلنا فيها من فوقه بالطبع. دخلنا الى الموقع من نافذة احدى الغرف لأن الثلج الذي تراكم سد أبواب الدخول. وفي الخارج أدفأتنا شمس ربيعية لطيفة لكن التدفئة عملت في الداخل.

قادنا المقدم نحمياس في الخنادق الدفاعية للموقع العسكري المحفورة في صخر الجبل الى واحد من مواقع الحراسة. كان الشتاء الاخير صعبا بصورة خاصة. فقد بدأ الثلج يتراكم في بداية كانون الثاني ومنذ ذلك الحين ألَمّ بالجبل عدد من العواصف قطعت خلالها المواقع العسكرية اياما معدودة. وانخفضت درجات الحرارة، وقبل نحو من شهر حُطم رقم قياسي، فقد قيست درجة (– 15) درجة مئوية في أعلى مستوى من جبل الشيخ. «توجد هنا مناطق يبلغ ارتفاع الثلج فيها 6 أمتار. هذا جنون»، يقول نحمياس. «عندنا وسائل تستطيع السير في كل حالة جوية، لكن الضباب يكون احيانا كثيفا جدا بحيث تسير مركبة ألبية أمام المركبة تُمهد لها الطريق. في هذه الايام يمكن ان يستمر سفر يمتد 40 دقيقة، يوما كاملا».

على القمة السورية على مبعدة كيلومتر في الاتجاه الشمالي الشرقي منا يقع موقع «هوتيل» لقوة الامم المتحدة. وتوجد تحته القرية الدرزية السورية مزرعة بيت جن، وتحت موقع الحرمون على مبعدة 400 متر تقريبا تقع القرية الدرزية السورية الخضر. لكن أكثر القرى والبلدات في المنطقة سنية. فـعرنا وبوكسام وريما كلها تظهر بوضوح من القمة الاسرائيلية. يقول نحمياس: «تُرى دمشق بلا منظار. على مبعدة 100 كم الى الشمال منا تقع محطة توليد الطاقة تشرين وتمكن رؤيتها ايضا في الايام الصافية، وحينما ننظر الى الغرب يمكن ان نرى بوضوح جبل ميرون وطبرية. فليس عبثا ان يقال في الحرمون انه عين الدولة».

«ما يزال الجيش السوري هنا في معسكراته وفي الانتشار نفسه»، يقول نحمياس. «لم يتركوا الخط ويذهبوا للاشتغال بقمع الانتفاضات لكن الواقع ليس هو الواقع الذي كان قبل سنة. أقول دائما لنقباء العمليات منا انهم يستطيعون قضاء سنتين في العمل دون أية حادثة، ومن جهة ثانية يمكن ان يقع قصف في الغد. فسوريا تستطيع ان تقرر الآن أنه يناسبها ان تصرف الانتباه العالمي عما يحدث داخلها وان تُسخن الجبهة معنا. ونحن من جهتنا نتابع ونستعد».

يديعوت 30/3/2012

اوباما لن يوافق على فتح جبهة جديدة قبل الانتخابات واسرائيل لن تتجرأ على عض اليد التي تطعمها

الأنباء: الحرب الغيت

أمير أورن

■ قبل دقيقتين من الساعة التاسعة مساء، من يوم الثلاثاء من هذا الاسبوع، انتهت بوقفة دقيقة صمت حرب اسرائيل ضد ايران في 2012. جنون الهجوم الجوي الهائل في الشرق اعيد الى الخزانات والى جوارير القلب. الحرب ربما لم تلغ، ولكنها بالتأكيد تأجلت. لزمن ما، يمكن اطلاق صافرة التهدئة: فهي لن تقع هذه السنة. حتى اشعار آخر، الرحلة الجوية 007 لسلاح الجو لن تقلع.

منذ صباح يوم الاحد تكبد العميد احتياط رام شموئيلي عناء نشر نداء عاجل للامتناع عن الهجوم على ايران. شموئيلي، من مواليد قرية يهوشع، هو من اولئك الطيارين الحربيين الذين انبتهم سهل يزراعيل حول قاعدة رمات دافيد التي قادها أيضا في بداية العقد الماضي. بينهم اثنان من العمداء البارزين للسلاح اليوم، رئيس السرب الجوي عميكام نوركين من بيت شعاريم وقائد تل نوف تومر بار (في الاصل بار شيرا) من كفار يهوشع، كانا مشاركين في الحملات الاكثر اهمية لسلاح الجو في السنوات الاخيرة.

شموئيلي كان رئيس سرب الاستخبارات في أركان السلاح في أثناء القتال في لبنان في صيف 2006. في حينه جيء به لاطلاع الصحفيين على العالم المغبر لرجل القرية الزراعية الذي يحرق الافاعي في أرضه، حين وعد بان يحطم بالمذرات رأس حزب الله. سنته الاخيرة كرئيس لسرب الاستخبارات انتهت في صيف 2007، قبل الهجوم على المنشأة في سوريا. وهو الان لا يدعي الاطلاع على تفاصيل التفاصيل التي تشغل بال قيادة سلاح الجو، ولكن لديه رأي خاص به.

وقال شموئيلي في حديث معه هذا الاسبوع انه «في الاونة الاخيرة كثر الخبراء الذين يشرحون لنا بان لا مفر من الهجوم في ايران التي تشكل تهديدا وجوديا على دولة اسرائيل وربما على العالم كله. بصفتي جلست ايضا في حجرة الطيار وفي دوائر الاستخبارات المختلفة ايضا، فاني مقتنع بانه لا يحتمل الا يكون العقل اليهودي قادرا على أن يبتكر طريقا آخر، أكثر ذكاءا ونجاعة من فتح دائرة هجوم مباشر».

عملية سرية ضد نظام مكروه ستساهم في الحوار بين الشعوب، يعتقد شموئيلي، وبينما «اذا تعالينا وهاجمنا هنا في زمن حكم آيات الله، فاننا سنمس بالعزة الوطنية ونفتح مع الشعب الفارسي حسابا سيبقى مفتوحا ونازفا حتى بعد سقوط الحكم».

نووي علماني

دون تنسيق بينهما بدت أقوال شموئيلي كصدى لكلمات ابن عائلة بهلوي، الذي على قرب ليس بعيدا جدا عن الشاه المطاح به محمد رضا بهلوي، الاسبوع الماضي في مدينة امريكية شمالية كبرى. الرجل، الذي هو اليوم خبير في شؤون الخارجية والامن، نفي من طهران في طفولته، مع الانصراف الاضطراري للشاه، تعلم في اوروبا وفي أمريكا ويتصرف كغربي بكل معنى الكلمة. الفارسية يتحدثها ولكنه لا يقرأها ولا يكتبها. ويقول حين يذكر اسم عمه رضا، ابن الشاه الذي يحلم بالعودة الى المجد: «لاسفي، نحن نتقاسم العلاقة العائلية، ولكننا لا نتقام ذات الحساب البنكي».

ويتفق الايراني السابق مع التقدير بانه حتى اذا ما استعاد حلمه حتى رضا، الذي هو ايضا عدو الثورة، وقليل الاحتمال في تحقيق حلمه، فانه سيحافظ على البرنامج النووي الذي يعود في اصوله الى عهد أبيه. الشاه الجديد سيزيل عن البرنامج علائمه العسكرية، ولكنه لن يلغيه – فهذا مشروع وطني لقوة عظمى اقليمية تسعى دوما الى المكانة والنفوذ. الفارق المصيري يكمن في قطع الصلة بين القدرة النووية والنية لاستخدامها. ايران بادارة نظام مؤيد للغرب لن تكون مختلفة، مبدئيا، عن مصر أو تركيا اللتين تقرران التحول النووي.

حجج الثنائي باراك ونتنياهو في صالح الهجوم الان تعتمد على بعد الفزع. وضدها يقف تعليل أمريكي مزدوج. أولا، رغبة براك اوباما في العودة الى البيت (الابيض) بسلام، كأمر مسلم به وكما اعترف على مسمع من الرئيس الروسي ديمتري مدفيدف، والذي طلب منه، في موضوع آخر ان يحصل له من سيده فلاديمير بوتين على مدة مساومة حتى الانتخابات إذ بعد ذلك سيكون له «مجال مرونة» (صيغة «منطقة المناعة» من مدرسة باراك).

ثانيا، تقدير استخباري بان ايران لم تقرر اجتياز حافة السلاح النووي. بهذه الروح عاد ليتحدث في الاسابيع الاخيرة وزير الدفاع ليئون بانيتا ورئيس الاركان الامريكي الجنرال مارتين دمباسي. وعلى حد قول دمباسي فان الزمن الذي تمنحه ادارة اوباما لاستنفاد الحوار مع ايران – والكفيل بان يستأنف بعد نحو اسبوعين – والعقوبات الاقتصادية ضدها لا يقاس بالاسابيع أو بالاشهر، بل بتعابير القدرة الاستخبارية على تشخيص خطوة ايرانية لتجاوز الحافة.

مؤخرا انتهى تحديث التقدير الاستخباري الوطني (؟؟) الامريكي من نهاية العام 2007. وحسب ما يرشح حتى الان من واشنطن، فان التغيير ليس جوهريا. كمية اليورانيوم المخصب الذي جمعته في ايران في السنوات الاربعة والنصف هذه، زعما لاغراض مدنية، اضيفت الى المعادلة، ولكن على حاله بقي الاستنتاج بان برنامج التطوير والانتاج للسلاح النووي، والذي جمد في أعقاب الاجتياح الامريكي للعراق قبل تسع سنوات، سواء لما فرضه الاجتياح من رعب على طهران أيضا أم لهزال رهبة صدام حسين مما أزال الاحساس بالحاجة الايرانية للنووي الموازي لذاك النووي الذي قد يكون للعراق.

حرب في الخليج، تنتشر ايضا الى تبادل للضربات مع اسرائيل، وإن كان من شأنها ان تشتعل كنتيجة احتكاك بحري امريكي – ايراني في مضائق هرمز الا انهم في واشنطن يرغبون في الامتناع عنها هذه السنة. في نهاية تشرين الاول، قبل اسبوع من الانتخابات، تجرى في اسرائيل وفي البحر المتوسط المناورة الكبرى «تحدي متواضع 12» بمشاركة 4 الاف جندي من قيادة اوروبا والاسطول السادس. اوباما يمكنه ان يتخذ صورة الحامي لاسرائيل ضد صواريخ ايرانية.

القاسم المشترك لسياسة اوباما (بالضبط مثل سياسة سلفه جورج بوش)، من العراق عبر افغانستان وليبيا وحتى ايران وسوريا هو انه وإن كانت مسموح بها عملية امريكية من طرف واحد للدفاع عن النفس ومن أجل مصالحها القومية الحيوية، الا أنه من أجل تحقيق نتيجة فائقة ومستمرة يفضل العمل في اطار تحالف متعدد القوميات. هذا بصراحة، بما في ذلك ما يقوله اوباما وبانيتا لاسرائيل: مع كل الاحترام لاعلاناتكم المستقلة، تفضلوا بالا تعرقلوا اعمال الانتظام الدولية. لا تخرجوا عن الاطار.

في الديمقراطيات الغربية يعتمد مثل هذا التحالف على الحكومات. في الشرق، المنشق الى عشائر، طوائف وأقاليم – على العلاقة مع الجيوش وأجهزة الأمن. بين كل الورطات، التي كانت ولا بد ستكون، يمنح اوباما اليوم اولوية لافغانستان – هو وليس بوش مسؤول عما يجري هناك في السنوات الثلاثة الاخيرة، بما في ذلك عن قصورات القيادة العسكرية التي أتاحت ذبح المدنيين – وعن سوريا. بانتظاره حلفاء اقليميين حيويين للعملية ضد نظام الاسد – الجار الشمالي تركيا والجامعة العربية – يعنى الجيش الامريكي بجمع المعلومات الاستخبارية واعداد البنية للتخطيط العملياتي. دمباسي تباهى بالعلاقات الطيبة التي للبنتاغون مع «كل الجيوش» المحيطة بسوريا، بمعنى الجيش التركي، العراقي، اللبناني، الاردني والاسرائيلي ايضا.

هذا أيضا تفسير جزئي للموقف من الجيش المصري. عندما سيسقط النظام العلوي في دمشق، قال هذا الشهر دمباسي، سيقوم في سوريا حكم سُني «يكمل الطيف السُني ضد الطيف الشيعي (لايران وحزب الله). مصر ستكون حلقة هامة في هذا الطيف، وعليه فمن المهم مواصلة بناء العلاقات مع القادة.

خلافا لاسطورة «شعب وحده يسكن وبالاغيار لا يكترث»، التي يطورها نتنياهو، لن يتجرأ أي رئيس وزراء في اسرائيل، بما في ذلك نتنياهو، على مدى الزمن ان يناقض كلمة رئيس امريكي في أثناء أزمة. مشوق أن نقرأ محاضر محادثات غولدا مائير واسحق رابين والسفراء في واشنطن، رابين على نحو خاص، سمحا دينتس، مع «نفتالي» الاسم الذي سمي به هنري كيسنجر (بسبب مناوراته الملتوية (نفتالي يعني متلو) أو ربما لان نفتالي هو اسم عبري مواز لالفرد، الاسم الوسط لكيسنجر. في حرب يوم الغفران، في الخطوات السياسية بعدها وفي فترة «اعادة التقدير»، المسألة الحقيقية كانت متى تتنازل اسرائيل تحت الضغط وأي ثمن ستجبيه مقابل تنازلاتها.

38 دقيقة

قبل 25 سنة بالضبط، في فترة المواجهة بين إدارة ريغان وايران ولكن بينما كانت مستمرة الحرب الايرانية – العراقية، قتل 37 شخصا كانوا على بارجة «ستارك» لسلاح البحرية الامريكية في هجوم خاطىء من طائرة حربية عراقية اصابت السفينة بصاروخي جو – بحر من انتاج فرنسا. الاخطاء تقع؛ فشل القيادة المحلية في احباط الهجوم لم يصل حتى كبار المسؤولين. في المرة التالية حسب اللعبة الحربية للقيادة الوسطى الامريكية قد يوقع الايرانيون 200 ضحية أمريكين في رد صاروخي واحد على هجوم اسرائيلي، ولجنة التحقيق لن تحمي أدميرال وجنرال، وزير ورئيس.

وعليه، حتى لو كان باراك يستخف بخطورة السيناريوهات التي يقتل فيها 500 اسرائيلي فقط (وإن كان من أجل التسويق لحجم المصيبة درج على الادعاء بان قتيلا اسرائيليا واحدا يساوي 35 امريكيا)، فان معنى مثل هذا السيناريو الامريكي هو أن دم الـ 200 سيكون في رقبة اسرائيل. في اللحظة التي يتم فيها الاعراب عن الخلاف الجماهيري بمثل هذه التعابير، ليس لاسرائيل امكانية عملية للهجوم خلافا لمناشدات وتحذيرات أمريكية.

هذا هو الجانب السلبي. تتمته الايجابية عرضت هذا الاسبوع، في ذات مساء يوم الثلاثاء. في الثامنة والعشرين اعلن الناطق بلسان البنتاغون جورج ليتل بان «دعم أمن دولة اسرائيل هي أولوية عليا للرئيس اوباما والوزير بانيتا».

في أعقاب نجاح منظومة «قبة حديدية» في اعتراض نحو 80 في المائة من الصواريخ هذا الشهر ستطلب وزارة الدفاع من الكونغرس إقرار تمويل كبير لشراء منظومات اخرى وفقا لما تطلبه اسرائيل وقدراتها الانتاجية». بعد 38 دقيقة من ذلك رد باراك بشكر علني لبانيتا ولنفسه («القرار هو نتيجة الاتصالات بين وزارة الدفاع والبنتاغون»).

في الوقاحة، الاسرائيليون هم أبطال، أو ربما أبطال عظام، ولكن حتى لعض اليد التي تطعم يوجد حد – اليد المعضوضة قد تضرب. عندما يشكر باراك ادارة اوباما «على المساعدة في تعزيز أمن اسرائيل»، فانه يتنازل عن الادعاء بالعمل ضد ايران دون إذن قبل الانتخابات للرئاسة في تشرين الثاني. لكل غاية عملية، فان هذا بيان عن تأجيل الحرب حتى ربيع 2013.

يخيل أنه من السابق لاوانه أن نرى في ذلك ايضا مؤشرا أوليا لشرخ بين المسيح وحماره، لدرجة اشارة من نتنياهو لشاؤول موفاز لان يتفضل بالانضمام الى الحكومة في المنصب الذي سيشغر كوزير للدفاع. ولكن لما كان نتنياهو سيؤجل فقط تحقيق حلمه، ولن يسحبه الى الابد، فانه سيقيم برنامجه الانتخابي في الخريف القادم أو الربيع القادم، على الادعاء بانه هو وحده سينقذ اسرائيل من ايران. يمكن الاعتماد على الاسرائيليين بان الكثيرين منهم سيغريهم هذا السحر العابث، ولكن أيضا على اوباما الذي اذا ما انتخب من جديد، فسيطالب اسرائيل المساهمة بنصيبها في تجريد الشرق الاوسط من السلاح النووي، وفي نفس الوقت يوقظ من سباتها مساعيه لتسوية اسرائيلية – فلسطينية.

هآرتس 30/3/2012

المثقف السوري في زمن الثورة

زعزعة «مونوليتيك» الحياة الثقافية

أندلس الشيخ *

■ أول ما يحضرني في الحديث عن المثقف السوري في زمن الثورة، هو صوت سميح شقير الذي كان يغني منذ زمن بعيد في وطنه سورية للحرية، ويرسمها في كلماته وموسيقاه حلماً للآخرين. شقير الذي هو خير العارفين بأن كل ثورة في التاريخ البشري تحتاج إلى نشيد تسمو به وتحلق معه، كان من أول المواكبين لإنتفاضة الشعب السوري بأغنية «ياحيف»، التي أهداها إلى شهداء مدينة درعا، مهد الثورة السورية. هذا العمل الغنائي المؤثر الذي لاقى صدى كبيرا لدى الملايين من السوريين كان «يحمل تراجيديا حارقة لمصائر بشر يعنون لنا الكثير»، على حد تعبير صاحب «حناجركم»، الذي استطاع بحسه الموسيقي الرفيع وبالتزامه الصادق بالقضايا الإنسانية أن يؤلف لثورة الشعب السوري الأبي نشيداً يصف فيه قتل الحاكم للمحكوم في سبيل بقائه، لا بل خلوده متربعاً على عرش السلطة. ففي الوقت الذي كانت فيه يد عاطف نجيب، رئيس فرع الأمن السياسي في درعا، على الرشاش تطلق الرصاص على صدور أطفال حوران، كانت أنامل سميح شقير على آلة العود تصوغ لحناً يجسد إنتصار الكلمة على العنف والإبداع على الهمجية وبحة الصوت على الجبروت.

مفتاح الصول، كان أيضاً وسيلة مالك جندلي، عازف البيانو الشهير، في التعبير عن وقوفه إلى جانب شعبه في سورية، الذي ما زال يتعرض حتى اليوم إلى أبشع أساليب الإهانة والقمع على أيدي قوات الأمن السورية. فقد سخّر الفنان العالمي موهبته الموسيقية المتميزة من أجل تعريف العالم أجمع بقضية شعبه، التي هي قضية إنسانية سامية لأن مطلبها الحرية قبل كل شيء. وبالرغم من الاعتداء الجسدي البشع الذي لحق بأهل جندلي على خلفية مشاركته في تظاهرة مناوئة لنظام الأسد، قرر مؤلف «أصداء من أوغاريت»، على طريقة شوستاكوفيتش ضد ستالين، متابعة تحديه لبربرية أصحاب السلطة في دمشق، وذلك بتأليفه أسطوانة تحمل اسم «حمص»، تحية منه إلى مدينة مار إليان وخالد بن الوليد التي أذهلت العالم بثباتها في وجه آلة القتل والقصف اليومي التي تفتك بأهلها الأخيار. وتبرز في هذه الإسطوانة مقطوعة موسيقية بعنوان «سيمفونية القاشوش»، حيث استلهم الموسيقار إبداعيته هذه من قصة مغني الثورة السورية إبراهيم القاشوش، الذي اغتاله أزلام النظام السوري كما اغتالت السلطات التشيلية يوماً الفنان فيكتور جارا، بإيعاز من الطاغية بينوشيه.

أما عن كيفية تفاعل أهل المسرح مع مجريات الحراك الشعبي في سورية، فيمكن القول هنا بأن تجربة الأخوين ملص، أحمد ومحمد، التي تم تكريسها في سياق الثورة، هي تجربة استثنائية بكل ما تحمله هذه الكلمة من معنى. فإذا كان الخلق الصافي هو أن يبتكر المرء مفهوماً جديداً لم يأت على صياغته أحد من قبل، فإن التوأم ملص هو ثنائي مبدع تمكن من ابتكار أسلوب غير مألوف في العرض المسرحي. «مسرح الأوضة»، «مسرح الغرفة» أو «المسرح المنزلي»، جميعها أسماء تصلح للدلالة على ما قام به أحمد ومحمد ملص عندما لم يجدا في بلدهم مكاناً يحتضن موهبتهم أو يحتمل تغريداتهم التواقة إلى الحرية. ولما كان الكلام هو أكبر المعصيات في «سورية الأسد»، فقد عمد الفنانون إلى تقديم أعمالهم في غرفة البيت التي أصبح بلاطها خشبة مسرح يقفان عليها من أجل البوح بالهموم التي تسكنهم، والتي هي ليست سوى هموم المواطن السوري الذي سُلِب حق التعبير في مملكة الحركة التصحيحية.

تحويل غرفة الدار إلى مسرح، هي فكرة بسيطة، لكن رمزيتها هنا تبدو أكبر من أبو الهول، من حيث أن وطن سعد الله ونوس قد ضاق تماماً بـ«الحكي» إلى درجة دفعت بالأخوين ملص إلى خلق مسرح بديل عن مسرح المدينة. ففي كل بقاع الأرض، ومنذ نشوء المسرح في اليونان القديم إلى يومنا هذا، عندما ينوي المرء حضور عرض مسرحي ما يقوم بفتح باب بيته للمضي إلى الخارج، إلى «برّا»، إلا في «سورية البعث» فيأتي جمهور الأخوين ملص من الخارج إلى الداخل، إلى «جوّا» لمشاهدة «ميلودراما» أو «الثورة غداً تؤجل للبارحة» أوغيرها من العروض التي أخذت بمؤلفيها من غرفة البيت في منزل الأهل إلى أماكن أسطورية كمهرجان أفينيون العريق.

مساهمة المثقف السوري في رفع لواء الثورة عالياً، لم تقتصر على ميادين الأغنية والتأليف الموسيقي أوالكتابة المسرحية والتمثيل، بل امتدت أيضاً إلى ميدان الرسم والفن التشكيلي. ولربما ما كان يعجز عنه الكلام أحياناً في تصوير المواجهة الدائرة في سورية اليوم مابين الشعب الذي يقدم التضحية تلو التضحية والنظام الذي يرتكب المجزرة تلو المجزرة، كانت لوحة كاريكاتورية لعلي فرزات تستطيع رسمه بتعبيرية بليغة وبسخرية رصينة وبشعرية قل مثيلها. قصة الفنان علي فرزات مع النظام السوري أصبح يعرفها القاصي والداني، وهذه الحادثة التي تضاف إلى رصيده في الإجرام إن تؤكد على شيء فهو أن لا سياسة في «سورية الأسد» ولا ثقافة ولا صحافة ولا إعلام ولا مسرح ولا سينما ولا فن ولا إبداع ولا... ولا... إلخ. ما في جعبة السلطات السورية هو شيء وحيد، كانت قد أفرغته في الماضي في جسد سمير قصير قبل علي فرزات. أما الكاريكاتير الأخير الذي رسمه الفنان السوري قبل الهجوم القبيح الذي تعرض له، فهو يصور ميزانا ترجَحُ فيه كفة المحبة على كفة العدوان، بالرغم من بساطة أدوات الحب مقارنة بأدوات الحرب المدمرة والفتاكة. وهذا ما يلخص إلى حد بعيد مآل الثورة السورية بغض النظر عن الصعوبات التي تعترض طريقها، لأن قانون الحياة البشرية يقضي في نهاية المطاف بانتصار الحق على الباطل وبعلو صوت الحرية على دوي المدفعية.

سميح شقير

يوسف عبدلكي

شيخ التشكيليين السوريين، المبدع يوسف عبدلكي، لم يكن موقفه أقل وطنية وأصالة من موقف علي فرزات، إذ رفض الالتزام بالصمت حيال ما يجري في سورية، وهو الذي عاد إليها بعد غياب استمر نحو ثلاثين عام، كانت مدعاته حالة البؤس السياسي والثقافي التي كرسها حزب البعث منذ توليه زمام السلطة في البلاد. فبالنسبة لعبدلكي الحيادية هي أسوأ المواقف التي يمكن أن يتخذها المثقف في لحظات تاريخية ومفصلية يعيشها مجتمعه، وخصوصاً في بلد مثل سورية يحاول أن يستعيد جماليات التعبير، بعدما كان قد جُرد منها منذ حوالى نصف قرن. أما عن التضحيات الرائعة التي يقدمها أبناء الشعب السوري من أجل المضي بوطنهم من «الحقبة البوليسية إلى حقبة المواطنة»، فيقول عبدلكي : «لو كنت أملك قوة خارقة لأعدتهم كلهم إلى الحياة ليساهموا في إعادة بناء بلدنا، وليحبوا، ويتزوجوا، ويربوا الاطفال، ويشربوا الشاي مع اصدقائهم. إن ما يصنعه النظام بأبناء بلدنا جريمة ضد الإنسانية». صحيح أن الفنان لايملك أن يرُد الشهداء إلى أمهاتهم وذويهم، لكنه يستطيع أن يُخلد ذكراهم من خلال تصاويره الإبداعية. فـ«شهيد من درعا» و «شهيد من درعا 2»، هي ليست بطاقات تعزية كان يريد أن يقدمها يوسف عبدلكي لأهلنا في حوران، بل تحف فنية ستذكّر الإنسانية على الدوام بما جرى في مدينة درعا، كما تذكرنا إلى اليوم لوحات فرانشيسكو غويا بما حدث في تلة برينسيب بيو في مدريد من إعدامات للثوار الإسبان على يد الطاغية نابليون.

الاخوان ملص

أما روائياً، فكان موقف الكاتبة والصحافية سمر يزبك من أكثر مواقف الروائيين السوريين جرأةً وتحدياً للنظام السوري الذي يجهد في اصطناع الأكاذيب للنيل من صورة المتظاهرين السلميين بالعمل على إظهارهم كرعاع ومسلحين. وعلى موقفها الشجاع بالوقوف إلى جانب الثوار، هُوجمت الروائية السورية، وهي ابنة الطائفة العلوية الكريمة، هجوماً عنيفاً ووجهت إليها اتهامات وادعاءات باطلة، لابل وصل الأمر إلى تلقيها العديد من رسائل التهديد والوعيد، باعتبارها ممن خانوا الطائفة والوطن. وهنا نورد هذه المقولة لإيمانويل ليفيناس التي توضح إلى حد كبير «حالة» المثقفة يزبك الاستثنائية : «للانتقال من الشّخصي إلى الكوني، يقول ليفيناس، يجب أن تحدث خيانة على مستوى الذات». وهذا ما قامت به مؤلفة «الصلصال» عندما كسرت من حولها القيود الفردية لتتماهى مع الآخر ولتنتمي إليه. فـ«خيانة» سمر يزبك ليست خيانة «يهوذية» بل فعل من طراز أخلاقي نبيل يأخذ بالمرء من الضيق إلى الرحب ويحلق به من الشخصي إلى الإنساني ويعتلي به من الفئة إلى الكل.

بيد أنه ليس جميع المثقفين السوريين كانوا قد وقفوا على مسافة واحدة من الحراك الشعبي الذي يكاد يعم معظم المدن والقرى السورية. ففي الوقت الذي كانت فيه الفنانة فدوى سليمان خير من أجاب على تساؤل فوكو الشهير «ألا ينبغي القيام بشيء آخر غير الأدب في زمن الأزمات ؟»، عندما قررت أن تقرنَ القول بالفعل بانخراطها في صفوف الثوار، كان هنالك حالات من التوجس والحذر والتخوف والتشكيك قد أبداها بعض المثقفين إزاء خروج الشعب السوري عن صمته ومطالبته بالحرية والعيش الكريم.

«افرحوا!/ افرحوا واطمئنوا!/ عمّا قريب/ كلّ هذه الأزهار ستغدو عتيقة وفاسدة/. ترى، كم يتوجّب علينا أنْ ننتظر لنشهد ولادة ربيع آخر؟». يخطىء من يعتقد أن هذه الأبيات لعلي عقلة عرسان أولـ«الشاعر» مصطفى طلاس، بل هي لمؤلف «الله قريب من قلبي»، نزيه أبو عفش، الذي أعرب عن ارتيابه مما يحدث في بلده اليوم ، رافضاً أن يرى في ذلك نوعاً من أنواع الثورة أو التمرد ضد استبداد السلطة. أبو عفش لم يكن مرتابا فقط من خروج الناس إلى الشوارع لاستعادة كرامة مفقودة منذ سنين فحسب، بل وخائفا من أن يتهدم البيت السوري على رؤوس الجميع، متجاهلاً أن من يقصف حمص وحماة والرستن والقصير ودير الزور ورنكوس و...و... بالأسلحة الثقيلة ليس خالد أبو صلاح ومي سكاف بل قيادات القصر الجمهوري في قاسيون. أما موقف أدونيس فكان مشابها لموقف أبو عفش، لكنه كان أكثر سفسطائية. فصاحب «النظام والكلام» يحلم من منفاه في باريس بثورة تخرج من المسارح ودور الأوبرا في بلاد فيها مسرحان لاغير هما مسرح اتحاد نقابات العمال والمسرح القومي. أما المدن والقرى السورية التي ليس فيها مسرح كإدلب وبيرود وجسر الشغور ومعرة النعمان فحرام عليها الثورة والتغيير إلى أبد الآبدين، بحسب منطق الرؤيوي أدونيس، الذي بعث أيضاً برسالة إلى بشار الأسد نشرها في جريدة السفير ينصحه فيها بالاستقالة من منصبه الرئاسي، وكأنه قد غفل عنه أن هذه الأخير لا يطالع سوى التقارير المكدسة على سطح مكتبه المُرسلة من شُعب المخابرات والأفرع الأمنية.

صرخات حرية في مختلف فضاءات التعبير، هكذا بدا المشهد الثقافي في سورية ما بعد الثورة. صرخات حرية تنبع من أفئدة المبدعين السوريين الذين كان يعتريهم الجوع إلى الكلام والعطش إلى الخلق جراء مناخات التعليب والتجويف التي سادت صحراء «سورية الأسد» الفكرية. صرخات حرية قامت بزعزعة وتهديم «مونوليتيك» الحياة الثقافية السورية، التي طالما سيطرت عليها السلطة والمثقفون السلطويون من الألف إلى الياء. صرخات حرية تَعِدُ أيضاً بكتابة تاريخ سورية الجديدة من الألف إلى الياء.

* كاتب سوري مقيم في ألمانيا

شاهد نفي

نابليون الرابع وليس العشرين!

خيري منصور

■ لم يمت في سانت هيلانة، ولم يسممه احد بالزرنيخ بحيث تفتضح خصلة من شعره جريمة اغتيال بعد زمن طويل من اكتمالها، ولو سئل عن اسم جوزفين لقال انه نوع من الصابون او اسم شارع في مدينة نائية، ولم يختطف التاج من يد البابا ليقول له بأنه الاجدر بأن يكلل به رأسه، اما قيلولته فلم تكن ذات ظهيرة على ارجوحة في حديقة قصر والماء الساخن نادرا ما لامس جسده بعكس نابليون الذي ادمن غليانه حتى اوشك مرارا ان يتفجر دماغه.

انه نابليون الرابع الذي لا وجود له في الذاكرة الفرنسية او كتب التاريخ، ولد في قرية تحولت الى اطلال وترجم اسمها من العربية الى العبرية، اما صباه فقد تبدد في شيخوخة مبكرة لأمثاله ممن يولدون بلحية واسنان منخورة، يتذكر فقط تلك الطوابير امام الأواني العملاقة الملأى بحليب الاغاثة، ورائحة السمن الكثيفة التي كلما شم ما يماثلها اصابه الغثيان، ولا احد يعرف اسمه الحقيقي، لأنه يبدل الاسماء كما يبدّل القبعات الواسعة المزركشة والتي اذا اضيفت الى قمصانه الملونة الفاقعة تحول الى طاووس بشري، رأيته للمرة الاولى قبل ثلاثين عاما، وهو يخطو كالعنكبوت فوق ساقين نحيلتين في احد شوارع عمان، وبقدر ما اثار دهشتي كان يبدو مألوفا للمارة واصحاب الحوانيت خصوصا تلك التي يقف اصحابها على الابواب لندرة الزبائن.

كان يحمل مظلة في ظهيرة صيفية قائظة، وربما كان هذا هو الشيء الوحيد المنطقي الذي يفعله، رغم استغرابي لذلك فالمظلة كانت اساسا وحسب اشتقاق اسمها في اللغة من الظلّ اي انها واقية من الشمس لا المطر، لكنني ذات يوم فوجئت بأن تلك المظلة كانت من طراز عجيب، فقد كنت اتعمد الذهاب الى الشارع الذي يمر به في الظهيرة وكأنه يسير وسط حاشية او موكب من ظلاله، وكانت المظلة مليئة بالثقوب واشبه بغربال، ليس لانها مهترئة من فرط الاستخدام، بل لأنه احدث فيها تلك الثقوب المتساوية والاشبه بالرقم خمسة وقد تكرر بمتوالية ارابيسكية.

كان كما قيل لي يتسول بكبرياء وقد وضع يده الى الأعلى كي تكون يد من يعطيه هي السفلى، ويذهب الى الخياطين في قعر المدينة ويحدد لهم شكل الثياب التي يريدها، ويحضر لهم قطعا من القماش غير متجانسة، لعله كان يشتريها مما يسمى فضلات القماش، وبعد ان ضاق به الخياطون وكفوا عن تلبية رغباته تولى هو الامر بنفسه، لهذا كان يبدو اشبه بالوطواط الملون احيانا لأنه يوصل قطع القماش بدبابيس او يلصقها بشكل بدائي. اما اقامته فقد كانت لفترة قصيرة في غرفة على سطح مبنى قديم، وهي اشبه بزنزانة، وحين هدم المبنى لم يبق امام نابليون الرابع الا ان يوزع نفسه بين الشوارع كلها بالتساوي، وثمة من شاهدوه وهو يحمل حقيبة، يتوسدها صيفا على الرصيف او في مدخل عمارة او كراج للسيارات، وفي الشتاء يحول الكرنفال الطاووسي من ملابسه الغريبة الى فراش.

في البداية كان نابليون الرابع طريفا بالنسبة لمن يشاهدونه فيستوقفهم ما يرتديه من قبعات وثياب ملونة، لكنه بعد ذلك اصبح مشهدا يوميا ومألوفا شأن كل معالم المدينة، فلا يستوقف غير الغرباء او السوّاح او الفضوليين الذين يبحثون عما وراء هذا الوطواط البشري.

وثمة من هؤلاء الفضوليين من تخيل انه رجل مفعم بالاسرار، فقد يكون جاسوسا اومبعوثا من مكان ما لأداء مهمة سرية، واراد بهذا المظهر الكوميدي تضليل الاخرين كي لا يشكّوا فيه، خصوصا في تلك الاونة الحرجة التي اعقبت حرب حزيران وهو القادم من هناك ولا عمل له سوى المشية الاستعراضية وسط حاشية من ظلاله، ففي اعقاب الحروب تزدهر الخرافات، لهذا لم يكن نابليون الرابع الخرافة الوحيدة في ذلك الوقت، فقد نشرت صحف ووسائل اعلام ان هناك شهود عيان رأوا كائنات تحلق فوق رؤوسهم، وثمة الكثير من هذه المشاهد وردت في كتاب صادق جلال العظم النقد الذاتي بعد الهزيمة وهو من اوائل من علّقوا الاجراس وافتضحوا الاسباب الحقيقية للهزيمة بعيدا عن تضليل الاعلام ومحاولة التخفيف من هزيمة كبرى وشاملة بحيث يصبح اسمها مجرد نكسة، او انها كما تختزلها اغنية لفريد الاطرش ان للباطل جولة، لكن تلك الجولة استطالت وها هي تجاوزت الاربعين عاما من عمرها وكأن الامة التي منيت بها تعيش لأربعة عقود اليوم السابع في حرب الايام الستة !

* * *

شاءت المصادفة مرة اخرى ان اشاهد طاووسا بشريا في بيروت، لم يكن يستخدم القبعات الملونة بل يضع الريش بشكل مباشر على رأسه، ورأيته للمرة الاولى مع الصديق الشاعر الياس لحود بالقرب من العمارة التي كان بها مركز الانماء القومي الذي عملنا فيه معا، انه توأم نابليون الرابع في كل شيء، وان كان يمتاز عنه بالريش لهذا سمي «ابو الريش»، وفوجئنا جميعا بعد اجتياح بيروت عام 1982 ان ابو الريش لم يكن مجنونا تقمّص امبراطورا، وانه كشف عن هويته، لكن ما سمعته لم اتأكد منه وتلك حكاية اخرى، واعود الى نابليون الرابع، الذي سئم من صورته التي اصبحت تقليدية ومألوفة فقرر ان يحلق شعر رأسه ويرتدي ثيابا بسيطة ويحدّث نفسه عبر مونولوج طويل وهو يمشي في الشوارع، وكان يستخدم اسماء تحتشد على لسانه بلا اي سياق، نابليون، هتلر، تشرتشل، ستالين .. لكنه يتحدث وكأنه على صلة يومية ومباشرة بهؤلاء الذين يعيد انتاجهم على هواه، فقد يكون نابليون اسم شرطي يزعجه احيانا وقد يكون ستالين سائق تاكسي يعطف عليه احيانا، اما هتلر فله حكاية اخرى، لأن نابليون الرابع كان يعرف عنه شيئا واحدا فقط هو حركة يده عندما يوجه التحية الى النازيين !!!

غبت فترة طويلة عن المدينة ونسيت فيها نابليون الرابع ذا المظلة الغربال، لأنني صادفت نابليونات وستالينات لا عدد لهم في السياسة والثقافة وحتى في الحياة الاجتماعية اليومية، ولكل من هؤلاء اوهامه التي يتعهدها بالتربية كاللحية والتغذية ايضا بسماد خداع الذات، ولم يكن الفارق نوعيا بين هذه السلالات النابليونية وبين نابليون الرابع، كل ما في الامر ان هؤلاء حرصوا على ان يشبهوا الناس في لباسهم وادائهم واساليب عيشهم كي لا يلفتوا اليهم الانظار، لكن نابليون الشاعر له تاجه السري الذي يرتديه امام المرايا وله جوزيفينه ايضا، لكن تلك التي يبتكرها من مكبوته المزمن، وبالتأكيد له سانت هيلانة تنتظره لكن على يابسة لا ماء فيها ولا مؤرخون ينتظرون الخاتمة.

ونابليون الروائي والرسام والناقد ايضا لهم عوالم لا يشاهدها الناس لأن ما يفعله نابليون الرابع امامهم وعلنا يفعلونه هم سرا ووراء وجوه وابواب مغلقة.

* * *

ما كنت لأكتب عن نابليون الرابع لولا حدث تراجيكوميدي تحول الى جملة معترضة في كتاب ايامنا الرّتيبة، فقد قيل قبل ايام ان نابليون الرابع مات، ووجدوه جثة هامدة على رصيف قرب حاوية للقمامة، ولأنني متأكد بأن نابليون الرابع مات منذ زمن وبعيدا عن سانت هيلانة، فقد ايقنت ان هناك نابليونا خامسا تقمّصه، وهذا ما حدث بالفعل، لكن هذا الخامس من طراز آخر، فهو عاقل يحتال على البطالة بقناع نابليوني لكنه لم يشغل الناس ولو لبعض الوقت لأنه ظل للظل وصدى للصدى، ولو كان ذكيا لاختار قبعة اخرى وتاجا آخر، كأن يكون لويس العشرين رغم ان اسرة بوربون كما سخر منها الشاعر جاك بريفير كانت ضعيفة في علم الحساب، لأنها انصرفت الى شيء آخر فضاع عليها الفارق بين الخبز الحاف والبسكويت المحشو بالحليب، لهذا فهي لم تستطع العدّ حتى العشرين وانتهت عند لويس التاسع عشر.

كلاهما نابليون الرابع الذي عاش خارج التاريخ ولويس العشرون يحملان اسماء اخرى، وقد تعج بأمثالهم ازقة ومقاه وأرصفة، لكنهم الآن من المهارة بحيث لا يتورطون بريش الطاووس والمظلات المثقبة كالغرابيل !!!!

أكاديمية الشعر تشارك بجناح خاص في معرض أبوظبي للكتاب بـ11 إصدارا جديدا

ابوظبي ـ من جمال المجايدة:

أعلنت أكاديمية الشعر التابعة لهيئة أبوظبي للسياحة والثقافة عن مشاركتها في معرض أبوظبي الدولي للكتاب الذي يقام خلال الفترة من الثامن والعشرين من اذار/ مارس الحالي إلى الثاني من نيسان/ أبريل 2012، في جناح خاص بها، في حضور يعتبر الخامس لها على التوالي منذ تأسيسها، حيث تشارك في هذه الدورة من المعرض بـ11 إصدارا جديدا في مجالي الشعرالنبطي والفصيح ودراساتهما، إضافة إلى عدد من الطبعات الجديدة لكتب سابقة، وتتضمن مشاركتها في مجموعة من حلقات التواقيع التي تقام في داخل الجناح الخاص للأكاديمية رقم 36، الممر D، القاعة 12، والتي سيوقع فيها مجموعة من الشعراء على إصداراتهم الشعرية خلال مختلف أيام المعرض.

وتتضمن الإصدارات الجديدة للأكاديمية في مجال الشعر النبطي: ديوان الشاعر (محمد بن فطيس المري) حامل لقب بيرق الشعر في الموسم الأول من مسابقة شاعر المليون، وديوان (سوايب) للشاعرة آمنة بنت علي المعلا، وديوان (صوت قديم) للشاعر عايض عبهول الظفيري، وديوان مسابقة شاعر المليون(4)، وديوان الماجدي بن ظاهر لحمد خليفة أبوشهاب وابراهيم بوملحة، وديوان (شاعرات من الإمارات) لحمد خليفة أبوشهاب، وديوان (عيون النداوي) للشاعر حمد بن جميلة المري.

أما الإصدارات في مجال الشعر الفصيح، فهي: ديوان (أريج السمر) بين الشاعرين حمد خليفة أبوشهاب وحمزة أبو النصر، وديوان(برزخ الريح) للشاعر طلال سالم الصابري، وديوان (فرصة للثلج) للشاعر العراقي نجاح العرسان، وديوان (أعلى بناية الخليل بن أحمد) للشاعر المصري أحمد شهاب الدين.

أما الكتب التي صدرت في طبعة جديدة فهي(حامل البيرق) للشاعر محمد بن فطيس، الذي يروي سيرة الشاعر ومراحل حصوله على أول بيرق لمسابقة شاعر المليون في موسمها الأول، وكذلك ديوانا: (خمسون شاعراً من الإمارات) و(شعراء آل نهيان) لسلطان العميمي، وديوان مهير الكتبي للباحث عمارالسنجري.

Abu Dhabi International Book Fair

لأمي سلام ...

عزالدين السعد

ليس شوقا كشوقهم
ليس اشتياقا .. انه جد أكثر
لمسة لم تعد بالمنال
منذ عقد واكثر..
وقبلة
ليست منتهى حنانك ،
لكنها منقوشة ...
على جدران قلبي
من زيت ..دمي واكثر
ألذّ من حرقة الأيام
دمعات حسرة وتنهدات قل واكثر..
لست كأي أم ... كان حنانك اكبر
انت امي وامهم
لكنني احبك اكثر
واشتاق اليك اكثر
واعرف انك احببتني ...انا انا اكثر
افتقدك ..فعشقت حبك اكثر فأكثر
اعرف انك ما اعددت
لغيري الاغاني
فتفجرت مدامعي
عليك حزنا واكثر
سلام على أمي
يفتقدك ايار .. والشهور والأيام واذار اكثر
من بين نساء الكون
أمي انا ، أرق وأجمل ...واكثر
أمي تعطر الكون
بالرياحين ولها يزهر في نيسان
كل الاقحوان أحمر
وعلى شواطئ ليلي الليلكي
نسمات امي تهاليل أحنّ لها وأكثر
سلام على امي،
امكم في العيد اليتيم
في اذار يتمي انا ...اكبر
لا حضن لي لا لمسات لا اغنيات
لا تهاليل اكثر
لا أم لي، يتيم على اطراف الدنى
بدمع سخي ابعث من حروفي
لأمي ... السلام واكثر.

اللجون – القدس

فيلم «وهلأ لوين» دعوة لمنع الحرب الطائفية

عبدالله جناحي *

■ قامت المخرجة اللبنانية نادين لبكي بإخراج فيلم لبناني جميل ورائع بعنوان (وهلأ لوين» أي إلى أين نذهب الآن؟ حاولت فيه منع انتقال الحرب الأهلية بين المسلمين والمسيحيين (الحرب الطائفية) لضيعة (قرية) منعزلة وفي مكان بعيد عن بيروت.

حاز الفيلم على العديد من الجوائز، علما بان المخرجة نادين لبكي اشتهرت في مجال الفيديو كليب وبالأخص في أغاني نانسي عجرم، وهذا ثاني فيلم لها بعد فيلمها الأول (سكر بنات) الذي حاز على إعجاب الكثير من النقاد والجمهور.

تأتي أهمية عرض هذا الفيلم في كافة تلفزيونات الدول العربية المبتلية بالتوترات الطائفية أو المذهبية أو الأقليات القومية كجزء من نشر ثقافة التسامح بين الطوائف وتشجيع روح المحبة والوحدة بين أبناء الشعب الواحد والمساهمة الجادة في تقليل بل ومحاربة المتوترين والحاقدين من الطائفيين وعقلنتهم وذلك بشتى الطرق ومنها توظيف الفن والشعر والمسرح والغناء والسينما ليخدم هذا الواجب الوطني المقدس.

استخدم الفيلم مزيجا من الكوميديا والميلودراما والتراجيديا، بحيث تنقلك مشاهد الفيلم إلى لحظات من الضحك الشديد ثم إلى لحظات من الحزن الكبير بل والبكاء الصامت فالانبهار، بل تكتشف في نهاية الفيلم بأنه كان عميقا في واقعيته الواضحة في بعض المشاهد، ومفرطا في فنتازيته وهو يقدم لك حلولا لمنع الحرب الطائفية بين أبناء القرية الواحدة. ورغم عدم قدرة الفيلم على الكشف العميق عن اسباب هذه الطائفية المتشربة في عقول رجال لبنان عامة والمتسربة المتصاعدة في عقول رجال القرية على وجه الخصوص بحيث تحس بأنه يقدم لك مواعظ مباشرة بسيطة ونصائح أبوية صريحة لمنع أية حرب أهلية دون قول مباشر بل من خلال صور ودلالات ومشاهد، الأمر الذي يمكن القول فيه بان الفيلم ركز على الجوانب الإنسانية أكثر من التحليل السياسي العميق، وهو أمر مطلوب فنيا وسينمائيا لاستنهاض وتفجير المشاعر الإنسانية حتى وان قدم الفيلم حلولا فنتازية وغير ممكنة التحقيق، أي ما ينبغي أن يكون عليه الواقع اللبناني عامة وأي واقع عربي طائفي خاصة. ورغم لا واقعية بعض المشاهد في الفيلم وإمكانية الجدل والاختلاف أو الاتفاق مع رؤية الفيلم إلا أن كل ذلك يندرج ضمن التأويل الفني للفيلم.

تدور أحداث الفيلم في قرية بعيدة ومنعزلة عن المدن اللبنانية والوصول إليها بطريق جبلي ضيق وخطير بين ضفتيه لوحات تحذيرية بوجود ألغام قابلة للانفجار، وهي ألغام من بقايا الحروب التي خاضها لبنان مع الأعداء الخارجيين، بحيث يتكرر في أكثر من مشهد لهذه اللوحات التحذيرية ليعطي إيحاءً للمشاهد بان هذه القرية معرضة لانفجار طائفي قريب. ويبدأ الفيلم بمشهد رقص لنساء القرية وهن ذاهبات لمقبرة، وهي رقصة حزينة وكأنها طقس من طقوس عيد الموتى ومستوحاة في حركاتها من إحدى أغاني المغني الأمريكي مايكل جاكسون، حيث تشاهد النساء متوحدات في الرقصة وما أن يصلن للمقبرة يتفرقن حيث تذهب النساء المسيحيات في جهة والمسلمات في جهة أخرى دلالة لوجود حالة من الافتراق رغم الوحدة الظاهرية، ورغم إن جميعهن قد فقدن أبناءهن أو أزواجهن في حروب وطنية مشتركة ضد العدو الواحد، وما يعطي هذا الانطباع هي صور الشهداء الموضوعة على القبور وكلهم من الرجال والشباب، وهي دلالة تمهيدية مهمة لسياق الفيلم الذي ينحاز بالمطلق لدور المرأة الأم والأخت والزوجة في منع الاقتتال الطائفي حيث ثمرته موت فلذات أكبادهن وأزواجهن. ثم تنتقل عين الكاميرا مركزة على مسجد صغير بجانبه كنيسة صغيرة وبينهما بيوت صغيرة. وتبدأ بعد ذلك مشاهد تكشف التفاصيل من الأحداث حيث ترى أبناء القرية من المسلمين والمسيحيين متداخلين في جميع علاقاتهم الاجتماعية والمهنية والزوجية، متحابين لا تمييز ولا أحقاد بينهم بل ويحتفلون معا في المناسبات الدينية ويحترمون شعائر بعضهم البعض. وتسمع مواعظ رجلي الدين المسلم والمسيحي وكلها تدعو للمحبة والتعاون والعمل المشترك، وحتى بعد تصاعد الحوادث الطائفية بين أبناء القرية يستمران في الدعوة للوحدة وعدم التأثير بما يحدث في بيروت من حرب أهلية طاحنة بين الطائفتين. بل ويساهمان معا وبالتعاون مع نساء القرية في تخفيف الاحتقانات والكراهية الطائفية التي بدأت تتصاعد بين رجال وشباب القرية. ورغم المثالية التي عرضها الفيلم لهذه العلاقة المنسجمة بين رجلي الدين من الطائفتين حيث الواقع يقول عكس ذلك، فمعظم التحريض والتحشيد الطائفي يأتي من خطب بعض رجال الدين، إلا أن الهدف من إبراز هذه المثالية في العلاقة بينهما في اعتقادي هو بهدف إيصال رسالة بان هذا التعاون والانسجام العقائدي والفكري بين كاهن الكنيسة وإمام المسجد هو الجوهر النقي والحقيقي لأي دين، وهو المطلوب بين الإسلام والمسيحية، وان كافة الخلافات والصراعات التي تشتعل بين أبناء الطائفتين لا علاقة لها بجوهر الدين وإنما لإقحام السياسة والمصالح في الدين، ويتجلى ذلك بوضوح في المشاهد العديدة من الفيلم حينما يبدأ أبناء كل طائفة من الرجال تفسير بعض الأحداث الصغيرة والتافهة التي تحدث في القرية بأنها من أفعال ومؤامرات وخطط متعمدة من الطائفة الثانية، بجانب أن بدايات نمو الكراهية الطائفية بين رجال القرية الواحدة وتطورها لدرجة الشجار بين رجال وشباب الطائفتين وصولا في التفكير باستخدام السلاح للبدء بحرب طائفية بينهما إنما أسبابها من تأثيرات ومؤثرات الإعلام الخارجي ومن عوامل خارجية لا علاقة لها بتاتا بداخل القرية حيث المصالح متداخلة ومشتركة بشكل كبير جداً وان الجميع يعتمد على الجميع.

لقطة من فيلم «وهلأ لوين»

بداية التأثير الطائفي تأتي من حصول شباب القرية على جهاز إرسال ولاقط للقنوات الفضائية تمكنوا من خلاله أن يوفروا للمواطنين فرصة مشاهدة القنوات الفضائية عبر تلفزيون وحيد حيث يجلسون في الليل يشاهدون الأفلام والرقص ونساء وهم مستغربون ومنبهرون من وجود عوالم غريبة جداً عن عالمهم البسيط والهادئ، ولكن أيضاً يستمعون للأخبار السياسية والأحداث العسكرية الطائفية التي تجري في بيروت بين المسيحيين والمسلمين والاقتتال الذي حدث في الحرب الأهلية المعروفة في لبنان في السبعينيات من القرن الماضي. ورغم إن هذه المشاهد تعطي دلالة على العزلة الكبيرة التي تعيشها هذه القرية، إلا إنها تعطي دلالة أخرى بان بروز وصعود الحالة الطائفية هي من عوامل خارجية ومن تأثيرات وسائل الإعلام، وان الظروف الاجتماعية والاقتصادية البسيطة التي تعيشها القرية وتعتمد عليها من اكتفاء ذاتي وتعاون مشترك بين أهالي القرية بعيدا عن الانتماء الديني أو الطائفي هي ظروف لن تسمح للطائفية أن تنمو.

بتصاعد الأحداث والحرب الأهلية في بيروت واستماع أهالي القرية للأخبار الواردة من هناك يبدأ الشك والحقد يتسرب في وعي وثقافة رجال القرية، في حين تبدأ نساء القرية بمقاومة هذا الاحتقان الطائفي عبر وسائل عديدة منها قطع الإرسال الفضائي وتخريب التلفزيون والميكروفونات المرتبطة بالراديو، أو بإدخال الخرافة كترهيب الرجال بان السيدة مريم العذراء قد تحدثت مع زوجة مختار القرية وهي تبكي وحزينة من هذه الكراهية التي بدأت تتسرب في عقول الرجال، أو من خلال جلب مجموعة من الراقصات الأوكرانيات الجميلات للقرية بهدف الهاء الرجال عن التفكير في السياسة ومنعهم من متابعة الاقتتال الطائفي الحادث في بيروت، أو تخدير الرجال بخلط الحشيش في المأكولات والعصائر لينسوا الأحقاد الموجودة بين الطائفتين. وكل هذه الخدع والمحاولات التي فكرت فيها نساء القرية من الطائفتين لمنع الاقتتال بين رجال القرية كانت حلولا ترقيعية ومؤقتة، وكانت معظمها مشاهد كوميدية مضحكة، إلى أن وصلت الأمور لدرجة خطيرة حيث بدا رجال كل طائفة يجتمعون بشكل سري ليتفقوا على جلب الأسلحة المخفية والبدء في الاقتتال، الأمر الذي فرض على النساء سرعة التحرك حيث سرقوا الأسلحة وأخفوها. وليتعمد الفيلم في خلق تحول دراماتيكي وفنتازي عندما قررت النساء تغيير دينهن فكل المسلمات تحولن إلى الدين المسيحي وجميع المسيحيات تحولن إلى الدين الإسلامي مما خلق حالة إرباك وصدمة في صفوف رجال القرية، انشل تفكيرهم وأحسوا بخطيئة تفكيرهم الطائفي، لدرجة أن حتى رجلي الدين المسلم والمسيحي أحسا بأن لا مكان لهما في القرية بعد أن اندمجت الطائفتان فقررا الرحيل عن القرية.

لقد كشف الفيلم من خلال المشاهد التي كان فيها الاحتقان الطائفي يتصاعد بين الرجال بان بذور العنف أساسها ذكورية، وان النساء أكثر تسامحا وإحساسا بالمسؤولية وأكثر حرصا على حماية الوحدة الوطنية، لدرجة أن الأم المسيحية تخفي جثة ابنها الذي قتل برصاص قناص في بيروت أثناء تواجده هناك لبيع محاصيل القرية، وذلك خوفا من أن يفسر الرجال بأنه قد قتل على أيادي المسلمين مما يؤدي فعليا إلى حرب أهلية في القرية، وهو الاحتمال الذي كان قريبا بعدما اكتشف الأخ الأكبر للشاب المقتول الحقيقة وغضب غضبا شديدا وقرر قتل المسلمين، الأمر الذي فرض على الأم رفع السلاح في وجه ابنها وإطلاق النار على قدمه لتشله عن حركته وتقييده وحبسه في الغرفة، ولربما أيقنت هذه الأم بان أي حرب طائفية في القرية سوف تؤدي إلى موت ابنها الكبير أيضا بعد أن فقدت ابنها الصغير.

ومثلما ذكرنا في سياق هذا المقال فإن مسببات نمو وتطور الاحتقان الطائفي بين رجال القرية كانت تافهة ولا علاقة لها بجوهر الدين، فالحادث الأول الذي أدى إلى بداية الحقد الطائفي لدى الرجال المسيحيين هو اكتشاف الكاهن بان الصليب الموجود في الكنيسة قد انكسر وبشكل متعمد على أياد مجهولة، مما فسره الرجال بان وراء هذا التخريب المسلمين، رغم ان الفيلم يكشف بان وراء كسر الصليب شابا مسيحيا حاول التسلق داخل الكنيسة ليستعير السماعة فوقع وكسر الصليب، ورغم وجود هذا الشاب في الاجتماع واستماعه لتفسيرات الرجال الخاطئة واقتناعهم بان وراء الحادث المسلمين إلا انه صمت ولم يعترف.

والحادث الثاني جرى في المسجد حيث دخلت حيوانات القرية من أغنام ودجاج الى المسجد قبل بزوغ النهار وأتلفوا المصاحف ومحتويات المسجد، الأمر الذي فسروه بأنه حادث متعمد من قبل المسيحيين، رغم أن إمام المسجد حاول إقناعهم بأنه نسي أن يغلق باب المسجد ليلة البارحة ومن الطبيعي أن تدخل الحيوانات فيه. وهكذا بقية الأحداث التي ضخمت وفسرت تفسيرات غير حقيقية، ليقدم الفيلم للمشاهد بانه كلما ازداد التراكم الطائفي والكراهية والمزيد من التحريض والتعبئة الخاطئة والعاطفية كلما اختفى العقل والمنطق وأصبح العنف والحقد سيدي الموقف في صفوف الرجال، في حين كلما كان الحوار والنقاش الهادئ والتفكير الجماعي لإيجاد الحلول لمنع تصاعد الاحتقان الطائفي كلما تمت حماية الوحدة الوطنية، وهذا ما كانت تمارسه نساء القرية حيث يجتمعن معا مسيحيات ومسلمات كل مساء ويتحاورن ويصلن للحلول المطلوبة ويبدأن في تنفيذها كما ذكرنا أعلاه.

ينتهي الفيلم بمشهد نعش الصبي المقتول في بيروت وجميع أهالي القرية يحملونه صوب المقبرة، وكلهم متماسكون بعضهم مع البعض، متوحدون ومندمجون متداخلون بعدما تحولت المرأة المسيحية لمسلمة والمرأة المسلمة اعتنقت المسيحية، وعندما يصلون عند الطريق الرملي الذي يفصل المقبرتين يترددون في أي مقبرة يدفنونه، وتتوجه الكاميرا إلى وجوه حاملي النعش ليسألوا الأهالي والمشاهدين (هلأ لوين) أي إلى أين الآن نذهب؟ وكأنه دعوة صادقة ليس فقط لدمج وتوحيد المقبرتين، بل نداء لوحدة القلوب ووحدة الصفوف بين الطائفتين.

لقد كشفت ثورات الربيع العربي عن دور وسائل الإعلام الرسمية وبعض معدي البرامج فيها وبعض الصحافيين في تأجيج الاحتقان الطائفي إبان أحداث هذه الثورات، الأمر الذي ساهم في تحريف جوهر الصراع من صراع لنيل مطالب شعبية مشروعة إلى صراع طائفي. وتأتي الدعوة لعرض هذا الفيلم بل وتنظيم ندوة تلفزيونية بعد بثه لتحليل الأبعاد الجمالية والفنية والسياسية والاجتماعية للفيلم، وذلك باعتباره احد الإجراءات والخطوات العملية التي ستساهم في نشر الوعي الوطني وإضعاف القيم الطائفية مع أهمية أن يبادر النقاد الى تحليل الفيلم تحليلا فنيا من كل جوانبه الجمالية والفنية والسياسية والاجتماعية بشكل أكثر عمقا، حيث لم يركز هذا المقال إلا على مضمونه السياسي فقط.

واعتقد بان عرض هذا الفيلم وغيره من الأفلام التي تناقش قيم التسامح وتفضح العقلية الطائفية سوف يساهم في بث الوعي الوطني اللاطائفي والمسؤولية المهنية في الإعلام والقائمين عليه والصحفيين، بجانب بأنه سيساهم في نشر الروح الوطنية لدى مشاهدي هذه القنوات الفضائية بدلا من تجرعهم سموم الطائفية.

* كاتب من البحرين

دفتر الهواتف القديمة وشيء من الذاكرة المستعادة

دمشق ـ «القدس العربي»
ـ من أنور بدر:

أشياء كثيرة تفقد وظيفتها الاستعمالية مع تطور الحياة، وبالتالي هي تنقرض أو تكاد، بينما تبرز حاجات جديدة باستمرار التطور، وتأتي معها بأشياء تلبي وظائف استعماليه مستحدثة، فالهاتف النقال أو «الموبايل» فرض نفسه في عالم الاتصالات، وتعددت وظائفه وأشكاله، وفرض معه الكثير من الإكسسوارات والمتممات التي تبدأ بالشاحن ولا تنتهي بالحافظة الجلدية أو القماشية فيما يتعلق بهواتف السيدات أحيانا، لكن هذا الموبايل الذي يسجل الأسماء والأرقام في ذاكرة لا تكاد تنتهي مساحتها، ألغى بالضرورة شيئا من ذاكرتنا المتعلقة بحفظ أرقام الهواتف، كما ألغى وظيفة دفتر الهواتف القديم، أو دفتر الجيب الذي لا تتعدى أبعاده السنتيمترات العشرة طولاً وأقل منها للعرض، وهناك مقاسات أصغر من ذلك أيضا، بحيث كادت تنقرض الوظيفة الاستعمالية لهذه الدفاتر.

وأنا رغم مقاومتي الشديدة لجائحة الهواتف النقالة إلا أنني استسلمت لها أخيرا بحكم الضرورة وليس الرغبة، خاصة بعدما تمّ إدخالها في قاموس العربية وأخضعت لكل الاشتقاقات والتصريفات اللغوية والفقهية وثبت نسبها العربي، فنحن نستطيع اشتقاق الفعل من الاسم فنقول عن فلان أنه تمويبل أي أصبح ممن يحملون الموبايل، وكانت سعادتي بأنني تمويبلت في العربية تفوق سعادتي بأنني امتلكت ذلك الجهاز اللعين. لكنني وفي نوع من النوستالجيا التي يفتخر جيلنا بها، أعلن أنني ما زلت احتفظ بدفاتر هواتفي القديمة، كما أحتفظ بكثير من الأشياء القديمة التي باتت خارج نطاق الاستخدام الحياتي والمعاشي، كبعض النشرات الحزبية التي تعود لسبعينات أو ثمانينات القرن المنصرم، بعض الصحف والمجلات القديمة، وبعض المواد التي كتبتها في تلك الحقبة ونشرتها بفخر شديد، وما زلت أحزمها بين أمتعتي وأشيائي الشخصية وأرحلها من بيت إلى بيت، إذ أنني خلقت غير ألوف للبيوت التي أمكنني السكن بها عموما.

وفي آخر انتقالاتي السكنية جلست أعيد ترتيب أشيائي فاقدة الاستخدام تلك، وهي كثيرة بالمناسبة، لأعثر بينها على أحد دفاتر هواتفي الذي يعود للنصف الأول من عقد الثمانينات، إذ أنني اعتقلت في نهاية عام 1986 ولم تكن البشرية قد عرفت شيئا عن الهواتف النقالة، وخرجت بعد اثنتي عشرة سنة من السجن أعتقد أنها كانت مفصلية في التاريخ العام بمعنى ما، وليس في تاريخي الشخصي، إذ تغيرت خلال تلك السنوات أشياء كثيرة في الجغرافيا والتاريخ والسياسة أيضا، بدءاً بالبيروسترويكا وانهيار منظومة الدول الشيوعية في حلف وارسو، وانتهاءً بمفكرة هواتف أصدقائي أو الناس الذين كنت أتعامل معهم، مع أن الكثير من أصدقائي لم يكن ينعم برفاهية امتلاك الهاتف الأرضي، ففي دولة البعث كان امتلاك الكثير من الأشياء يبدو من الصعوبة بمكان لا يتاح لغير الواصل امتلاكها، وهنا استعير هذا التعبير من حقل الصوفية لحقل السياسة لأصل ما انقطع بينهما، إذ علّمنا النظام البعثي ودربنا كشعب على الزهد في متاع الدنيا ابتغاء النعيم الاشتراكي ومقاومة الصهيونية والإمبريالية العالمية أيضا، وصولا إلى تحرير فلسطين وعربستان وكيليكيا مرورا بالأندلس المفقود، ويا حظوة من نال ذلك النعيم!

من هنا اكتشفت أن بعض الهواتف المسجلة في دفتري الصغير كانت هواتف عمل لرفاقي من البروليتاريا العاملة في مؤسسات القطاع العام، إذ لم يكن منظّرو النظام الاشتراكي قد اكتشفوا بلسم القطاع المشترك وفضائل الاستثمارات الخاصة فيما لو قام بها الاشتراكيون تحديدا، ففي دفتري اسم الصديق أنور البني وكان يعمل في الإسكان العسكري حينها، وهو الآن محام مشهور بعدما تعرض للسجن خمس سنوات، وأتذكر أن عاملة المقسم في تلك المؤسسة كانت تمتلك صوتا آسرا، رغم أنني لم أعرفها ولم ألتق بها قط، وقرأت اسم صديقي سعيد هلال الذي كان محررا في صحيفة تشرين، لكنني استغربت حقا وجود اسم السيد خضر الشعار فهو مدير عام الإذاعة والتلفزيون في تلك الحقبة، فكيف أمكن لأسمه أن يتسرب إلى دفتري! رغم أنه أتيح لي العمل في أحد برامج الإذاعات الموجهة لعام ونيف، دون أن أنسى هواتف وزارة الثقافة ومسرحي القباني والحمراء، ودار العَلَم للطباعة والنشر حيث كان يعمل صديقي حسام، واتحاد الكتاب العرب وحتى اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين. كما استعدت اسم الصديق الفلسطيني أحمد أبو مطر الذي كان يدير دار «صبرا برس» للخدمات الصحفية وتعاملت معه لبعض الوقت، لكنني افتقدته بعد خروجي من السجن إذ هاجر بعيدا عن مهد العروبة النابض، وأسجل أيضا اسم دار «منار برس» أيضا والتي لا أتذكر الآن شيئا عنها.

وفي دفتري أسماء بعض المثقفين السوريين والعرب كالمخرج المسرحي وليد قوتلي والمخرج السينمائي هيثم حقي الذي تحول إلى الدراما، والشاعر نزيه أبو عفش، والملحن العراقي كوكب حمزة، الشاعر علي كنعان والإعلامي الصديق فايز سارة والقاص سحبان السواح.

المؤشر المهم في دفتر هواتفي يؤكد كثافة الحضور السياسي والإعلامي الفلسطيني في الساحة السورية لتلك الأيام، حيث تبرز أسماء قادة ومناضلين في الساحة الفلسطينية عموما، كعبد الفتاح غانم أمين عام جبهة التحرير الفلسطينية، وعطية مقداد رئيس أحد التنظيمات التي نسيت الآن اسمها، إضافة لأرقام تتعلق بالتنظيمات الفلسطينية أو تتعلق بالمكاتب الإعلامية للجبهات الشعبية والديمقراطية وجبهة التحرير أيضا، ومجلة فتح الانتفاضة، ومكاتب وكالة الأنباء الفلسطينية «وفا».

ويمكن أن نقرأ في دفتري لتلك الأيام اسم أبو جهاد صالح الذي رأس تحرير مجلة فتح قبل أن يتسلمها الصديق بسام الهلسة، واسم الصديق أسامة الهندي وهو من بقايا قيادات «القوميين العرب»، والصديق سعيد البرغوثي الذي تحول إلى ناشر مهم لاحقا، وأعترف أن كثافة الإعلام الفلسطيني في حينها لم تكن توازيها خدمات إعلامية موازية في البلد لذلك اعتمدت أغلب تلك الصحف على مخرج مصري وحيد أسمه «إلهامي المليجي» كان يعمل معنا باسم محمد المصري.

ويمكن أن نضيف أسماء بعض المثقفين الذين عاشوا في كنف الحالة الفلسطينية كالشعراء أحمد فؤاد نجم ومظفر النواب، والكاتب نزيه أبو نضال، والكاتب الإعلامي محمود شاهين الذي تحول إلى التشكيل والرسم لاحقا، إضافة لمثقفين رحلوا عن هذه الدنيا كالروائي غالب هلسا والشاعر ممدوح عدوان والناقد سامي عطفة والتشكيلي الفريد حتمل، والروائي الفلسطيني عدنان عمامة، والإعلامي يوسف مقدسي، والإعلامي المصري سيد خميس، دون أن أنسى رفيقي الذي رحل مبكرا عنا القاص جميل حتمل.

قراءة الأسماء السابقة تشي بتداخل المشهد الثقافي في سورية، حضور الإعلام والمثقفين الفلسطينيين، وحضور المثقفين العرب ضمن الإطار السابق، مثقفين من الأردن ومصر والعراق عاشوا بين ظهرانينا، وأكاد أجزم الآن لو استمرت بهم الحياة أنهم كانوا من الأصالة بحيث يقفون مع الشعب السوري وتضحياته الثرة، بعيدا عن نظام الممانعة الذي شكلت الأيديولوجيا الماركسية وانتماءات اليسار إغراءات للكثيرين من يساريي الساحتين الأردنية والفلسطينية دفعتهم إلى الخندق المضاد للثورة وللشعب، وهي لعمري مفارقة.

قص

اللّص.. وقصص اخرى

عامر هشام الصفّار

اللّص

في ندوة تلفزيونية طالت حتى ضجر الناس.. رآه بأمّ عينه ..نفسه اللّص الحاذق.. يلبس الهندام الجديد.. وقد زاد وزنه وأحمّرت خدوده .. المذيع يسأل واللّص يتسربل بالورع ويمثّل دور الناصح النصوح.. الندوة كانت على الهواء مباشرة وتحت عنوان» الفساد المالي..كيف نحاربه؟»!.

حالة

عندما يزور الرؤساء الأشقاء عاصمة الرشيد، تقفل الجسور أبوابها.. وتخلو السماء من الطيور .. وتغلق الصحف اليومية. .وحدها خيول السلطان.. تروح وتغدو في الليل كما النهار.

أمتحان

غرفة صغيرة في مؤخرة ردهة المستشفى.. دعاه الأستاذ الصعب المراس للدخول حيث موعد الأمتحان السريري.. لم يجد طالب الطب النجيب أفضل قولا من تحية ..

السلام عليكم..

نهض الأستاذ الصعب المراس..أنحنى قليلا ورفع يده للطالب:

ـ وعليكم السلام..

رقص قلب الطالب فرحا لحفاوة الأستاذ..وتفاءل خيرا..

بعد دقيقة تفصّد جبين الطالب عرقا..وخانه ذكاؤه عندما سأله أستاذه الممتحن عن عضلات يده التي رفعها مسلّما مع أسماء شرايينها وأعصابها..

حكى لزميله ما حصل..دخل زميله قاعة الأمتحان مردّدا بصوت خفيض..

ـ صباح الخير.. أستاذ..

أهل السياسة

أخذ المؤلف 20 نسخة من كتابه الجديد.. وضع النسخ في حقيبة صغيرة رفعها حتى لامست قلبه.. مشى ساعة حتى وصل مكتبة صديقه، حيث تعّود منذ زمن أن يعرض كتبه للقرّاء فيها..

أعتذر الكتبي عن عرض كتاب المؤلف بعد أن علّم أنْ ليس فيه فضائح سياسية تُضحك الناس الذين أكلتهم الهموم والأحزان..

حرية

خرج المسجون من سجن المدينة هذا الصباح... عاد أليه مساءً لأنه وجد الحرية شيئا لا يطاق!!!.

الكرسي

الكرسي.. كرسي الرئيس.. كرسي الوزير....وليس كرسي الفقير.. لا زال يشغل بال المثقف العربي..يريد أن يشبعه تكسيرا في حين يدافع عنه من كان جالسا عليه..وحتى الرمق الأخير...

أنسلاخ

على غفلة من الزمن أنسلخت المرأة عن واقعها.. لم تعد هي كما تعوّدها الناس.. أصبحت أقصوصة في كتاب مخطوط بماء الذهب...!.

* قاص من العراق يقيم في ويلز

ماذا تحوي «كناسة الصحف» المصرية؟

صلاح سليمان :

صدر عن دار التحرير المصرية كتاب جديد للكاتب الكبيرمحمد العزبي هو «كناسة الصحف» الذي يجمع فيه أهم المقالات التي كتبها في السنوات الأخيرة. والكتاب يشبه البستان الزاهر فهو يحتوي على الكثير من المقالات المتعددة ذات الأفكار والمواضيع المختلفة، التي طبعها الأستاذ العزبي بإسلوبه الجميل، و ملامح شخصيته التي تفيض بالإنسانية والاحترام .

عنوان الكتاب هو عنوان لأحد المقالات التي كتبها الأستاذ العزبي وفيها لخص مدى النفاق والزيف الذي يمكن أن تمرره بعض الصحف للناس، فهو من أقدر الناس على تصنيف الصحف والمقالات، فقد سبر اغوارها على مدار الستين سنة الماضية كاتبا ومؤلفاً وناقداً وعاصر أحداث مصر الحديثة كلها، دون أن يحيد مرة عن الخط الذي رسمه لنفسه وهو أن تبقى نزاهته الصحفية هي الرفيق الدائم لكتاباته، لذلك فإن ما يكتبه يبقى محل اعتبار وتقدير القراء .

في أحد تلك المقالات التي حملت عنوان الكتاب يقول العزبي عن عنوان الكتاب ـ لا تفهموني غلط من ذلك العنوان وتظنون أني أقصد الزبالة ذات الرائحة العفنة التي تصدر أحياناً من مقالات تنشرها صحف معطرة!!.. بعضها يستحق الحرق أو الفرم. ولكنني مع أهلي وعشيرتي ظالمين أو مظلومين وكيف انصرهم ظالمين؟.. بردهم عن الظلم.. أي عن الجهل والنفاق والفبركة! ..هكذا يوجه العزبي النقد الحاد لما بات معروفاً في الوسط الإعلامي المصري بظاهرة النفاق الشديدة التي تذخر بها مقالات الكتاب في الصحف المصرية ،لأنه لا يريد أكثر من ان يردهم عن غيهم في ذلك النفاق خاصة وأنهم ينافقون على الدوام من يؤمن مصالحهم بغض النظر عن اتجاهاته فطالما وصل المسؤول الى الكرسي جرت ديباجات النفاق وتزييف الحقائق له وعندما يرحل يتحولون الى غيره، وقد حدث ذلك بشكل قوي بعد خلع حسني مبارك فيما أطلق عليه بظاهرة الصحفيين المتحولين!

ربما يجد البعض أن عنوان الكتاب ليس جديداً، فهناك كتاب «كناسة الدكان» للأديب الشهير يحيى حقي ،الذي يقول عنه المؤلف ـ انه بالفعل قد أوحى له بعنوان كتابه هذا ،خاصة وانه يرى وفق ما كتب أن «يحيى حقي» الذي قدم أعمالاً متميرة مثل»صح النوم». و»تراب الميري». و»أم العواجز» و»خليها علي الله». اشتهر منها أكثر ما تحول إلى فيلم سينمائي: «البوسطجي» و»قنديل أم هاشم». ..هو أديب ليس له مثيل في واقعنا المعاصر غير أن لكتابه عن تاريخ حياته مذاقاً مختلفاً. وقد اسماه «كناسة الدكان» مستوحياً ما يتخلف عن يوم عمل طويل داخل دكان.

إذن على هذا الدرب جاء كتاب «كناسة الصحف» التي يغرق الاستاذ العزبي في قراءتها والتفتيش بين سطورها على حد وصفه وفي نهاية الجولة يجد الكناسة التي تتخلف عن أخبار كاذبة أو شرح وتفسير لما اصبح رائجاً في مصر من كتابات ما يطلق عليهم الخبراء الإستراتيجيين الذين امتلأت بهم الصحف وشاشات التليفزيون وهو يقول في هذا الصدد «ومن المحررين البرلمانيين إلى اللواءات المنتشرين على شاشات التليفزيون بعضهم يشرح ويفسر باعتباره خبيراً استراتيجياً. وبعضهم يهاجم ويتحدى باعتباره على هامش السلطة.. تحولوا إلى إعلاميين بالكاكي!» اي بلون واسلوب العسكر.

منذ أن عرفت الأستاذ العزبي وعملت معه قبل 20 سنة في جريدة « الإجيبشيان غازيت» التي تصدر عن دار التحرير باللغة الإنكليزية وهي من أقدم الصحف المصرية حيث كان يتقلد رئاسة التحريرفيها ،فانني وفور صدور أي كتاب جديد له تتلقفه يدي على الفور، ذلك أنها كتب من طراز آخر تتجلى فيها عبقرية الكتابة وخبرة الأيام وثقافة الأجيال، بل ودعابة القلم وسخريته الراقية التي تضحكك دون اسفاف او ابتذال .

في مقالات الأستاذ العزبي بعد الثورة التي يحتويها الكتاب وفي مقابلاته الصحافية يرى أن الصحافة في مصر لم تتغير بعد الثورة ،لأن القائمين بالعمل الصحفي قبل الثورة هم أنفسهم القائمون عليه بعد الثورة، وأن حركة التغير لم تكن بالقدر المطلوب.

من جهة اخرى يدرك أنه لابد من رفع الغطاء عن الأجيال الجديدة الشابة التي لم تعاصر مبارك فترة طويلة فهو يرى ان كل جيله وما بعده تم تشكيله وفقاً لقاعدة الرقيب الذاتي والذي ظل مسيطراً عليهم حتى فاجأتهم الثورة، ويعترف بأن جيله القديم والمتوسط والمتحكمين في إصدار الصحف لم يكونوا يعرفون شيئا عن الأجيال الشابة، وأن الصحافة لم تكن جزءا من التغيير. ولابد للأجيال الجديدة من أن تتولى زمام الصحف، ويكون صوتهم مسموعاً في إدارة الصحف، بل والمفروض أن تكون الصحف رائداً ومعلماً للقراء تشكل الرأي العام الجديد وتضيء عقول الشباب .

يقول في موضع آخر عشت زمنا كان الاهتمام فيه بالصحافي حقيقيا. يتجلى عندما يفقد حياته إذ ينشر الخبر غالبا بصورة وفي مكان بارز وبكلمات صادقة وفي جميع الصحف.

ولقد كانت جريدة «الجمهورية» الأكثر حرصا على وداع الصحفيين في مصر بكل اتجاهاتهم. احساسا منها في كل العصور بأنها جريدة الشعب، وأن الجيل الجديد خرج من كنفها منطلقا في بلاد صاحبة الجلالة. وكانت «الأخبار» تمارس أبوة مصطفى أمين لكل العاملين في المهنة. حتى الذين لم يعملوا بالأخبار يوما. أما «الأهرام» فكانت الأشد حرصا لأن صفحات الوفيات تشكل مصدرا ماليا لها. لكنها تغيرت مع تولي الأستاذ إبراهيم نافع أمرها ربما أيضا لأنه كان نقيبا للصحافيين.

أما «روزا اليوسف» و»دار الهلال» فكانت طبيعة صدور مجلاتها أسبوعيا تجعل نشر أخبار وفاة الصحفيين محدودة. تقتصر على اهتمام حماسي انتقائي وموضوعي من «روزا». بينما كانت «الهلال» في واد آخر قبل أن تدب فيها الروح مؤخرا.

كانت تلك هي مكافأة الصحافي بعد طول شقاء وتقدير زملائه له خصوصا بعد مماته هو كل ما يحصل عليه أهله وأصدقاؤه. فلم يكن يترك عادة من المال ما يستحق إصدار إعلام وراثة. أمد الله في عمر استاذنا الكبير .

مصطفى الخلفي وزير الاتصال المغربي لـ«القدس العربي»:

لا تراجع عن حرية الإبداع.. والسلطة التنفيذية لن تتحكم في الإعلام

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من محمود معروف والطاهر الطويل:

أوضح مصطفى الخلفي وزير الاتصال (الإعلام) والناطق الرسمي باسم الحكومة المغربية أن علاقة السلطة التنفيذية بوسائل الإعلام في بلاده تتمثل في وضع القواعد المنظمة لهذا القطاع، نافيا أن تكون علاقة تحكم وسيطرة.

وأكد اصغر وزراء سنا في حكومة عبد الاله بن كيران أن حرية الإبداع والصحافة مكفولة دستوريا في المغرب، وليس هناك أي تراجع عنها. وأعلن الخلفي الذي جاء للوزارة من ميدان الصحافة في حوار مع «القدس العربي»، عن قرب ميلاد مجلس وطني للصحافة وعن الإعداد لتنظيم مناظرة حول السينما، وانطلاق مفاوضات لترتيب «عودة متدرجة» لمكتب «الجزيرة» إلى المغرب. وكشف أيضا أن وزير العدل والحريات قدم ملتمسا للجهات العليا من أجل إطلاق سراح الصحافي المعتقل رشيد نيني، وأعلن أن المغرب سيمنح تراخيص لإنشاء قنوات تلفزيونية حرة في غضون الثلاث سنوات القادمة.

■ لنبدأ حوارنا بالمشروع الذي تركزون عليه هذه الأيام والمتعلق بإصلاح وتعديل القوانين المتعلقة بالإعلام السمعي البصري، أي ما يطلق عليه هنا في المغرب «دفاتر التحملات»، لماذا جعلتم هذا المشروع من أولوياتكم؟ وما الأهداف المتوخاة منه؟

■ **مراجعة دفاتر تحملات قنوات القطب العمومي وكذلك الإذاعات العمومية تأتي في إطار تنزيل استحقاقات الدستور الجديد، الذي حدد القواعد المتعلقة بالمرافق العمومية عند تقديمها للخدمة العمومية في ما يلي: احترام القانون، المساواة، الشفافية، الحياد، المصلحة العامة؛ هذا بالإضافة إلى الفصول التي تتحدث عن حرية الصحافة ودور الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري في ما يخص حرية المعلومة والتعددية وغير ذلك.**

لقد تم تحديد مفهوم الخدمة العمومية وفق ما تبلور، طيلة السنوات الماضية، من نقاشات حول وظيفة القطب الإعلامي العمومي وأدواره في علاقته مع مختلف الفاعلين ومع الجمهور، على أساس المساواة والتعددية وتحقيق ضمان الاندماج الوطني وتوفير شروط المهنية واحترام أخلاقيات المهنة في العمل الإعلامي.

أعتقد أن مراجعة «دفاتر التحملات» مدخل أساسي لمعالجة قضايا كبرى، تتمثل في حاجة المغرب إلى قطب إعلامي سمعي بصري عمومي قوي، قائم على مبادئ الحرية والمسؤولية والإبداع والكرامة للعاملين، ويسعى إلى الاضطلاع بثلاث مهام مستعجلة، أولاها: تعزيز مقومات الهوية المغربية كما جاءت في الدستور، وثانيها: المواكبة الفاعلة والقوية للتحولات السياسية ولمسلسل الإصلاحات الجارية، فيما تتمثل المهمة الثالثة في مواجهة تحديات التنافسية التي يطرحها وجود زهاء 900 قناة فضائية على مستوى «نايل سات» وحده. هناك، إذن، تحديات الاستعداد لتحرير المجال السمعي البصري بالمغرب والتي لا يمكن أن نتهرب من استحقاقات تنزيلها.

■ ما طبيعة المقاربة التي اعتمدتموها في هذا المجال؟

■ **كانت مقاربة تشاركية، من خلال التواصل والحوار الواسعين مع المسؤولين والعاملين المعنيين وتعميم هذا الموضوع على مجموعة من الفاعلين، إذ أننا تلقينا اقتراحات هيئات متعددة، من جمعيات ومنظمات ونقابات وعاملين ومبادرات فردية... فضلا عن حث إدارات القطب العمومي ـ على مستوى القنوات والإذاعات ـ على الانخراط في حوارات مع العاملين من أجل تقديم مذكرات جماعية، تنطلق من تقييم حصيلة دفاتر التحملات السابقة، وفي الوقت نفسه تأخذ بعين الاعتبار الانتظارات والاستحقاقات المستقبلية.**

تحديات الجودة والتنافسية والحكامة

■ هناك هواجس يثيرها مجموعة من الفنانين والمبدعين والعاملين في مجالات الإنتاج الدرامي التلفزيوني والسينمائي، مردها التخوف من أن تعمل القوانين الجديدة (دفاتر التحملات) على تقييد حرية الإبداع، أخذا بعين الاعتبار الصبغة السياسية للحكومة الحالية، كونها تقوم في جانب كبير منها على حزب العدالة والتنمية ذي التوجهات الإسلامية؟

■ **لا خوف على الحرية، لأنها مكسب ومُحصَّن بالوثيقة الدستورية.**

والذي حكم عملية صياغة دفاتر التحملات، ثلاثة تحديات جوهرية: الجودة والتنافسية والحكامة (أي التدبير الإداري الجيد). مثلا، كان هناك تحد مطروح يتجلى في عدم مواكبة الإعلام العمومي للحياة الثقافية، الآن هناك مشروع قناة ثقافية. كان الإعلام العمومي لا يقدم عرضا للأسرة والأطفال، بحيث أن الأطفال المغاربة يلجأون إلى قنوات أجنبية، ومن ثم يوجد حاليا مشروع قناة للأسرة والطفل. كان يُلاحظ، أيضا، عدمُ وضوح الهوية التحريرية لكل قناة، فشرعنا في تجاوز الأمر، بالشكل الذي يحقق التكامل، ويخرجنا من التكرار والتعارض.

إذن، كانت هنالك إشكالات مرتبطة بالجودة وبمدى استعداد الإعلام السمعي البصري العمومي للاستجابة لانتظارات المغاربة.

التحدي الثاني مرتبط بالتنافسية، تنافسية القنوات المغربية من حيث عرضها مع القنوات الأجنبية، وهذا إشكال كبير استندنا فيه على دراسات ميدانية أنجزت من طرف مؤسسات معترف بها في سنة 2011، مقارنة مع قنوات أجنبية، وتمكنا من تكوين صورة عن حجم التحدي الذي يهدد مستقبل بلادنا، ثقافة وتاريخا وحضارة وسياسة، على مستوى الحضور في المشهد السمعي البصري العالمي.

أما تحدي الحكامة فينصبّ على تثمين الموارد البشرية وكيفية توظيفها التوظيف الأمثل، بالإضافة إلى إرساء نظام واضح لأخلاقيات المهنة كما هو متعارف عليها عالميا، وإرساء قواعد تنظم العلاقة مع شركات الإنتاج وسبل دعم الإنتاج الوطني، والعلاقة مع المرتفقين (المتلقّين) المستفيدين من الخدمة العمومية؛ علماً بأن الفصل 156 من الدستور جاء صريحاً في التنصيص على تأمين نظام لتلقي الاقتراحات والملاحظات والتظلمات والاستجابة لها.

لذلك، يمكن القول إن المغرب يشهد حاليا مناخا سياسيا جديدا مرتبطا بالدستور، يفرض على السلطة الحكومية المعنية بقطاع الاتصال أن تضطلع بدورها في التقنين والتنظيم، من أجل تأهيل هذا القطاع ليواجه تحديات الجودة والتنافسية والحكامة. أما هاجس الحرية، فإننا نعتبر أنه من غير الصحيح أن يُطرح، لأننا نؤكد أن الحرية أصبحت الآن مكتسبا لا تراجعَ عنه مطلقاً.

■ في هذا السياق الذي تتحدثون عنه، هل ترون أن الإعلام السمعي البصري المغربي يستجيب عموما لانتظارات المغاربة في الخدمة الخبرية؟ إذ نعلم أن هناك أحداثا ووقائع تحدث في مختلف مناطق المغرب، وحين يريد المواطن الحصول على تفاصيل الخبر، لا يجد مفرا من البحث عنه في قناة أخرى، ربما تكون عربية أو غربية.

■ **لا يمكن ربح التنافسية بدون احترام أخلاقيات المهنة، وأخلاقيات المهنة بالمعايير الدولية تقتضي التعاطي بمنظور قائم على خدمة الحقيقة، وتمكين كل الآراء من تقديم وجهات نظرها، وتجنب السقوط في تزييف الوقائع.**

أعتقد أن الإعلام العمومي في المغرب معني بأن يضع نظاما لأخلاقيات المهنة، حتى يرتقي بمصداقية ما يصدر عنه. صحيح أن هناك رصيدا تحقق في السنوات الماضية، ولكن ما يجب الإشارة إليه أيضا أن في الإعلام العمومي بالمغرب حاليا فضاءات للنقاش السياسي كانت غير متوقعة في السابق، وهي الآن تتم بشكل أسبوعي. ثانيا، هناك قواعد تحكم اشتغال المرافق العمومية، ومنها قاعدة الإنصاف. ما يساعد الإعلام العمومي على أن يضطلع بدوره في تجسيد التعددية وتحقيق الاندماج الوطني هو أن يشكل مجالاً للحوار في القضايا التي تثار؛ وألا يصبح لدينا ذلك الهاجس الذي يعيق القدرة على مناقشة القضايا بشكل صريح وواضح.

■ هذه الأشياء غير موجودة على أرض الواقع في ما يقدم من برامج ومواد إخبارية وحوارية. نعني مطلب الجمهور المغربي في وجود تفاعل حي ومباشر وجريء مع قضاياه اليومية ومع ما يعتمل في الواقع؟

■ **هذا المطلب يعدّ من الأمور التي نشتغل على إرسائها، من أجل أن يترسخ الأداء الإعلامي القائم على القرب وعلى تشجيع الحوار بين الأطراف. في الآونة الأخيرة، تعززت البرامج الحوارية السياسية في مجموع مكونات القطب العمومي، وسنعمل على مضاعفة عددها في المستقبل القريب إن شاء الله.**

لكن لا يمكن للسلطة التنفيذية أن تتدخل بشكل مباشر، لان هنالك الآن قانون يحكم الإعلام السمعي البصري. وايضا لسنا من دعاة أن تصبح السلطة التنفيذية تتدخل في الضيوف وفي طبيعة المعالجة؛ لكنها معنية أساساً بوضع القواعد والمبادئ وإرساء نظام للتتبع عبر آليات للحكامة، حتى نستطيع جعل منطق القرب والانفتاح، واستيعاب مختلف الآراء، والحرص على متابعة التطورات، نابعاً من داخل المؤسسة. نحن نضع القواعد ونعمل على إرسائها، دون أن يؤدي ذلك إلى جعل القطاع السمعي البصري أداة تتحكم السلطة التنفيذية في كل صغيرة وكبيرة فيها، لأن هذا ضد التطور الديمقراطي ولا يمكن أن نرجع إلى الوراء في هذا المجال.

■ كان القطاع السمعي البصري دائما، بمثابة قلعة محصنة في وجه وزراء الاتصال، وكان التنافر وسوء الفهم بين الوزراء المعنيين ومدبري القطاع. هل تم تجاوز هذا الوضع؟

■ **توجد حاليا علاقة تعاون قوية في مجال وضع القواعد وإرساء المبادئ، كانت من أولى نتائجها ـ الأسبوع الماضي ـ اجتماع المجلس الإداري للشركة الوطنية للإذاعة والتلفزة، والذي أصدر سلسلة قرارات نتجت عن العمل المشترك الذي تم في الثلاثة أشهر الماضية.**

الأمر نفسه حصل على مستوى مراجعة دفاتر التحملات، حيث تمت بطريقة تشاركية. فقد عقدنا بمعية فريقنا لقاءات مباشرة في وسائل الإعلام السمعية البصرية العمومية حول مضامين تلك الدفاتر. كما أن المناخ السياسي ساعد بشكل كبير على إرساء هذا التوجه الجديد من الحوار والتعاون والعمل المشترك؛ مما أدى إلى لجوء عدد من الفاعلين في الإعلام إلى وزارة الاتصال لطرح مذكرات واقتراحات، بشكل غير مسبوق.

ثمة تقدير كبير لدور السلطة التنفيذية في هذا المجال، الذي هو دور تتبعي مبادر، وليس تحكمياً. وهذا ما يلمسه الناس. كان البعض يتوجس من أنه في ظل هذا المناخ السياسي أن تقع عملية التحكم. كل تجارب الإعلام السمعي البصري العمومي في العالم نجحت عندما اكتفت السلطة التنفيذية بوضع القواعد والمبادئ وإرساء آليات للتتبع وتأسيس علاقات شراكة مع المهنيين، على أساس أن المهنيين معنيون بالاشتغال وفق تلك القواعد التي تخضع لهيئة مستقلة هي الهيئة العليا للاتصال السمعي البصري.

ما ينبغي التذكير به أننا، ومنذ الأسبوع الأول من تولينا المسؤولية على رأس هذا القطاع، نعقد لقاء أسبوعيا مع قيادة القطب العمومي. لقاءات يتفق الجميع على كونها إيجابية، إذ حصل فيها تقدم إيجابي في عدد من القضايا.

■ تحدثتم عن التنافسية لأكثر من مرة، ألا تعتقدون أن فتح الفضاء الإعلامي البصري تحديًا أمام القطاع الخاص قد يساعد على تطوير القطب العمومي؟

■ **تحرير القطاع السمعي البصري اختيار ديمقراطي أُرْسيَ في المغرب منذ حوالي عشر سنوات. أما التعثر فقد كان على مستوى أجرأته (تنفيذه). ومن التحديات التي كانت مطروحة آنذاك، تبلورُ عرض مقنع من القطاع الخاص، وفي الوقت نفسه تأهيل القطبِ الإعلامي العمومي لمواجهة تحديات المجال السمعي البصري.**

المغرب أنجز نصف الخطوة على مستوى الإذاعي، الآن بقيت الخطوة الأخرى على مستوى البصري. وأنا أعتقد أنه في أفق الثلاث سنوات القادمة ستكون العملية ميسّرة.

■ هل ستظهر تراخيص لقنوات تلفزيونية خاصة هذه السنة؟

■ **الموضوع غير مطروح هذه السنة.**

■ ولكن، ألا ترون أن دخول القطاع الخاص في مجال الإذاعات الحرة لم يساهم في تطوير الإذاعة الوطنية؟

■ **صحيح، وذلك لسبب بسيط يتمثل في أن دفاتر التحملات أدت إلى تقزيم وضع الإذاعات الوطنية والجهوية، بحيث أننا لم نعد إزاء إذاعات جهوية بل هي مجرد محطات جهوية. لقد عقدنا لقاءات متعددة وطويلة مع مسؤولي الإذاعة الوطنية والجهوية، اتفقنا فيها على برنامج عمل طويل المدى.**

التنافسية يكون لها دائما أثر على مستوى الجودة، لكن بين فاعلين متكافئين. للأسف الشديد، تم تحرير المجال الإذاعي، وفي الوقت نفسه تم تهميش وتقزيم الإذاعات الوطنية العمومية والجهوية. الآن، نتجه إلى تحقيق التوازن المطلوب، حتى يكون لهذه التنافسية الأثر الإيجابي المطلوب.

■ نرجع إلى موضوع التنافسية في الإعلام البصري، سمعنا رئيس الحكومة يتحدث عن قرب عودة مكتب الجزيرة إلى المغرب، هل هناك ترتيبات وأجل محدد وضعتموه لهذه العودة، وبأية شروط وضمانات؟

■ **لقد كان لدينا حوار إيجابي ومثمر مع قناة «الجزيرة»، ونعتقد أن الشروط نضجت لطي صفحة الماضي وإرساء قواعد عودة متدرجة. هذا الأمر ما زال موضوع حوار.**

لا للإساءة إلى الأديان وإلى الملك.. نعم لحرية التعبير

■ طرح في الآونة الأخيرة موضوع الرقابة على المطبوعات الأجنبية التي تدخل إلى المغرب، وهناك من يتوجس من أن تكون بصمة العدالة والتنمية الإسلاميين حاضرة بقوة في هذه القرارات. كيف تتعاملون مع هذا الموضوع؟

■ **البصمة حاضرة، لكن بالمعنى الإيجابي؛ حيث أصبحت قرارات عدم الترخيص معللة ومعلنة. في السنة الماضية التي سبقت مجيء الحكومة الحالية كان هناك 29 قرار منع، وقليل منها عُرف. الآن، خلال ثلاثة أشهر صدرت خمسة قرارات ارتبطت بحالات لا تهم حرية التعبير، بل بعملية إساءة وقذف، وتم الاستناد فيها ليس فقط على القانون الوطني بل حتى على القانون الدولي، خاصة ثلاث حالات همّت الإساءة إلى الأديان وانتهاك حرمة الرموز الدينية عن طريق مجلة صوّرت الذات الإلهية، وأخرى صوّرت ذات الرسول محمد (ص) بطريقة تحقيرية. لدينا توجه ينسجم مع التوجه العالمي، ويتمثل في الحيلولة دون انتهاك الرموز الدينية. أمر آخر حصل مع المؤسسة الملكية، فبعدما صدر من إساءة إليها بشكل مباشر بمزاعم غير صحيحة، جرى اتخاذ قرار صريح في الموضوع.**

أما الآراء والمواقف، فبصمة العدالة والتنمية هي ألا نتدخل في هذا الأمر. فالمجلات التي تقرر الترخيص لها بالتوزيع كثيرة جدا. بالموازاة مع ذلك، نسير في اتجاه إصلاح قانون الصحافة لأن يكون قرار المنع من اختصاص القضاء، مثلما حصل ـ مثلا ـ في إسبانيا مع المجلة الإسبانية الساخرة «خوبيبس» التي قامت بنشر رسم كاريكاتوري لولي العهد الإسباني الأمير فيليب في يوليو (تموز) 2007، حيث أصدر القضاء قرارا بمصادرة الأعداد من الأكشاك، وبغرامة قدرها 3000 يورو. للتذكير أيضا، فعقوبة إهانة العائلة الملكية في إسبانيا تصل إلى سنتين سجنا. ونحن نتجه إلى أن يكون اختصاص السلطة التنفيذية في هذا الموضوع هو الحجز المؤقت في انتظار حكم القضاء بالشكل الذي يخدم توسع الحريات التي أقرها الدستور، خاصة الفصل 28 الذي ينص على أن حرية الصحافة مضمونة ولا يمكن تقييدها بأي شكل من أشكال الرقابة القبلية عليها. وفي الوقت نفسه، يحدد القانون قواعد تنظيم وسائل الإعلام العمومية ومراقبتها.

■ بحكم وجود حزب «العدل والتنمية» في السلطة التنفيذية، هل ترون أنه يتم استفزازكم لاتخاذ قرارات معينة، لتبرير التهجم على المغرب والإساءة إلى صورته على مستوى التعامل مع وسائل الإعلام؟

■ **هذه من بين القراءات التي طرحت والتي لا يمكن استبعادها، لكن في الوقت نفسه لا يمكن الجزم بها. أن تكون هنالك عملية اختبار وقياس لمدى سعة صدرنا، هذا الأمر قد يكون واردا في تقدير البعض. لكن، نحن نشتغل بمنطق دولة المؤسسات التي تجعل حكومة يقودها حزب «العدالة والتنمية» وغير «العدالة والتنمية»، تستند إلى القانون في ما يصدر عنها، وتنسجم مع الدستور نصا وروحا وفلسفة؛ خاصة في ظل ثورة المعلومات التي تجعل من اللجوء إلى المنع ليس هو الاختيار الصائب دائما. لا بد من إعمال قواعد موضوعية تجعل من إثارة هذه القضايا عملية غير ناجحة للتشويش أو إرباك انطلاقة هذه المسيرة. والآن، بعد ثلاثة شهور من تعيين الحكومة يحس الناس بأن مناخ الحرية لم يمس. قبل بعضة أسابيع نظمنا لقاء دراسيا كبيرا شهد نجاحا معتبرا، بحسب شهادة الكثيرين، إذ استطاع جمع أزيد من 250 موقع إلكتروني إخباري و500 مشارك، وساده جو سليم من النقاش والحوار. هنالك مناخ حرية واسع في بلادنا، وحصول حوادث معزولة لا يشوش عليه، بل بالعكس المغرب لا يمكنه أن يتراجع على هذا المسار، لأنه محصن دستوريا.**

أوكسجين المواقع الإلكترونية هو الحرية

■ **لوحظ اهتمامكم بالإعلام الإلكتروني، هل مرد ذلك إلى تعويض الضعف الموجود في وسائل الإعلام السمعية البصرية بالمغرب؟**

■ **عالميا، المواقع الإلكترونية هي مستقبل الصحافة، وأية صحيفة ورقية أصبحت ملزمة الآن بأن يكون لها موقع إلكتروني يضمن حضورها على مدار الساعة، وأصبحت تنهض بأدوار تمكّن من تقديم خدمات تفاعلية، تجعل من علاقتها مع القراء علاقة وطيدة، بحيث أصبح القارئ شريكا في السياسة التحريرية للصحيفة.**

الثورة التكنولوجية حاليا تعيد صياغة المشهد الإعلامي، وتفتح آفاقا مذهلة تتيح له سعة الانتشار. ومن هنا، فالإعلام الإلكتروني بالمغرب قطاع واعد، إعلامياً واقتصادياً وتكنولوجيا، يمثله حوالي 400 موقع إلكتروني قوي ويحظى بنسبة انتشار واسعة، بحيث نجد في موقع إلكتروني ما مليون زائر أو خمسمائة زائر ـ مثلا ـ في نهاية الأسبوع. وفي المقابل، نفتقد إلى سياسة عمومية لدعم هذا القطاع، الذي يقوده شباب جعل المغرب يوجد في الرتبة السادسة على مستوى العالم الإسلامي والرتبة 35 في «الفيس بوك» عالمياً، إذ أن هناك أربعة ملايين ونصف تقريباً صفحة «فيس بوك» مغربية. هذا القطاع لا يمكن أن نتجاهله، بل لا بد أن تكون للحكومة سياسة واضحة تعزز ضمانات الحرية والمسؤولية، توفر فرص انتشار وارتقاء أكبر، وتتيح إرساء آليات التنظيم الذاتي داخل هذا القطاع الذي يبحث عن الاعتراف.

■ هناك تخوف من محاولة ضبطه من طرف الدولة.

■ **هذا القطاع تطور وأصبح عنصر قوة لبلادنا في أغلب تجاربه. وقد التقيت كمسؤول حكومي أزيد من 40 موقعا إلكترونيا في لقاءات مباشرة. أوكسجين هذا القطاع هو الحرية الموجودة، ولا يمكن بأي حال من الأحوال أن نفكر في التراجع عنها. هذا موضوع محسوم فيه. أما موضوع الارتقاء بمصداقية المواقع وبجودة خدماتها تكنولوجيا وتحريريا وبشريا، فهذا من التحديات المطروحة؛**

وقد ساهم اللقاء الدراسي الذي نُظّم في هذا الإطار في تبديد هذه الهواجس بشكل كبير، حيث جمع اللقاء المهنيين مع الخبراء ومع شركائهم وزملائهم في الصحافة الورقية للحوار حول تلك القضايا، وقد كان هناك اتفاق حول إرساء جملة من القواعد التي تهم أخلاقيات المهنة، والتحري في الأخبار، وتجنب السقوط في التشهير أو الإساءة أو المساس بحرمة الحياة الشخصية، وفي الوقت نفسه الاضطلاع بدور الرقيب على الفاعلين في تدبير الشأن العام، وتقديم الخبر والحقيقة للجمهور، والحرص على الدقة والإنصاف.

على مستوى التكنولوجي، هنالك مطالب مشروعة، فأصحاب المواقع الإلكترونية يحتاجون إلى مزودين (بوفايدرز) من مستوى عال ويوفرون خدمات مأمونة وقوية؛ ويحتاجون أيضا إلى اعتراف مهني وإلى بطاقة صحافة توفر لهم الضمانات المرجوة حتى لا يتم التعرض لهم. كما أنهم يحتاجون إلى ضمان حرية الوصول إلى المعلومة، وفي الآن نفسه يحتاجون إلى مساعدات من أجل التحديث والتأهيل، حتى يصبحوا مقاولات صحافية حقيقية تخضع للقوانين الجاري بها العمل والمنظمة للشركات والعمل، مثل زملائهم في الصحافة الورقية.

وبالإجمال، لا مناص من الإقرار بوجود مناخ عام إيجابي، وإن شاء الله سنتقدم في هذا المجال بشكل كبير.

■ على حساب الصحافة المطبوعة؟

■ **لا، هذا الأمر يتم بشراكة جماعية ومن خلال نقاش عام. فيدرالية ناشري الصحف والنقابة الوطنية للصحافة المغربية كانتا حاضرتين في اللقاء الدراسي حول الصحافة الإلكترونية، لأن الغرض كان هو دخول مرحلة جديدة في تاريخ الصحافة الوطنية، عبر معانقة ما تتيحه الثورة التكنولوجية وتكنولوجيا المعلومات من فرص وإمكانات.**

قريبا.. الإعلان عن مجلس وطني للصحافة

■ يلاحظ وجود تأخر في إخراج القانون المنظم للصحافة بصيغته المعدلة؟

■ **فعلا، حصل تعثر لعدة سنوات، كان هناك حوار في النصف الأول من العشرية الماضية، الآن ثمة حوار جديد انطلق، ابتدأنا بمشروع قانون للمجلس الوطني للصحافة بلغنا فيه مرحلة متقدمة، وسيكون جاهزا ـ بإذن الله ـ في غضون الأسبوعين المقبلين. سننخرط فيما بعد في حوار حول قانون الصحافة على أساس مستجدات الدستور، وسيخصص حيز منه للصحافة الإلكترونية لكونها تتوفر على خصوصيات مغايرة لاسيما على المستوى التكنولوجي. وسننخرط في عقد برنامج جديد وفي مراجعة قانون الصحافي المهني حتى يواكب المستجدات المرتبطة بقانون الصحافة. هنالك اتفاق حول ضرورة إنجاز إصلاحات جوهرية، تكون في مستوى ما جاء به الدستور في مجال حرية المعلومة وحرية الصحافة، وضمانات ممارسة الصحافة، وتعزيز التنظيم الذاتي للمهنة، وإرساء علاقة قوية بين قطاع السمعي البصري والصحافة المكتوبة.**

■ كانت هناك نقاط خلاف حول القوانين السالبة للحرية في قانون الصحافة، هل ثمة تصور لمراجعة المسألة وحسم الخلاف؟

■ **من السابق لأوانه أن نجزم في الموضوع، لكن التأويل الديمقراطي للدستور يقتضي أن نتقدم إلى تقليص العقوبات السالبة للحرية. في القانون الحالي توجد حوالي 24 عقوبة سالبة للحرية، هناك طموح لأن يتم تقليصها إلى ثلاث عقوبات أو اثنتين فقط. وهنالك رأيان: العقوبات المتبقية إما أن تحال على القانون الجنائي، وآنذاك يحاكم الصحافي في الحالات المرتبطة بالإساءة أو بالقذف أو التشهير، أو أن تبقى في قانون الصحافة على أساس أن تصبح هناك سلطة تقديرية للقاضي، بحيث يكون له خياران في نفس العقوبة، أن توضع عقوبة سالبة للحرية أو تعويض مالي أو صيغة تجمع بينهما. أما حرية التعبير فليست خاضعة لأحكام العقوبات السالبة للحرية.**

التجارب الدولية سارت في هذا المنحى بما فيها التجربة البريطانية. ثمة بعض الأمور التي تصدر عن الصحافي وتكيف جنائيا تخضع للقانون الجنائي، ويبقى قانون الصحافة إطاراً مرجعياً لتعزيز ضمانات ممارسة المهنة واحترام أخلاقياتها.

■ وماذا عن استمرار اعتقال الصحافي رشيد نيني الرئيس المؤسس لصحيفة «المساء»؟

■ **السيد وزير العدل والحريات كان قدم ملتمساً في الموضوع لإطلاق سراحه، وما زال لدينا أمل في أن تقع الاستجابة، حتى نستطيع طي هذه الصفحة من التوترات التي شابت علاقة الصحافة بالسلطة في المغرب.**

■ هل صحيح ما يقال إن مصطفى الخلفي مكلف بإنهاء وزارة اسمها وزارة الاتصال؟

■ **لا، أنا مكلف بجعل وزارة الاتصال تواكب استحقاقات تطبيق الدستور وتضطلع بمهام جديدة ترتبط بوظيفتها، مثلما هو موجود في دول مثل إسبانيا التي توجد فيها كتابة الدولة في الاتصال ودول أخرى كفرنسا التي تتوفر على وزارة تجمع بين الثقافة والاتصال. لا بد أن نستوعب طبيعة التحولات التي حصلت في العالم، والتي تجعل من وجود جهاز حكومي يضطلع ببعض المهام الحيوية في قطاع الاتصال مسألة مطلوبة، لكن في الوقت نفسه دون أن يكون ذلك مدعاة للمساس بمفهوم الخدمة العمومية في الإعلام السمعي البصري أو بضمانات الحرية في الصحافة المكتوبة.**

■ كانت توجه دائماً انتقادات لتدبير الشأن السينمائي بالمغرب، بحيث تثار مفارقة غير مفهومة تتمثل في تراكم في الإنتاج على حساب الجودة.

■ **فعلا، هنالك حاليا اشتغال مكثف على هذا الموضوع، وقد عقدنا سلسلة لقاءات مكثفة مع المسؤولين عن القطاع السينمائي والمعنيين به، وتم الاتفاق على التحضير لعقد مناظرة وطنية حول السينما لمناقشة موضوع الجودة، وإحداث إصلاحات جديدة وعميقة في دفاتر التحملات على مستوى الدعم والمهرجانات على أساس قواعد الحكامة، وتطوير نظام الدعم وفق التقييم الذي خرج به المجلس الأعلى للحسابات، وإدراج آليات تمكّن من الانتقال من الكم على مستوى عدد الأفلام المنتجة إلى منطق الكيف، أي الجودة بآليات معينة، من خلال الاستفادة من تجارب دولية كالتجربة الفرنسية والتجربة البريطانية وغيرها... كما تم اعتماد آليات استعجالية تهم التكنولوجيات الحديثة، خاصة على مستوى القاعات السينمائية وما يرتبط بها من تقنيات وتجهيزات، وكذا إنشاء مؤسسة عمومية للتكوين (التدريب) في مجال مهن السمعي البصري والسينما، وقد تم إعداد مرسوم لهذا المعهد وتمت المصادقة عليه.**

■ أثير أخيرا سجال حول المهرجانات الفنية والموسيقية وخاصة مهرجان «موازين» باعتباره يستفيد من الخدمة العمومية رغم طابعه الخاص، هل تتجهون إلى تقنين الإعلام العمومي مع مهرجان كهذا الذي يحظى بتعامل خاص من لدن الإعلام السمعي البصري؟

■ **لقد سبق لرئيس الحكومة أن أوضح أن الحكومة لم تحدد موقفا من أي مهرجان. مبدأ الاحتكام إلى الحكامة الجيدة في كل المهرجانات، هذا مبدأ أعلنت عنه الحكومة في برنامجها ويحكم علاقتها مع المهرجانات. أما بخصوص علاقة الإعلام العمومي مع الحراك الثقافي والفني الموجود بالمغرب فهذا من بين القضايا التي تم الاشتغال عليها بمنظور إيجابي، حتى يكون الإعلام مواكبا لذلك الحراك، وذلك وفق القوانين التي تنظم هذه العلاقة والتي هي سابقة على تنظيم المهرجانات.**

■ وماذا عن التصريحات الصادرة عن بعض وزراء الحكومة الحالية، ألا تؤدي إلى إرباك العلاقة مع هذه المهرجانات؟

■ **هذا الأمر قد يكون نظرياً سليماً؛ لكن، بعد التوضيح الذي صدر من رئيس الحكومة انتهى الإشكال، فنحن الآن نشتغل كمؤسسات، المواقف الرسمية تصدر عن الهيئات الرسمية وهي التي ينتج عنها تحمّل لمسؤولية الدولة.**

مصطفى الخلفي

فنان يمني يطلق رسالة حب وجمال على جدران العاصمة

■ **صنعاء – رويترز: تعكف مجموعة من الرسامين على توجيه رسالة جمال وحب على الجدران في شوارع العاصمة اليمنية صنعاء.**

وكانت بعض شوارع المدينة شهدت معارك ضارية العام الماضي خلال الاحتجاجات المناهضة للرئيس السابق علي عبد الله صالح ولا زالت الجدران في تلك المناطق تحمل آثار الأعيرة النارية وعلامات الدمار.

ولكن الفنان مراد سبيع يرى أن الوقت حان لاستخدام تلك الجدران في توجيه رسالة سلام بلمسة جمال.

وقال سبيع صاحب مبادرة الرسم على جدران الشوارع في صنعاء «بالطبع هذه الفكرة فكرة أطلقتها وأتمنى من الجميع أن ينزل إلى الشارع.. إلى المناطق التي تضررت.. إلى المناطق اللي تحتاج.. اللي هي صماء ولا تعبر عن شيء.. اعمل فيها شيء وخليها تتكلم على الأقل. وضروري ما يكونوا الشباب يعوا.. إذا لم نستغل هذه الفترة أنه الشباب ينزلوا للشارع يعبروا.. يتكلموا بالرسم.. عن طريق الرسم.. فمتى يتكلموا.»

ولاقت دعوة الرسام الشاب استجابة من مجموعة من الفنانين من أبناء الجيل الجديد فنزلوا إلى الشوارع لتلوين الجدران وتزيينها بلوحات جدارية مبتكرة.

وقالت الفنانة سحر عبد الله التي تشارك في حملة الرسم على الجدران «الجدران.. زي ما انت شايف (كما ترى).. لأغلبها إرحل أو لن يرحل. استوت (الجدران) وكأنها مجال للشخبطة بين طرفين متناحرين متضاربين.. أنه كل واحد يطرح فيها فكرته وقناعاته الذي هو متطرف لها بشكل مش طبيعي. خلونا (لنكن) أولاد بلد واحد.. ننشر اللون.. ننشر الفرح.. رسالة سلام للكل.»

وقالت فنانة أخرى تدعى نادية الكوباني «الشوارع امتلأت بالألفاظ والعبارات التي تثير الضغينة وتنشر الأحقاد. (مراد سبيغ) فضل أن يلغي كل هذا التاريخ السيء الذي يمكن أن يؤثر في نفسية الأجيال القادمة و يملأ الجدران بالألوان. والألوان هي الحياة وهي اليمن الجديد.»

وأنشأ سبيع صفحة خاصة على موقع فيسبوك للتواصل الاجتماعي على الإنترنت دعا من خلالها سكان صنعاء لمشاهدة اللوحات الجدارية الجديدة.

ولاقت الدعوة قبولا من المواطنين.

وقال شاب من سكان المدينة يدعى عبد الخالق هلال «فكرة رسم لوحات جدارية على جميع جدران العاصمة صنعاء تحديدا يعتبر نشاط فريد من نوعه لأنه يعكس حالة جديدة تعبر عن التغيير وعما نسميه ومضة أمل بالنسبة للشباب.»

وكان العديد من الجدران في شوارع صنعاء أثناء الاحتجاجات المطالبة بتنحي صالح يحمل شعارات وعبارات كتبها أنصار كل طرف من جانبي الصراع وكان كثير منها يحض على العنف والقتل.

سودوكو

6	2						9	
9						3		
			1				8	2
				5	9	4		
		7	2		4	6		
		2	7	3				
1	3				8			
		6						9
	5						6	1

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

8	4	1	6	5	9	7	2	3
5	9	3	8	7	2	1	4	6
7	2	6	3	4	1	5	9	8
1	7	8	4	2	3	6	5	9
4	6	5	1	9	7	8	3	2
2	3	9	5	6	8	4	1	7
9	5	2	7	8	4	3	6	1
6	1	7	2	3	5	9	8	4
3	8	4	9	1	6	2	7	5

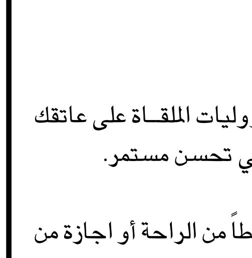

برج الحمل

لا تتهور بقراراتك التي تتخذها اليوم و حاول أن تتصرف بحكمة أكثر و لا تستهر بمشاعر شخص لطالما احبك.

برج الثور

يوم مليء بالنشاطات المتعددة التي تكسب من خلالها الكثير من الخبرة وتشعر بسعادة كبيرة لقرب الحبيب منك.

برج الجوزاء

تشعر أن العمل لا ينتهي بسبب كثرة المسؤوليات الملقاة على عاتقك وهناك تقارب بينك و بين من تحب و أوضاعك في تحسن مستمر.

برج السرطان

لا تحمل نفسك ما لا تستطيع القيام به خذ قسطاً من الراحة أو اجازة من العمل واضبط أعصابك و لا تنفعل على الحبيب بأي تصرف.

برج الأسد

لا تعجبك انتقادات احد زملاء العمل لك حاول أن تواجهه بها.. جاذبيتك لا تقاوم اليوم و كل الأنظار موجهة إليك.

برج العذراء

تستطيع أن تنقذ نفسك من بعض المشكلات اليوم بسبب حسن تصرفك و ذكائك وربما تعيش أجواء مرحة مع الحبيب اليوم.

برج الميزان

حاول أن تركز اليوم على التفاصيل الصغيرة وألا تتجاوزها وربما تشعر بالتوتر بسبب غياب الحبيب عنك.

برج العقرب

الكثير من الأمور تتغير من حولك و لا تعرف كيف تجاريها لكن تشعر انك غير قادر على التفاهم مع الحبيب.

برج القوس

تحرز تقدما ملحوظا في مجال عملك اليوم بسبب أفكارك وأعلم أن الحبيب يحملك مسؤولية فشل علاقتكما.

برج الجدي

حاول أن تفكر بطريقة عملية أكثر لحل مشكلاتك في العمل وقد لا يعجبك تغير الحبيب عليك هذه الفترة.

برج الدلو

لا تحاول اليوم دخول أي نقاش مع مديرك كي لا تندم, سوء تفاهم يحدث اليوم مع الحبيب و لكنه ينتهي بسرعة.

برج الحوت

تقابل اليوم شخصية مهمة حاول أن تثبت له قدراتك و مهاراتك في العمل وتتصرف بعفوية مع الحبيب مما يقربه منك أكثر.

اضاف نجاحه في التمثيل الى كونه مغنيا

زياد برجي: التمهل في النجومية جعلني انضج بهدوء

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من زهرة مرعي:

يختلف عن الآخرين من الفنانين. بينه وبين الأغنية نسيج حب وصلة رحم تبدأ من لحظة تفجر الفكرة وصولاً إلى تلحينها وغنائها. الفنان زياد برجي الذي أضاف لنجاحاته في الكتابة والتلحين والغناء نجاحاً في التمثيل في بطولة مسلسل غلطة عمري، يؤكد أنه سيكرر التجربة. مع زياد برجي كان هذا الحوار:

■ نجحت في التمثيل والجميع أشاد بحضورك في مسلسل «غلطة عمري» فماذا تقول عن هذه التجربة؟

■ **يمكنني وصفها بالتجربة الفريدة جداً في حياتي الفنية. هي تجربة شكلت تحديا كبيرا لي في تجسيد دور جريء من حيث المعالجة الدرامية التي تصدت لها الكاتبة كلوديا مارشيليان.**

■ هل كان لوجود الفنانة نادين الراسي في دور البطولة معك أثره على آدائك؟

■ **دون شك. لقد إرتحت كثيراً لوجود نادين الراسي في هذا العمل، وجودها دفعني كثيراً إلى الأمام. كذلك كان للمخرج الناجح جداً فيليب أسمر أثره الإيجابي جداً على آدائي.**

■ كمطرب عُرفت بآداء الطرب فكم تمكنت من تحقيق رغباتك على أرض الواقع؟

■ **الناس تحب كل ما هو جميل وصادق يقدمه الفنان. كتبت أغنياتي ولحنتها وهي كانت خلاصة واقع خاص بي، لذلك أجد هذه الأغنيات وقد وصلت بسرعة للناس وتركت أثرها لديهم. قدمت عدداً قليلاً من الأغنيات خلال زمن طويل، وهي كانت أغنيات تعيش وترسخ في أذهان الناس كما «قلبي عليك» التي تعيش منذ أربع سنوات وكأنها ولدت بالأمس. وكذلك غيرها من الأغنيات المستمرة لأنها تتميز بالصدق والواقعية. فلم يعد الفنان قادراً على الضحك على الناس، وأن يقول لهم أي كلام خاصة في موضوع الحب والرومانسية. المطلوب هو الصدق بالإحساس والتعبير.**

■ جمعت مجد الأغنية فأنت تكتب وتلحن وتؤدي فهل أخذتك هذه المواهب إلى مكان مميز؟

■ **بكل تأكيد. أنا في مكان مختلف ومميز جداً. حضوري يتميز ببعض الثقل والغنى في أهمية موقعي وما أقدمه. وعندما يصعد أحدنا إلى المسرح يشعر بأهمية ما صنعه. وليس فقط على المسرح بل كذلك أينما حل هذا الإنسان. وهذه المواهب فتحت لي باب التعاون مع فنانين آخرين. حالياً أعدُ أغنيات للعديد من الفنانين من بينهم جورج وسوف وآخرين. فالمطلوب مني من الأغنيات والألحان كثير جدا.**

■ عندما تخرجت من إستوديو الفن بميدالية ذهبية قبل 15 سنة توقع لك الجميع نجومية أكبر بكثير من التي حققتها. فماذا حدث في حياتك؟

■ **ما حدث أني تركت إستوديو الفن وعملت بمفردي. الجميع إعتاد على دعم كبير لكل من يتخرج من إستوديو الفن. بصراحة هذا الدعم لم أجده على صعيدي الشخصي. في حين وجده كل من كان معي. كنت مع فنانين صدرت لهم سي ديز في حين كنت أقدم أول أغنية منفردة.**

■ هل كان الإهمال أم حرب عليك؟

■ **لا أحب تسميات الحرب والحروب. قد تكون القضية محصورة في أن الأستاذ سيمون أسمر لم يراني جاهزاً للنجومية حينها، ورأى هذا الإستعداد موجوداً عند آخرين. لن أغوص كثيراً في موضوع قديم لأني لا أحب نبش السلبيات. ولهذا أقول بأن كل ما مررت به خدمني حتى الآن. التمهل في النجومية تركني أنضج على هدوء، ربما لو حققت نجومية سريعة لكنت حالياً في منزلي.**

■ هل تبني وتراكم لهدف ما مخطط من قبلك؟

■ **طبعاً. أنا أبني لذاتي حجراً فوق حجر. كل عمل أقدمه أسعى لأن يكون في مكان خاص ومحفور ويتم ذكره للمقبل من الأيام. أرفض تقديم أعمال تمر مرور الكرام. وعندما نقدم أعمالاً مماثلة نكون كأشخاص محفورين في ذات الوقت بذاكرة الناس. من أهدافي أن أبقى كفنان أغني حتى آخر يوم من عمري إن أمدني الله بالقوة والقدرة. كما أتمنى أن أموت وتبقى أغنياتي. ولهذا أتعب على الأغنية التي أقدمها. والحمد لله أجد التوفيق.**

■ ماذا تقول عن إدارة أعمالك الحالية؟

■ **الحمدلله أعمل حالياً على صعيد الإنتاج وإدارة الأعمال مع جلبير فياض وأنطوني حكيم ومن خلال شركتهما أي أم بي أم. نحن أصدقاء منذ زمن بعيد وعندما فتحا هذه الشركة قررت التعاون معهما. إنها إدارة الأعمال التي كنت في بحث عنها ومنذ زمن بعيد.**

■ هل تمتلك حسن الطواعية مع مدير الأعمال في حين يعرف بأنك فنان غير سهل؟

■ **أنا «طايع» جداً وأكثر من المعتاد. أتمنى من كل قلبي أن اكون مع مدير أعمال يدرك ما يقوم به يقدم لي كل وسائل الراحة وأتفرغ فقط للغناء دون تفكير بأي تفصيل آخر. لكن عندما نلمس أن مدير الأعمال غير جدير بمسؤولياته، ويرسل بي إلى أماكن لست قادرا على تعبئتها سوف أقول لا. وعندها يجب إيقاف هذا المدير عند حده. مثلاً لن أرتدي «الشورت» إن أراد مدير أعمالي ذلك، فأنا أعرف أنه لا يليق بي. فمدير الأعمال الذكي لا يرسل الفنان إلى حيث لا يليق به.**

■ يبدو أنك على خير ما يرام مع جيلبير فياض؟

■ **الحمد لله. جلبير محترف ويعرف عمله. كما يعرف أني أغني منذ 15 سنة وهو لن يكون معي في المكان الخطأ. لقد أسست شخصيتي الفنية وكياني منذ زمن. جلبير فياض يتعامل معي بذكاء من خلال توجيهاته التي يعرف متى يقولها. وهو دائماً يصيب.**

■ هل تطالع وتقرأ الشعر بهدف توسيع معارفك ومفرداتك؟

■ **لا أقرأ الشعر. وأحاول عدم الإستنارة أو الإستعارة من أماكن أخرى. عندما نحشو المخيلة بالمفردات تصبح الأغنية صناعة بالنسبة لي. لو كنت بصدد 100 أغنية كل عام لكنت بحاجة لمفردات ومطالعات تغني ما أكتبه. علاقتي بالأغنية كلمة ولحناً تقتصر على 15 أو 20 أغنية بالسنة وهي دائماً تأتي في غاية الروعة لهذا لا أشعر بحاجتي الماسة لمفردات أعبر من خلالها.**

■ هل كافة أغنياتك من ألحانك وكلماتك؟

■ **98 بالماية من أغنياتي كتبتها ولحنتها بنفسي. ربما عندي ثلاث أغنيات من غيري.**

■ لمن كان هذا الحظ الكبير؟

■ **«يا أنا» لأحمد محي لحناً ومصطفى مرسي شعراً. «لا يغرك» أغيتي الأولى من الشاعرة سهام الشعشاع وألحان جوزف جحا. وأغنية «من قلبي وروحي» لصلاح الكردي.**

■ زاد إنتاج سهام الشعشاع مؤخراً وصار أجمل هل سيتواصل التعاون؟

■ **حالياً أنا بصدد التلحين لها. بين يديَ شعراً لسهام ألحنه لكل من أنغام ونبيل شعيل.**

زياد برجي ونادين الراسي في مسلسل «غلطة عمري»

آن هاثواي تتبع حمية غذائية من أجل.. «البؤساء»

آن هاثواي

■ لندن – (يو بي اي) تتبع الممثلة الأميركية آن هاثواي حمية غذائية قاسية تقوم على 500 وحدة حرارية في اليوم فقط، في مسعى لتخفيض 7 كيلوغرامات من وزنها خلال 20 يوماً لتؤدي دورها في فيلم «البؤساء» الجديد.

وذكرت صحيفة (ديلي ميرور) إن هاثواي تتبع حمية «التفاحتين في اليوم» يعد أن طلب منها منتجو الفيلم إنقاص 7 كيلوغرامات من وزنها خلال 20 يوماً حتى تؤدي دور «فانتين» والدة «كوزيت» في مسلسل «البؤساء».

ويريد المخرج طوم هوبر أن يظهر هاثواي نحيلة جداً في مشهد «فانتين» على فراش الموت.

وستضطر هاثواي لإتباع حمية تحتوي على 500 سعرة حرارية أي أقل بكثير من المعدل الذي يبلغ ألفيّ سعرة حرارية.

وأضافت الصحيفة أن منتجي الفيلم عينوا مدرباً خاصاً لهاثواي التي لا تتناول إلا تفاحتين وبعض البروتينات، وستخضع لفحوص مستمرة للتأكد أن الحمية لم تؤثر على صحتها.

الاوركسترا السيمفوني الجزائري الفرنسي يحتفل بذكرى استقلال الجزائر

■ باريس – رويترز: أحيا الأوركسترا السيمفوني الجزائري الفرنسي الذي تكون حديثا حفلا موسيقيا في باريس يوم الاثنين (19 مارس) في إطار الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر عن فرنسا.

تأسس الأوركسترا في أكتوبر تشرين الأول عام 2011 للمساهمة في التبادل الثقافي بين الجزائر وفرنسا ويضم عازفين من جانبي البحر المتوسط.

ويأمل أمين قويد قائد الأوركسترا ومديره الفني أن تصبح الفرقة جسرا ثقافيا بين البلدين.

وقال «الهدف الأول هو المشاركة في كل تظاهرات الذكرى الخمسين لاستقلال الجزائر في فرنسا وفي الجزائر.. وبعد 2012 نحب نكون في المدى البعيد.. المتوسط أو البعيد.. أن نكون جسر بين الجزائر وفرنسا في كل التبادل الثقافي. ممكن يكون موسيقيين فرنسيين يتعلموا أشياء من الموسيقيين الجزائريين في الجزائر والعكس. ويمكن إطلاق مشاريع بين الموسيقيين في البلدين.»

واشترك بالغناء مع الأوركسترا في حفل يوم الاثنين التينور الفرنسي بيير فاليو المولود في الجزائر.

وقال فاليو «لا أعرف الكثير عن الأرض التي ولدت فيها لذلك يسعدني أن أتعرف على بعض الموسيقيين القادمين من هناك والذين تدربوا في أنحاء أخرى من العالم ومنها روسيا. عقدت صداقات مع هؤلاء الناس فالموسيقى رباط رائع. خمسون عاما.. أناس ربما كان يمكن أن ألتقي بهم هناك حضروا إلى هنا في باريس.. بعد 50 سنة.»

قدم الأوركسترا في الحفل مقطوعات كلاسيكية لمؤلفين فرنسيين علاوة على مجموعة من الألحان الشرقية والأندلسية.

وقال قويدر «الجمهور ح يشوف (سيرى) موسيقيين جزائريين ويشوف موسيقيين فرنسيين. فيه تناسق وتجاوب واحترام ومعاملة طيبة. دي الحاجة الأولى.

الحاجة الثانية التقارب عبر المقطوعات الموسيقية. لما نسمع موسيقى عربية في قالب سيمفوني بالطبع الإنسان الغربي اللي ما يعرفش (لا يعرف) الموسيقى العربية ممكن يقترب من الموسيقى العربية عبر هذا المفتاح وهو الأوركسترا السيمفوني.»

وشهدت العلاقات بين الجزائر وفرنسا العديد من أنشطة التبادل الثقافي منها إعادة افتتاح الأوبرا الجزائرية عام 2001 واحتفالات «عام الجزائر» في فرنسا سنة 2003. لكن الأوركسترا السيمفوني الجزائري الفرنسي هو أول فريق موسيقي دائم مشترك بين البلدين.

كلوي موريتز تعتزم القيام بدور في فيلم «كاري»

كلوي موريتز

■ لوس أنجليس – (د ب أ)– أكدت الممثلة الأمريكية كلوي جريس مورتيز أمس الثلاثاء أنها تقتفي أثر النجاح الذي حققته في فيلم «هوجو» الذي ترشح لجائزة الأوسكار من خلال القيام بدور بارز في نسخة حديثة لفيلم الرعب الكلاسيكي «كاري» للكاتب ستيفن كينج.

ومن المقرر أن تقوم موريتز /15 عاما/ بالدور الذي لعبته من قبل سيسي سباسيك في الفيلم الذي يعود إلى عام 1976 وأخرجه بريان دي بالما،عن قصة فتاة تتطور لديها قدرات توارد خواطر والتحريك البعادي مع بداية سن البلوغ وتستخدم تلك القدرات في ارتكاب مجازر . ومن المقرر أن تخرج النسخة الجديدة كيمبرلي بيرس.

ورغم حداثة سنها،فإن موريتز ليست غريبة على أفلام الرعب حيث أدت دور البطولة في فيلم الرعب «ذي أميتيفيل هورور» عام 2005 وفيلم مصاصي الدماء «ليت مي إن».

ريهانا انتظرت معظم طفولتها.. الكائنات الفضائية

■ لندن – (يو بي اي) كشفت النجمة العالمية ريهانا أنها قضت معظم طفولتها بانتظار أن تغزو كائنات فضائية كوكب الأرض.

ونقلت صحيفة (الصن) البريطانية عن ريهانا، قولها في لندن، إنها حين كانت مجرد طفلة في باربيدوس، كانت تنتظر باستمرار قدوم الفضائيين.

واضافت «كان أبي يطلب مني الجلوس بالخارج على السلالم طوال الليل وأنا أنظر إلى كل ما يحلق فوق، واضطررت للقيام بذلك لسنوات». وتابعت «لم أر أي فضائيين ولكنني رأيت نجماً ساقطاً».

ولكن يبدو أن المغنية ستتمكن أخيراً من لقاء الفضائيين، حيث تشارك في فيلم «باتل شيب» إلى جانب ليام نيسون حول مواجهة وحدة من البحرية الأميركية مع كائنات فضائية.

وقد عينت ريهانا جندياً لتدريبها على الدور المطلوب تأديته في الفيلم.

فضائيات

البروباجندا تصنع من الفسيخ شربات!

سليم عزوز *

■ الممثلة الناشئة «سما المصري» ظاهرة جديرة بالدراسة، فقد أكدت أن البروباجندا الإعلامية قادرة على أن تصنع نجوماً من العدم، وعلى الرغم من أنها قبل ثلاثة أسابيع من الآن لم تكن شيئاً مذكوراً إلا أنها نجحت في أن تصبح نجمة لا ينازعها في النجومية سوى النائب السلفي أنور البلكيمي موفد السماء على الأرض!

الشهرة التي نالها النائب والممثلة الناشئة (يقال أنها في الأصل راقصة) هي نوع غريب من الشهرة، وقد ورد أن رجلاً ممن كانوا قبلكم تبول في بئر زمزم، وعندما سئل فقال أريد ان اشتهر ولو باللعن، فيقال أن فلاناً هو من تبول في بئر زمزم، ولا أظن ان النائب قد سعى للشهرة، لكن الشهرة هي التي جاءته خافضة رافعة، أما المذكورة فمن الواضح ان هناك من يخطط لها، على نحو مكنها من ان تكون أكثر شهرة من فنانين كباراً عملوا بجد ودأب، لكن الشهرة جاءتهم بعد سنوات من العمل والعذاب والضنى، ومنهم من لم ينل نصيبه منها أبداً.

النائب السلفي المغمور، لم يعرفه الناس بأدائه القوي المشرف في البرلمان، فعندما صار حديث وسائل الإعلام، لم يكن احد يعرفه شكلا، مع أن له صورة سبق أن نشرتها الصحف وهو يقف في البرلمان في الوضع متشاجراً، ولم تقل الصحف الناشرة من هذا النائب، أو مع من «خناقته»؟، ثم جرى التعرف عليها في وقت لاحق!

البلكيمي، الذي كلما اعتقدت أنني تمكنت من قراءة اسمه بشكل صحيح اكتشفت أنني ألحن فيه، كانت حكايته قد تمددت في الفراغ الفضائي، وصار حديث الفضائيات، تنتقل من فضائية إلي فضائية، فتجد موضوعه مطروحاً على بساط البحث، وقد كان قد اجرى عملية تجميل في أنفه، وقال انه تعرض لمحاولة اعتداء عليه في «الطريق الصحراوي» وان من اعتدوا عليه سرقوا منه مائة ألف جنيه عداً ونقداً، ثم ظهر صاحب المستشفى وقال أن البلكيمي اجرى جراحة تجميل ونفى هو، وقال متحدث باسم حزب النور السلفي أن نائبه يشبه في أخلاقه الصحابة، قبل ان يفاجأ الجميع ويعترف الحزب والنائب بكذب رواياتهم وصدق رواية المستشفى، وان كان النائب اعتذر للشعب وللمستشفى بأنه كان تحت تأثير «البنج» عندما ادعى انه تعرض لحادث اعتداء وسرقة من قبل قطاع الطرق، وقال صاحب المستشفى ان البلكيمي لم يبارح المستشفى إلا بعد أن تخلص تماماً من تأثير «البنج»!

وأحيط بالحزب ونائبه من كل جانب فتم فصله، وطلب الحزب من مجلس الشعب إسقاط عضويته، مع أنه كان قبل أيام يتحلى بأخلاق الصحابة، واعتبر البعض ان موقف الحزب يُذكر له فيُشكر، وهناك من أخذتهم «الجلالة» فقالوا إن ثقافة الاعتذار دخلت حياتنا السياسية على يد حزب النور.. كلام قريب من هذا قاله النائب عمرو حمزاوي، مع أن اعتذار الحزب وفصله للنائب كان بعد ان استنفد ذخيرته في الدفاع عن الباطل، وفق الفهم الخاطئ للقول المأثور: انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً!

وقد لملم النائب السلفي أشلاءه المبعثرة بمرور الأيام وأصر على استمراره نائباً على الرغم من انه كان يستعد للاستقالة، بل وقال انه تقدم ببلاغ للنائب العام ضد المستشفى، ولا اعرف السر في ذلك وقد سبق له أن قدم اعتذارا له، وقد يعتذر عن الاعتذار، لأنه اعتذر تحت تأثير «البنج»!

طريق الشهرة

■ «سما المصري» اسم لفنانة ناشئة لم يسمع بها من قبل انس ولا جان، ومن الواضح أنها دخلت مجال التمثيل بعد أن تقدم بها العمر، فهي من حيث الشكل لا تبدو صغيرة، بما يليق بكونها مبتدئة، لكن من الواضح أن هناك من يقف خلفها ليختصر لها طريق الشهرة، وقد عرفنا منتجاً بعينه كان متخصصاً في قدرته على تحقيق الشهرة لمن يعملون معه في سرعة البرق، لدرجة أن مطرباً تم اتهامه بالتزوير، فدفع له أكثر من مائة فتاة من فتيات الإعلانات الي المحكمة، ليؤكد باحتشادهن أن جماهير الشعب المصري كله تقف خلفه، واعتبر القضية رمية بغير رام، من أن المتهم زور في شهادة أداء الخدمة العسكرية، ليهرب من أداء هذا الواجب الوطني، ومن عجب أننا شاهدناه بعد ذلك يغني في حضرة الرئيس المخلوع احتفالاً بنصر أكتوبر المجيد، وكأنه بطل قومي!

قبل ثلاثة أسابيع كان برنامج تلفزيوني يناقش قصة فيلم لم يسمع به احد، قامت ببطولته «سما المصري»، وقامت بدور صحافية تقوم بالرقص أو شيء من هذا القبيل، وكان البرنامج يدفع في اتجاه إثارة الحمية القبلية، ليخرج الصحافيون ليدافعوا عن «شرف العائلة» بالهجوم على الفيلم وعلى الممثلة فتكون شهرة الفيلم والبطلة معاً، ولدينا مشكلة حقيقية في هذا، فعندما يتم تقديم نموذج منحرف لأي فئة من فئات المجتمع في عمل درامي فان هذه الفئة تتداعى له بالسهر والحمى، باعتبار انه تمت «مرمغة» شرفها في « الوحل»، ولهذا فقد كانت الدراما في فترة ما قبل الثورة تحرص على تقديم ضابط الشرطة على انه النموذج في الشرف والأمانة والشجاعة وحب الوطن، لأنه لا يمكن لعمل ما أن يحصل على الترخيص القانوني بالعرض إلا بعد موافقة وزارة الداخلية!

وقد كان الصحافيون هم الجدار المائل، ففي كل رمضان يتم عرض أكثر من عمل يكون القاسم المشترك بينهم هو الصحافي المنحرف، وبعض هذه الأعمال كان يكتبها صحافيون، وكان هناك من ينتقدون هذه المسلسلات التي تبدو لمن يشاهدها وكأنها تنتمي إلى الإعلام الموجه، لكن لم يكن هناك من ينفخ في الصور، ليستدعي إثارة حفيظة القبيلة الصحافية، ولهذا لم استقبل الفقرة التي جرى تخصيصها في هذا البرنامج عن فيلم لم ينل نصيباً من الشهرة، وعن ممثلة غير معروفة، بقبول حسن، باعتباري متآمرا قديما!

كانت مقدمة البرنامج تنفخ في «الكير»، لتلفت الانتباه للفيلم، أو هكذا بدت لي، ولم يردعها قول الناقد المعروف طارق الشناوي بأنه عمل رديء فنياً، ومرتبك، ولا يستحق هذه الضجة، وقد استدعت المذيعة أحد أعضاء مجلس نقابة الصحافيين على الهاتف، وكانت أسئلتها على وزن سؤال وجهه لي تلفزيون بلد عربي ضد بلد اخر، وعلى طريقة ما رأيك في النظام الفلاني الخائن والعميل، وعبثاً حاولت إفهام السائل بأن عليه أن يطلب رأيي في هذا النظام وانا أرد عليه بأنه خائن وعميل، ووافقني وعندما اخبره المخرج بأن الكاميرا جاهزة للتسجيل، عاد ليسألني مرة ثانية بطرح نفس السؤال بدون حذف، واستوقفته وفي المرة الثالثة وعندما «فاض بي ومليت» على رأي الست أم كلثوم، قلت له اسمح لي أن اختلف معك في رميك لهذا النظام بالخيانة، فلعل من مشاكلنا الأزلية أننا عندما نختلف سياسياً ان نرمي من نختلف معه بالخيانة!

كان الفتى يسمعني بإنصات، ولم يبد على وجهه أي رد فعل، حتي ظننت انه من «التابعين غير أولي الإربة»، لكن ما قلته وسمعه السائل باهتمام بالغ لم يذع!

الإساءة للصحافيين

■ لأن سؤال المذيعة كان بأن «سما المصري» أساءت للصحافيات إساءة بالغة في هذا الفيلم، وربما لأن صاحبنا ليست له اهتمامات فنية مثلي فظن ان «سما» هذه فنانة كبيرة، وان الفيلم هو فيلم الموسم، وعليه قال انه سيتم عرض الموضوع على مجلس النقابة في اجتماع طارئ سيتم الدعوة له لهذا الهدف، واتخاذ الإجراءات القانونية ضد «الفنانة» سماء المصري!

وخلال هذه الأيام صارت المذكور نجمة يتداول اسمها على نطاق واسع، وانتشرت صورها في الصحف، لتصبح نجمة من عمل واحد، وهذا هو ما قال عنه المصريون القدماء: «قيراط حظ ولا فدان شطارة». ثم جرى بعد هذا ما أكد جدارة من يقفون وراءها في الحصول على جائزة أحسن دعاية، لقدرتهم على أن يصنعوا من «الفسيخ شربات» ومن ممثلة ناشئة ظاهرة، دون أن يقف احد على إمكانياتها الفنية، ولا أظن أنها تملك إمكانيات أخرى تؤهلها لذلك، فكل ما هنالك أنها ظهرت ببدلة الرقص، في حالة استدعاء لأنوثة أوشكت أن تغادر بسبب السن وبسبب عوامل التعرية.

لقد تم النشر على نطاق واسع على «الفيس بوك» من أنها تزوجت من النائب النجم أنور البلكيمي، وصدقت أنا هذه الدعاية فالنائب هو في النهاية بشر، وربما حدثت له صدمة حضارية نتيجة انه انتقل من صحراء نجد إلي الحضر مرة واحدة، فبهرته أضواء المدينة، فضلاً عن انه حاز لقباً عظيماً هو «سيادة النائب»، ولا أعرف طبيعة العمل السابق له، لكن معلوماتي أن السلفيين غير الإخوان، وقد واجهتهم مشكلة في الكوادر الصالحة ولو من حيث الشكل للترشح في الانتخابات البرلمانية، فاستعانوا بالباعة «السريحة» للعطور أمام المساجد للترشح، ولا ضير بعد هذا أن شاهدنا احدهم يرفع لافتة في قاعة المجلس مكتوب فيها انه يريد الذهاب إلي دورة المياه ووجهها إلى رئيس المجلس، مع أن الذهاب إلي دورات المياه وقضاء الحاجة في الخلاء من الحقوق الدستورية المكفولة لكل مواطن (!)، ولا أظن أن رئيس المجلس يتحكم في منح هذه الحقوق بالمنع!

تركت الممثلة الناشئة خبر زوجها من البلكيمي ينتشر انتشار النار في الهشيم، وقديماً قيل ان الجمل صعد النخلة، فقيل هذا هو الجمل وهذه النخلة، وبدا واضحاً أن الإعلام لا يريد ان يضع حداً باستدعاء الطرفين، لأن لدينا من يختلفون مع السلفيين، وانا معهم لكن تبدو المشكلة في أن هناك من يستبيحون كل الأسلحة في القضاء على الخصم ولو كانت من النوع المحرم استخدامه.

تهديدات بالقتل

■ المعلن أن سما المصري تلقت تهديدات من زوجها أنور البلكيمي بالقتل بعد ان هددته بالخلع لأنه خدعها وقال لها انه ليس متزوجاً، وقد وقع الضرر باكتشافها انه متزوج قبلها، وعندما جاءت المذكورة لتكحلها أعمتها، إذ قالت في برنامج تلفزيوني أنها لن تستطيع أن تنفي أو تؤكد، وقالت لمن يحدثها: «أنا لو نفيت ح تبني على كلامي حاجات، ولو أكدت ستبني على كلامي حاجات»!.

كلام مائع لا ينفي التهمة وإنما يؤكدها وذهب البعض للقول ان كلامها يعني أنها تزوجته لكنها في مرحلة المفاوضات معه لتضمن له خروجاً آمناً من هذه «الورطة» وبمقابل!

المذكورة والمذكور بديا وجهان لعملة واحدة، لكن النائب السلفي في مواجهة ما أحاط به من تهم كسلفي يتزوج من راقصة، فقد لجأ إلي النائب العام ببلاغ، مع أن الفنانة غادة عبد الرازق قالت في برنامج تلفزيوني أنها من الإخوان المسلمين، لكنها كانت لا تعلن هذا في عهد النظام البائد.. ونعم الأعضاء. وإزاء المد الأصولي الذي خلفه الربيع العربي قالت سمية الخشاب أنها تتمنى ان تتزوج سلفياً وتعتزل الفن، ويا حظه يا هناه من يقع عليه العطاء الخشابي، فسيكون قد فاز بالحسنيين، فيكون قد فاز بهذا الوجه الصبوح ومن ناحية أخرى فانه يكون قد كسب ثوابا بمنعها من السير في طريق الفن!

«الفيس بوك» الذي كان له دور مهم في الربيع العربي، صار أداة للتشهير بالخصوم وترويج الشائعات على نطاق واسع، فقد قيل ان سمية الخشاب هي من حظ ونصيب نادر بكار المتحدث الإعلامي باسم حزب النور السلفي، وقبل ان نحسده، باعتبار ان كل ذي نعمة محسود، نفى هو أن يكون قد تزوج بها.

وائل الأبرشي في برنامجه «الحقيقة» على قناة «دريم» استدعى الجمل والنخلة على الهاتف، ولم يكن أمام الممثلة الناشئة ان تواصل طريق المناورة فنفت زواجها من البلكيمي، وقالت انها لم تقل هذا، وقال هو ان اتهامه بالزواج يمثل طعناً في الإسلام باعتباره داعية.. كانت هذه أول مرة اعرف أن سيادته داعية، وانه هو الإسلام، وقالت سما ان الإسلام «دين عريق».. ووقفت حينها على انها فنانة ومثقفة في نفس الوقت.

ومهما يكن فقد أصبحت سما وأنور نجمين « عريقين» بدون جهد يذكر، فالبروباجندا قادرة على أن تجعل من خيال المآتة بشراً سوياً بالأكاذيب والنفخ فيها.

---

* صحافي من مصر

وارضيات

إجراءات صينية لزيادة الواردات بهدف تحقيق توازن للاقتصاد

■ بكين – د ب أ: وافقت الحكومة الصينية يوم الجمعة على سلسلة من الإجراءات التي تهدف إلى زيادة الواردات في الوقت الذي تسعي فيه إلي إعادة التوازن لاقتصاد البلاد.

ونقلت وسائل إعلامية حكومية عن مجلس الدولة الصيني (مجلس الوزراء) قوله في بيان إن الإجراءات تشمل خفض بعض رسوم الاستيراد وتبسيط الإجراءات الجمركية والسماح بحصول المستوردين على تمويل بطريقة أكثر يسرا.

وبحسب البيان وافق مجلس الدولة على الإجراءات بعد اجتماع رأسه رئيس الوزراء وين جياباو يوم الأربعاء الماضي تناول اجراءات زيادة الواردات وتحسين التوازن التجاري للصين.

وقال البيان إن رسوم الاستيراد ستنخفض بشكل مؤقت على بعض المواد الأولية والمنتجات المرتبطة بالطاقة والسلع الاستهلاكية ومكونات التكنولوجيا الراقية التي لا تنتجها الصين بنفسها. كما ستستمر الحكومة في السماح بإعفاء الواردات القادمة من الدول الأقل نموا في العالم من الرسوم مع زيادة نطاق السلع المعفاة من الرسوم الجمركية.

وجاء في البيان أن الحكومة ستشجع البنوك التجارية على تقديم خدمات ائتمان للاستيراد ومساندة استيراد المعدات ومكونات التكنولوجيا الراقية وحث البنوك التي تتولى تنفيذ سياسات الدولة على دعم الواردات من المواد والتكنولوجيا المتقدمة.

وبلغت قيمة التجارة الخارجية المقدرة للصين العام الماضي 3.6 تريليون دولار بنسبة ارتفاع بلغت أكثر من 20% عن عام 2010.

كان معظم الارتفاع في القيمة نتيجة لزيادة الواردات وخفض الفائض التجاري السنوي إلى حوالي 160 مليار دولار أو ما يوازي 2% من الناتج المحلي الإجمالي في عام 2010.

رابطة دول جنوب شرق آسيا تضاعف حجم صندوق السيولة إلى 240 مليار دولار

■ بنوم بنه ـ د ب أ: قال مسؤولون يوم الجمعة إنه من المقرر مضاعفة رأسمال صندوق للطوارئ أنشئ بغرض المساهمة في كفالة السيولة لدول آسيوية إلى 240 مليار دولار.

وفي كلمة أمام الجلسة الافتتاحية للدورة السادسة عشرة لوزراء مالية رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) في بنوم بنه، أكد نائب رئيس الوزراء الكمبودي كيت تشون أن الوزراء «سيلتزمون بإنهاء خطوات توسيع مبادرة شيانج ماي متعددة الاطراف، بما فيها مضاعفة مساهمتها التمويلية».

ودخلت المبادرة – التي أسست صندوقا لاحتياطيات العملة الأجنبية بقيمة تبلغ حاليا 120 مليار دولار– حيز التنفيذ في عام 2010 بين الصين واليابان وكوريا الجنوبية والدول العشر الأعضاء في رابطة آسيان.

ووفقا للامانة العامة لاسيان يهدف الصندوق إلى توفير الدعم المالي للدول التي تحتاج سيولة نقدي على المدى القصير، وهو أيضا أداة تكميلية للترتيبات التمويلية الدولية القائمة.

وبحسب رئيس الوزراء الكمبودي هون سين فأن صندوق التمويل سيوفر السيولة «بشكل خاص خلال أوقات الأزمات».

الدول العشر الاعضاء في آسيان هي بروناي وكمبوديا وإندونيسيا ولاوس وماليزيا وميانمار والفلبين وسنغافورة وتايلاند وفيتنام.

وكالة الطاقة الدولية «ستتحرك» اذا اقتضت ذلك ظروف سوق النفط

■ باريس ـ رويترز: قالت وكالة الطاقة الدولية بعد اجتماع لخبراء الطاقة في البلدان الثماني والعشرين الأعضاء يوم الخميس إنها تشعر بالقلق من جراء أسعار النفط المرتفعة وانها مستعدة للتحرك إذا اقتضت ظروف السوق.

وقالت الوكالة في بيان من مديرتها التنفيذية ماريا فان در هوفن «شهدت سوق النفط في الأشهر الأخيرة شح المعروض بالنسبة للعرض. ووكالة الطاقة الدولية شأنها شأن الآخرين تشعر بالقلق من أثر هذه الأسعار المرتفعة في وقت لا يزال فيه الانتعاش الاقتصادي العالمي هشا».

واضاف البيان قوله «تراقب وكالة الطاقة الدولية عن كثب تطورات السوق وستبقى على اتصال وثيق بالبلدان الاعضاء لتبادل وجهات النظر بشأن اوضاع السوق. وكما قلنا مرارا فإن الوكالة أنشئت لمواجهة اي تعطل فعلي لإمدادات المعروض من النفط وسنبقى مستعدين للتحرك إذا اقتضت ضروف السوق».

وكانت فان در هوفن قالت في الآونة الأخيرة ان الظروف لا تستوجب اطلاق كميات من المخزونات الاستراتيجية للنفط.

ويدرس ثلاثة من اعضاء وكالة الطاقة الدولية هم الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا اطلاق كميات من هذه المخزونات في إجراء منفرد لكن آخرين يعارضون.

الصين أكبر مستورد بالعالم لمعدات الاتصالات وأكبر مصدر لأجهزة الكمبيوتر والهاتف المحمول

■ جينيف ـ د ب أ: ذكر تقرير صادر عن الأمم المتحدة يوم الخميس أن الصين أصبحت أكبر مستورد لتكنولوجيا المعلومات والاتصالات في العالم متفوقة على إقليم هونج كونج التابع سياسيا لها .

وقال مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (أونكتاد) إن الصين ظلت عام 2010 أكبر مصدر لأجهزة الكمبيوتر والهاتف المحمول والمكونات الإلكترونية في العالم.

يذكر أن معدل نمو واردات أجهزة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات في الدول النامية والصاعدة زاد خلال السنوات الماضية عن معدل النمو في الدول المتقدمة. وقد أصبحت الصين أكبر مستورد لهذه المعدات في العالم أيضا.

بلغت واردات الصين من معدات الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات حوالي 285 مليار دولار مقابل واردات بقيمة 280 مليار دولار وصلت إلى هونغ كونغ كمركز عالمي لتجارة الترانزيت.

وجاءت الولايات المتحدة في المركز الثالث بواردات قيمتها 189 مليار دولار. وبالنسبة لنمو صادرات هذه المنتجات كانت دول شرق أوروبا مثل بلغاريا وجمهورية التشيك ولاتفيا وبولندا وسلوفاكيا الأسرع نموا على مستوى العالم.

وأشار تقرير أونكتاد إلى نمو حصص مناطق أخرى من العالم مثل الهند والمكسيك وتونس وتركيا.

مستوردو النفط الإيراني يواجهون زيادة في التكاليف بسبب الحظر الأوروبي للتغطية التأمينية على الشحنات

■ لندن ـ رويترز: قالت مصادر من قطاع التأمين إن الحظر المتوقع على نطاق واسع للتغطية التأمينية الأوروبية على صادرات النفط الإيرانية من الأول من تموز/يوليو يهدد بتعطيل الشحنات ورفع التكلفة على مشترين رئيسيين مثل اليابان وكوريا الجنوبية.

وفي الاسبوع الماضي أعفى الاتحاد الأوروبي جزئيا بعض شركات التأمين من الحظر على تجارة النفط الإيرانية حتى الأول من تموز. ويعتزم وزراء الاتحاد الأوروبي الشهر المقبل مراجعة ما إذا كانت ستمد الإعفاء.

وحاولت اليابان وكوريا الجنوبية الضغط من أجل الحصول على إعفاء، لكن مسؤولين تنفيذيين من قطاعي الشحن والتأمين يقولون إن الحظر الشامل أصبح هو المرجح الآن.

وقال مايكل وايت المستشار العام لانترتانكو، وهي رابطة يملك اعضاؤها أغلب ناقلات النفط في العالم «الإعفاء المحدود من الاجراء يمثل فترة سماح حتى الأول من يوليو للتأمين على طرف ثالث ضد المسؤولية القانونية والمسؤولية البيئية وإعادة التأمين ليس في نظري سوى تأجيل لما هو حتمي».

وتبيع إيران أغلب انتاجها البالغ 2.2 مليون برميل يوميا من النفط في اسيا. واكبر اربعة مشترين لها في المنطقة هم الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية. وجميعهم إما خفضوا وارداتهم أو تعهدوا بذلك في مواجهة الضغوط الغربية المتزايدة بشأن العقوبات لحمل الجمهورية الإسلامية على وقف برنامجها النووي.

وتقدم شركات التأمين الأوروبية التغطية التأمينية لغالبية أسطول ناقلات النفط في العالم. ويقول مسؤولون من القطاع إن ملاك الناقلات الذين مازال بامكانهم قانونيا التعامل في النفط الإيراني سيتعرضون لضغوط كبيرة لإيجاد أعمال تأمينية بديلة كافية.

وقال وايت «بعد الأول من تموز سيكون السبيل الوحيد أمام غير الأعضاء في الاتحاد الأوروبي لنقل النفط من إيران هو البحث عن تغطية تأمينية عن طريق قطاع تأميني مستقل ويعتد به ولا تربطه اي صلة بالاتحاد الأوروبي أو الولايات المتحدة الأمريكية». وأضاف «أشك في وجود ذلك لتغطية كامل المسؤولية التي قد تترتب على حادث لناقلة ضخمة».

وقال مصدر من إحدى أكبر شركات الشحن في كوريا الجنوبية إنه في ظل هذه الظروف سيكون «من شبه المستحيل» عليهم نقل النفط الإيراني، وشكك كذلك في امكانية إيجاد تغطية بديلة. وقال مصدر من وزارة الاقتصاد الكورية الجنوبية إنهم يعملون جاهدين على حل المسألة مع الاتحاد الأوروبي ولكنه لم يورد تفاصيل.

وفي اليابان تواجه شركات الشحن والطاقة ضغوطا مماثلة. فالشهر الماضي قالت شركة التأمين الرئيسية في اليابان إنها لن تتمكن الا من تقديم نسبة ضئيلة من تغطية الناقلات. وقال مصدر من قطاع التأمين على السفن في اليابان «من الواضح انه ليس هناك سبيل لتجنب العقوبات».

منصة ضخ ايرانية لتعبئة ناقلات النفط

الغرب يريد من السعودية مواصلة زيادة الانتاج النفطي لئلا تبطل أثر سحب الدول الغنية من احتياطياتها الاستراتيجية

■ لندن ـ رويترز: قال دبلوماسيون ومصادر في قطاع النفط ان البلدان المستهلكة للنفط قد تطلب تأكيدات من السعودية أنها لن تخفض انتاجها من النفط وتبطل الأثر على أسعار النفط إذا قامت الدول المستهلكة باطلاق كميات من مخزونات الطوارئ.

وقال دبلوماسي ان المسألة قد يثيرها وفد أمريكي ترأسه وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون الموجودة في الرياض في عطلة نهاية الاسبوع لمناقشة الوضع في سوريا مع دول الخليج.

وقال مصدر على دراية بالتفكير السائد في واشنطن «إذا كانوا سيطلقون كميات من الاحتياطي فإنهم يحتاجون إلى تأكيدات من السعوديين انهم لن يبطلوا اثره بخفض انتاجهم». وقال احد الدبلوماسيين «لا شك ان هذا الاجراء يتطلب تعاونا من قبل السعودية».

وتدرس الولايات المتحدة مع بريطانيا وفرنسا اطلاق كميات من مخزونات النفط الاستراتيجية لخفض نفقات الوقود. وقد تنضم الى هذه الخطوة بلدان أخرى منها كوريا الجنوبية واليابان.

ولا تريد الرياض أن تقوض عمدا جهودا لخفض أسعار النفط، لكن ربما تخفض امدادات المعروض ردا على إطلاق نفط من الاحتياطيات إذا كانت الكميات المسحوبة ستحل محل إمدادات نفطها وبصفة خاصة في الولايات المتحدة حيث يمكن أن يوفر الاحتياطي الاستراتيجي النفطي الوطني الجزء الأكبر من أي كميات سيتم سحبها.

وارتفعت أسعار النفط بشكل حاد منذ بداية العام متجاوزة 128 دولارا للبرميل ويرجع ذلك بشكل كبير إلى العقوبات على إيران المنتجة للنفط التي تستهدف كبح برنامجها النووي.

وقال دبلوماسيون إن العقوبات تهدف إلى تلبية طلبات إسرائيل بإتخاذ إجراء ضد طهران من خلال تقليص إيراداتها النفطية ولمنع الخيار البديل المتمثل في عمل عسكري تقوم به إسرائيل.

وقال مصدر نفطي «تتمثل وجهة النظر تلك في أن ارتفاع أسعار النفط قد يكون الثمن لمنع حرب ضد إيران أو تأخيرها ويمكن تهدئة الأسعار المرتفعة من خلال إطلاق كميات من مخزونات الطوارئ».

وقال علي النعيمي وزير النفط السعودي علانية إن الرياض تريد خفض أسعار النفط.

لكنه قال أيضا إن المملكة لن تفعل أكثر من تلبية الطلب على نفطها وهو ما تقوم به بالفعل مضيفا أن السحب من المخزونات في يونيو حزيران الماضي خلال الحرب الأهلية الليبية لم يجد نفعا.

ويخشى دبلوماسيون غربيون من أن إطلاق كميات من المخزونات الاستراتيجية قد يحل محل النفط السعودي وبصفة خاصة في الولايات المتحدة حيث ارتفعت الواردات من نفط المملكة في الآونة الأخيرة مما لا يترك تأثيرا يذكر على الامدادات بشكل عام في الأسواق العالمية. وحينما قامت وكالة الطاقة الدولية العام الماضي بالسحب من المخزونات في نهاية يونيو للتعويض عن فقدان النفط الليبي بقى إنتاج السعودية مرتفعا في البداية ثم انخفض بعد ذلك.

وتشير تقديرات رويترز إلى أن إنتاج المملكة بلغ ما بين 9.85 مليون برميل يوميا و9.9 مليون من تموز/يوليو إلى ايلول/سبتمبر قبل أن ينخفض إلى أعلى قليلا من 9.4 مليون برميل يوميا في أكتوبر تشرين الأول ونوفمبر تشرين الثاني. وارتفع منذ ذلك الحين بشكل مطرد إلى نحو 9.9 مليون برميل يوميا حاليا.

تركيا ستخفض مشترياتها من النفط الإيراني بنسبة 10 %

■ أنقرة – يو بي اي: أعلن وزير الطاقة والموارد المائية التركي تانر يلديز يوم الجمعة إن بلاده ستقلّص مشتريات النفط الإيراني بنسبة 10 % وأنها ستعوّض جزءاً منه بنفط من ليبيا، وذلك بعد أسبوع من تحذير واشنطن زبائن إيران من أنهم قد يتعرضون لعقوبات أميركية إذا لم يخفضوا مشترياتهم بشكل كبير من النفط الإيراني. وقال يلديز أن «تركيا ستقلّص حجم النفط الذي تشتريه من إيران بنسبة 10 %»، مضيفاً انها «ستستبدل هذه النسبة بمليون طن يتوقع أن تشتريها من ليبيا. ان البلاد تجري محادثات أيضاً مع السعودية حول مشتريات نفطية وعقود طويلة الأمد». وأضاف «نخطط لزيادة عدد الدول التي نشتري منها النفط».

وتستورد تركيا يومياً 200 ألف برميل من النفط ما يمثل 30 % من مجموع وارداتها و7 % من صادرات النفط الإيرانية.

وكانت مصفاة النفط التركية (توبراس) قرّرت تخفيض شراء النفط من إيران بنسبة 20 %.

ونقلت وكالة أنباء الأناضول عن الشركة أنها قرّرت خفض شراء النفط من إيران بنسبة 20 % على أن تلبي النقص من «مصادر أخرى».

يذكر أنه بموجب العقوبات الأميركية على إيران يحق للرئيس الأميركي منع الشركات التي تتعامل مع المصرف المركزي الإيراني من دخول الأسواق الأميركية إلا في حال حصلت الدول التي فيها تلك الشركات على إعفاءات.

وكانت واشنطن منحت مؤخراً 10 دول أوروبية بالإضافة إلى اليابان إعفاءات من العقوبات بسبب تخفيض شرائها للنفط الإيراني.

يذكر ان الموقف الرسمي المعلن لتركيا، التي تقيم علاقات جيدة مع الجمهورية الاسلامية، هو عدم الالتزام بالعقوبات الاحادية او التي اتخذت ضمن مجموعة، بل انها ستحترم فقط تلك المفروضة من قبل مجلس الامن الدولي.

ويأتي القرار التركي في ختام زيارة لمدة يومين قام بها رئيس الوزراء رجب طيب اردوغان لطهران.

وتستورد تركيا نفطها من دول عدة وخصوصا من روسيا واذربيجان، لكن المصدر الرئيسي لامداداتها يبقى ايران.

ارتفاع إنتاج أوبك رغم تراجع الإمدادات من إيران

■ لندن – رويترز: أظهر مسح أجرته رويترز ونشرت نتائجه يوم الجمعة أن انتاج منظمة البلدان المصدرة للبترول (اوبك) ارتفع في آذار/مارس إلى أعلى مستوياته منذ تشرين الأول/اكتوبر 2008 بفعل زيادة الامدادات من العراق وتعافي الإنتاج الليبي ما عوض انخفاض الامدادات من إيران.

وبلغ انتاج الدول الأعضاء في أوبك وعددها 12 دولة في المتوسط 31.26 مليون برميل يوميا ارتفاعا من 31.16 مليون برميل يوميا في شباط/فبراير الماضي. وشمل المسح مصادر من شركات نفطية ومسؤولين في أوبك ومحللين.

وعزز المسح مؤشرات على تراجع الصادرات الإيرانية إذ أن بعض المشترين يوقفون أو يقلصون مشترياتهم بسبب العقوبات. وساعدت المخاوف بشأن الإمدادات الإيرانية على رفع أسعار النفط بنسبة 15 بالمئة هذا العام إلى 123 دولارا للبرميل من خام برنت القياسي.

وفي آذار جاءت أكبر زيادة في انتاج أوبك من ليبيا حيث استمر تعافي الإنتاج بعد توقفه خلال الانتفاضة التي أطاحت بمعمر القذافي في 2011.

وجاء العراق في المركز الثاني مع انتعاش صادراته بعد تعطلها في شباط بسبب سوء الأحوال الجوية بالإضافة إلى ارتفاع طاقته التصديرية بعد افتتاح منصة تصدير جديدة على الخليج. ووفقا لمسوح رويترز فإنه بالرغم من تراجع امدادات ايران إلا ان اجمالي انتاج أوبك في آذار هو أعلى إنتاج للمنظمة منذ تشرين الاول 2008. ووجد المسح أن الانتاج لا يزال يتجاوز المستوى الذي تستهدفه أوبك بكثير كما أنه يزيد عن توقعات أوبك نفسها لحجم الطلب على نفطها في 2012.

من جهة ثانية ارتفعت أسعار النفط قريبا من 123 دولارا للبرميل يوم الجمعة بعد ثلاث جلسات من التراجع مدعومة بانخفاض الدولار وتوقعات بشح إمدادات البنزين في الولايات المتحدة أكبر مستهلك للنفط في العالم.

وبحلول الساعة 1351 بتوقيت غرينتش ارتفع سعر العقود الآجلة لمزيج النفط الخام برنت لأقرب استحقاق 36 سنتا إلى 122.75 دولار للبرميل متعافيا من أكبر انخفاض يومي له في أكثر من ثلاثة أسابيع.

وارتفعت العقود الآجلة للخام الأمريكي الخفيف 20 سنتا إلى 102.98 دولار للبرميل بعد أن سجلت أكبر انخفاض لها في يومين منذ منتصف كانون الأول/ديسمبر.

وتستمد أسعار النفط دعما من المخاوف من تعطل الإمدادات في الشرق الأوسط لكن يكبح الارتفاع المخاوف من أن تستخدم بعض الدول الغربية مخزوناتها النفطية وهو ما سيزيد المعروض ويضغط على الأسعار. ويركز المستثمرون أيضا على أزمة منطقة اليورو.

الحكومة المغربية تتوقع نموا بين 3 و4 في المئة في 2012

■ الرباط ـ رويترز: قالت الحكومة المغربية يوم الخميس إنها ستقوم بدراسة تصريحات والي (محافظ) بنك المغرب (المركزي) بأن نسبة النمو للعام 2012 قد تتدنى لتصل إلى 2 أو 3 في المئة.

وقال وزير الإتصال الناطق الرسمي بإسم الحكومة المغربية مصطفى الخلفي في اللقاء الأسبوعي مع الصحافة «الحكومة بصدد دراسة ما صدر عن السيد والي بنك المغرب». وأضاف الخلفي قوله للصحافيين «ما صدر عن السيد والي بنك المغرب ينسجم مع المسؤوليات الملقاة على عاتقه في إطار القانون». وكانت الحكومة المغربية قد توقعت في وقت سابق أن تصل نسبة النمو إلى 4.2 في المائة بينما قال والي بنك المغرب قبل يومين إن معدل النمو قد يتراوح ما بين 2 و3 في المائة.

وتوقعت مديرية الدراسات والتوقعات المالية بوزارة الإقتصاد والمالية المغربية يوم الخميس أن ينمو الاقتصاد المغربي بين ثلاثة وأربعة في المئة. وأرجعت سبب تعديل نسبة النمو إلى الجفاف الذي يعرفه المغرب هذه السنة وإنعكاساته على الفلاحة.

وقالت مديرية الدراسات في نفس الوقت إن «آثار التقلبات المناخية حظيت بإهتمام خاص خلال السنوات الأخيرة وأبانت بشكل جلي أن معدلات النمو التي عرفها المغرب في السنوات الأخيرة أصبحت أقل تأثرا بتقلبات محصول زراعة الحبوب».

وأرجعت المديرية ذلك إلى «التغيرات الهيكلية التي عرفها الإقتصاد الوطني خلال العشرية الأخيرة وكذلك إلى بنية القيمة المضافة الفلاحية التي عرفت تراجعا ملحوظا لحصة الحبوب لتستقر حاليا في حدود 18 في المائة».

وأضافت المديرية أنه في المقابل أصبحت مزروعات أخرى تلعب دورا مهما في الإقتصاد الفلاحي كقطاع الماشية بنسبة 26 في المائة وزراعة الخضراوات 21.3 في المائة والأشجار المثمرة 23 في المائة. د

لبنان يوقع اتفاقا مع شركة بريطانية للتنقيب عن النفط في البر

■ بيروت – رويترز: وقع وزير الطاقة اللبناني جبران باسيل يوم الجمعة إتفاقية للمسوحات الزلزالية في البر مع شركة بريطانية في اول خطوة للتنقيب عن النفط في البر اللبناني.

وقال باسيل في مؤتمر صحفي عقب توقيع الاتفاق مع شركة اسبكترام البريطانية «اليوم نعلن عن توقيع أول إتفاقية يقوم بها لبنان مع شركة بريطانية للمسح البري وهي اول خطوة عملية للتنقيب عن النفط في البر اللبناني».

وأضاف باسيل ان الوزارة «أخذت تفويضا من الحكومة اللبنانية سابقا بإجراء مناقصة تسمح للشركات بإجراء مسوحات بكلفتها ولكنها إستطاعت ودون أي كلفة على الدولة الإتفاق مع شركة لإجراء المسوحات لا بل بمردود يتأمن أيضا الى الدولة اللبنانية». وأشار إلى «وجود منطقة إضافية من أجل المسح البحري لها رمزيتها ومعناها تقع في المنطقة الجنوبية من مياهنا بمساحة 3000 كيومتر مربع.»

وقال وزير الطاقة اللبناني «أما الأمر الثاني فيكمن بأن الشركة الفرنسية بيسيب فرانلاب التي تقوم بالتحليل للمعلومات أعطتنا منذ فترة معلومات أولية عن كميات الغاز المحتملة الموجودة لدينا بحرا، وأعلنا بأنها كميات واعدة وعالية جدا. وقد أعطتنا اليوم نتائج إضافية من خلال تحليل بيانات المسوحات الزلزالية الثلاثية الأبعاد في منطقة معينة تقدر بثلاثة الى خمسة أضعاف الكميات المقدرة سابقا مما يزيد ويزيد الإحتمالات العالية بوجود غاز بكميات تجارية وواعدة جدا».

وقد أصدرت الحكومة اللبنانية في وقت سابق هذا العام مرسوما ينص على إنشاء هيئة لإدارة أعمال البحث والتنقيب عن النفط قبالة السواحل اللبنانية في البحر المتوسط وذلك بعد عام ونصف عام على موافقة البرلمان اللبناني على التنقيب عن حقول النفط والغاز في المياه اللبنانية.

وتابع «هذا الأمر يوجب علينا أن نسير بموضوع النفط بوتيرة أسرع وأسرع ولقد صدر مرسوم هيئة قطاع البترول بعد طول انتظار والآلية المتفق عليها في مجلس الوزراء يجب أن تكون بإختصار المهل وبسرعة فائقة لأنه موضوع لا يحتمل الإنتظار وهذه ستكون الخطوة الثانية لإطلاق دورات التراخيص العالمية».

وفي تموز/يوليو 2011 أثارت الحكومة الإسرائيلية غضب السلطات اللبنانية بإرسالها إلى الأمم المتحدة ترسيما للحدود يخالف ذلك الذي أرسله لبنان قبل عام والذي لم يكن يصبّ في مصلحة إسرائيل.

وتؤكد السلطات اللبنانية أن الترسيم الذي أرسلته مطابق لاتفاق الهدنة مع إسرائيل العام 1949 والذي لم تعارضه تل ابيب. ووافق البرلمان اللبناني في وقت لاحق على مشروع قانون لترسيم الحدود البحرية يحدد المنطقة الاقتصادية الخالصة للبنان.

ويتهم لبنان إسرائيل بالسماح لشركات التنقيب عن الغاز بالعمل في مياه البحر المتوسط بمعزل عن القانون الدولي وبدون الاتفاق على الحدود البحرية بين الجانبين. وكانت شركة نوبل إنرجي وشركاؤها أعلنت في العام الماضي عن أن بئرا جرى حفرها في منطقة ليفيتان الواعدة قبالة سواحل إسرائيل على بعد 130 كيلومترًا من ميناء حيفا أكدت تقديرات سابقة أن هذا هو أكبر كشف للغاز الطبيعي في البلاد.

ومن المقرر ايضا أن يبدأ الإنتاج في حقل تامار البحري بحلول عام 2013. وقال لبنان إنه سيستخدم كل السبل للدفاع عن حقوقه إذا اتضح أن إسرائيل تقوم بالتنقيب داخل حدوده.

وردا على سؤال عن الوقت الذي يتطلبه استخراج الغاز قال «لا شيء أكيدا لأنه بالإمكان الإستخراج من أول بئر ونبدأ بالإنتاج كما أن العكس يطبق أيضا والرقم القياسي حوالى خمس سنوات والتأخير عشر سنوات والأرجح هو سبع سنوات أو ثماني سنوات لكن عند إطلاق دورات التراخيص يكون لبنان قد دخل في هذا المضمار وإن قدرة الإجتذاب الاستثمارية في موضوع مماثل تبدأ قبل مرحلة استخراج الغاز حيث تفتح صناعة جديدة من تدريب كوادر الى تعليم المهنة وقدوم شركات جديدة وغيرها وغيرها».

البرلمان الالماني يقرر خفض الدعم الحكومي لمشروعات الطاقة الشمسية

■ برلين ـ د ب أ: وافق البرلمان الألماني يوم الخميس على قانون لخفض الدعم الحكومة لمشروعات الطاقة الشمسية رغم احتجاج الشركات العاملة في هذا القطاع المتعثر.

وفقا لقانون صدر عام 2005 أثناء حكم حكومة الاشتراكيين والخضر السابقة بدأت ألمانيا تنفيذ مشروعات إنتاج الكهرباء من الطاقة الشمسية وقدمت دعما سخيا لهذه الصناعة الجديدة بهدف تشجيعها على الانطلاق في ذلك الوقت. ووفقا للقانون حددت الحكومة سعرا أدنى تدفعه شركات توزيع الكهرباء المغذية للمرافق العامة مقابل شرائها كهرباء الطاقة الشمسية التي تنتج من وحدات الألواح الشمسية على أسقف البيوت. والتزمت حكومة المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل بإلغاء الدعم في الوقت الذي يخشى فيه الألمان من ارتفاعات سريعة في أسعار الكهرباء مع وقف المحطات النووية خلال السنوات العشر المقبلة والاتجاه نحو بناء المزيد من محطات طاقة الريح ومحطات التوليد الغازية.

وينص القانون الجديد على أنه سيتم خفض الرسوم المفروضة لصالح الطاقة الشمسية بنسبة تتراوح بين 20% و30% حسب ملكية ألواح الخلايا الضوئية التي تنتج الكهرباء، وهل هي تابعة للأسر صاحبة المنازل أم تابعة لشركات تجارية، وحسب اعتبارات أخرى. ومن المقرر أن يدخل القانون الجديد حيز التطبيق أول نيسان/أبريل المقبل.

كان الدعم الحكومي قد شجع الكثير من أصحاب المنازل في ألمانيا على شراء محطات متناهية الصغر لتوليد الكهرباء من الطاقة الشمسية حيث يقدم كل منزل كمية بسيطة من الكهرباء لشبكة الكهرباء الوطنية. في المقابل فإن مستهلكي الكهرباء يدفعون رسوما تصل إلى 70 يورو (93 دولارا) سنويا لتمويل دعم الطاقة الشمسية.

منطقة اليورو ترفع قيمة صندوق الانقاذ المالي الى 800 مليار يورو منها 300 مليار قدمت فعلا او تم التعهد بها

■ كوبنهاغن – وكالات الانباء: اتفقت دول منطقة اليورو يوم الجمعة في ختام مفاوضات شاقة على تعزيز قدرة صندوقها للانقاذ المالي لتصل قيمته الى 800 مليار يورو وذلك لتمكينها من منع تكرار ازمة الديون الاوروبية في الوقت الذي يبعث فيه وضع اسبانيا الاقتصادي على القلق.

فقد قرر وزراء مالية منطقة اليورو الذين اجتمعوا يوم الجمعة في كوبنهاغن زيادة امكاناتهم للتصدي للازمات الى اجمالي 800 مليار يورو اي ما يوازي الف مليار دولار كما جاء في بيان صدر اثر الاجتماع.

وكانت دول اليورو تواجه ضغوطا شديدة من صندوق النقد الدولي ومن دول ناشئة في مجموعة العشرين جعلت من رفع مبلغ الانقاذ شرطا لاي قرار بزيادة دعمها للاتحاد النقدي الاوروبي.

الا ان مبلغ الـ800 مليار يورو المعلن قد لا يرضي تماما هذين الكيانين لانه يشمل 300 مليار يورو منحت بالفعل او وعدت بها ثلاث دول مستفيدة من برنامج المساعدة وهي اليونان وايرلندا والبرتغال.

والنتيجة العملية هي ان هذا الحاجز الدفاعي لا تزيد قدرته الفعلية على الاقراض عن 500 مليار يورو، وهو الخيار الاقل طموحا من بين الخيارات التي طرحت مؤخرا.

وكانت دول منطقة اليورو قد انقسمت بشدة: بين انصار خيار الحد الاقصى بهدف طمأنة الاسواق، وبين انصار خيار الحد الادنى وعلى رأسهم المانيا وفنلندا.

فقد رفضت برلين زيادة قدرة آلية الانقاذ المالي لمنطقة اليورو على منح القروض الى 940 مليار يورو وذلك من خلال اضافة ما تبقى من اموال في «الآلية الاوروبية للاستقرار المالي» الى الصندوق الاوروبي المؤقت للدعم المؤقت وهو ما طالبت به منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية وفرنسا والمفوضية الاوروبية.

وقالت وزيرة المالية الفنلندية يوتا اوربيلين ان هذا الخيار «ليس مطروحا بالنسبة لنا».

وفي النهاية كان الخيار الذي اتخذ هو ضم الـ500 مليار الخاصة بالآلية الدائمة (إي.إس.إم). الى الـ200 مليار المقررة بالفعل للصندوق المؤقت للوصول بذلك الى «سقف» 700 مليار يورو تضاف اليها مئة مليار يورو من القروض السابقة التي منحت بالفعل ليصل المبلغ الاجمالي الى 800 مليار.

وهكذا يكون الخيار الذي دافعت عنه المانيا هو الذي تم اعتماده. وكان وزير المالية الالماني فولفغانغ شوبل اشار منذ مساء الخميس الى حاجز دفاعي من 800 مليار يورو.

من جهة اخرى شهد اجتماع كوبنهاغن خلافا بين الوزراء حيث الغى رئيس مجموعة اليورو جان كلود يونكر مؤتمرا صحافيا كان مقررا ظهر الجمعة تعبيرا عن استيائه من موقف وزيرة المالية النمساوية التي سبقته في اعلان الاتفاق النهائي للصحافيين. وقال مصدر دبلوماسي لفرانس برس ان «يونكر في حالة غضب شديد».

كما اخذ النقاش بشأن تعزيز صندوق انقاذ اليورو منحى حادا بسبب الانحرافات المالية لاسبانيا والقلق الذي يثيره هذا البلد حيث اعترف المفوض الاوروبي للشؤون الاقتصادية اولي رين بان «اسبانيا في وضع صعب» لكنه اشار الى ان «هذا البلد لديه مع ذلك اوراق كثيرة لتحسين وضعه المالي».

وفي محاولة لطمانة منطقة اليورو اعلنت الحكومة الاسبانية يوم الجمعة ان مشروعها لموازنة 2012 يشمل «اكثر من 27 مليار يورو» من اجراءات التوفير والعائدات الجديدة وخاصة عبر تجميد رواتب الموظفين وخفض ميزانية الوزارات بنسبة 16.9 % في المتوسط.

ومن الدول الاخرى التي يثير وضعها القلق اليونان التي لم تستبعد احتياجها الى خطة مساعدة ثالثة اعتبارا من 2015 كما اشار رئيس الوزراء اليوناني لوكاس باباديموس في حين انها حصلت لتوها على الخطة الثانية للمساعدة.

من جهة اخرى قرر اجتماع منطقة اليورو تاجيل سلسلة من التعيينات لمناصب رئيسية اولها الرئيس الجديد لمجلس ادارة البنك المركزي الاوروبي.

وكان من المقرر اختيار وزير مالية لوكسمبورغ ايف ميرش لهذا المنصب في كوبنهاغن الا ان تعيينه يندرج في اطار لعبة كراس موسيقية معقدة ومرتبط بمناصب اخرى لم يحدد شاغلوها بعد وخاصة رئاسة مجموعة اليورو الموعود بها على ما يبدو الالماني فولفغانغ شوبل.

وقال احد الدبلوماسيين ان القرار بشان رئاسة البنك المركزي الاوروبي سيتخذ في موعد اقصاه «منتصف نيسان/ابريل» المقبل.

كانت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية ومقرها باريس دعت قادة أوروبا يوم الثلاثاء الماضي إلى زيادة رأسمال آلية الاستقرار المالي إلى نحو تريليون يورو (1.33مليار دولار) لمواجهة تداعيات أزمة الديون الأوروبية ومنع انتقالها إلى دول أخرى بمنطقة اليورو.

ولكن المنظمة التي يوجد مقرها في باريس تعرضت لانتقاد حاد من جانب شتيفان زايبرت المتحدث باسم الحكومة الألمانية في مؤتمر صحافي دوري ان اقتراح منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية يمكن أن يبدد الشعور الجديد بالاستقرار في الأسواق المالية.

وأضاف أن مؤشرات ظهرت خلال الأسابيع الأخيرة على تراجع التوتر في سوق سندات الخزانة الحكومية وهو ما يمكن أن يواجه الخطر بسبب اقتراح المنظمة التي تضم الاقتصادات الكبرى في العالم.

وأضاف: «للأسف، في هذه المناقشة لا يوجد رقم كاف مهما كان مرتفعا» في إشارة إلى صعوبة الاتفاق على رقم محدد لرأسمال آلية الاستقرار المالي الأوروبية.

يذكر ان الولايات المتحدة وغيرها من الاقتصادات الكبرى في العالم مثل الصين والبرازيل تنتظر تحرك منطقة اليورو أولا لتعزيز قدرتها المالية على التعامل مع أزمة الديون قبل أن تتجاوب هذه الدول مع دعوة صندوق النقد الدولي لزيادة قدرته الإقراضية بمقدار 500 مليار يورو حتى يتمكن من تقديم المزيد من القروض لدول منطقة اليورو التعثرة ماليا.

في الوقت نفسه قلل مسئول بالاتحاد الأوروبي من حدة المخاوف من قول المفوضية الأوروبية في ورقتها المقترحة أن زيادة رأسمال آلية الاستقرار المالي الأوروبية إلى 700 مليار يورو لن يكون كافيا لمواجهة الاحتياجات المالية الملحة.

وقال المسئول الذي رفض الكشف عن اسمه إن البنك المركزي الأوروبي رصد قروضا ميسرة للبنوك الخاصة بقيمة تصل إلى تريليون يورو وهو ما بدد احتمالات حدوث أزمة ائتمان جديدة على غرار الأزمة المالية العالمية التي تفجرت عامي 2008 و2009.

أوراسكوم للتنمية المصرية تمنى بخسارة بسبب التوترات السياسية

■ القاهرة – رويترز: أعلنت شركة أوراسكوم القابضة للتنمية المصرية المدرجة في البورصة السويسرية يوم الجمعة عن تكبدها صافي خسائر في عام بالكامل بلغت 69.7 مليون فرنك سويسري (76.82 مليون دولار) بسبب التوترات السياسية في مصر ودول عربية أخرى العام الماضي.

وتحملت الشركة المعروفة لتشييدها منتجعات فاخرة مصاريف استثنائية في 2011 بلغت 82.8 مليون فرنك شملت مخصصات واعادة تقييم عقارات استثمارية ورسوما قانونية تتعلق بالأحداث السياسية في مصر.

وحققت أوراسكوم للتنمية أرباحا بلغت 94.9 مليون فرنك في 2010 بعد حساب حصص الأقلية.

وفي أعقاب الانتفاضة الشعبية التي أطاحت بالرئيس المصري السابق حسني مبارك في شباط/فبراير 2011 دفع تراجع الاستثمار والمشاكل القانونية المحيطة بمبيعات أراضي الدولة قطاع العقارات إلى شفا الأزمة. كما أدى انخفاض اعداد السائحين إلى زيادة المشاكل على كاهل الشركات العقارية التي تبني المنتجعات السياحية.

وقالت الشركة إن إيراداتها من الفنادق تراجعت 29 بالمئة، وهو ما عزته جزئيا إلى نسبة اشغال بلغت صفرا لمدة شهر في منتجعي الجونة وطابا هايتس خلال الربع الأول من 2011، وإلى اختيار الزوار للفنادق فئة أربع نجوم بدلا من الفنادق الخمس نجوم.

وأضافت الشركة أن ايراداتها من العقارات والتشييد هوت بنسبة 71 بالمئة بسبب توقف أنشطة البناء لمدة 50 يوما في مصر وتباطؤ الطلب على المساكن.

وقالت الشركة في بيان إنه بالرغم من استمرار عدم اليقين المتعلق بالتطورات السياسية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا والاقتصاد العالمي وأسواق الائتمان الدولية فانها تتوقع تطورا أكثر حيوية في النصف الثاني من العام.

وذكرت الشركة أن اتفاقيات للحصول على تسهيلات ائتمانية بقيمة 125 مليون فرنك أبرمت في يناير كانون الثاني ستمكنها من تمويل كافة أنشطتها المزمعة في 2012 لكنها لم تفصح عن تفاصيل هذه الخطط.

الدولار يساوي 0.9073 فرنك سويسري.

تراجع الدولار وصعود اليورو بعد تعزيز صندوقي انقاذ اليورو

■ لندن – رويترز: تراجع الدولار يوم الجمعة إلى أدنى مستوياته في شهر مقابل سلة عملات ليواصل هبوطه بسبب توقعات بمزيد من التحفيز النقدي الأمريكي (وبالتالي التضخم) مما ساعد اليورو على المحافظة على مكاسبه بعد أن أقرت منطقة اليورو خطوات لمنع انتشار أزمة الديون.

ووافق وزراء مالية منطقة اليورو يوم الجمعة على زيادة مؤقتة في القدرات الإقراضية لصندوقي الإنقاذ للحيولة دون اشتعال أزمة الديون السيادية مجددا غير أن محللين قالوا إن الأسواق قد تعتبر هذه الخطوة صغيرة جدا.

وارتفع اليورو 0.3 بالمئة إلى 1.3343 دولار مقتربا من أعلى مستوياته في شهر البالغ 1.3385 دولار الذي سجله في وقت سابق هذا الأسبوع.

وساعدت مكاسب اليورو على دفع مؤشر الدولار إلى أدنى مستوياته في شهر عند 78.727. وتتعرض العملة الأمريكية للضغط منذ تصريحات من رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) بن برنانكي وبيانات اقتصادية ضعيفة من الولايات المتحدة أثارت توقعات باتخاذ مزيد من تدابير التحفيز النقدي.

ويتجه مؤشر الدولار إلى تسجيل أكبر انخفاض فصلي له منذ الربع الثاني من العام الماضي.

وسجل الدولار أيضا أدنى مستوياته في شهر مقابل الفرنك السويسري. وتراجعت العملة الأمريكية 0.45 بالمئة مقابل الين إلى 82.01 ين. وكانت قد سجلت في وقت سابق أدنى مستوياتها في ثلاثة أسابيع عند 81.830 ين.

وسجل الجنيه الاسترليني أعلى مستوياته في أربعة أشهر ونصف مقابل الدولار الأمريكي بينما ارتفع الدولار الاسترالي مرتفع العائد 0.4 بالمئة والدولار النيوزيلندي 0.6 بالمئة.

اسبانيا تثير قلق الاتحاد الاوربي ومنطقة اليورو وتكشف عن اكثر الموازنات تقشفا في تاريخها

■ مدريد ـ ا ف ب: بعد بضع ساعات فقط من اضراب عام ترافق مع تظاهرات حاشدة تخللتها اعمال عنف، عرضي اسبانيا يوم الجمعة مشروع موازنتها للعام 2012 الذي يتوقع ان يكون الاكثر تقشفا في تاريخها، بينما تتصاعد التوترات في اوروبا بشانها.

وتكمن مهمة الحكومة الاسبانية في اعادة العجز العام من 8.51 بالمئة الى 5.3 بالمئة من اجمالي الناتج الداخلي في غضون اثني عشر شهرا. ولبلوغ هذا الهدف تحدثت التوقعات الاولى عن ضرورة ايجاد حوالى 35 مليار يورو بين خفض نفقات وعائدات جديدة، لكن هذا الرقم سيكون اكثر ارتفاعا بالتأكيد اذا اخذ في الاعتبار الانكماش الذي سيخفض اجمالي الناتج الداخلي الاسباني بواقع 1.7 في المئة هذه السنة.

واوضح سوليداد بيون المحلل في شركة آي جي ماركتس للوساطة «سيكون ذلك بحدود 50 مليارا تقريبا، وربما اكثر بقليل حتى» في حين اشارت وكالة موديز للتصنيف الى 41.5 مليار يورو، وتحدثت مؤسسة صناديق الادخار عن 55 مليارا.

وبعد الاعلان عن اقتطاعات في الموازنة بقيمة 8.9 مليارات يورو وزيادات على الضرائب بقيمة 6.3 مليارات، يبقى على اسبانيا ان توفر المبلغ المتبقي البالغ ما بين 30 الى 40 مليار يورو.

وحذر رئيس الحكومة المحافظة ماريانو راخوي من ان الموازنة ستكون بالتالي «تقشفية جدا».

حتى ان وزير الموازنة كريستوبال مونتورو اعلن ان الموازنة هي «الاكثر تقشفا» في البلاد مع «مجهود مالي لم نبذله على الاطلاق في بلادنا حتى الان».

ويتعين ان يكون هذا المجهود مقنعا في حين تتكثف التحذيرات من شركائه. فقد اعلن رئيس الحكومة الايطالية ماريو مونتي السبت ان اسبانيا «تثير الكثير من الشكوك لاوروبا». وزاد وزير الخارجية الفرنسي الان جوبيه على ذلك بالقول ان «اسبانيا تواجه متاعب في تحقيق اهدافها» في حين ان «وضع الاقتصاد الاسباني اسوأ بكثير من وضعنا».

وقد كان مصرف سيتي بانك الامريكي الاكثر حدة من دون ادنى شك، عندما اكد يوم الاربعاء الماضي ان «اسبانيا ستدخل على الارجح في برنامج من نوع الترويكا (وبالتالي مساعدة من الاتحاد الاوروبي والبنك المركزي الاوروبي وصندوق النقد الدولي) هذه السنة كشرط للحصول على المزيد من دعم البنك المركزي الاوروبي للديون السيادية الاسبانية و/او المصارف الاسبانية».

وتريد الحكومة ان تجمد مجددا رواتب الموظفين وتخفض موازنات الوزارات بما بين 14.5 الى 15 في المئة، حتى ولو استبعدت فرض اي زيادة على ضريبة القيمة المضافة وغيرها من الضرائب التي تطال الاسهلاك.

الا ان اعتماد كل هذه الاجراءات اثار بعض الشكوك. فقد كتب فرناندو فيس من معهد سان تلمو الدولي في صحيفة (اكسبانسيون) يقول «نحن عدد من المحللين الذين يعتقدون ان خفض (العجز) الى 5.3 في المئة امر شبه مستحيل حتى ولو تم تبني كل هذه الاجراءات».

واعتبر فيليم بويتر كبير الاقتصاديين في سيتي بانك انه «من غير المرجح كثيرا تحقيق العجز الموعود الى 5.3% من اجمالي الناتج الداخلي في 2012 و3% في 2013»، متوقعا تراجع اجمالي الناتج الداخلي بنسبة اكبر هذه السنة، بواقع 2.7 في المئة.

وهذا هو رأي مصرف دويتشه بانك ايضا. وقد كتب جيل مويك «لا نتوقع نجاح الحكومة في جعل العجز عند 5,3 في المئة من اجمالي الناتج الداخلي هذه السنة»، وهو يراهن على 6 في المئة ويتوقع ان تتمحور الموازنة «حول الاقتطاعات المالية» وان لا تزيد الضرائب سوى بنسبة ضئيلة.

وقال سوليداد بيون «من دون زيادة الضرائب، ومن دون التعرض (لموازنة) الصحة ولا (لموازنة) التربية، فانه يستحيل ان نصل الى عجز من 5.3 في المئة» من اجمالي الناتج الداخلي.

وقال جوزيه كارلوس دييز الاقتصادي في شركة انترموني للوساطة «لقد تبين ذلك في كل الدول، من الصعب خفض العجز العام وسط حالة من الانكماش لان هذه الحالة تقلص العائدات وتزيد النفقات عبر تقديمات البطالة» في بلد تطال فيه البطالة ربع اليد العاملة الفعلية.

وقال «اننا ندفع القارب عكس التيار مع قدرة دفع وصلت الى نهايتها، اننا نستنفد انفسنا». وقال «اسبانيا بحاجة لوقت لكن يبدو ان بروكسل ليست مستعدة لتقديمه».

تراجع التضخم في منطقة اليورو بوتيرة بطيئة

■ برلين – د ب أ: أظهرت بيانات أولية صدرت يوم الجمعة أن معدل التضخم في منطقة اليورو لا يزال مرتفعا بشكل جامح في آذار/مارس إذ انخفض بدرجة أقل من المتوقع إلى 2.6 %.

كان محللون يتوقعون أن يعلن مكتب الإحصاء الأوروبي (يوروستات) أن التضخم انخفض إلى 2.5 % هذا الشهر مقارنة بـ2.7 % في شباط/ فبراير.

يبقي هذا التراجع أسعار المستهلكين في منطقة اليورو فوق مستوى 2 % المستهدف من قبل البنك المركزي الأوروبي.

لم يقدم يوروستات معلومات تفصيلية للأرقام غير أن محللين رجحوا ان يكون سبب الهبوط هذا الشهر انخفاض تكاليف الطاقة الناشئ عن ارتفاع شهري أقل لأسعار النفط مقارنة بالشهر نفسه من العام الماضي.

وتترك أحدث البيانات البنك المركزي الأوروبي يواصل القيام بمهمته الدقيقة في تحقيق توازن بين تعزيز الاقتصاد الضعيف لمنطقة اليورو والسيطرة على الضغوط التضخمية.

لا يتوقع المحللون أن يعلن المركزي الأوروبي عن تغييرات كبيرة في سياسته النقدية عندما يجتمع مجلسه لتحديد سعر الفائدة الأسبوع المقبل.

وبدلا من ذلك يرى محللون أن البنك سيظل يدرس مستوى تأثير خفض سعر الفائدة في المرتين السابقتين على اقتصاد المنطقة. كما أنه من المرجح أن يجري تقييما عن تأثير قروضه الرخيصة البالغ قيمتها أكثر من تريليون يورو (1.33 تريليون دولار) التي طرحها منذ كانون أول/ ديسمبر الماضي.

علاوة على ذلك يشير محللون إلى أنه من المستبعد أن يكون البنك في عجلة من أمره لخفض سعر إعادة التمويل القياسي من مستواه الحالي، المتدني بشكل قياسي عند 1 %، وذلك في ضوء تحذيرات رئيس البنك ماريو دراغي في وقت سابق الشهر الجاري من أن التضخم يمكن أن يظل فوق مستوى 2 % لفترة كبيرة من هذا العام.

وقال مارتن فان فليت المحلل الاقتصادي في مصرف آي.إن.جي إنه «في الصعوبة التي يثبتها التضخم، عما كان متوقعا من قبل، وتحمس البنك لمؤشرات استقرار النشاط الاقتصادي، من المرجح أن يتم الإبقاء على ثبات أسعار الفائدة الأسبوع المقبل، بل وفي الأشهر القادمة».

مدينة سكنية صديقة للبيئة لأول مرة بالضفة الغربية

■ اريحا – رويترز: يجري في الوقت الحالي تنفيذ مشروع جديد تابع للقطاع الخاص بمدينة أريحا في الضفة الغربية لإنشاء أول مدينة سكنية صديقة للبيئة في المنطقة.

وأريحا مشتى مفضل للفلسطينيين في الضفة الغربية لكن الحرارة ترتفع فيها صيفا إلى قرابة 40 درجة مئوية.

واختارت شركة تكنو هوم الفلسطينية مالكة المشروع مدينة أريحا للاستفادة من موقعها الأكثر انخفاضا عن مستوى سطح البحر في العالم. وتستخدم الشركة مواد سابقة التجهيز في بناء مساكن المشروع لتضمن مستوى عاليا من العزل الحراري.

وقال المهندس متري رزق الذي يشارك في تنفيذ المشروع ان هذا المشروع هو الأول من نوعه في فلسطين والشرق الأوسط، حيث ستتم عملية بنائه بطريقة جديدة وبمواد رفيقة للبيئة.

وتبني الشركة ستة طرازات مختلفة من المنازل تتراوح مساحتها بين 90 و138 مترا مربعا. وتضم المنازل ما بين غرفتين وأربع غرف للنوم علاوة على حمامين في كل مزل. ويلاقي المشروع إقبالا طيبا من المشترين حتى الآن.

وتصل كلفة بناء منزل بحجم مساكن المشروع بمواد البناء التقليدية إلى ما يعادل 200 ألف دولار مقابل نحو 150 ألف دولار للمنزل الواحد في المجمع حيث يبنى بألياف أسمنتية على هياكل من الصلب.

وقال جورج رزق مالك المشروع ان كلفة البناء اقل والمدة اللازمة لانجاز البناء قصيرة للغاية بفضل استعمال اجزاء بناء مسبقة الصنع. وأضاف أن كلفة التدفئة والتبريد في المنزل المبني بالمواد صديقة البيئة أقل كثيرا على المدى الطويل.

وأريحا واحدة من اقدم مدن العالم حيث تشير التقديرات إلى أنها بنيت قبل نحو عشرة آلاف سنة وهي تقع بالقرب من البحر المئت ويبلغ عدد سكانها زهاء 25 ألف نسمة.

مجسم لمشروع المدينة الصديقة للبيئة في اريحا

واردات الهند من النفط الإيراني قد تنخفض 25 %

■ نيودلهي/مومباي – رويترز: أظهرت حسابات لرويترز أن واردات الهند السنوية من النفط الإيراني قد تنخفض بنحو الربع في 2012– 2013 مع انضمام ايسار أويل إلى مثيلاتها من المصافي التي تديرها الدولة في خفض مشترياتها النفطية من إيران المتضررة بالعقوبات.

ويعد هذا الخفض أكبر من خفض يبلغ 15–22 في المئة تعتزم اليابان إجراءه لتفادي عقوبات مالية أمريكية وقد يتيح إعفاء لنيودلهي التي تعارض العقوبات في العلن لكنها تدعو سرا إلى خفض الواردات.

وقال ل.ك.غوبتا الرئيس التنفيذي لايسار للصحافيين «سنخفض تدريجيا اعتمادنا على النفط الإيراني ...نحول اهتمامنا نحو مصدر للخام الثقيل من دول أمريكا اللاتينية مثل فنزويلا أو البرازيل أو كولومبيا أو المكسيك».

وقال مصدر مطلع إن ايسار مثل شركات تكرير هندية أخرى تخطط لخفض وارداتها من النفط الإيراني نحو 15 في المئة في 2012–2013. وقال مصدر نفطي آخر إن الهند ستخفض مشترياتها من النفط الإيراني 22–25 في المئة في السنة المالية القادمة بما في ذلك تخفيض ايسار.

وتشتري الهند، رابع أكبر مستهلك للنفط في العالم، نحو 12 في المئة من نفطها من إيران وتدفع عبر بنك خلق التركي قيمة مشترياتها بعد وقف العمل بآلية مقاصة سابقة في كانون الأول/ديسمبر تحت ضغط من الولايات المتحدة.

واستثنت الولايات المتحدة الأسبوع الماضي اليابان وعشر دول في الاتحاد الأوروبي من عقوبات مالية مشيرة إلى جهود تلك الدول في إجراء خفض كبير في مشترياتها من النفط الإيراني بينما تواجه الصين والهند أكبر مشترين للنفط الإيراني مخاطر الوقوع تحت طائلة تلك العقوبات.

تركسل التركية للهاتف المحمول ترفع دعوى قضائية على شركة من جنوب افريقيا بشأن ترخيص في إيران

■ جوهانسبرج ـ رويترز: قالت شركة تركسل التركية لخدمات الهاتف المحمول يوم الخميس إنها رفعت دعوى قضائية على منافستها الجنوب أفريقية إم.تي.إن فيما يتعلق بإرساء رخصة لخدمات المحمول في إيران في عام 2004 فازت بها إم.تي.إن مطالبة بتعويضات قد تكلف الشركة الجنوب أفريقية 4.2 مليار دولار. وقالت إم.تي.إن ومقرها جوهانسبرغ الشهر الماضي إنها تواجه دعوى قضائية محتملة من تركسل التي تدعي أنها فازت بالرخصة في إيران بعد أن ضغطت على حكومة جنوب أفريقيا لدعم برنامج إيران النووي إضافة إلى قيامها بتقديم رشى لمسؤولين في الحكومتين.

وأكدت تركسل أنها رفعت الدعوى أمام محكمة في الولايات المتحدة لأنها تعتقد أن إم.تي.إن انتهكت القانون الدولي. ولم تقدم الشركة التركية سوى تفاصيل قليلة حول القضية.

وفي بيان منفصل قالت إم.تي.إن إن القضية تهدف لتعويضات بنحو 4.2 مليار دولار على الأقل ونفت تلك الإدعاءات قائلة إنها لا تستند إلى أسس قانونية.

وقالت جنوب أفريقيا إن سياستها الخارجية مستقلة ونفت تعرضها لضغوط من إم.تي.إن لدعم برنامج إيران النووي وتقديم مساعدات عسكرية لطهران.

وقالت تركسل إنها كانت تجري محادثات لتسوية المسألة مع إم.تي.إن لكن الشركة الجنوب أفريقية أنهت تلك المحادثات عبر بيان أصدرته هذا الشهر.

واتهمت إم.تي.إن تركسل هذا الشهر بالتهديد برفع دعوى قضائية لابتزاز أموال قائلة إن الشركة التركية لا تتعاون مع لجنة مستقلة لبحث المسألة.

وأصبحت إيران تشكل صداعا لإم.تي.إن أكبر شركة لخدمات المحمول في أفريقيا. وقالت الشركة هذا الشهر إنها تواجه صعوبات لإخراج أموالها من إيران بسبب العقوبات الغربية المشددة وإنها تبحث عن وسائل لمقايضة أموال مع شركات تريد تحويل مدفوعات إلى طهران.

مانشستر سيتي يتحدى الضغوط ويخوض المراحل الصعبة بالدوري الإنكليزي

■ لندن ـ د ب أ: بعدما أنفق أموالا باهظة على تدعيم صفوفه بمجموعة من أبرز النجوم من مختلف الجنسيات، يواجه مانشستر سيتي ضغوطا هائلة مع بدء العد التنازلي على موعد انتهاء الموسم الحالي بالدوري الإنكليزي حيث تدخل المسابقة في مراحلها الأخيرة.

واعتلى مانشستر سيتي صدارة الدوري الإنكليزي لمعظم فترات الموسم الحالي ولكنه يحتل الآن المركز الثاني بفارق ثلاث نقاط خلف جاره ومنافسه العنيد مانشستر يونايتد حامل اللقب وذلك قبل آخر ثماني مراحل من المسابقة.

وأنفق مانشستر سيتي مئات الملايين من الدولارات على تدعيم صفوفه بأبرز اللاعبين مما يجعله الآن تحت ضغط رهيب بعدما أصبح مطالبا بإحراز لقب يترجم به هذا الإسراف في تدعيم صفوفه.

ولكن وجود مانشستر يونايتد واستعادته قمة جدول الدوري الإنكليزي ضاعف من هذه الضغوط ودفع بمانشستر سيتي إلى هذا الوضع الحرج.

ويدرك مانشستر سيتي أن عليه الفوز في مواجهة سندرلاند غدا ليستعيد صدارة جدول المسابقة حتى وإن كان ذلك لمدة يومين فقط حيث يحل مانشستر يونايتد ضيفا على بلاكبيرن في ختام مباريات المرحلة يوم الاثنين المقبل.

ويعود المهاجم الأرجنتيني الخطير سيرخيو أجويرو إلى صفوف مانشستر سيتي بعدما غاب عن مباراة الفريق أمام ستوك سيتي مطلع هذا الأسبوع.

ويرى أجويرو أن فرصة فوز فريقه باللقب ما زالت قائمة بقوة. وقال النجم الشاب «قدمنا موسما رائعا ولكن ما زال الكثير لدى هذا الفريق.. أبلغوني أننا حطمنا أرقاما قياسية تاريخية وهذا إنجاز بالفعل».

وأضاف «لماذا ننتظر حتى الموسم المقبل إذا كنا نستطيع الفوز باللقب هذا الموسم ؟!.. أعدكم بأننا سنكافح حتى اللحظة الأخيرة. نريد جميعا الفوز باللقب رغم عدم سهولة المهمة. نرى أننا نستطيع الفوز بالدوري الإنكليزي هذا الموسم».

وقال أجويرو «الفوز بالألقاب لا يتفق أبدا مع الاستسلام. ونحن لن نستسلم أبدا. أريد الفوز باللقب هذا الموسم ثم إحراز العديد من الألقاب مع مانشستر سيتي في المستقبل».

والشيء الذي يطمئن مانشستر سيتي نسبيا أنه سيستضيف في إحدى مبارياته المتبقية فريق مانشستر يونايتد على استاد «الاتحاد» ومع تفوقه بفارق هزيل من الأهداف على منافسه العريق فإنه قد يقفز مجددا إلى صدارة جدول المسابقة.

وفي المقابل، يواجه مانشستر يونايتد اختبارا صعبا في هذه المرحلة حيث يحل ضيفا على بلاكبيرن الذي سبب له العديد من المشاكل في الماضي رغم الفارق الهائل في مستوى الإمكانيات والنتائج بين الفريقين.

وجاء فوزه على فولهام 1/صفر في المباراة الماضية ليؤكد أن مانشستر يونايتد قادر على حسم نتائج المباريات لصالحه حتى عندما لا يكون في أفضل حالاته.

وقال ريو فيرديناند قلب دفاع مانشستر يونايتد إن الخبرة ستلعب دورها أكثر من أي عوامل أخرى في المباريات الثماني المتبقية.

وقال فيرديناند «يحدث هذا كل عام، ونعلم ما نحتاجه في هذه المرحلة من الموسم.. نشعر بالارتياح لمعرفتنا أن الفريق يمكنه صناعة الفرص والاحتفاظ بالهدوء.. حتى عندما نصل إلى الدقيقة 88 وتكون النتيجة هي التعادل السلبي، نظل على إدراكنا بأننا نستطيع صناعة الفرس في اللحظات الصعبة المتبقية من المباراة لنحقق الفوز. من المهم أن يظل تفكيرنا بهذا الشكل».

وأضاف «يتعين عليك الاحتفاظ بهدوء أعصابك ولكن الثقة بين لاعبي الفريق تبدو على نفس الدرجة من الأهمية إن لم تكن أكثر أهمية. الفريق الذي يحقق ذلك بأفضل شكل من الآن وحتى نهاية الموسم، سيكون هو من يحرز لقب الدوري».

ويسعى أرسنال لتعزيز موقعه في المركز الثالث بجدول المسابقة من خلال الفوز على مضيفه كوينز بارك رينجرز السبت بينما يستضيف توتنهام صاحب المركز الرابع بفارق خمس نقاط أمام تشيلسي فريق سوانسي الأحد.

وما زال تشيلسي يحلم بالصعود للمركز الرابع وحجز مكان في دوري أبطال أوروبا الموسم المقبل. ويحل تشيلسي ضيفا على أستون فيلا السبت بينما يستضيف نيوكاسل فريق ليفربول الأحد.

وفي باقي مباريات المرحلة، يلتقي ولفرهامبتون مع بولتون وويجان مع ستوك سيتي وإيفرتون مع ويست بروميتش ألبيون وفولهام مع نورويتش سيتي السبت.

اتلتيك بيلباو يهزم شالكه الالماني في عقر داره بالدوري الاوروبي

■ برلين ـ د ب أ: أكد أتلتيك بيلباو الأسباني أنه مرشح قوي للتتويج بلقب بطولة الدوري الأوروبي لكرة القدم هذا الموسم وتغلب على مضيفه شالكه الألماني 2/4 في ذهاب دور الثمانية بالبطولة الأوروبية.

وسجل فيرناندو لورينتي ثنائية لبيلباو قبل أن يضيف أوسكار دي ماركوس وايكير مونيان الهدفين الثالث والرابع للفريق في شباك شالكه.

بينما كان هدفا شالكه من نصيب النجم الأسباني المخضرم راؤول جونزاليس.

وجاء ذلك بعدما أطاح بيلباو بفريق مانشستر يونايتد الإنكليزي من دور الستة عشر للبطولة حيث تغلب عليه في عقر داره بملعب «أولد ترافورد» 2/3 .

وانتهت المواجهة الأسبانية الألمانية الأخرى بدور الثمانية بفوز أتلتيكو مدريد الأسباني على ضيفه هانوفر 1/2 .

بينما خسر بلنسية الأسباني الفائز بلقب كأس الاتحاد الأوروبي (الدوري الأوروبي حاليا) عام 2004، أمام مضيفه الكمار متصدر الدوري الهولندي 2/1 .

وفي مباراة أخرى ضمن جولة الذهاب بدور الثمانية، تغلب سبورتينج لشبونة البرتغالي على ضيفه ميتاليست خاركييف الأوكراني 1/2 .

وتقام مباريات جولة الإياب يوم الخميس المقبل على أن تتأهل الفرق الفائزة في مجموع جولتي الذهاب والإياب إلى الدور قبل النهائي.

ووجه أتلتيك بيلباو الصدمة الأولى لشالكه في الدقيقة 20 حيث افتتح التسجيل بالهدف الأول لفيرناندو لورينتي الذي تابع كرة تصدى لها حارس مرمى المنتخب الألماني السابق تيمو هيلدبراند ولم يمسك بها، ليزج بها لورينتي إلى داخل الشباك.

ولم يمر سوى دقيقتين حتى أدرك شالكه التعادل بهدف سجله راؤول مستغلا تمريرة من أتسوتو أوكيدا.

وبنهاية الشوط الأول اضطر هيلدبراند للخروج بسبب الإصابة لينضم بذلك في قائمة إصابات الحراس بنادي شالكه، إلى رالف فاهرمان ولارس أنرشتال.

وشارك ماتياس تشوبر /35 عاما/ من مقعد البدلاء ليتولى حراسة مرمى شالكه في الشوط الثاني.

وفي الدقيقة 60 تقدم شالكه، الفائز بلقب كأس الاتحاد الأوروبي عام 1997، بالهدف الثاني لراؤول.

وبعدها لم ينجح شالكه في الحفاظ على تقدمه وتبادل لاعباه كريستيان فوكس وراؤول إهدار الفرص التهديفية.

وقلب أتلتيك بيلباو الموازين بعدها، حيث حسم المباراة لصالحه بثلاثة أهداف سجلها لورينتي ودي ماركوس ومونيان في الدقائق 73 و81 و90 ليضع الفريق الأسباني بذلك قدما في المربع الذهبي بالبطولة.

وأهدر كلاس يان هونتلار، متصدر قائمة هدافي شالكه في الدوري الأوروبي، فرصة تسجيل الهدف العاشر له في البطولة عندما سدد كرة اصطدمت بالقائم. وفي العاصمة الاسبانية مدريد، افتتح أتلتيكو مدريد التسجيل بعد ثماني دقائق فقط من بداية مباراته أمام هانوفر بهدف للاعب فالكاو سجله إثر ضربة حرة.

وفي الدقيقة 38 أدرك هانوفر التعادل بهدف أحرزه مامي بيرام ضيوف إثر تمريرة من لارس شتيندل.

وكادت المباراة تنتهي بالتعادل 1/1 لكن إدواردو سالفيو خطف هدف الفوز 1/2 لأتلتيكو قبل دقيقة واحدة من النهاية ليمنح فريقه الأفضلية في مباراة الإياب التي يخوضها خارج أرضه.

وقال رون–روبرت زيلر حارس مرمى هانوفر «بالطبع نشعر بخيبة أمل. ولكننا نقدم مستويات قوية على أرضنا، لم يحسم الأمر بعد».

وفي هولندا، أهدر بلنسية فرصة أتيحت للاعب روبرتو سولدادو للتقدم مبكرا أمام الكمار.

وافتتح الكمار التسجيل في الثواني الأخيرة من الشوط الأول بهدف أحرزه الأسترالي بريت هولمان إثر ضربة ركنية.

وجاء رد بلنسية بعد خمس دقائق من بداية الشوط الثاني حيث تعادل بهدف سجله محمد توبال ولكن الكلمات الأخيرة كانت للفريق صاحب الأرض حيث حسم الكمار المباراة لصالحه بهدف سجله مارتين مارتينز في الدقيقة 79 .

وفي العاصمة البرتغالية لشبونة، تقدم سبورتينج لشبونة بهدفين سجلهما الروسي مارات إسماعيلوف وإيميليانو إنسوا في الدقيقتين 51 و64 ثم ردميتاليست خاركييف بهدف في الوقت المحتسب بدل الضائع للمباراة سجله كليتون كزافيير من ضربة جزاء.

أبو تريكة يقود مصر للفوز على اوغندا 2 ـ 1 وديا

■ القاهرة ـ رويترز: قاد صانع اللعب محمد أبو تريكة العائد الى صفوف منتخب مصر لكرة القدم الفريق لتحويل تأخره بهدف الى فوز 2–1 على اوغندا في مباراة ودية اقيمت بينهما في السودان.

وتقدمت اوغندا بهدف عن طريق لاعبها فابيان في الدقيقة 35 بعد خطأ لمحمود فتح الله والحارس عصام الحضري.

لكن البديل محمد صلاح ادرك التعادل لمصر في الدقيقة 60 مستغلا تمريرة من محمود عبد الرازق (شيكابالا).

وتمكن أبو تريكة من احراز هدف الفوز لمصر في الدقيقة الثانية من الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الثاني بضربة رأس رائعة على يمين حارس اوغندا.

واصيب الحضري لحظة خروجه من مرماه قبل أن تهتز شباكه بالهدف وخرج من الملعب ليشارك بدلا منه أحمد الشناوي.

وسيلتقي منتخب مصر السبت مع تشاد في ثاني مبارياته الودية بمعسكره في السودان قبل أن يعود الى القاهرة يوم الأحد.

وتستعد مصر لخوض أربع مباريات في يونيو حزيران المقبل منها مباراتان في تصفيات كأس العالم 2014 أمام موزامبيق وغينيا ومباراتان مع افريقيا الوسطى في تصفيات كأس أمم افريقيا 2013

وقال بوب برادلي مدرب مصر إن الثنائي الموهوب محمد أبو تريكة ومحمود عبد الرازق شيكابالا بحاجة لمزيد من الوقت معا لتحقيق الانسجام المطلوب.

كما أشاد المدرب الأمريكي بالروح العالية لفريقه الذي يمر بظروف صعبة بعدما عوض تأخره ليهزم أوغندا في 2–1 في مباراة ودية بالسودان.

وسجل أبو تريكة (33 عاما) هدف الفوز لمصر بطلة افريقيا سبع مرات بضربة رأس في الوقت المحتسب بدل الضائع في أول مباراة له مع المنتخب منذ تعيين برادلي في منتصف العام الماضي.

وقال برادلي للصحافيين «كل مرحلة لها احتياجاتها من اللاعبين.. وجود أبو تريكة وشيكابالا معا في الملعب يحتاج لبعض الوقت لإحداث التفاهم والانسجام».

ونقل الموقع الرسمي للاتحاد المصري لكرة القدم عن برادلي قوله الجمعة إنه «لمس روحا عالية بين اللاعبين لم تكن موجودة من قبل».

كما قال برادلي إنه تحدث مع اللاعبين بين شوطي المباراة حين تأخرت مصر بهدف في الشوط الأول قبل أن تتعادل عن طريق محمد صلاح مهاجم المقاولون العرب إثر تمريرة من شيكابالا بعد ساعة من اللعب.

وستلعب مصر – التي فشلت في التأهل لكأس الأمم الافريقية 2012 – ضد تشاد غدا السبت في ثاني مبارياتها الودية بمعسكر الفريق في السودان قبل العودة الى القاهرة يوم الأحد.

وتستعد مصر لخوض أربع مباريات في يونيو حزيران المقبل منها مباراتان في تصفيات كأس العالم 2014 أمام موزامبيق وغينيا ومباراتان مع افريقيا الوسطى في تصفيات كأس أمم افريقيا 2013.

ميلان يلهث بين المنافسات الاوروبية والمحلية ويتأهب للقاء كاتانيا في الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: بعد أن حافظ ميلان على فرصته في التأهل إلى الدور قبل النهائي ببطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، حول الفريق تركيزه على الفور إلى المنافسات المحلية حيث يحل ضيفا على كاتانيا السبت في افتتاح منافسات المرحلة الثلاثين من الدوري الإيطالي.

ويتصدر ميلان الدوري الإيطالي برصيد 63 نقطة وبفارق أربع نقاط أمام أقرب منافسيه يوفنتوس، وقد حافظ على فرصته في التأهل للمربع الذهبي بدوري الأبطال إثر تعادله السلبي مع ضيفه برشلونة الأسباني حامل اللقب في ذهاب دور الثمانية.

وقال ماسيميليانو أليجري المدير الفني لميلان عقب المباراة أمام بطل أسبانيا «نهنئ اللاعبين. لقد لعبنا مباراة جيدة. هذه النتيجة تجعلنا نذهب إلى برشلونة (يوم الثلاثاء لخوض مباراة الإياب) بثقة».

وأضاف في تصريحاته «أمامنا يوم راحة ولكننا سنخوض مباراة مهمة أخرى يوم السبت، فهي مواجهة حاسمة في الدوري الإيطالي».

وربما يجد ميلان صعوبة في تحقيق نتيجة إيجابية أمام كاتانيا المتألق الذي مني بهزيمتين فقط خلال 14 مباراة على ملعبه وحافظ على سجله خاليا من الهزائم طوال سبع مباريات خارج ملعبه، بعد أن خسر أمام يوفنتوس 3/1 .

وحول كاتانيا، الذي يدربه المدير الفني الشاب فينتشينزو مونتيلا، تخلفه بهدفين أمام مضيفه نابولي إلى التعادل 2/2 في المباراة التي جمعت بينهما يوم الأحد الماضي.

ويتخلف نابولي صاحب المركز الرابع بفارق ثلاث نقاط عن لاتسيو صاحب المركز الثالث المؤهل للمشاركة بدوري أبطال أوروبا الموسم المقبل، وسيواجه مهمة صعبة عندما يحل ضيفا على يوفنتوس في ختام منافسات المرحلة مساء بعد غد الأحد.

وتعد المباراة بمثابة بروفة للمواجهة التي تجمع بين يوفنتوس ونابولي بالاستاد الأولمبي في العاصمة روما في نهائي كأس إيطاليا يوم 20 أيار/ مايو المقبل. ويتطلع يوفنتوس إلى الحفاظ على سجله خاليا من الهزائم هذا الموسم حيث حقق حتى الآن 15 انتصارا و14 تعادلا في الدوري.

وقال المدافع الدولي جيورجيو تشيليني «نعتزم تحقيق الفوز في جميع المباريات المتبقية، رغم أن ذلك لن يكون سهلا. والباقي يتوقف على ميلان، لأنه سيظل متفوقا إذا استمر على هذا النحو».

ويأمل نابولي في أي كبوة للاتسيو كي ينتزع منه المركز الثالث ويشارك في الدور التمهيدي لدوري الأبطال الموسم المقبل.

ويستضيف بارما المتعثر في المركز السابع عشر فريق روما السبت، بينما يلتقي أودينيزي الذي يحتل المركز الخامس بفارق الأهداف خلف نابولي مع سيينا الأحد.

وأصبح حجز مكان في المنافسات الأوروبية هدفا بعيد المنال بالنسبة لإنتر ميلان الذي تراجع إلى المركز الثامن بعدما مني بالهزيمة الثانية عشر له في الموسم وخسر أمام يوفنتوس صفر/2 .

وأقال ماسيمو موراتي رئيس نادي إنتر ميلان المدرب كلاوديو رانييري من منصب المدير الفني وأسند المهمة إلى أندريا ستراماتشيوني مدرب فريق الشباب بالنادي.

والجدير بالذكر أن ستراماتشيوني /36 عاما/ يقل عمره عامين فقط عن خافيير زانيتي قائد فريق إنتر ميلان الذي يضم عدد من اللاعبين تتجاوز أعمارهم الثلاثين عاما.

وتبدو بداية مشوار ستراماتشيوني مع الفريق الأول سهلة حيث سيقوده في المباراة التي يخوضها إنتر ميلان على ملعبه أمام جنوه الأحد.

وسيسعى لاتسيو إلى الحفاظ على موقعه في المركز الثالث عندما يحل ضيفا على بارما السبت.

بينما تشهد بقية مباريات المرحلة الأحد، لقاء روما مع نوفارا وبولونيا مع باليرمو وليتشي مع تشيزينا وكالياري مع أتالانتا وفيورنتينا مع كييفو.

جوارديولا يمتدح بييلسا مجددا ويرشحه لتدريب برشلونة في المستقبل

■ برشلونة ـ د ب أ: جدد جوسيب جوارديولا المدير الفني لفريق برشلونة الأسباني لكرة القدم الجمعة مديحه للمدرب الأرجنتيني مارسيلو بييلسا المدير الفني لفريق أتلتيك بلباو الأسباني مشيرا إلى أنه «الأفضل» كما وضعه على رأس قائمة المرشحين لتدريب برشلونة في المستقبل.

وقال جوارديولا، في مؤتمر صحفي عقد اليوم قبل مباراة فريقه السبت أمام بلباو في الدوري الأسباني، «ليس لدي اهتمام هائل للفوز عليه من أجل أسباب خاصة. إنني معجب به على المستويين الاحترافي والشخصي. إنه الأفضل، ويسعدني أن أواجهه مجددا».

ويرى جوارديولا أن بييلسا مدرب «عبقري» لأنه يتمتع بأسلوب خططي له طابع خاص. وأوضح جوارديولا «لا يترك لك (بييلسا) المساحة للتنفس. وبمرور الوقت في المباريات، تميل الكفة إليه تدريجيا. إذا حصل فريقه على بعض الراحة، سيكون من الصعب التغلب عليه. إنه مدرب من نوع خاص وفريقه يتمتع بالخصوصية أيضا».

ولدى سؤاله عما إذا كان بييلسا قادرا على تدريب برشلونة في المستقبل، أجاب جوارديولا بدون تردد «إنه يطور أداء أي فريق يتولى مسئوليته».

وأوضح جوارديولا أن بلباو لم يحصل على الراحة الكافية حيث خاض أمس الخميس مباراته أمام شالكه الألماني في ذهاب دور الثمانية بالدوري الأوروبي.

وقال جوارديولا «يمكنهم لومنا على العديد من الأمور ولكن عدم حصول بلباو على الراحة لا يتحمله برشلونة. الأفضل هو الحصول على مزيد من الراحة بالتأكيد ولكن الروزنامة مزدحمة بالعديد من البطولات والكثير من الفرق».

و أكد جوارديولا أن راؤول جونزاليس مهاجم ريال مدريد والمنتخب الأسباني سابقا ونجم شالكه الألماني حاليا هو «أهم لاعب في تاريخ كرة القدم الأسبانية».

وحظي راؤول باهتمام بالغ من الصحف الأسبانية بعدما سجل هدفي فريقه شالكه في المباراة التي خسرها 4/2 أمام ضيفه أتلتيك بلباو الأسباني في ذهاب دور الثمانية لمسابقة الدوري الأوروبي.

وقال جوارديولا، «ما فعله في الماضي، وما يفعله حتى الآن يؤكد أنه الأفضل. أهنئ راؤول لأنه مثال يحتذى لدى الرياضيين. أشعر بسعادة بالغة تجاهه».

الفيفا يأمر الأندية بترك اللاعبين للمشاركة في الاولمبياد

■ زوريخ ـ رويترز: أمر الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) الأندية بترك لاعبيها الذين تقل اعمارهم عن 23 عاما وستوجه لهم الدعوة من منتخباتهم الوطنية من أجل المشاركة في دورة الألعاب الاولمبية.

وسيثير التحرك – الذي وافقت عليه اللجنة التنفيذية للفيفا الجمعة – جدلا لأن مسابقة كرة القدم الاولمبية ليست ضمن برنامج المباريات الدولية للاتحاد الدولي.

وقال الفيفا في بيان «قررت اللجنة التنفيذية أن ترك الأندية للاعبين الأقل من 23 عاما سيكون الزاميا».

وشهدت مسابقة كرة القدم في اولمبياد بكين 2008 معركة بين برشلونة والارجنتين حول ليونيل ميسي انتهت في محكمة التحكيم الرياضية.

وحكمت المحكمة الرياضية لصالح برشلونة لكن النادي القطالوني قرر بعدها السماح للاعب بالانضمام لمنتخب بلاده. ولا يشارك في مسابقة كرة القدم الاولمبية – التي يتعارض موعدها مع استعدادات الأندية الاوروبية للموسم الجديد – سوى اللاعبين تحت 23 عاما رغم أن كل فريق من حقه اشراك ثلاثة لاعبين فوق هذا السن.

مدير ليفركوزن: لقب البوندسليجا يجب أن يحسم من خلال دورة نهائية

■ برلين ـ د ب أ: قال فولفجانج هولزهاوسر المدير الإداري لنادي باير ليفركوزن الألماني إن بطل الدوري الألماني لكرة القدم (بوندسليجا) يجب أن يتحدد من خلال دورة نهائية بين الفرق التي تحتل المراكز الأربعة الأولى في جدول المسابقة مع نهاية الموسم المنتظم على أن يكون هناك دور قبل نهائي ومباراة نهائية في هذه الدورة.

وأوضح هولزهاوسر، في مقال بمجلة النادي، أن هذا النظام سيجعل البطولة والصراع على اللقب أكثر إثارة.

وأضاف «على صانعي القرار في مجال كرة القدم أن يتخلوا عن نزعتهم التحفظية وأن يبحثوا عن حلول أفضل ويظهروا شجاعة كبيرة في تغيير الأشياء».

والحقيقة أن الصراع على لقب الدوري الألماني كان يحسم بالفعل من خلال دور نهائي خلال الفترة من 1903 إلى 1963 وذلك قبل بدء إقامة المسابقة بالنظام الحالي تحت مسمى البوندسليجا.

اتحاد الكرة الاوروبي يعاقب فينجر بالإيقاف

■ لندن ـ رويترز: عاقب الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الفرنسي ارسين فينجر مدرب نادي ارسنال الانكليزي بالايقاف لثلاث مباريات اضافة الى غرامة مالية بلغت 40 الف يورو (53100 دولار) بسبب مواجهته مع حكام المباراة بعد خروج فريقه من دوري ابطال اوروبا على يد ميلانو الايطالي في وقت سابق من الشهر الجاري.

واكد الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الجمعة انه وجد فينجر مذنبا بسوء التصرف في نهاية المباراة التي اقيمت في عودة دور 16 والتي انتهت بفوز ارسنال 3–صفر وخسارته 4–3 في النتيجة الاجمالية للقائي هذا الدور.

وقالت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الاوروبي للعبة الشعبية في بيان «اوقفت لجنة الانضباط التابعة للاتحاد الاوروبي لكرة القدم ارسين فينجر مدرب نادي ارسنال لثلاث مباريات في البطولات التي يشرف عليها الاتحاد».

ويمكن للمدرب الفرنسي التقدم بطعن في العقوبة في غضون ثلاثة ايام.

وكان فينجر عوقب بالإيقاف لمباراة واحدة بسبب مخالفة مماثلة في الموسم الماضي وبالايقاف لمباراتين بسبب عدم الامتثال لهذه العقوبة.

ديوكوفيتش يواصل انطلاقته وشارابوفا تتأهل للمرة الرابعة إلى نهائي بطولة ميامي للتنس

نوفاك ديوكوفيتش

■ ميامي ـ د ب أ: واصل لاعب التنس الصربي نوفاك ديوكوفيتش انطلاقته الرائعة في الموسم الحالي وتأهل إلى الدور قبل النهائي لبطولة ميامي للأساتذة بتغلبه على الأسباني ديفيد فيرير 2/6 و6/7 (1/7) في دور الثمانية للبطولة البالغ مجموع جوائزها 9ر6 مليون دولار.

ولم يجد ديوكوفيتش المصنف الأول عالميا والأول للبطولة أي صعوبة في المجموعة الأولى من المباراة ولكنه احتاج لأكثر من ساعة لحسم المجموعة الثانية لصالحه والفوز بالمباراة. ويلتقي ديوكوفيتش في المربع الذهبي للبطولة مع الأرجنتيني خوان موناكو الذي تأهل للدور نفسه بالتغلب على الأمريكي ماردي فيش المصنف الثامن للبطولة 1/6 و3/6 في مباراة أخرى بدور الثمانية احتفل من خلالها موناكو بعيد ميلاده الثامن والعشرين.

وسبق لديوكوفيتش أن تغلب على موناكو في أربع من مواجهاتهما السابقة وكانت جميعها في بطولات «جراند سلام» الأربع الكبرى. وحقق ديوكوفيتش الفوز السابع له في تسع مواجهات مع فيرير المصنف الخامس للبطولة الحالية.

وقال ديوكوفيتش «تكون المواجهات مع فيرير صعبة دائما. إنه منافس قوي على مختلف الأرضيات.. كل التقدير له. عاد لأجواء المباراة في المجموعة الثانية. لم أكن أريد خوض مجموعة ثالثة ولكنني كنت أعلم أن علي التغلب على منافس يكافح حتى النقطة الأخيرة».

وفي المباراة الأخرى، لم يجد موناكو أي مقاومة من فيش الذي يقدم موسما هزيلا في 2012 رغم اختراقه لقائمة المصنفين العشرة الأوائل على العالم.

وقال موناكو «أعتقد أنها كانت الطريقة المثالية للاحتفال بعيد ميلادي من خلال اللعب بهذا الشكل».

وفي منافسات السيدات، أصبحت النجمة الروسية ماريا شارابوفا على بعد خطوة واحدة من التتويج بأول لقب لها في موسم 2012 حيث تأهلت إلى الدور النهائي بالبطولة بعدما حققت فوزا صعبا وتغلبت على الدنماركية كارولين فوزنياكي 6/4 و2/6 و4/6 في الدور قبل النهائي.

وتلتقي شارابوفا في النهائي اللاعبة البولندية أجنيسكا رادفانيسكا المصنفة الخامسة للبطولة والتي بلغت النهائي بالفوز على الفرنسية ماريون بارتولي المصنفة السابعة للبطولة 4/6 و2/6 في المباراة الأخرى بالدور قبل النهائي.

وحققت شارابوفا الفوز في سبع من مواجهاتها الثماني السابقة مع رادفانيسكا وكان آخرها في بطولة فرنسا المفتوحة (رولان جاروس) 2011 .

وخسرت شارابوفا المصنفة الثانية على العالم مرتين في الدور النهائي هذا الموسم، في بطولتي أستراليا المفتوحة وإنديان ويلز، أمام البيلاروسية فيكتوريا أزارينكا المصنفة الأولى على العالم.

ولكن شارابوفا لن تلتقي في نهائي بطولة ميامي مع النجمة البيلاروسية حيث خرجت أزارينكا من البطولة بعدما منيت بالهزيمة الأولى لها في الموسم وخسرت أمام بارتولي في دور الثمانية.

وتأهلت شارابوفا إلى نهائي بطولة ميامي للمرة الرابعة في مسيرتها ولكنها تأمل في التتويج بلقبها لأول مرة.

ووصلت شارابوفا إلى نهائي بطولة ميامي في العام الماضي لكنها خسرت أمام أزارينكا.

واحتاجت شارابوفا /24 عاما/ التي تقيم في لوس أنجليس بالولايات المتحدة إلى أكثر من ساعتين لتحقيق الفوز في المباراة أمام فوزنياكي المصنفة الأولى على العالم سابقا.

وقالت فوزنياكي «واصلت الكفاح والمحاولة في كل نقطة. ماريا (شارابوفا) حققت بداية جيدة حقا ولعبت بتنافسية عالية. لقد قدمت أداء رائعا».

الشباب يهزم الوصل ويصعد إلى المركز الثاني في دوري المحترفين الإماراتي

■ أبوظبي ـ د ب أ: صعد فريق الشباب إلى المركز الثاني في دوري المحترفين الإماراتي لكرة القدم بعدما تغلب على الوصل 2/صفر في المرحلة السابعة عشرة من المسابقة.

وارتفع رصيد الشباب إلى 33 نقطة ليقلص الفارق الذي يفصله عن العين المتصدر إلى ست نقاط بينما تجمد رصيد الوصل عند 24 نقطة في المركز الخامس.

وافتتح سرور سالم التسجيل للشباب في الثواني الأخيرة من الشوط الأول ثم أضاف جوسيلو فيريرا دا سيلفا الهدف الثاني للفريق قبل أربع دقائق من نهاية المباراة.

وتغلب النصر على الشارقة 2/3 ليرتفع رصيد النصر إلى 32 نقطة في المركز الرابع بفارق الأهداف فقط خلف الجزيرة صاحب المركز الثالث، بينما تجمد رصيد الشارقة عند عشر نقاط في المركز الثاني عشر الأخير.

وسجل الأهداف الثلاثة للنصر، ليوناردو ليما في الدقيقة 12 وأمارا سليم ديانيه (هدفان) في الدقيقتين 34 و75، بينما سجل ايدير لوسيانو هدفي الشارقة في الدقيقتين 21 و90 .

وبالنتيجة نفسها تغلب الإمارات على الجزيرة ليرتفع رصيد الإمارات إلى 14 نقطة في المركز العاشر.

وسجل الأهداف الثلاثة للإمارات، موديبو ديارا في الدقيقة 26 ومحسن متولي (هدفان) من ضربتي جزاء في الدقيقتين 66 و84 .

وجاء هدفا الجزيرة في الدقيقتين 51 و80 وسجلهما مانياس ديلجادو وسلطان برغش المنهالي.

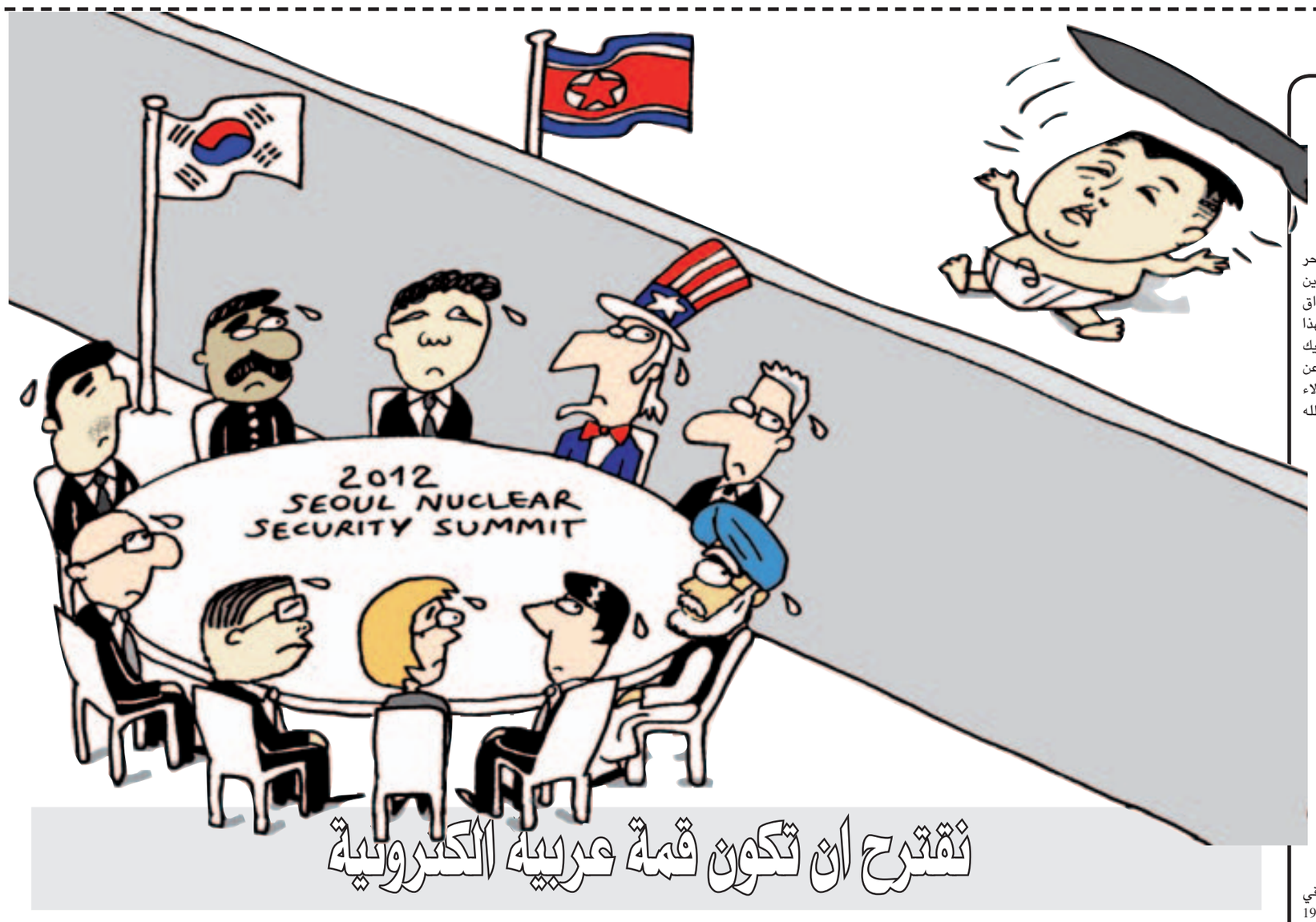

نقترح ان تكون قمة عربية الكترونية

■ كثر الحديث على القمة العربية هل ستعقد في بغداد ام ستؤجل مرة اخرى، اصرار من البعض وضغوط من البعض الاخر على انعقادها في بغداد حسب الموعد المقرر، المخاوف الامنية تتصاعد يوميا، انفجارات هنا وهناك، قتلى ودمار طبعا ضحيته الشعب العراقي والغرض رغبة البعض بايصال رسالته!

اقاويل واشاعات واخبار مسربة هنا وهناك منها تقول ان الحرس الثوري الايراني هو الذي يحرس مطار بغداد حاليا بعدما اعطي الضباط العراقيين اجازات مفتوحة.. ومنها تقول ان الغرض هو تنفيذ عملية اغتيال بعض الزعماء العرب الغير مرغوب فيهم ولصق التهمة بشماعة القاعدة او فلول البعث.. تهديدات بتفجير مقر الاجتماع او قصفه بالصواريخ، (الحكومة) تصرح انها سخرت مئة الف عسكري وامني لحماية المنطقة الخضراء وما جاورها وانها اصبحت حصينة فتيتم قصفها بعدها بيوم! بعض الزعماء العرب قا لانه سيحضر خصوصا من الجدد والبعض الاخر فضل ارسال نائبه ليكون كبش الفدا! والاخرين ينتظرون القدر ليحدد حضورهم ام لا!

الحياة توقفت في بغداد.. الحدود عدا الايرانية مغلقة! الطرقات مسدودة، الكل يعيش المحنة ولكن لما كان الاصرار على الحضور له عدة معاني ترفضها قيادات المقاومة المسلحة في العراق لانها تعتبر حضور القمة اعترافا بمخلفات الاحتلال والياته التي ستصيب بقية العرب بينما يحاول البعض الاخر اعتبار الحضور عودة العراق الى احضان الامة العربية رغم ان رئيسه المنصب كرديا وليس عربيا ورغم ان العديد من وزراءه يحملون جنسيات اجنبية بالاضافة للعراقية!

أقول للزعماء العرب لما كنتم مصرين على الحضور والمقاومة العراقية مصرة على اذيتكم لو حضرتم وبعض الاطراف الاخرى ستنتهز الفرصة لتسوية حسابات قديمة في اذيتكم واتهام المقاومة، لذا اقترح عليكم ان تكون القمة قمة عربية الكترونية يديرها كاكا طالباني من السليمانية والمالكي من بغداد والهاشمي من اربيل وكل زعيم عربي يجلس في الجاكوزي في بيته واللاب توب امامه ويتحدثون.. على ان ترفع الجلسة وقت الغذاء. فهم بذلك يكونوا قد واكبوا التطور الحضاري واجتمعوا في بغداد في امان رغما عن الكل وحفاظا على ارواحهم وارواح وفودهم.

محمد سعسوع
senalcko@yahoo.ca

لماذا تفشل كل الجهود الدولية في سورية؟

■ الغريب في الأزمة الدولية تجاه سورية، هو البحث عن لا حلول لمعالجة الوضع الراهن بل النبش عن حلول لتعميق الجرح في الشارع السوري والتنكيل بشهدائه وجرحاه ومهجريه ونازحيه، والاستخفاف بقيم المبادئ الدولية لحماية المدنيين العزل في دولة شهدت لها معظم دول العالم بفقدان شرعية النظام الحاكم.

لماذا فشلت مبادرة الجامعة العربية ومهمة المراقبين العرب؟ ولماذا فشلت قرارات مجلس الأمن الدولي؟ ولماذا فشلت حتى الآن مهام الصليب الأحمر الدولي والهلال الأحمر؟

ولماذا لم تفعل شيئا المنظمات الحقوقية والإنسانية؟ ولماذا لم تفعل شيئا الجمعية العمومية في الأمم المتحدة والتي أدانت الجرائم التي ارتكبها النظام السوري ضد المدنيين؟ ولماذا لم تفعل شيئا مجموعة أصدقاء سورية؟ وأين منظمة العفو الدولية؟ ولماذا؟ ولماذا؟ كلها أسئلة بسيطة لكن دون أجوبة شافية للثورة السورية.

من دون شك ستفشل مهمة السيد كوفي عنان، والبعثة الفنية الدولية كسابقاتها من المهام التي سحقت بدبابات روسية في سورية، والتي بات واضحا مدى جدية روسيا وحلفائها في الدفاع عن حليفتها، وإغراق كل المبادرات والمقترحات في قاعدتها بميناء طرطوس السورية والتي دعمتها بإرسال قوات خاصة من مشاة البحرية لمكافحة الإرهاب حسب ما نقلته وكالة انترفاكس الروسية وأكدتها المعارضة السورية أيضا، مخالفا بذلك نقاط الاتفاق المشترك مع العرب والتي أهمها استبعاد التدخل الأجنبي الخارجي ودعم مهمة السيد كوفي عنان.

إن وصول القوات الروسية إلى سورية تعتبر تدخلا عسكريا سافرا، وانتهاك حرمة وكرامة مطالب القوى الثائرة في نيل حريتها، وبمثابة إنذار للجامعة العربية والأمم المتحدة وبعثة الفنيين الدوليين وسابق صد أي سيناريو تنجم عن نتائج البعثة، وربما المشاركة في تصفية القوى المتظاهرة في الشارع السوري والجيش السوري الحر قبل احتمال أو مقترح نشر مراقبين دوليين الذين ربما يصل عددهم إلى الآلاف في سائر المدن السورية والذي سيؤثر على نتائج هذه البعثة وعملها،وبذلك تضيع كل الحلول والجهود الدولية في تخفيف المعاناة على الشعب السوري.

إن إطلاق يد روسيا في سورية من قبل المجتمع الدولي ما هو إلا سيناريو جديد يطفو على الساحة العالمية،ابتداء من مباحثات رئيس منظمة الصليب الأحمر مع وزير خارجية روسيا لمساعدتها للضغط على النظام السوري لتسهيل عملية وصول المساعدات الإنسانية هو دليل تخلي المجتمع الغربي والأمريكي عن احتواء الأزمة ومساعدة المعارضة السورية، بل الالتفاف حولها لإجهاض مطالبها وإنهاك قوتها وقوة السلطة الحاكمة في سورية وخلط الأوراق الإستراتيجية في المنطقة وتوزيع الأدوار للحفاظ على امتداد الأزمة واستمرارها لضرب القوى الإقليمية ببعضها البعض وتورطها في حروب طائفية وأهلية وإشغال دول الخليج وجرها للغوص في الأزمة الإيرانية الإسرائيلية.

إن الدولة التي تنعت الجامعة العربية بألفاظ نابية واتهامها بالعمالة وهي عضو فيها والتي رفضت مبادرتها والتي تهاجم الخليجيين وقادتهم والتي ترفض صوت شعبها وتقتل وتدمر كل شيء وترفض دخول الإعلام والمنظمات الإنسانية، فكيف بها أن تقبل بحلول ومقترحات المبعوث الأممي والجامعة العربية والبعثة الفنية الدولية.

إذا: على دول مجلس التعاون الخليجي أن تدرك إن ناقوس الخطر بدا يدق إمام أبواب أسوارها، وعليها أن تسرع في إنهاء الأزمة السورية ولو لوحدها وبطرقها الخاصة وذلك بالضغط على شركائها وحلفائها ودول جوار سورية واستخدام الورقة الرابحة في الأزمات الدولية والتي هي النفط ومساعدة وتوحيد ودعم المعارضة السورية بأي شكل من الأشكال دون الحاجة إلى إصدار قرارات وإضاعة الوقت والفرص الثمينة.

زاكروس محمد سليم

القمة العربية ببغداد: ملفات «الجيجات» ووقت دخول الحمام

■ «نروح يا بساط على بغداد بلاد خيرات بلاد أمجاد... تونس فين ومراكش فين «.. هذا مقطع من أغنية الفنان الراحل فريد الأطرش تذكرته وسط تخمة الأسئلة والتساؤلات الكثيرة، أسئلة تساقطت وتتساقط كأوراق الشجر في فصل الخريف في خضم الحديث عن انعقاد القمة العربية بالعاصمة العراقية بغداد المحتلة، وبذلك قد تكون هذه القمة العربية الوحيدة إذا ما تقبلنا وقبلنا فرضا على القمم العربية الماضية او لنقول القديمة بمعنى الشيء القديم الرديء، تكون بذلك هذه هي القمة العربية الوحيدة التي تعقد ببلد يعيش تحت وطأة الاحتلال معنويا من جهة وفي حالة تصارع وغليان وانصهار للأحداث في الوطن العربي من جهة أخرى، وهي القمة العربية ربما الوحيدة التي ستعقد بحزمة مشاكل تقدر وتقاس بـ (الجيجات) المضغوطة.

يعتزم أن يجلس القادة العرب في فصل هذا الربيع في دورة قد يرونها عادية وربما الغير عادي لديهم هي الأوضاع المتقلبة والوجوه المتغيرة حيث سيلتقون هذه المرة في أوضاع مختلفة أيضا سواء تعلق الأمر بالوجوه الجدية الوافدة التي خلفت وجوه ديناصورات الربع والنصف القرن من الحكم إلا أن تلك الديناصورات المنقرضة كانت تتمنى دائما الزيادة، هذا من ما قد يكون مختلفا ويختلف في هذه القمة ولذلك قد يأخذ هذا وقتا هامشيا طبعا للتعارف في ما بين القادة ن بعدها يتجهون عبر الأروقة أو الأنفاق الأرضية المحصنة او لنقول المضادة للصواريخ الخارقة الحارقة فقد أصبح لا أمان في هذا الزمان فوق ارض بغداد بلاد الخيرات التي اختيرت مكان لعقد هذه القمة المعقدة من جميع الجوانب عبر تلك الأنفاق التي نتمنى ان تذكر القادة بغزة المحاصرة منها يمر الكل إلى قاعة الجلسات التي يفترض أن نسميها قاعة «الاتفاق» لكن ورب الكون لن يكون ذلك، وعبر هذه القمة تريد حكومة الاحتلال ان تعبر على انها عبرت المستنقع العكر الى بر الأمان، نعم هي تريد ذلك وبذلك واذا ما تمت الجلسة تكون حكومة بغداد المحتلة قد جلست امام المرآة لتضع ما تريد من مواد التجميل على الوجه القبيح من احمر شفاه وما ولاه من مواد التجميل المعروفة وستكون هذه القمة وبما المادة الدسمة لبعض القادة سواء الوافدين او بقايا الديناصورات لتأكيد وجودهم واستمرارية سلالتهم وجثومهم على الصدور، هذا ما قد يصدر من معاني في البيان الختامي لهذه القمة التي هي في كل الأحوال نقمة ليس الا، فهل يعقل ان تخصص مدة الثلاثة ساعات فقط لعقد هذه القمة التي تأتي كما سبق وان قلنا في ظروف جد استثنائية نظرا للعواصف والزلازل لا بل وكل هذه الظواهر السياسية التي تضرب الوطن العربي من مراكش فتونس إلى بغداد، وهل تكفي هذه القمة حتى لدخول الحمام والأكيد إن الكثير من القادة قد يرتادونه في مثل هكذا أحوال، فما الذي يقدمه أو يتقدم به المشارك في هذه القمة أو يسمعه إذا ما حصل معه ودخل الحمام؟ أنا لا أقول ذلك إيمانا مني بهذه القمة أو ما سبقتها من قمم، و انه إذا ما أخذت وقتا أطول قد تحل مشاكلنا أو المشاكل العالقة، لا أنا أقول ذلك واعلم علم اليقين بأنها لن تأتي بجديد لو اجتمعت لمدة دهر من الزمن، وأنا أريد أن أقول بالنهاية إن هذه القمة أصبحت لدى حكامنا عادة وعبادة فقط وان اختلفت أماكن المزار، إلا أن وقتها يبقى مقدسا ولا اقصد هنا الوقت بمدتها التي ستكون هذه المرة اقل من الثلاثة ساعات، وإنما اقصد بالوقت هو توقيت إجراءها أو تاريخها الزمني أما التأريخ فهو سجل سلبي بامتياز لا داعي التطرق إليه، فلا هذه القمة ولا غيرها قد تحل ذرة من آلاف «الجيجات» لملف المشاكل العالقة وستظل عالقة تحت ظل مثل هذه القمم الصم البكم .

خليفة فهيم الجزائري
fahimkhelifa@yahoo.fr

زوبعة مشائخ المشرق العربي في تونس!

■ الزوبعة التي رافقت زيارة بعض مشائخ المشرق العربي لتونس وعلى رأسهم وجدي غنيم طرحت أكثر من تساؤل:

– هل نحن بحاجة فعلا إلى استيراد ثقافة دينية من المشرق وبلادنا بلاد جامع الزيتونة؟

– هل تفتقر تونس بلادنا للبديل؟

– هل هي نتيجة للجفاف الديني الذي عاشه التونسيون على مدى عقود متعاقبة؟

ذهب أغلب المحللين النفسيين إلى التفسير الثالث، فكلّ كبت يولّد انفجارا.

من الجدير بالذكر أيضا الإشارة إلى الهوّة العميقة وانعدام التواصل بين المواطن البسيط والمشائخ في تونس الذين انقسموا إلى شقّين في عهد بن علي: إما صادعٌ بالحق وبالتالي منفي أو مسجون وبالتالي أيضا مغيّب عن وعي المواطن وشقٌّ ثان مهجّن ومدجّن لخدمة النظام وهذا ما ترك انطباعا سيئا في وعي المواطن التونسي وولّد مناخا من انعدام الثقة في «المنتوج المحلي» إن صحّ التعبير وهذا يؤدي حتما إلى البحث عن البديل وسرعة استيعابه بغض النظر عن مرجعياته الفكرية، المهم هو إشباع هذا التعطش للتطرق إلى مواضيع كانت من المحضورات.

إذن فالتونسي اليوم بحاجة ماسة لمصالحة مع ذاته ومع رواسب ماضيه الراسخ في وعيه أو لا وعيه قبل الخوض في مسائل حساسة تتطلب حدّا أقصى من الوضوعية والتجرد من كل التباس قد يطرأ.

هنا يأتي دور النخبة لترأب الصدع بينها وبين القواعد وتقترب بخطابها لمشاغل الناس بعيدا عن الغوغائية وإحداث نهضة فكرية شاملة ترتقي بوعي التونسي في محيطه الجديد الذي بدأ يتلمّس معالمه ويتحسّس طريقه وسط متناقضات عدة الذي مردُّه واقع التونسيّ الفريد الذي حلّله الدكتور «الضاوي خوالدية» في كتابه «شخصية التونسي» تحليلا ضافيا شاملا يعتمد الإحصاء والتأريخ للأزمات الاجتماعية التي مرت بها تونس عبر العصور وتركيبة مجتمعها والأعراق التي عاشت على هذه الأرض الطيبة.

نعم فالتونسي مليء بالتناقضات، شخصية مركّبة تحتاج التعمّق في دراستها قبل استنباط الحلول لمشاكل واقعنا حتى تكون حلولا شاملة بُنيت على أساس سليم أملاً في الأهم وهو مصالحة التونسي مع ذاته أولا ولا أمل في مجتمع سليم دون فكر سويّ قادر على تشخيص مشاكله تشخيصا دقيقا لإيجاد الحلول الحقيقية لها وبناء المستقبل للأجيال القادمة التي نأمل أن لا تحمل ما حملناه نحن من تناقضات في مجتمع نرنو أن يكون قادرا على الرقي بأفراده ولا نزعم أننا نريده فاضلا كما أراده أفلاطون فالفضيلة مبتغى صعب الوصول إذ كل مجتمع لا يخلو من الفضيلة والرذيلة وكلها مقاييس نسبية إذ كل مجتمع مهما كان سويا لا يخلو من الأضداد وإلا كان كالبهائم يرعى وينام ولكن نريده مجتمعا تنتصر فيه الإرادة والروح الجماعيتين على العقبات التي تعرقل مسيرة التحضر والتمدن.

عاطف دلالي – تونس

حوار في قضية اليوم

ردا على رئيس التحرير:

قمة بلا نكهة.. لا قذافي ولا اسد

■ قمة بغداد لن تؤسس لأي منفعة عربية أو اسلامية، هذه القمة لن يصغي لها أي عربي حر شريف لأنها تعقد في بغداد المقهورة ظلما وعدوانا من الجاثمين على صدرها من هؤلاء الذين تحالفوا مع امريكا والصهيونية وكافة الدول الاستعمارية لقتل ابناء جلدتهم وتخريب العراق العربي الأشم، وهم يمثلون الآن الاستعمار الجديد للعراق، فالمواطن العربي ليس ساذجا بهذا الخصوص ويعرف اكثر وأكثر عن الاستعمار وأعوانه والكيان العنصري الصهيوني لم يك ليطول له البقاء في أرض فلسطين العربية لو كان هناك إجماع عربي وإسلامي حر بعيدا عن مغازلة امريكا والصهيونية والهرولة نحو مفاوضات عبثية منذ اكثر من 22 عاما من قبل هؤلاء الذين يولون وجوههم شطر البيت الاسود في واشنطن والعواصم الاستعمارية وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كامل عيسى الشقيري

الربيع سيغير هذه القمم الى الابد

■ الامة العربية تغيرت من القمم التهكمية الى قمم رجال سياسية.. اخى عبدالبارى، الأمه بخير ما دام هناك رجال ونساء عرب.. اعجبني كثيرا (قمة التعارف).. الان، الامة العربية بقيادة جديدة (عرب الخليج» او كما يسميهم النظام البعثي بسورية.. العربان) والثوار في الشام العريقه وعرب شمال افريقيا والمغرب العربي العزيز سوف تحرر هذه الامة من الشعارات التي بدأت من الفكر الناصري والتي مرت بصدام بالعراق الى البعث السوري. منذ تأسيس الجامعة العربية القمة واجتماعاتها مكان للعلاقات العامة واغلب القمم تظهر خلافات الحكام والربيع العربي ننتظر منه تغيير في المفاهيم والرؤية والمناهج والوعي العربي، وهذه الشعوب التي اذهلت العالم كفيلة بقلب الطاولة على الكل والمستقبل للشعوب لا للحكومات.

بدر المحمد – الرياض

شتان بين قمة صدام وقمة المالكي

■ نعم أنها قمة بدون نكهات.. ليبية أو مصرية وحتى يمنية، واني ازيدك من الشعر بيتا، وكما يقول المثل العراقي.. بأن الحكومة في العراق قد عطلت الدوام الرسمي في العاصمة بغداد اسبوعاً كاملاً لأجل القمة، واضرب مثلاً بأن المواد الاساسية للعيش في بغداد وصلت الى اسعار مرتفعة؟ واذكر وانا شاهد عيان بأنني في قمة بغداد عام 1990 خرجت مع زملائي في المدرسة على جانبي طريق مطار صدام الدولي (مطار بغداد حالياً) بالقاء الزهور على الملوك والرؤساء العرب القادمين الى القمة ضيوف بغداد العرب، وحينها كنت ابن الثانية عشرة من العمر، وكأنه عرس عربي في بغداد، والان الحكومة تسجن اهل بغداد لمدة اسبوع لاجل القمة.. شتان ما بين القمتين اختم تعليقي ببيت الشاعر العربي الذي قال (كنت أسقى وأغنى.. أصبحت اسقي واغني).

فواز الشمري– العراق

قمة القيعان!

■ لا فض فوك يا استاذنا العزيز، لقد نقلت لنا صورة وكأننا نشاهد تلك المسرحيات المملة من القمم الفاشلة، ولكن لا تخلو من فكاهة وحتى لا نخرج عن الشروط (اذكروا محاسن موتاكم) لقد ظهر القائد الشهيد صدام حسين رغم اعتراضي على غزوه للكويت ولن انسى منظره المزهو بانتصاره وحقيقة كانوا اقزاما لدرجة اني اشفقت عليهم ولن نذكر الاسماء، فالنقل كان مباشرا والعالم كله يشاهد قمة الانتصار (قمة القادسية) لهذا لم يصدقوا ان صدام حسين بلع الطعم من السفيرة الامريكية فتسابق الاقزام للانتقام لا حبا في الكويت وانما انتقاما لكبريائهم الذي مرغ في التراب في قمة بغداد والله شتان بين قمة القمم وقمة القيعان والعلاقات العامة.

محمد القيم

هل وصلنا فعلا الى هذا الهوان؟

■ ان الذاكرة العربية التي انبثق منها مقالك تجعلني اشد حزنا وحسرتا لما لحق بهذه الامة الكريمة، وما اجمل ان يجول فارس في ميادين تتعرى فيه الوجوه القبيحة تارة وتارة تندس في التراب، ترمي عليها حسرت الزمان والمكان، فتمسي في قارعة السخط والعار مما لحق بهذه الامة العربية المجيدة، لقد فرطوا في زمام العز والشرف ولم يبق في ايديهم سوى الوهن والعار يلاحقهم حتى في سباتهم، لقد هشموا وجه العروبة، ذلك التاريخ الجميل الذي ما زال ناصعا كالشمس في كبد السماء مهما عبث العابثون، الامة ما زال ضميرها العربي حيا وفلسطين هي القضية الاولى لنا ولن ننسى كلنا لفلسطين وفلسطين لنا أين التجلي؟! سئمت العيش يا وطني، وأي عيش!! وكف الويل تدميه.

حسن العاملي

حزين على مسلسل القمم الاعرابي التلفزيون

■ كان مؤتمر القمة الاعرابي يشكل متعة للمشاهد العربي الفاهم والعارف لمهاترات زعمائه. الربيع العربي النضر، أصبح المنظر الجميل بدل منظر صناديق العجب السابقة في القمم؟ نعم أشارك الاستاذ عطوان حزنه على إنعدام النكهة السياسية والمتعة المرئية والتعليق على القمة الاعرابية التي أصبح طعمها بالضبط مثل (خيار) البيوت المحمية البلاستيكية؟ لا نكهة ولا طعم. لكن للأسف ريحة كريهة؟ رحل من كنا نأخذ من فيه الحكم؟ وترفع عن الحضور من نستمع لحديثه، العملي والمنطقي. يسمع له العالم بأسره، ويأخذ ما يقوله بالحسبان. للأسف مقاولو الحكم الاعرابي لا يقدمون ولا يؤخرون في مستقبل الجيل؟

د.خليل كتانة– جنين
Kh_kittanih@yahoo.com

قمة بدون سورية ليست شيئا

■ قبل اي قمة عربية يجب الاجابة على تساؤلات الشعوب العربية، وهي اين هو عدل بعض العرب قبلا واين النوايا القومية الصافية اين التضامن المشترك واين احترام الميثاق لجامعة الدول العربية، اين اتفاقية الدفاع المشترك واين.. واين.. قبل التفكير بالقمة يجب المصارحة قبل المصالحة، كيف وقفت بعض الدول العربية مع الاجنبي المستعمر ضد سورية قلب العروبة، هذا سؤال تسأله كل الشعوب العربية وماهي الضغوط ومن مارسها، ولماذا نظرت بعض دول الخليج بعين واحدة واستمعت باذن واحدة قصدا ولم تستمع الى 95 % من السوريين وتجاهلت عن عمد جرائم العصابات المسلحة ولم تدن اي عملية ارهابية منها؟! بل على العكس حرضوا وارسلوا المال والسلاح لتدمير شعب سورية الذين يدعون البكاء عليه واين تقرير الدابي؟ لقد سقطت الاقنعة ويكفي اساليب الالتفاف على الحق السوري وخلق فتن جديدة.

جهاد مصطفى

يجب ان تعتذر القمة للعراق اولا

■ اتساءل ما الذي سوف يجري في القمة المرتقبة التي رتب لها الامريكان المغتصبون، هل يريدون ان يطلعوا العرب على ما فعلوه في العراق ومدى نجاح تجربتهم في تحقيق الديمقراطية. من خلال الاجابة على هذه الاسئلة سوف نمتحن الديمقراطية التي احدثها الامريكان على حد قولهم، لماذا توجد قوة مكونة من 100 الف جندي منتشرة هناك؟ لماذا تم تعطيل جميع المؤسسات والمرافق الحكومية والحياة كاملة؟ لماذا لم يحضر الرؤساء والملوك والزعماء العرب؟ هل تستطيع الوفود الخروج من الساحة الخضراء؟ هل ان مثل هذه الاجراءات تحدث لو كان صدام موجود؟

ايهاب عبدالسلام

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

الأمة والنفق المظلم

د. كمال الهلباوي*

■ تمر الأمة العربية بل الإسلامية كلها، خلال نفق مظلم من الأزمات العصيبة التي خلقها حكامها المغاوير. والعجيب في الأمر أنهم لا يستطيعون إضاءة النفق رغم وجود المصباح والوقود، وأحياناً يخيل لي أنهم لا يريدون إضاءة النفق ويفضلون السير في الظلام حالياً، وإذاتلاشت الارادة زادت من ضعف الأمة بل عجزها حتى لا تستطيع الحراك هكذا يريدون ولكن الشعوب لها رأي آخر وفعل آخر.

سأذكر هنا بعض الأمثلة فقط وهى من باب التذكرة وليست من باب الحصر و الإحصاء. شعوب الأمة جميلة وراغبة في الخروج من المأزق. ولقد وثقت الشعوب مرة في الانقلابات العسكرية ومرة في الثورات الشعبية التي أفرزت تقدم التيارات الاسلامية حالياً وتصدرها للمشهد السياسي، ولعل ذلك الأمر يشير إلى الثقة في القوة والانضباط التي تتمتع بها الجيوش عموماً والتنظيمات الإسلامية كذلك، ولكن القيادات العسكرية تحولت مع الزمن إلى ديكتاتوريات فاسدة وشهدت الأمة ظلماً كبيراً وتخلفاً عن الركب العالمي للتقدم.

أبرز الأمثلة على هذا الأمر مبارك وحافظ الأسد والقذافي. ثم وثقت الأمة في الثورات الشعبية ومنها ثورة الإنقاذ في السودان على سبيل المثال بقيادة الشيخ الترابي وأعوانه وبعض ضباط القوات المسلحة، ثم شهدت إنقسام السودان في عهد هذه الثورة كذلك، بل إنقلبت الثورة على نفسها وأودعت مفكريها ومفجريها في السجون والمعتقلات وضعفت الثورة وضعف السودان حتى قبل الإنقسام. وأخشى أن تفرح الثورات الشعبية بالمواليد الجدد أي الكيانات الجديدة الذين يمكن أن ينقلبوا على الأب والأم في المستقبل وتعيش الأمة في دوامة من الصراع لا تنتهي لأن الصراع في العصر الحديث خصوصاً –على عكس ما يراه بعضهم– صراع مطاطي وتقني ومتطور ومدمر ومستمر على من لا إرادة لهم أو من إعتادوا على السير في النفق المظلم، ولا يريدون إضاءة المصباح رغم وفرة الزيت والوقود.

ثم قامت الثورة الشعبية الحضارية الجميلة في مصر، وتنحي مبارك بعد 18 يوماً من الثورة بضغط شديد من الشارع و دعم القوات المسلحة بعد فشل الإدارة بما فيها أجهزة الأمن في حماية الفساد أو إستمرار النظام البائد. كان الشارع قد كره التخلف والظلم والاستبداد وإنتهى الصبر، وكانت نهاية الصبر جميلة عندما ثار الشارع المصري بدون قيادة ظاهرة ولكن كان هناك من يحرك الثورة بإستخدام تقنيات العصر. ولو كنا نحن الذين إخترعنا تلك التقنيات كنا باعثين للثورات والحراك الشعبي في كل مكان نريده.

تخلفت قيادة التيارات الإسلامية عن الاشتراك في الثورة رسمياً يومين أو أكثر وبعضهم لم يقم ولو بزيارة واحدة إلى أعظم ميدان في تاريخ مصر، وبعضهم أفتى فتاوي شاذة ضد الديموقراطية والمظاهرات وضد الخروج على الحاكم مهما كان ظلمه، وهذا التوجه للأسف الشديد جاء من بعض من نسبوا أنفسهم زوراً وعدواناً إلى السلف الصالح من أمثال أبو مسلم الخولاني وإبن تيمية والعز بن عبدالسلام أولئك وقفوا جميعاً ضد الظلم والفساد والتخلف.

واليوم وبعد مرور أكثر من سنة مظلمة على الثورة الشعبية العظيمة، يتعرض المجتمع المصري دولة وشعباً وحركات ومؤسسات إلى صراع خفي مستمر،يظهر أحياناً في صور شتى، كما يظهر في إستنفار القوى في غير موضعها. ولقد ظهر هذا الصراع أخيراً في مسائل كثيرةمن أهمهامسألة الدستور ومسألة إنتخاب الرئيس.

أما مسألة الدستور فإن المادة 60 من الإعلان الستوري تنص على: أنه «يجتمع الأعضاء غير المعينين لأول مجلسي شعب وشوري في اجتماع مشترك بدعوة من المجلس الأعلى للقوات المسلحة خلال ستة أشهر من انتخابهم لانتخاب جمعية تأسيسية من مائة عضو تتولي إعداد مشروع دستور جديد للبلاد في موعد غايته ستة أشهر من تاريخ تشكيلها ويعرض المشروع خلال خمسة عشر يوماً من إعداده علي الشعب لاستفتائه، ويعمل بالدستور من تاريخ إعلان موافقة الشعب علي».

ولقد إجتهد مجلس الشعب والشورى إجتهاداً رأيته خاطئاً في إختيار الهيئة التأسيسية لوضع الدستور، إذ إختار المجلس هيئة تأسيسية منها 50 % من الأعضاء من مجلس الشعب والشورى أغلبيتهم الساحقة من التيار الإسلامي، وكذلك تضم الهيئة في نسبة الـ50 % الأخرى من خارج المجلسين عدداً كبيراً من التيار الإسلامي. نسى الجميع أن صناعة الدساتير من أرقى الصناعات لأنها تحدد الهوية وتحفظ الحقوق وتحدد الإختصاصات حتى لا تتصارع السلطات ولا يجور بعضها على بعض. المعايير ضرورية للجميع.

ووضع المعايير الواضحة يسهل الأمور ويسير مع العقل والمنطق ولا ينافي الشرع. وقد قامت الجماعات والهيئات والأحزاب والقيادات الفكرية وخصوصاً العالمانية والليبرالية بمجموعة من الفعاليات ضد إختيار الهيئة التأسيسية التي شكل الأسلاميون فيها أغلبية واضحة، كما يعترض المعترضون على هذا الإختيار لأن المادة 60 من الإعلان الدستوري مادة معيبة وليست واضحة وتحتاج إلى تفسير موضوعي محايد ولم تفوض المجلس أن يختار من داخله وترك هذا الأمر للمنطق الذي غاب عند إختيار الهيئة التأسيسية للدستور. كان المنطق ضرورياً حتى يزول الصراع ويتضح دور البرلمان تحديداً واضحاً. كما إستقال بعض الأعضاء الذين وقع عليهم الإختيار في اللجنة من عضويتها تضامناً مع المعترضين. ويتعرض البرلمان لهزة ثقة كبيرة حيث عجز عن أن يسقط الحكومة أو أن يسحب منها الثقة لسببين أساسين، أحدهما أن المجلس العسكري يقف وراء الحكومة وأن الدستور الذي تسير البلد في ضوئه لا يعطي الحق للبرلمان لتشكيل حكومة. وهنا أيضاً نقطة صراع؛ إذ يريد البرلمان الحالي أن ينتزع لنفسه إختصاصات أو ينتزع وضعاً يمكنه من تشكيل الحكومة القادمة. هذا فضلاً عن تخبط الإخوان المسلمين وترددهم في موضوع الرئاسة رغم تأكيد الشيخ القرضاوي عليهم بألا يرشحوا أحداً للرئاسة اليوم وفقاً لما أعلنوه من قبل، حتى لا يفقدوا مصداقيتهم ويتجاوزوا ما قرروه من قبل فيتجاوزهم الزمن والشعب.

وظهر تخبط قيادة الإخوان في إعلانهم غير المبرر في وقت مبكر من العام الماضي بأنهم لن يرشحوا أحداً للرئاسة، ثم موقفهم الواضح وتصريحاتهم العديدة ضد عبد المنعم أبو الفتوح المرشح للرئاسة، على عكس الشباب الذين سبقوا القيادة في تبني الموقف الواضح جداً، ثم عودة القيادة إلى إمكانية إختيار رئيس ذي خلفية إسلامية. وبحثوا عن الأستاذ المستشار طارق البشري فلم يوافقهم، فبحثوا عن القاضي الشهير الجميل المستشار حسام الغرياني فلم يوافقهم على ترشيح نفسه، وزاد الموقف تعقيداً وصعوبة وتخبطاً في إجتماعات قيادة الإخوان مرة بعد مرة للإتفاق على مرشح من الإخوان ولم تتوصل هذه الإجتماعات إلى رؤية واضحة أو حل للمشكلة، إذ أن أغلبية القيادات من الهيئة العليا لحزب الحرية والعدالة ومن مجلس شورى الإخوان ضد ترشيح أحد من الإخوان حفاظاً على سمعتهم ووفاءً بعهدهم الأول. ولكن القيادة لم تيأس من محاولة إقناع الآخرين أو الضغط عليهم. لم تمل قيادة الإخوان من إستمالة أعضاء الهيئة العليا أو مجلس شورى الإخوان إلى رأي القيادة، والله أعلم إلى متى يكون ذلك.

فقد وقعت الواقعة ونقص رصيد الإخوان والحزب في الشارع، وأصبح التخبط والتردد واضحاً. ياليت الإخوان ضموا إلى الحزب كل من يحتاج الحزب إليهم حتى لو كان ذلك يشمل كل أعضاء مجلس الشورى ومكتب الارشاد وذلك حتى يستفيد الحزب من خبراتهم وأن يتركوا الدعوة لمن هم أهل لها ممن لا يشتركون ولا يتصارعون حول قرارات الحزب. فإذا جاء الحزب إلى قيادة الدولة يوما ما وفق النظام الديموقراطي الذي جاء بهم إلى البرلمان وجب عليهم قيادة الدولة بالقانون تجنباً لتقديم حزب يكون واجهة فقط ويلجأ في القرارات إلى مكتب الارشاد أو مجلس شورى الجماعة وكأنه قاصر.

هذا لا يمنع أن تدعم الدعوة الحزب في الإنتخابات وغيره من الأمور المناسبة لانغماس الدعوة في السياسة شأنها شأن مؤسسات المجتمع الخيرية الأخرى. وإلى مزيد من الضوء قريباً.

* كاتب مصري

الإخوان والعسكر.. التاريخ حين لا يعيد نفسه

شحاتة عوض *

■ كانت الأزمة الأخيرة بين العسكر والإخوان المسلمين في مصر مناسبة لكلا الطرفين لإختبار القوة وإستعراض العضلات بعد شهور من التناغم التعايش، وهو ما عكسته حرب البيانات والتراشق الكلامي الخشن والذي حمل إتهامات وتهديدات متبادلة وغير مسبوقة. فالإخوان إتهموا المجلس العسكري ضمنا وصراحة بالتخطيط لتزوير الأنتخابات الرئاسية المقبلة عبر إبتزاز البرلمان بسيف الحل وعدم الدستورية ولوحوا بالنزول مجددا إلى الميادين، بينما لجأ المجلس العسكري لصفحات التاريخ ليحذر الإخوان من تكرار أخطاء الماضي. هذه الأجواء فتحت شهية التساؤلات عن حدود وآفاق المواجهة بين الطرفين الأقوى على الساحة السياسية المصرية بعد الثورة وما إذا كانت مرشحة للصدام؟ وهل مصر مقبلة على تكرار سيناريو أزمة مارس عام 1954 بين مجلس قيادة الثورة والاخوان المسلمين عقب ثورة يوليو عام 52 وهي الأزمة التي أنتهت بحل الجماعة وتطور الإمور لصراع مفتوح بين الضباط الأحرار وبين الإخوان؟

ربما لايكون للدهشة موقع حينما بصدد البحث في تبدل وتغير التحالفات السياسية التي تقوم في جوهرها على مبدأ حاكم يقول إن التحالفات ليست أبدية والعدوات ليست دائمة وأن المصالح هي الأبقى والأقوى بين مختلف أطراف اللعبة، لكن التساؤل يبدو مشروعا عن الأسباب التي دفعت الامور بين الإخوان والعسكر إلى هذه المواجهة الخشنة رغم ما شهدته العلاقة بينهما وعلى مدى عام كامل بعد الثورة من تفاهمات وتوافقات أو ما أطلق عليه البعض «شهر عسل» حكم المرحلة الإنتقالية بكل ما فيها من إرتباك وأخطاء وخطايا يعتقد الكثيرون أنها الحصاد المر لهذا التوافق الذي أعقب سقوط مبارك. وفي إعتقادي أنه لا يمكن فهم حقيقة الأزمة الحالية بين الطرفين بدون فهم حقيقة ما أعقب سقوط مبارك من تفاهمات بين العسكر والاخوان وهي تفاهمات ينكرها الطرفان وتؤكدها الشواهد والوقائع على الأرض .هذا التفاهم او الصفقة كما يسميها البعض، بين المجلس العسكري والإخوان لم تكن تعبيرا عن تحالف إستراتيجي بقدر ما كان توافقا إضطراريا فرضته شروط وظروف اللحظة التاريخية التي دفعت الطرفين بكل ما بينهما من تناقضات وصراعات للتوافق على قواعد إدارة المرحلة الأنتقالية بطريقة تخدم مصالحهما المشتركة .. فالمجلس العسكري وجد في الإخوان القوة الاكثر تنظيما وحضورا في الشارع والتي يمكن التفاهم معها على إجراءات تحفظ بنية نظام مبارك بدون مبارك، بينما وجد الإخوان في ذلك فرصة تاريخية للحصول على الشرعية وتحقيق ما حلموا به على مدى سنوات للوصول للسلطة حتى لو كان ذلك على حساب إستكمال مسيرة الثورة.من هنا لا يمكن فهم حقيقة الأزمة الأخيرة سوى في إطار هذا التحالف الظرفي والإضطراري بين الطرفين وسعي كل طرف لتغيير قواعده وشروطه في اللحظة التي يراها مناسبة وفقا لقراءته لميزان القوة، وهذا ما يفسر التغير والتبدل في المواقف. فالاخوان الذين باركوا حكومة الجنزوري وقدموا لها الدعم رغم معارضة كل القوى الثورية، يطالبون الآن برحيلها فورا ويتحدثون عن حقهم في تشكيل حكومة جديدة باعتبارهم أصحاب الأغلبية في البرلمان. لكن المجلس العسكري رأى في هذا الموقف الجديد للاخوان خروجا على نص التفاهمات والسعي للهيمنة على كل مفاصل الدولة بعد أن دان البرلمان بغرفتيه للتيار الاسلامي. وزاد من غضب المجلس العسكري إعلان الاخوان بشكل مفاجئ إمكانية الدفع بشخصية أخوانية لانتخابات الرئاسة فيما بدا أنه إنقلاب آخر على تعهدات قطعها الإخوان على أنفسهم بعدم المنافسة على منصب الرئيس. ثم جاءت الأزمة التي تفجرت حول طريقة تشكيل الجمعية التأسيسية للدستور والتي جعلت الإخوان ومعهم السلفيون في مواجهة مع باقي مكونات المشهد السياسي، وهنا وجد المجلس العسكري الفرصة سانحة له للهجوم على الأخوان وتحقيق نقاط لصالحه مستغلا حالة الغضب لدى قطاع كبير المصريين ضد التيار الإسلامي الذي بدا منحازا في كل مواقفه لمبدأ المغالبة لا المشاركة.

نحن إذن أمام صراع بين شركاء على تقاسم التركة أو الغنائم، وليس صراعا مبدئيا كما يحاول كل طرف أن يصوره. ولا يبدو الخلاف حول الحكومة أو كتابة الدستور سوى رأس جبل الجليد التفاهمات بين الطرفين .فلم يعد مقنعا لكثيرين حديث الإخوان المسلمين عن أنهم يستهدفون حماية الثورة وأهدافها وهم الذين تخلوا عنها في منتصف الطريق بعد أن إنتصرت حسابات ومصلحة الجماعة على مصلحة الوطن، ولا المجلس العسكري الذي سعى منذ البداية لمصادرة الثورة، إستيقظ ضميره فجأة فاصبح حريصا على كتابة دستور حقيقي يحدث القطيعة مع نظام الأستبداد ويمهد الطريق لنظام سياسي جديد كليا.

فجماعة الإخوان التي فضلت مصلحتها على مصلحة مصر وإستكمال ثورتها التقت مع منطق المجلس العسكري الذي يخلط عمدا في عدائه للثورة بين إسقاط النظام وإسقاط الدولة، وعلى ضوء ذلك يبدو الحديث عن أننا بصدد إعادة إنتاج أزمة مارس عام 54 مرة أخرى، أو أن التاريخ يعيد نفسه مجددا، حديثا يفتقد للكثير من الدقة والموضوعية لاسباب كثيرة منها أن ما يجمع الإخوان والمجلس العسكري أكثر بكثير مما بينهما من تناقضات وما يحكمهما من تعايش صعب. وبغض النظر ذلك فإن الدقة تقتضي التأكيد على أن ثمة ظروفا موضوعية كثيرة تحول دون وصول الأزمة بين الإخوان والعسكر لصدام على غرار ما حدث مع جمال عبد الناصر ورفاقه. ربما يكون القاسم المشترك الوحيد في الازمتين هو شهر مارس وأن طرفي المواجهة في كليهما كانا الإخوان والجيش، عدا ذلك تبدو أوجه الإختلاف شاسعة، فلا المجلس العسكري الحالي يشبه مجلس قيادة الثورة وضباطه الأحرار بما كان لديهم من مشروع سياسي ونهضوي وما حققوه من شعبية في الشارع المصري نتيجة إنحيازهم لفقراء الوطن عبر قوانين الإصلاح الزراعي وغيرها، ولا إخوان عام 54 هم أخوان 2012 بعدما حققوه من رصيد شعبي وسياسي على مدى عقود طويلة في معترك السياسة وما باتوا يمتلكونه من قدرة على المناورة .

هذه الحقائق يدركها الطرفان جيدا، فالمجلس العسكري وإن كان يمتلك القوة العسكرية الغاشمة وتأييد بعض القوى المعادية للتيار الديني لكنه لا يملك قاعدة شعبية يمكنه الإعتماد عليها للانقلاب على العملية السياسية برمتها لاسيما بعد أن كسب المجلس عداء مختلف القوى السياسية ولا سيما الثورية منها بسبب خطاياه في حق الثورة والاصرار على انتاج نظام مبارك وفي المقابل فإن الإخوان المسلمين وإن كانوا خسروا جانبا مهما من شعبيتهم في الشارع المصري سواء بسبب علاقتهم المتوترة مع كثير من القوى السياسية والثورية نتيجة حساباتهم السياسية الخاطئة ولغة الاستعلاء والغرور التي سيطرت عليهم، أوبسبب الإداء المتواضع لهم تحت قبة البرلمان فإنهم مازالوا قادرين على تحريك الشارع او جانب كبير منه وتعبئته وحشده في مواجهة أي معركة قادمة. نحن إذن أمام ما يمكن أن نسميه توازن رعب أو ردع بين الطرفين. وعلى ضوء ذلك يبدو سيناريو أزمة مارس 54 غير قابل للتكرار. ولعل خير دليل على ذلك هو ما إنتهت اليه معالجات المجلس العسكري والقوى السياسية للأزمة الخاصة بكتابة الدستور والتي لجأت لحلول توفيقية وربما ترقيعية من وجهة نظر البعض، لكنها أظهرت بوضوح أنه لا الإخوان ولا العسكر راغبان في التصعيد أو دفع الإمور لحد الصدام، وأن كل طرف يدرك حجم وقوة الآخر كما أن كليهما يدركان أن أي صدام سيدفع الوطن برمته ثمنه فادحا. ومن هنا لايبدو أن المواجهة ستتجاوز صخب البيانات أو ضجيج الكلمات.

وما بين الإخوان والعسكر يبدو الشارع السياسي المصري مرتبكا ومشوشا .. فالقوى السياسية المدنية والثورية القلقة من هيمنة التيار الاسلامي على مفاصل الدولة ونزعة الاستئثار التي باتت تغلب على سلوك ومواقف قياداته ومسؤوليه، لا تبدو في المقابل قادرة على منح ثقتها للمجلس العسكري بإعتباره المدافع عن قيم الحرية والديمقراطية والمدنية وغيرها من المبادىء التي دعت اليها الثورة. هذه القوى لا تبدو للأسف قادرة على تجاوز مرحلة القلق والترقب لمرحلة الفعل والمبادرة، و بدلا من أن تستغل هذه الفرصة لطرح نفسها كبديل ثالث يكسر ثنائية الإخوان والعسكر ويقدم رؤية تحافظ على أهداف الثورة وعلى أحلام المصريين في مستقبل سياسي أفضل، لاتزال تلتزم موقف المتفرج إنتظارا ربما لمعرفة من المنتصر في هذه المواجهة التي يبدو مؤكدا أنه في حال نشوبها فان أحدا لن يخرج منها فائزا وسيكون الخاسر الأكبر هو الوطن الذي ستفلت منه فرصة تاريخية قد لا تتكرر مرة أخرى، لإقامة نظام سياسي صحيح يشكل قطيعة أبدية مع نظام الاستبداد والفساد الذي حطم مصر خلال العقود الثلاثة الماضية.

* كاتب مصري

كيف نكمل صنع الثورة السورية؟

مازن كم الماز*

■ لا شك أن ما فعله السوريون طوال العام الأخير شيء خارق بالفعل وإن نسبيا، كما كل الشعوب التي ثارت وتثور على طغاتها .. لا شك أن كل الكلام عن التغيير، عن غد أو مستقبل مختلف وربما أفضل، كان مجرد هراء قبل الثورة، لا شك أن كل التنظير وكل المنظرين، كل السياسيين وكل المعارضين، الذين ينتظر أن يكون منهم سادة سورية المستقبل، كانوا أشبه بنكرات قبل الثورة، إذا كان من فعل أو حدث أقرب للمعجزة في هذا العالم فإنها الثورة ..

وحدهم الثوار، ليس فقط بتضحياتهم، بل أساسا بجرأتهم وبشجاعتهم، هم من يمنح كل الكلام عن الغد والتغيير، عن الحرية وعن العدالة، معنى واقعيا بالفعل أكثر من مجرد كلمات قيلت وتقال فقط، لكن الموضوع لا يقتصر فقط على قيم العدالة والحرية التي طالما داعبت النخب وخاصة الفقراء والمضطهدين في أحلامهم المستحيلة، اللامعقولة، بل أيضا قيم أخرى لسادة قدامى وآخرين جدد، في هذا العالم عدد هائل من الأشخاص المولعين بالسيادة ومن الخطابات المولعة بالسيادة لدرجة أنهم يطرحون المشكلة على الشكل التالي: من يستحق أن يكون السيد، أو من هو السيد الأفضل، طبعا يطرح السؤال بحيث أن هذا الأفضل يفترض أن يكون لصالح من سيخضعون لهذا السيد.. من الصعب أن ينصب المرء نفسه قاضيا على الآخرين، أو حكما عليهم، هذا ينطوي على ممارسة سلطوية واضحة، ليس فقط أنه يعرف أكثر، بل أنه يستطيع تقرير حياة الآخرين أفضل مما يمكنهم هم أن يفعلوه، ليس هذا إلا زعم سلطوي تافه ردد كل الديكتاتوريات في كل مكان وزمان.. إن هذا الحكم يصح أكثر عندما نخاطب ثوارا يصنعون التاريخ، لا أدري أي صنف من البشر يمكنه أن يمارس مثل هذه الفوقية مع الثوار لينصب نفسه سيدا «مطاعا» على بشر يناضلون ويموتون في سبيل الحرية، لكن البعض يقول مع ذلك: إن هناك من يفعل هذا وبنجاح كبير مع الثوار السوريين، الذين يبدو أنهم لا يقدرون حقيقة وضخامة ما فعلوه ويفعلوه.

يجب ألا ننسى أننا ما زلنا نعيش في حضارة أو ثقافة أو مجتمعات الاستعراض أو الفرجة Spectacle كما كان يسميها المفكر الراديكالي الفرنسي غي ديبورد أو الإيهام كما سماها الفيلسوف جان بوريارد، حيث تبدو الصورة الافتراضية أكثر واقعية من الواقع اليومي المعاش، بل ومسيطرة أو متفوقة عليه، لقد أنتجت ثقافة الاستعراض صورها أيضا فيما يتعلق بالثورة السورية، هذه الصور الافتراضية التي قد تبدو لنا وللثوار أنفسهم أكثر واقعية من مشهد الموت الذي يلاحق المتظاهرين السوريين حتى بيوتهم، بينما هي تعبير عن مصالح وثقافة سائدة ليس إلا، إنها تعيد إنتاج الواقع وتزيفه في نفس الوقت، إنها تحاول انتزاع البطولة الحقيقية من الثوار الفعليين بجعلهم ملحق لصورها، لشخوصها (لأبطالها) الافتراضيين، وفي النهاية لأولوية مصالحها ..

أحد مشاكلنا اليوم هو أن الكثيرين باتوا يقبلون ذلك الخلط بل ذلك التشويش، بين مصالح الجماهير السورية وبين مصالح القوى المعادية لنظام الأسد أو مؤيديه الروس أو الإيرانيين، بين البطل الحقيقي للثورة السورية وبين «الأبطال» الافتراضيين بحيث بات انتقاد الأخيرين يعتبر انتقادا للثورة ولأبطالها الحقيقيين.

إن جزءا مهما من الدفاع اليوم عن الثورة السورية وعن ثوارها يقوم على مواجهة هذا الخلط بالتحديد .. لا شك أيضا أن الكثيرين، خاصة ممن هم خارج سورية أو من «الثوار الفيسبوكيين» يضطرون، باحثين عن خلاص «افتراضي» أو عن كبش فداء لإحساسهم بالعجز وجزئيا بالذنب، إلى الهروب إلى الأمام عبر لعبة ذهنية يحاولون فيها التماهي مع الثورة، مع الثوار، عن طريق محاولة إظهار الثورة السورية خالية من الشوائب، شيء ما أشبه ب«كائن أسطوري» «فعل أو حدث فوق إنساني»، «فوق تاريخي»، هكذا يمسخون هذا الفعل الإنساني بامتياز والتاريخي بامتياز لكي يعبروا عن «إيمانهم» به .. إن الثورة في الحقيقة ليست إلا فعل دخول الناس إلى التاريخ، إلى حيز الفعل الحقيقي، المؤثر والتاريخي، إنها فعل جماهيري بالأساس، وبالضرورة، تحدث الثورة فقط عندما تصبح مقاومة أي نظام استبدادي أو استغلالي جماهيرية أكثر ما يمكن، عندما تتحرك غالبية المجتمع مقاومة للسلطة التي تضطهدها، وأي شيء، سياسة، تكتيك أو مشروع أو خطاب أقلية فيها، يفقدها أو ينزع عنها هذه الصفة يعني اختزالها إلى صراع بين أقليات من أجل السيطرة على الغالبية السلبية، الأمر الذي لا يمكن بحال أن يسمى ثورة ..

الثوار على حق أيضا لأنهم ينهضون في وجه جلادهم لينتزعوا حريتهم، الثورة لا تجعلهم معصومين، إن عملية اكتشاف الأخطاء والنضال لإصلاحها من خلال نضالهم وبحثهم الشجاع والدؤوب عن الطريق إلى حريتهم الحقيقية هو الذي يحدد لهم هذا الطريق ... أكثر من ذلك، في وجه نظام فاشي بالدرجة التي كشف عنها نظام الأسد وفي ظل تواطؤ صامت أو مشاركة مباشرة في قمعها من قوى هذا العالم الفاعلة، لا يمكن للثورة السورية أن تنتصر على خصمها الدموي دون أن تحتفظ بطابعها الشعبي الجماهيري، دون أن تبقى وتتسع كفعل مقاومة تشمل معظم الجماهير السورية ..

* كاتب سوري

غرباء في أوطانهم

د. رشيد أخريبيش*

■ لم يكن لدى الشعب المغربي اعتقاد سوء، ولا أدنى شك عندما ذهب إلى صناديق الاقتراع، وصوت لصالح حزب يظن أنه الضامن لحرياته الدينية والدنيوية، ولم يكن يعتقد أيضا انه في حكومة الإسلاميين هذه ستقع خرقات ضربت بعرض الحائط بكل الآمال التي علقها الشعب المغربي على هذه الحكومة، التي رفعت شعار الحرية والتغيير فيما يخص الحريات الدينية. لكن ما نسمعه في هذه الأيام من تضييق على الحريات في ممارسة الدين يجعلنا نتساءل هل كل الآمال التي علقها الشعب المغربي على حكومة الإسلاميين تبخرت وتحطمت على صخرة صماء.؟

من المؤسف جدا أن نسمع عن الضجة الكبرى التي وقعت في الأيام القليلة الماضية، والمتعلقة بالطرد الذي طال الشابين اللذان أرادا التوبة إلى الله عز وجل، وذلك بحضورهما درسا دينيا للشيخ عبد الله النهاري، الكل كان يعتقد أنه في ظل حكومة الإسلاميين، سيتراجع ذلك العداء الذي كان يكنه العلمانيون الذين حكموا البلاد لسنين عديدة للإسلام، فبعد الشعارات الانتخابية الرنانة، وبعد كل الوعود النرجسية التي أطلقوها في حملتهم الانتخابية ،الآن نرى أن الواقع في واد، والوعود التي قدموها في واد آخر، ومن تم (فهم يا الفاهم) فهؤلاء الذين صوتوا لهذا الحزب وصنعوا هذه الحكومة ووضعوا الثقة فيها هم الآن مصدومون من جراء ما يسمعونه في ظل حكومتهم التي أبت إلا أن تختار الإسلام كشعار وحيد وأوحد في عملها السياسي، فحكومة الإسلاميين التي كان يعول عليها الكثيرون ممن اختاروها، وانتظروا أن تعطي الكثير للإسلام وترد العلمانيين على أعقابهم خاسرين كانت الحقيقة صادمة وأبعد من ذلك، بعد الطرد الذي يطال الناس من وظائفهم وبعد التضييق الذي مازال يمارس على الإسلاميين. فمن حق الشعب المغربي أن يتساءل هل بالفعل أصبح الإسلام أكثر غرابة في عهد حكومة الإسلاميين بعد أن كان غريبا في عهد العلمانيين؟ بعد أن كان الهجوم على الإسلام، والمحاولات للنيل منه واتهام كل من يتشبث به بالرجعي والظلامي، كان ذلك لا يدعو إلى الاستغراب والتعجب، لأن ذلك كان يحدث في ظل حكومة آل الفاسي التي اعتاد المغاربة على أن تكون سيفا مسلطا على أعناقهم، ولكن أن نرى مثل هذه السلوكيات في عصر أردوغان المغرب كما يحلو للبعض أن يسميه فهذه مهزلة بعينها.

ما العيب أن يعود الإنسان إلى ربه، ويطلب العفو والتوبة منه، ما العيب أن يحضر الإنسان درسا دينيا خاصة إذا كان ذلك خارج أوقات العمل، أليس من المخجل أن نسمع عن مثل هذه الأعمال من طرد تعسفي وتضييق الحريات على الإسلاميين بدعوى (عدم احترامهم للقوانين والأنظمة الجاري بها العمل)، هذه صورة مصغرة من مغرب يحلم و يطمح الكل بان يصبح أكثر ديمقراطية، وأكثر تحضرا ،وأكثر حرصا على حفظ حريات المواطنين ، خاصة في ظل حكومة كان يعتبرها الكل نتاج وتكملة للربيع الديمقراطي الذي أدى إلى إزاحة الأنظمة الديكتاتورية التي لطالما حاربت الإسلام، بعد أن ملت الشعوب وسئمت من سياسات تلك الأنظمة التي جثمت على صدور شعوب العالم الإسلامي لقرون عديدة واختاروا حكومات إسلامية اعتقادا منهم بأن هذه الحكومات هي من ستحمي معتقداتهم وتضمن لهم الحرية في ممارستها، بعد أن كانوا غرباء في عصر البطش والظلم الذي مورس عليهم من طرف الحكومات السابقة، ها نحن الآن نرى بوادر تلك الممارسات في عهد الحكومة الجديدة، فهذا إن دل على شيء إنما يدل على النية المبيتة لهذه الحكومة، والتي اعتقد من خلالها الشعب المغربي أن كل تلك الآمال كانت مجرد أضغاث أحلام، وأن ذلك الظن كان مجرد ظن السوء، وبالتالي صدمة قوية للذين ذهبوا بكثافة إلى صناديق الاقتراع، وصوتوا لهذا الحزب الذي ترأس الحكومة فيما بعد. الآن هؤلاء من حقهم أن يتساءلوا ماذا يقع في مغربهم، من حقهم أن يعرفوا مستقبل ممارسة حرياتهم الدينية، من حقهم أن يعرفوا السياسة الجديدة للبلاد، وباختصار من حقهم أن يعرفوا أين ذهبت أصواتهم.

ما الفائدة من انتخابات لم تغير من الخارطة السياسية بالمغرب شيئا اللهم إذا كانت نفس الشعارات التي اعتاد عليها الشعب وشرب من مرارتها منذ زمن بعيد؟ ما الفائدة من حكومة رفعت شعار الإسلام في مسارها السياسي بينما الآن هي عاجزة حتى على اتخاذ موقف شجاع للبث في قضية من طردوا من العمل، لا لشيء اقترفوه ولكن لمجرد أنهم مارسوا حرياتهم الدينية.

بين هذا وذاك وغيره تبقى هناك مجموعة من الأسئلة، يراد من خلالها لحكومة بن كيران أن تعطي أجوبة شافية وشفافة، وتعيد النظر في سياستها علها تطمئن لها قلوب من اختارتها، وأن تكون بالفعل الممثل الوحيد للدفاع عن مصالحه وعن حرياته الشخصية التي يضمنها لها الدين، والدستور والأعراف والمواثيق الدولية وألا تبقى مجرد تكملة لمسار حافل بالخدع السياسية التي اعتادت عليها الحكومات السابقة، وأن تكون هي الأخرى في زمرة من يستغلون الدين لغاية في نفس يعقوب.

* كاتب مغربي

من دير ياسين الى بابا عمرو.. الظلم لا وطن له

خليل الوافي*

■ منذ عرفت أن الحياة تستحق أن تعاش، والظلم يكبر في عيون أصحابه، دون أن يكترثوا للمهانة التي يشعر بها كل من يعجز على الدفاع عن نفسه، لأن سلطة قهرية تفرض نفسها عليه منذ ولادته، وتسهر على رعايته في حرمانه من متاع الدنيا، ومن كرامة عيش زهيد، ولا يشعرون بالضيق وتأنيب الضمير، ومحاسبة النفس الشريرة التي تعشش في صدورهم، وما إقترفته أيديهم الملطخة بدماء من صرخوا يوما في وجه الخوف الذي يسكن أجسادهم المتعبة بهمِّ الإنتظار، وترقب الآتي الذي لم يعد له الحق في العودة إلى الديار.

إنهم، صانعوا الموت في الغرف المظلمة، وفي الدهاليز المنسية، تختزل صمت السنين التي مضت، وتكتنز الزوايا الآسنة تردد الصدى لذاكرة حافلة بصدأ الصرخات المبحوحة، تشق عتمة المسالك الضائعة في الأنين المتزايد، كلما فتحت شهية التعذيب سياط المراجعة الأولى لمبادئ السيرة النظيفة في الدروب الهامشية، والخارجة عن تغطية العيون الشاردة في مكامن الإفصاح، وإبطال أسباب النجاح للعثور على دليل الجريمة، وأثر القتل في محيط لا يتعدى مساحة الكف، تنطق الكائنات بوجع يتمرد عن طرق المشاكسة، وإفتعال مظاهر الفتنة في ربوع خريطة مقسمة مسبقا قبل إندلاع ثورة الربيع العربي، والتشويش على الصورة القديمة/الجديدة في واجهة الأحداث التي تصنع نفسها داخل دواليب المكاشفة البريئة في المظهر الخارجي، أما عن شكلها الجواني، فإن خطاب السياسة يكشف قليلا عن هول المخططات الرامية في تقليص دور الشعب في أي عملية تضر بمصالح الآخر ضمن عملية المواجهة الخفية، التي تتحكم في خيوط اللعبة السياسية.

هناك من يرى أن الظلم زاد الطغاة، وآخرون يعتبرونه خوفا من الإنزياح الذي يطاردهم كل ليلة، يسقط الحلم من أبراجه العالية، ويسكن رأس من ركبوا المجد جماجم مهشمة، تروي تفاصيل المذبحة في تل الزعتر،ودير ياسين، وفي قانا، وأخرى في صبرا وشتيلا، ووصولا إلى الحرب على غزة، وما يجري الآن في دوما وباب عمرو، حماة وحمص والقرى المجاورة لريف دمشق، الصورة تختلف عما جرى في لبنان وفلسطين، والنظام في سوريا يشن حربا قذرة على شعبه، وتكشف الجرائم التي ارتكبت في حق المدنيين عن ثقافة الحقد والكراهية التي يتمتع بها الجيش النظامي، الذي كان يعتبر الجيش العربي القوي في منطقة الشرق الأوسط، وما يزال يحمل هذه الميزة التي وظفها ـ وللأسف ـ ضد شعبه، وبذلك تسقط كل الألقاب والأعمال التي قام بها في الحروب العربية التي حدثت في أواخر القرن الماضي.

لقد تأخرنا في فهم قيمة الإنسان على وجه الأرض،وحاولنا أن نستفيد من أخطاء الماضي، وإدراك ما فات، لكن الطابع الوحشي والبدائي يتجلى في نوعية الممارسات اللإنسانية التي تفاجئنا كل يوم، وتطلعنا عليها القنوات الفضائية بدافع الإجتهاد في تحقيق مصداقية الخبر، و دون أن تدري تسوق جرائم القتل، وبشاعة الظلم في إختيار الصور، رغم أن الحقيقة أفظع بكثير مما يمارس على أرض الواقع، والشهادات التي يرويها الناجون تؤكد حجم السادية في الإنتقام، ومعاقبة كل من رفع صوته للمطالبة بالكرامة والحرية والعدالة الإجتماعية ....

وهل نحن أمام عودة الحروب الأهلية، وفوضى الحياة التي كانت في العصور الموغلة في القدم ؟،أسئلة كثيرة تؤرق الضمائرالحية عن تمادي الإنسان الذي يملك سلطة القرار، بأن يختار شعبه حسب مقاسه الخاص، وكل من يرفع رأسه في حضرة السلطة فالسيف أولى بعنقه قبل أن ينقلب العرش عن مالكه، ويخسر السلطة قبل الجاه،ويضيع حق الشعب في هوايات الظالم التي تموت معه، و إلى الأبد.

* كاتب من المغرب

رفات صدام حسين تلاحقهم

إقبال التميمي*

■ عندما قررت الولايات المتحدة الأمريكية التخلص من جثة أسامة بن لادن في البحر، كانت قد تعلمت الدرس. لأن دفنه في أي مكان في الأرض سيصبح مزاراً لمؤازريه، وبذلك تبقى رسالته أو سياسته دائمة التناسخ من خلال تذكر تلامذته أو تابعيه.

تعلمت أمريكا الدرس من تجربتها مع جثمان الرئيس العراقي السابق، صدام حسين، الذي اعتقلته قواتها في نهاية عام 2003 وأعدمته بعد ثلاث سنوات بتهمة ارتكاب جرائم ضد الانسانية ومع ذلك، ما زال هناك من يرون فيه بطلاً تكالب عليه الخونة. خصوصاً بعد كمية الإجرام الذي قامت به القوات الأمريكية في العراق باسم الديمقراطية وتحرير الشعب، بحيث أصبحت جرائم صدام حسين مقارنة بجرائم الاحتلال الأمريكي، تذكّر العراقيين برجولة صدام حسين ومحاسنه ومقدرته على ضبط أمن المنطقة والسيطرة على الخليط الكبير من الانتماءات المذهبية والعرقية بأقل خسائر ممكنة. وعلى رأي الخبيرة «فطوم خانم حيص بيص» التي قالت قولها المأثور الذي يصف المقارنة جيداً، « تجوزّنا تا ننستر، رزق الله على أيام الفضيحة».

كان للأضرحة دائماً حضور في السياسة، واستخدمت مراراً في توحيد الصف كما استخدمت في إثارة الفتن والنعرات وتبرير العنف وكخلفيات للإرهاب. أحد الأضرحة التي يبدو أنها ما زالت تؤرق الساسة، مدفن الرئيس العراقي السابق صدام حسين. إذ هناك أوامر حكومية جديدة بإغلاقه ونقل رفاته لمجرد أن زواره تزايدوا. إذ أعلنت عشيرته أنها تلقت كتابا رسميا من وزارة الداخلية العراقية تطالبهم فيه بإغلاق مدفنه ونقل رفاته إلى مكان آخر، وتبرير أخذ هذا القرار جاء مفتقراً إلى المنطق، إذ قيل أنه اتخذ بسبب تزايد زيارات قبر صدام حسين.

يبدو أن إكرام الميت وعدم نبش قبره هو أمر يستثنى منه الزعماء المغضوب عليهم من قبل أمريكا، خصوصاً إن هي قررت أن ترسمهم بريشة الإرهاب. ولن نستغرب إن اتضح أن أمريكا خلف قرار نبش ونقل رفات صدام حسين.

تناقلت وسائل الإعلام العراقية كذلك أن زعيم عشيرة البو ناصر حسن الندا قال أن كتابا ورد إلى شرطة صلاح الدين من قبل مكتب الوكيل الأقدم لوزارة الداخلية عدنان الأسدي، ينص على إغلاق مدفن الرئيس السابق صدام حسين، ونقل رفاته إلى مكان آخر . وأضاف أن «رئيس مجلس المحافظة ومحافظ صلاح الدين تدخلا بالموضوع وهما يبذلان جهودا لتسوية الأمر مع الحكومة المركزية» مبينا أن «الوزارة تخشى من كثرة الزيارات للمدفن».

لم تشرح وزارة الداخلية العراقية أسباب مخاوفها من كثرة زوار قبر رجل ميت خصوصاً وأن الموتى لا يعقدون جلسات مع الأحياء ولا يمررون الأسرار التي فاتهم أن يكشفوها قبل رحيلهم إلى العالم الآخر، كما يفقدون القدرة على البصاق على من باعوا الأوطان ومن تعاونوا مع سلطات الاحتلال لتدمير وطنهم وتمزيق وحدته .

إلى ذلك، قالت وكالة السومرية نيوز ان الشيخ الندا ابلغها أن «هناك قاعة للمناسبات قرب المدفن يرتادها الكثيرون وأن نسبة قليلة منهم يزورون المدفن لقراءة الفاتحة وعددهم ليس بذي أهمية، وأن الداخلية تعتقد أنهم كلهم زوار للقبر»، مضيفا أن «العشيرة قررت مع مجلس المحافظة إغلاق تلك القاعة كي لا يرتادها أحد» . يا سبحان الله، هل أصبحت قراءة الفاتحة أمر يعاقب عليه القانون.

لكن الشيخ أعرب عن استغرابه من القرار على أساس أن المدفن يعود لرئيس حكم العراق لفترة ما، حاله حال مدافن زعماء سابقين آخرين مثل الزعيم عبد الكريم قاسم ومدفن الرئيس الأسبق عبد الرحمن عارف وغيرهم. وأن المدفن هو قبر لميت لا يثير الرعب. هنا أخطأ الشيخ، لأن صدام يخيف البعض وهو ميت كما أخافهم وهو حي.

كان مصدر في شرطة صلاح الدين قد قال في 22 كانون الثاني (يناير) الماضي إن قوة أمنية خاصة طوقت مبنى مدفن رئيس النظام السابق صدام حسين ومنعت زيارته فيما أكد أن القوة هددت باعتقال أي شخص يحاول زيارته.

أليست هذه الاحتياطات الأمنية مبلغ فيها؟ أليسوا بحاجة لهذه القوات لحماية الأحياء الذين يتم تفجيرهم فرادى وجماعات بأيدي ملوثة بخيانة العراق.

من جهته، أكد النائب الأول لمحافظ صلاح الدين أحمد عبد الجبار أن «إدارة محافظة صلاح الدين أبلغت قيادة الشرطة بسحب يدها وترك الموضوع للحكومة المحلية»، مبينا انه «تجري حاليا مفاوضات مع بغداد بشأن الموضوع كي لا يتسبب بمشاكل نحن في غنى عنها». يا سبحان الله موضوع زيارة رجل ميت أصبح على أجندة السلطات تتلقفها الإدارات المختلفة وتتنازع على مسؤوليتها بينما شؤون الأحياء معلقة بين الوزارات تنتظر حلولاً.

لكن عبد الجبار أوضح أنه «حاليا تم غلق قاعة المناسبات القريبة من المدفن، وصرف النظر عن موضوع نقل الرفات»، مستدركا بالقول إن «الداخلية تصر على هذا الأمر، وقد وردنا تأكيد منها على التنفيذ قبل يومين».

فهل يتعلق الأمر حقاً بازدياد عدد زوار القبر، أم أن هذا القرار تمهيد لإخفاء رفات صدام حسين لأن هناك خطورة من اكتشاف أمر تم دفنه مع الجثة؟.

لكن على أي حال، أكدت عشيرة رئيس النظام العراقي السابق، أنها أغلقت مدفن صدام حسين «إرضاءً للحكومة».

كانت رئاسة الوزراء قد أصدرت عام 2009، خطابا رسميا يقضي بمنع أي شخص أو مؤسسة حكومية بزيارة قبر رئيس النظام السابق صدام حسين. التفسير الوحيد لهذه المخاوف هو أن تنتقل عدوى شجاعة صدام لزوار قبره، الذين سيتذكرون لا محالة أنه رغم إخفاقاته، مات واقفاً شامخاً لم يحن رأسه لمن أذلوا بلده.

* صحافية فلسطينية تقيم في بريطانيا

رأي القدس

القمة العربية وقصور صدام

■ من المفارقة ان القمة العربية التي انعقدت في احد القصور التي بناها الرئيس العراقي الراحل صدام حسين الذي وقع السيد نوري المالكي رئيس الوزراء العراقي الحالي قرار اعدامه بنفسه بعد ان تهرب الرئيس الحالي جلال الطالباني من هذه المهمة حتى لا يورط الاكراد في ثارات مع اشقائهم العرب.

نقول من المفارقة، لان السيد المالكي والرهط الذي يلتف حوله من السياسيين العراقيين بمن فيهم خصمه الدكتور اياد علاوي، كان يتهم الرئيس العراقي الراحل باستغلال ثروات الشعب العراقي ومعاناته تحت الحصار لبناء القصور لنفسه والمقربين منه.

هذه الصحيفة قالت اكثر من مرة في ردها على هذه التهم، بان هذه القصور ستبقى للعراق والعراقيين لان الرئيس صدام حسين لن يأخذها معه الى قبره، تماما مثلما فعلت اسرة محمد علي التي تركت عشرات القصور للشعب المصري ولثورته بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر والضباط الاحرار. وربما يفيد التذكير بان الاهرامات التي بنيت سخرة ومات اثناء بنائها الاف المصريين لتتحول الى مقابر لملوك الفراعنة، باتت مصدر دخل لمصر على مدى آلاف السنين.

الرئيس العراقي الراحل بنى هذه القصور من مواد عراقية، وبعقول عراقية، وفي ظل حصار قاتل من اجل ان يوفر فرص عمل للعراقيين، ولا نقول هذا دفاعا عنه فقد انتقل الى الرفيق الاعلى.

القمة انعقدت في العراق، ولم تكسر عزلته العربية بل زادتها، لان من حضروا كان حضورهم من قبيل المجاملة، والفراغ ولانهم او بعضهم، يعرف جيدا ان هذه القمة الاولى والاخيرة التي سيشارك فيها.

ما يكسر عزلة العراق ليس حضور بضعة رؤساء عرب معظمهم من المؤقتين، وانما تحقيق الامن والاستقرار والخدمات الاساسية، واشراك الجميع في عملية سياسية ديمقراطية، او القضاء الكامل على الفساد، واعادة بناء الطبقة الوسطى، والتخلي عن سياسات العزل والاقصاء الطائفية التي يتبناها حكام العراق الجديد.

صحيح نجحت السلطات الحاكمة في بغداد في عقد القمة ومنع حدوث اي خلل في الامن من خلال حشد عشرات الالاف من الجنود وقوات الامن، وهذا تحد كبير لا شك فيه، ولكن التحدي الاكبر في رأينا هو تحقيق الامن وبالقدر نفسه، وبصفة دائمة لاكثر من عشرين مليون عراقي لم يعرفوه طوال السنوات العشر الماضية.

تهويد القدس..

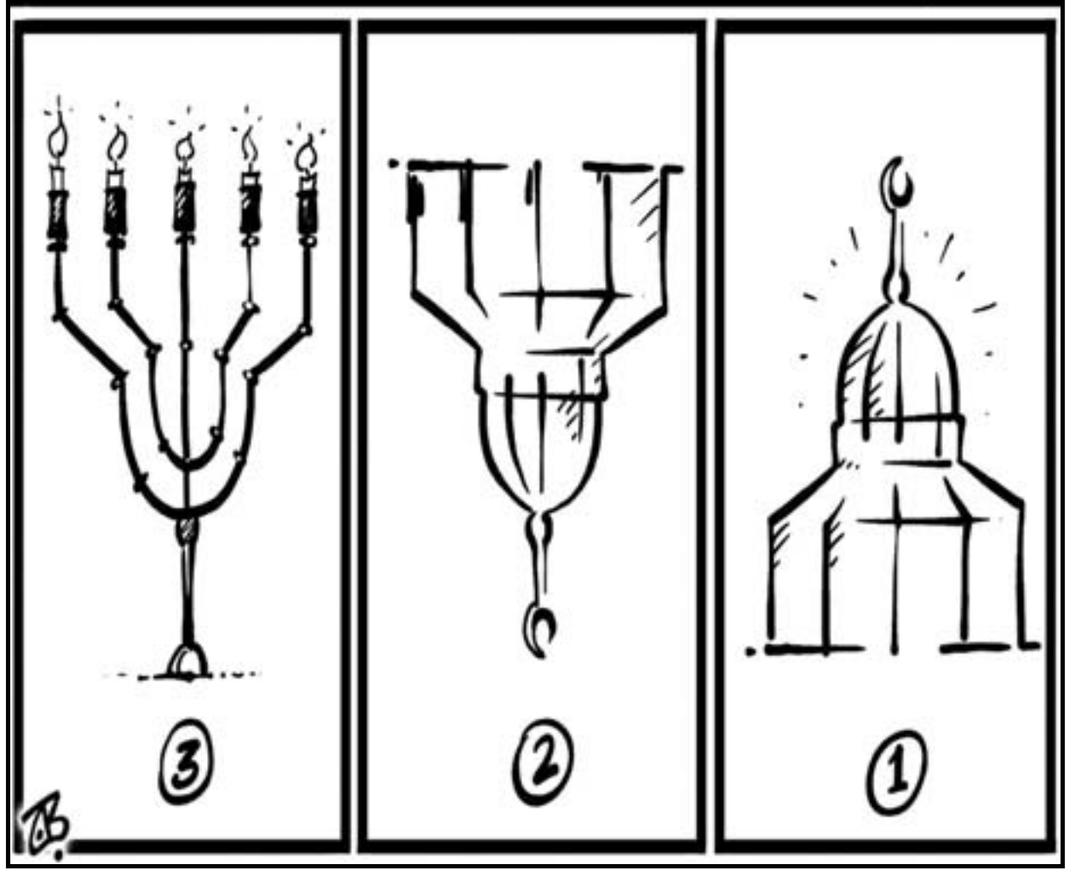

مصر: صراع إرادات و«فتنة ديمقراطية» وانتخابات رئاسية

محمد عبد الحكم دياب*

■ سماء مصر ملبدة بالغيوم، وأزمتها استفحلت بصراعات الساسة والسياسة، وأوشكت أن تفقدها مناعتها؛ بتأثير الصفقات التي عُقدت بين مراكز القوى على حساب المواطن وثورته، والمواطن الذي انتظر الفرج مع اندلاع الثورة وجده بعيدا ولم يأت بعد. والمعركة الدائرة الآن تجري فوق جثة الثورة وعلى أشلائها. وهذا سبب ما تتعرض له البلاد من اضطرابات ومخاطر، حدثت بفعل تراكمات عبرت عن نفسها في تعقيدات اختيار اللجنة التأسيسية للدستور والأزمات السابقة عليها والمصاحبة لها.

والأزمة الراهنة تعكس صراع إرادات لم تمر به مصر بهذه الصورة من قبل؛ أبرزها إرادتان.. إرادة «الإسلام السياسي»، وهي في حقيقتها إرادة مزدوجة لحزبي الحرية والعدالة والنور السلفي، ولها أكثرية برلمانية، ووزن تشريعي ومالي وعشائري، وامتداد إقليمي ودولي، يقابلها إرادة المجلس الأعلى للقوات المسلحة بما له من ثقل عسكري وتنفيذي وأمني.. إرادتان تتصارعان بعيدا عن الحسابات الوطنية الجامعة، والصراع هنا من النوع الذاتي والأناني المطلق.

وتبدو الأوضاع في طريقها لتجاوز المنافسة السلمية، ودخلت مرحلة تكسير العظام، التي قد تتصاعد إلى صدام لا يقل عن صدام 1954، وهذا يزيد المرحلة حرجا وتوترا وارتباكا. خاصة أن هناك تجاهلا لباقي الإرادات وهي إرادة ما يمكن تسميته «الإرادة المدنية»، التي ليست بالدينية ولا بالعسكرية.

الإرادات المتصارعة تجاوزت المعنى العقائدي (الأيديولوجي) وجسدته «غزوة الصناديق» في 19/ 3/ 2011 ووصل ذروته بتكفير المخالفين من جانب «المتشددين»، وتوجيه تهمة الخبل والجنون من قِبَل «المعتدلين» إلى مخالفيهم، وسقطت بذلك الفروق بين التطرف والاعتدال في الإسلام السياسي تجاه الرأي الآخر؛ وأخذ منحى آخر وصل إلى ما يمكن تسميته صراع الغنائم والنفوذ والانفراد بالقرارات.

وتكشف شهادة النائب محمد السعيد إدريس إلى جانب من هذا الصراع. وهي شهادة لها قيمتها لأنها لواحد من «أهل البيت» أي من داخل البرلمان، ومن نائب هو في الأصل باحث مرموق في «مركز الأهرام للدراسات الاستراتيجية»، وعروبي ناصري لكنه لا يحمل شبهة عداء للإسلام السياسي؛ فقد دخل الانتخابات ممثلا لحزب الكرامة العربية لكن على قائمة «التحالف الديمقراطي»، الذي شكله حزب الحرية والعدالة (الإخواني).

وصف ما يجري في مقال له بصحيفة «الأهرام» الثلاثاء الماضي (27/ 3/ 2012): بأنه «كارثة مزدوجة، الأولى أنه ربما يوجد فعلا عوار أو عيب دستوري في انتخابات مجلس الشعب. وأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يعرف ذلك وتستر عليه ويريده ورقة ابتزاز لمجلس الشعب، وإن صدق ذلك فنحن أمام كارثة التستر على خطأ، أما الكارثة الثانية فهي أنه ليست هناك أي مشاكل تتعلق بدستورية مجلس الشعب. وأن المجلس الأعلى للقوات المسلحة يريد أن يلعب بورقة حل المجلس للضغط عليه لتبرير ما يريده من مطالب، أو لمنع المجلس من الإقدام على خطوات أو إجراءات أو إصدار تشريعات لا يريدها المجلس الأعلى».

ويرى إدريس أن الكارثة المزدوجة قابلتها كارثة أخرى هي ما أطلق عليه التلاعب بالإرادة الشعبية في اختيار الأعضاء المئة الذين يشكلون الجمعية التأسيسية. وهو كشاهد عيان من داخل البرلمان وصف ما جرى بقوله أنه في الوقت الذي انهمك فيه النواب في تحديد وتدقيق اختيار الأفضل من بين المرشحين، الذين بلغ عددهم 2078 مرشحا فإذا بهم يفاجأون بقائمة أعدتها قيادة حزبي الحرية والعدالة والنور تتضمن أسماء مطلوبا اختيارها من بين أولئك المرشحين، ويصف ذلك التصرف بالصدمة، وتساءل: هل كل ما قام به النواب طوال اليوم كان مجرد مسرحية هزلية لتمرير تلك القائمة؟، ولماذا لجأ حزبا الأكثرية لمثل هذا؟، هل هي الرغبة في الوصاية؟ أو هي شهوة السلطة، ورغبة التمتع بممارسة القوة والنفوذ وبسطوة الأغلبية؟. باختصار فإن الوزن العسكري والتنفيذي والأمني للمجلس الأعلى للقوات المسلحة يواجه بالثقل العقائدي والمالي لحزبي الأكثرية في البرلمان.

ولذا يبدو الطرفان وهما يستعدان لخوض معركة الرئاسة؛ بوقوف المجلس الأعلى للقوات المسلحة خلف عمر سليمان نائب رئيس الجمهورية السابق، والذي يمكن وصفه برجل «التطبيع» المفضل لتل أبيب، أما مكتب الإرشاد يرى في خيرت الشاطر حصان الرهان، وهو الذي تحبذه واشنطن؛ لكن أمامه عقبتين: الأولى تتمثل في موقف محمد مرسي رئيس حزب الحرية والعدالة، بعد أن طرح نفسه مرشحا للرئاسة رافضا الشاطر. والعقبة الثانية هي استمرار سريان الأحكام القضائية الصادرة ضد الشاطر وتمنعه من الترشح.

وعقبة الأحكام القضائية يمكن أن تذلل اعتمادا على ما يمكن أن تتمخض عنه مفاوضات الإخوان المسلمين مع المجلس الأعلى للقوات المسلحة هذه الأيام، ويراهن مكتب الإرشاد على صدور قرار سيادي، كالذي أسقط الأحكام عن أيمن نور لصالح خيرت الشاطر، فيتمكن من ترشيح نفسه للرئاسة، ويبدو ذلك صعبا لكنه في حسابات الصراع الحالي ليس مستحيلا؛ المهم الثمن الذي يقبل به المجلس الأعلى للقوات المسلحة للتنازل عن ورقة الرئاسة، التي يعتمد عليها في إحداث توازن مع الإخوان المسلمين بعد تراجعهم عن كل وعودهم معه.

ومن الصعب تجاهل العامل الأمريكي الذي فرض نفسه بعد ضربات موجعة وجهها المجلس الأعلى للقوات المسلحة بمعونة فصائل من الإسلام السياسي للثورة، ورهان الإدارة الأمريكية حاليا على الشاطر، لكونه قد قدم ما يكفي من أوراق الاعتماد المطلوبة لواشنطن؛ وهي الالتزام باقتصاد السوق العشوائي وحرص على ترميم منظومة الاقتصاد القديمة والنأي بها بعيدا عن تدخل الدولة، وحصر معالجة قضية العدالة الاجتماعية في الصدقات والتبرعات، وتحصين النشاط المالي والاحتكاري واقتصاد السوق بالدين والفتاوي الشرعية.

ويمكن للقارئ أن يعود إلى ما نشر على هذه الصفحة السبت قبل الماضي (27/ 3) عن العدالة الاجتماعية المفتقدة و«الانتفاضة الاقتصادية» القادمة! وما فيه من معلومات مستقاة من دراسة لاستاذ الاقتصاد بجامعة عين شمس صلاح جودة عن «امبراطورية خيرت الشاطر وحسن مالك»؛ وتبين حجم الثروة القارونية (نسبة إلى قارون الذي ورد ذكره في القرآن الكريم)، وفاقت كل ما مر على مصر من ثروات شخصية وفردية، ووُصِفت بأنها ستقود «انتفاضة اقتصادية» كما ورد على لسان الناطق باسم جمعية «إبدأ» التي أسسها الشاطر ومالك مؤخرا للنشاط المالي والاقتصادي، ووضع مصر في مصاف الدول المتقدمة على حد قوله. وتصف أدبيات الإخوان المسلمين الشاطر بيوسف الصديق عليه السلام، الذي عُهدت إليه خزائن مصر!!، ويفرد له الإعلام الأمريكي؛ المسموع والمقروء والمرئي مساحات كبرى، ولا يرى غيره «منقذا» لمصر. ومن بين النافذين في جماعة الإخوان المسلمين من حذر الشاطر من مصير أحمد عز وجمال مبارك وباقي المفسدين!.

وهي المرة الأولى منذ توقيع اتفاقية «كامب ديفيد» التي يتنافس فيها أنصار «التطبيع» يمثلهم عمر سليمان مع مؤيدي «الأمركة» ويعبر عنهم خيرت الشاطر. وهذا منزلق إذا ما وقعت فيه الجماعة، فسيكون وبالا عليها، خاصة أن شبابها لا يتحمل تأكيد اتهامات سابقة لها عن هذه العلاقة. وإذا كان وزن عمر سليمان الأمني والعسكري هو الذي زكاه لدى أنصاره فإن ثقل خيرت الشاطر المالي أكسبه تعاطف رجال الأعمال. وبهما تستمر مصر أسيرة التطبيع أو الأمركة أو الإثنين معا، وذلك على حساب الوطن والثورة.

وكان ذلك من أسباب قراري بعدم المشاركة في انتخابات الرئاسة والإدلاء بصوتي فيها. ونظرا لرفض الرأي العام لعمر سليمان، وخوف قطاعات الشعبية العريضة من الشاطر، حيث يذكرهم بحيتان لجنة جمال مبارك، المعروفة باسم لجنة السياسات فمن المتوقع أن ينتهي الصراع إلى توافق القطبين المتنازعين (المجلس الأعلى للقوات المسلحة وحزب الحرية والعدالة الإخواني) على عمرو موسى، وتدخل مصر محنة أخرى قد تطول لعقود قادمة.

وجو هذا الصراع المحتدم أحاط معركة اختيار الجمعية التأسيسية، ونتج عنه وحدة موقف الإخوان والسلفيين لحسم التشكيل لصالحهم. ومشكلة الإخوان أنهم ما زالوا موزعي الولاء بين الجماعة، ونهجها في البيعة والسمع والطاعة، وفي الوصاية والهيمنة على العمل الدعوي والاقتصادي والمالي والسياسي والاجتماعي، وبين حزبها، الذي يُبنى على الالتزام والآليات الديمقراطية، وتُختار مستوياته القيادية بالانتخاب، وتداول القيادة والمسؤولية يتم دوريا.

ونتج عن ذلك الاختيار الأحادي في تشكيل اللجنة التأسيسية، وقد اختارت بدورها سعد الكتاتني رئيس مجلس الشعب رئيسا لها، وأدى إلى انسحاب قوى سياسية وحزبية ومستقلة؛ وصلت حتى كتابة هذه السطور إلى ما يزيد عن ربع أعضاء اللجنة التأسيسية، فضلا عن انسحاب شخصيات مَثَّل خروجها ضربة قاصمة للجنة؛ منهم ممثل المحكمة الدستورية العليا، وممثل الأزهر والمجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وتغييب نقابات، وعدم اختيار رئيس نادي القضاة، بجانب غياب فقهاء قانون و قامات دستورية عالية مثل أحمد كمال أبو المجد وابراهيم درويش وصلاح صادق.

هذا حصاد أولويات مقلوبة؛ وضعت العربة قبل الحصان، فجاءت ببرلمان بلا دستور، وتُعِد لانتخاب رئيس لا يعرف لنفسه اختصاصا، ولا يعلم وضعه.. هل سيكون مؤقتا حتى إقرار الدستور، أم سيستمر حتى لو نص الدستور على تقليص صلاحياته.

وما تم جزء من مخطط مدروس وممنهج لوأد الثورة بـ«الفتنة الديمقراطية». فالثورات تبني دولتها وتصنع نظامها أولا، ثم تقيم سلطاتها التشريعية والنيابية المنتخبة والقضائية المستقلة والتنفيذية الخاضعة للثورة والخادمة لها بعد ذلك، ودون ذلك تصبح الديمقراطية والانتخابات مجرد آليات شكلية بلا مضمون، وهذا ما حدث في مصر. والانسحابات أفقدت التأسيسة شرعيتها.

الثورات لا يصنعها دستور.. ولا يحميها برلمان.. وكل التجارب السياسية تؤكد التاريخ أن العكس هو الصحيح!

* كاتب من مصر يقيم في لندن

صواريخ وكرسي فارغ وقمة بلا قمة

هيفاء زنكنة*

■ هناك اعلان ضخم ينتصب وسط مدينة لاس فيغاس الامريكية تعلن فيه احدى شركات المباني المسبقة الصنع ان بامكانها تشييد اية مدينة كانت وبالمواصفات المطلوبة (كما هي لاس فيغاس) خلال شهر واحد فقط.

هذا الاعلان يبين بوضوح المفهوم الامريكي لعمران المدن وكيفية انشائها، خلال ايام، كمبان توضع على سطح الارض لاستيفاء حاجة آنية مؤقتة بلا تاريخ او مستقبل. انها وليدة اللحظة، كديكورات المسارح، وستزول بانتفاء الحاجة اللحظوية لها. وهذا هو ماحصل فيما يخص عقد القمة العربية، ببغداد، التي ولدت نتيجة حاجة آنية استهلكت نفسها خلال بضع ساعات بعد ان صرفت المليارات لفبركة الحاجة الى انعقادها وترتيب متطلبات انعقادها، وفق خطوات، ساهمت في صياغتها دوائر الاعلام الترويجي في بعض البلدان العربية بالاضافة الى ادارة الاحتلال الامريكي وحكومة ظله برئاسة المالكي. وخصصت الجهات المتعاونة، خاصة حكومة ظل الاحتلال، ميزانية خيالية، بالدولار، لاستئجار اجهزة الاعلام وتأثيث قاعة الاستعراض وشراء بدلات لامعة أنيقة لرجال المليشيات (من فيلق بدر الى فوج العقرب) الذين تم تحويلهم، بسرعة، من عتاة العصابات الى دبلوماسيين يليقون باستقبال الوفود العربية. وتفرغت القوات الخاصة الملحقة بمكتب المالكي لمطاردة واعتقال آلاف المواطنين، خلال فترة قياسية، لئلا تكدر اجواء ضيوف القمة. وتم اغلاق الطرق وافراغ مدينة بغداد من حياتها اليومية خوف ان يتخدش سير استعراضهم. وتباهت قيادة عمليات بغداد (الناشطة دوما في ارهاب المواطنين) بنشر «القوات بشكل تصاعدي للوصول الى الذروة الامنية». وفي فعل سوريالي لا يحدث الا في زمن الكوليرا (مع الاعتذار من الكاتب الكولومبي غارسيا ماركيز) نصبت أمانة بغداد، المشهورة بتحويلها بغداد الى مدينة قمامة، شاشات تلفاز عملاقة في عدد من مناطق العاصمة لتنقل الى المواطنين المحرومين من الكهرباء «وقائع جلسات مؤتمر القمة العربية وكلمات الملوك والرؤساء العرب على الهواء مباشرة». ولن ادخل هنا في تفاصيل العقود والاموال الطائلة المنهوبة اثناء توقيع عقود التجميل الموقعة تحت بند «القمة العربية»، فتاريخ المليارات المسروقة كعمولات ومشاريع وهمية منذ عام الغزو 2003 يغني عن ذلك، وما اعلن عنه كتكلفة تتجاوز النصف مليار دولار لايزيد عن كونه تغطية لما هو اكثر بكثير من الفرهود الجماعي لرزق المواطنين.

اما جهاز المخابرات (السي آي ايه) والاستخبارات العسكري الامريكي، فقد تكفلا بتوفير الحماية الجوية ورصد خطوط المكالمات الهاتفية حيث تم قطع الهاتف والموبايلات والانترنت مدة ثلاثة ايام، فضلا عن التزويق الدبلوماسي الذي سربلته تصريحات المسؤولين الامريكيين، بواشنطن، بمباركة القمة العربية و«الترحيب» بانعقادها ببغداد وضرورة اعادة العراق الى «الصف العربي»، كأن العراق تلميذ مشاغب امره المعلم بمغادرة الصف وهاهو يعود اليه بعد ان رضى المعلم عليه. وتسابقت اجهزة الاعلام العربية المستأجرة بالساعة، كما القمة، الى تقديم البرامج وتكرار تصريحات مسؤولي واحدة من اكثر الحكومات فسادا ومحاصصة واستهدافا لمواطنيها في العالم، باعتبارها حكومة تمثل «التضامن العربي» وتحارب «الارهاب» وتعمل على احلال السلام. وطبلت وزمرت قنوات الاحزاب الطائفية والميليشيات لاعلان أهمية انعقاد القمة ومساهمة حكومة المالكي في ايجاد الحلول للقضايا العربية ومنها حل «الازمة السورية». بعد ان تناسى المطبلون بان ساسة العراق الحاليين لايقلون شراسة وهمجية ضد شعبهم من نظام الاسد وحكومته الفاسدة. واختار من حضر من الحكام العرب من (جزر القمر وجيبوتي والصومال وتونس وفلسطين والسودان وليبيا ولبنان والكويت والسودان) التعامي لا عن جرائم النظام نفسه فحسب (وهي التهم التي كانت موجهة الى الانظمة الليبية والتونسية والمصرية) بل وعن كونه نظاما تعاون مع الاحتلال وشارك في جرائم بشكل مباشر وغير مباشر. مما يجعل الحكام العرب، على قلتهم وتمثيل بعضهم الذي لم يرتق الى ما هو اكثر من وزير دولة، واصغائهم لأكاذيب المالكي وزيباري والطالباني، التي تفوح منها رائحة دماء الشهداء وكل من رفع صوته مقاوما الاحتلال، مثل المستجير بسفاح لانصاف ضحاياه.

فما هي حصيلة المؤتمر بالنسبة الى حكومة ظل الاحتلال والمواطنين العراقيين خاصة ومواطني البلاد العربية عموما؟ لقد كان استعراضا خطابيا بكل معنى الكلمة، استغرق بضع ساعات، نقلته القنوات التلفزيونية العراقية والعربية والاجنبية الناطقة بالعربية، مباشرة، كما تفعل مع حفلات توزيع الجوائز الهوليوودية. وتركز الاهتمام الاعلامي، لا على المالكي او الطالباني، رغم سخائهما المالي بالدولار، بل على كرسي سوريا الفارغ من جهة وعلى سقف مبنى الاجتماع، في المنطقة الخضراء، من جهة اخرى، توقعا لسقوط صاروخ يستهدف الحكام الذين رفض معظمهم النوم ببغداد. وتثير نقطتا الاهتمام مفارقات عدة من بينها مهزلة ان يناقش عدد من الحكام ثورة شعب ضد نظام مستبد غيابيا. اما النقطة الثانية فتمس رهان نظام المالكي والادارة الامريكية على انعقاد القمة بلا هجوم واعتبار ذلك بحد ذاته انتصارا لايستهان به. غير ان آمال ساسة الاحتلال تهاوت مع سقوط ثلاث قذائف اطلقت، على تخوم المنطقة الخضراء، بالتزامن مع انطلاق فعاليات القمة واثناء القاء رئيس المجلس الانتقالي الليبي مصطفى عبدالجليل كلمته، كرسالة بأن مجيء الضيوف لا يغير شيئا في مسيرة المقاومة العراقية وقصفها شبه اليومي لمواقع الإحتلال ومنها المنطقة الخضراء. ليسمع المتعامون عن مأساة الشعب العراقي صرخته وترتج اجسادهم التي وضعت ثقتها بنظام يعادي شعبه خدمة للغزاة. ولم تنفعهم حماية اكبر سفارة امريكية في العالم ولا نقاط التفتيش ولا المصفحات ولا تفريغ العاصمة من سكانها. ان تمكن المقاومة من الوصول الى تخوم المنطقة الحصينة، يعني شيئا واحدا وهو ان حاضنة المقاومة هو الشعب وان حاضنة نظام المالكي هو الامبريالية الامريكية. وأن من حضر من الحكام العرب بصم على المشروع الامبريالي بالعشرة. وللرد على تصريح نبيل العربي، الأمين العام لجامعة الدول العربية، الذي قال لدى حضوره إلى بغداد إن هذه القمة هي قمة للعراق، ساقتبس اجابة احد المواطنين عندما سأله مراسل قناة تلفزيونية عن رأيه بقرارات القمة العربية ببغداد فقال وهو يتلفت ناظرا الى اكداس القمامة المنتشرة حوله: كومة أخرى علينا تنظيفها!

* كاتبة من العراق

عن خذلان «العالم الحر» للشعب السوري

مالك التريكي

■ في أواخر القرن الماضي نشر الروائي والصحافي الفرنسي جان دورمسون رواية بعنوان «تقرير جبريل».

من هو جبريل؟ يجيب دورمسون: «إنه الملك الذي كان يتلو الوحي على موسى، وعيسى ومحمد». هكذا. بالتسلسل التاريخي وبالأمانة العلمية التي لا بد من تقديرها حق قدرها إذا أخذ في الاعتبار أن دورمسون سليل عائلة أرستقراطية عريقة وأنه نشأ نشأة كاثوليكية تقليدية لا مكان فيها للاعتراف باتصال محمد صلى الله عليه وسلم بالوحي الإلهي. ولمن أراد فكرة عما كانت تروجه الكنيسة الكاثوليكية من أباطيل عن النبي، فحسبه الرجوع إلى كتاب عبد الرحمن بدوي «دفاع عن محمد ضد المنتقصين من قدره».

تخيل الأديب الفرنسي الملك جبريل وقد نزل إلى هذه الدنيا في مهمة تقص لحقائق العالم المعاصر تنتهي برفع تقرير عن الأوضاع السائدة. أوضاع خارجة عن نطاق المعقولية. أوضاع تشجع على الجنون بعد أن تبعث على اليأس من إمكان الاهتداء إلى أي معنى. أوضاع عبثية لا منطق فيها و«لا رأس ولا أساس»، كما يقول المثل الشعبي.

تذكرت هذه الرواية بعدما شاهدت في بعض المواقع الإخبارية صورة لمتظاهرين في قرية سورية يرفعون لافتة كتب عليها الشعار التالي:

«يسقط النظام والمعارضة... تسقط الأمة العربية والإسلامية. يسقط مجلس الأمن... يسقط العالم... يسقط كل شيء...». لافتة غريبة عجيبة. لافتة صاعقة.

من شبه الأكيد أنه لم يرفع مثيل لها في أي من الثورات التي عرفتها البشرية منذ أواخر القرن الثامن عشر. شعار يساوي بين النقائض ثم يحكم عليها جميعها بالإعدام! شعار تصطرع فيه أضداد المرجعيات بلوغا إلى إنهاء العالم، فحذف الكون كله بجميع احتمالات الوجود فيه: «يسقط كل شيء...»!

لو طلب اليوم إعداد نسخة جديدة من «تقرير جبريل»، فماذا يمكن أن يقال تلخيصا لأحوال الدنيا؟

ماذا يمكن أن يقال عن عالم لا يزال مليار من سكانه (أي سبع البشرية) يعانون من الجوع رغم وفرة الإنتاج الغذائي، ولا تزال كثير من شعوبه تعيش تحت نير الاستبداد المرتكس إلى غياهب الغريزة، ولا يزال من الممكن لبعض حكامه أن يعملوا في شعوبهم تقتيلا وتشريدا بينما يستمر النزهاء (ومن هم غير ذلك) في التمسك بوطنية تتلخص في رفض التدخل الأجنبي تحت أي ظرف كان، حتى لو فني الشعب بأجمعه.

ما الذي يدفع ببلدة سورية إلى الكفر بكل شيء: الحاكم والساعي إلى الحكم، الإخوة (المفترضين بحكم أواصر العروبة والدين!) والأغراب، الحضارة والوجود؟! ما الذي يدفع بجزء من الشعب السوري إلى بلوغ هذه العدمية (التي لا تخلو من ومضة شعرية)؟ إنه ما سمته الفنانة السورية النبيلة فدوى سليمان بـ«تخلي العالم عن الشعب السوري وتركه وحيدا أمام ماكينة الحرب التي يشنها النظام». إنه اللامعنى. سيادة اللامعنى وهيمنته على صيرورة العالم. مجلس أمن لا يزال يقرر شؤون القرن الحادي والعشرين بمنطق ميزان قوى يعود إلى اللحظة التي تقررت فيها نتيجة الحرب العالمية الثانية عام 1945.

وفيتو سياسي له قوة النفاذ القانوني! وعرب يملؤون رزنامة الغدو والرواح الدبلوماسية بمقترحات حلول أخوية «للخروج من الأزمة» و«إنهاء العنف أيا كان مأتاه»، علما أنه قد تعذر تبين الخيط الأبيض من الأسود وتقرير حقيقة ما إذا كان المتظاهرون يتعرضون للقتل فعلا أم لا!

كأن انعدام القتل يعني انتهاء الأمر. كأن المظاهرات الشعبية اندلعت قبل عام بسبب... القتل الذي علم المتظاهرون سلفا أنه سيرتكب طيلة الشهور اللاحقة، وليس احتجاجا على القمع المستمر على مدى الأعوام، بل العقود، السابقة!

الذي يدفع ببلدة سورية إلى الكفر بكل شيء عام 2012 هو بالضبط ما دفع بالشاعر الشعبي عبد الرحمن الكافي إلى الحكم بالإعدام على الدنيا بأسرها عام 1920 في قصيدة بالعامية التونسية بعنوان «الصبر لله والرجوع لربي». قصيدة شهيرة فيها إعصار من التمرد الراديكالي الذي يبلغ حد البذاءة... المقصودة.

لذلك أدرجها الباحث علي بلحولة في كتابه «الجهاد في الشعر الشعبي».

جهاد الكفاح ضد الاحتلال. جهاد الثورة على كل صنوف الظلم، «الأخوي» منه قبل الأجنبي.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر:
مؤسسة «القدس العربي»
للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ
فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.
هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902
email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco
Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408
Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi
Daily Independent Newspaper
Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثالثة والعشرون ـ العدد 7089 السبت/الاحد 01/31 نيسان (ابريل) 2012 ـ 10/9 جمادى الاولى 1433هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 23 - Issue 7089 Saturday/Sunday 31/01 March/April 2012

البريطانيات يستخدمن صدورهن كسلاح.. للدمار الشامل

■ لندن ـ يو بي اي: تميل النساء البريطانيات العاملات اللاتي تتمتعن بصدور عامرة إلى استخدامها وعلى نحو متزايد كسلاح للدمار الشامل، بهدف الحصول على فرص أفضل في الحياة.

وكشفت دراسة جديدة نشرتها صحيفة (صن) اليوم الجمعة أن واحدة من كل سبع نساء بريطانيات عاملات تتعمد ارتداء قميصن يغطي بالكاد نهدها في الوظيفة لاثارة اعجاب رب العمل واقناعه عبر هذه الوسيلة بزيادة راتبها.

وقالت إن نصف البريطانيات اعترفن بأنهن يتعمدن اظهار مفاتن صدورهن للحصول على أفضل خدمة في المطاعم والحانات، فيما أقرّت واحدة من كل عشر نساء بأنها ارتدت قميصاً يلفت الأنظار خلال حضورها حفل زفاف لإبعاد التركيز عن العروس.

واضافت الدراسة أن 16 % من البريطانيات اعترفن أيضاً بأنهن استخدمن مفاتن صدورهن لتجنب طوابير الانتظار في المصارف ومخازن التسوق، فيما أقرّت 30 % منهن بأنهن يتعمدن الكشف عن القسم الأكبر من صدورهن عند خروجهن في مواعيد غرامية للمرة الأولى.

واشارت إلى أن 8 % من البريطانيات اعترفن بأنهن استخدمن صدورهن العامرة في وجوه مراقبي المرور لتفادي اصدارهم مخالفات مرورية بحقهن عند قيادة سياراتهن. ووجدت الدراسة أن أربعاً من كل خمس بريطانيات يمعنّ النظر بانتظام في صدور غيرهن من النساء بدافع الفضول لمقارنتها بنهودهن، وفي ظاهرة صارت تُعرف بين أوساطهن في بريطانيا باسم «صديقات الثدي».

ومن جهة اخرى كشفت دراسة جديدة الجمعة، أن البريطانيين هم أكثر شعوب العالم تفضيلاً للظلام في غرف النوم وقبل ممارسة الغرام، وأن بلادهم هي أسوأ مكان للعيش في أوروبا من حيث جودة الحياة.

ووجدت الدراسة، التي نشرتها صحيفة (دايلي ميرور)، أن 65 % من البريطانيين يسارعون إلى إطفاء الأنوار في غرف نومهم قبل ممارسة الجنس، مما جعلهم زعماء العالم في تحسّس نصفهم الآخر في الظلام.

وصنّفت بريطانيا أسوأ مكان للعيش في أوروبا، كونها تملك أقل ساعات للتمتع بأشعة الشمس في العام وأقل عطل بالمقارنة مع نظيراتها الأوروبيات، وأغلى الأسعار فيما يتعلق بالسجائر والكحول. كما سمّت الدراسة فرنسا وللعام الثالث على التوالي، أفضل مكان للعيش في أوروبا بسبب جودة الحياة فيها ورخص الأسعار وتكاليف المعيشة بالمقارنة مع نظيراتها الأوروبيات. وقالت الدراسة إن السياح البريطانيين هم الأسوأ بالمقارنة مع نظرائهم الأوروبيين وتفوقوا عليهم في كافة المجالات السلبية، مثل الولع بالسكر وعدم القدرة على تحدث لغة ثانية، والمفاخرة بأنفسهم كأفضل شعوب أوروبا.

وأضافت أن البريطانيين هم الأكثر إستهلاكاً للمشروبات الكحولية في أوروبا بصورة سريعة للوصول إلى حالة السكر، كما أنهم الأكثر بدانة حيث تعاني 25 % من النساء و15 % من الرجال من زيادة الوزن وبشكل يعرّض صحتهم للخطر.

وأشارت الدراسة إلى أن الإختناقات المرورية هي الأسوأ في بريطانيا بالمقارنة مع أي دولة أخرى في أوروبا، ويقضي السائقون 22 ساعة كل أسبوع خلال ساعات الذروة أطول من الدول الأوروبية الأخرى، فيما تُعتبر سككها الحديدية الأسوأ والأغلى أجراً.

غوينيث بالترو.. حبيبة بيكاسو

■ لوس أنجليس ـ يو بي اي: تجري الممثلة الأمريكية غوينيث بالترو محادثات لأداء دور حبيبة الرسام الإسباني بابلو بيكاسو في فيلم جديد عن الفنّان الراحل.

وذكرت وسائل إعلام أمريكية أن بالترو تجري المحادثات الأخيرة لأداء دور حبيبة بيكاسو «دورا مار»، التي رسمها في العديد من لوحاته، في فيلم جديد بعنوان «33 يوماً» للمخرج كارلوس سورا، يتمحور حول المدة الزمنية التي استغرقت الرسام لإنجاز لوحته الجدارية «غورينيكا» والحالة العاطفية التي كان يمر بها. واستوحى بيكاسو اللوحة من قصف مدينة غورينيكا في الباسك من قبل طائرات حربية ألمانية وإيطالية لمساندة قوات القوميين الإسبان في العام 1937 خلال الحرب الأهلية الإسبانية.

ومن المقرر عرض الفيلم الذي يؤدي فيه الممثل أنطونيو بانديراس دور بيكاسو عام 2014.

احوال الناس

● كرم الشيخ **هزاع بن زايد آل نهيان**، مستشار الأمن الوطني، ونائب رئيس المجلس التنفيذي لإمارة أبو ظبي الدكتور **شاكر عبد الحميد** وزير الثقافة المصري الفائز بجائزة الشيخ زايد للكتاب فرع الفنون عن كتابه «الفن والغرابة.. مقدمة في تجليات الغريب في الفن والحياة» والكاتب اللبناني **عبده وازن** الفائز بفرع أدب الطفل عن روايته «الفتى الذي أبصر لون الهواء»، والكاتبة التونسية **ليلى العَبيدي** الفائزة بفرع المؤلف الشاب عن كتابها «الفكه في الإسلام» والدكتور **محمد الحبيب أبو يعرب المرزوقي** من تونس الفائز بجائزة فرع الترجمة عن ترجمته لكتاب الفيلسوف الألماني **إدموند هوسرل** «أفكار ممهدة لعلم الظاهريات الخالص وللفلسفة الظاهراتية».

● تم تعيين الأستاذ الدكتور **اخليف الطراونة** رئيساً للجامعة الأردنية لمدة أربع سنوات. ويباشر عملة اعتبارا من يوم الأحد.

● المطرب المصري **إيمان البحر** درويش نقيب الموسيقيين وحفيد فنان الشعب **سيد درويش**، تغيب عن حضور أمسية فنية غنائية بمناسبة ذكرى ميلاد جده التي أقامها المركز القومي للمسرح والموسيقى والفنون الشعبية بالتعاون مع صندوق التنمية الثقافية على مسرح معهد الموسيقى العربية بالقاهرة.

● صدر عن اتحاد كتاب وأدباء الإمارات بالتعاون مع وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع ، كتاب بعنوان «سيرة غيم يهذي: قراءة في التجربة الشعرية **لحبيب الصايغ**» للشاعر والناقد الأدبي الفلسطيني **سامح كعوش**، ويقع في مائة وخمسين صفحة من القطع المتوسط ، ولوحة الغلاف للفنانة التشكيلية الإماراتية **فاطمة عبد الله لوتاه**.

● الفنان المصري **فاروق الفيشاوي** سيبدأ تصوير مسلسل «أهل الهوى» منتصف الشهر المقبل، من تأليف **محفوظ عبد الرحمن** واخراج **عمر عبد العزيز** ومن إنتاج قطاع الإنتاج باتحاد الإذاعة والتليفزيون.

● الفنانة المغربية **لطيفة** احرار فازت بجائزة التمثيل اناث في الدورة الثانية لمهرجان العاصمة للمسرح المغربي كما فاز **عادل أبا تراب** بجائزة التمثيل ذكور و**خالد ديدان** بجائزة النص المسرحي و**محمود الشاهدي** بجائزة الإخراج وتم توزيع الجوائز خلال حفل اختتام المهرجان الذي احتضنه مسرح محمد الخامس.

أفغانية شابة وراء الجدار

لقطة ذات دلالة التقطها مصور وكالة الأنباء الفرنسية في افغانستان لهذه الفتاة من بلدة «نهري صوفي» في مقاطعة «كوندوز» ويلاحظ المراقبون أن اوضاع النساء في افغانستان قد تحسنت. كلن الوضع الأمني لم يتحسن.

هواء طلق

اختلافهم رحمة.. ربما!

عزت القمحاوي

بعد مشاركة متأخرة من الإخوان في الثورة ومصادرة مبكرة من العسكر للثورة، تعيش مصر أطول أيامها، ويعيش الذين ضحوا أكثر أيامهم حزنًا، وتدخل البلاد إلى نفق الفوضى المظلم كلما نسقت اللحية مع المدرعة وكلما تصادمت معها.

في 25يناير مات الشباب، وقبلها كان شباب مصر منذورًا للموت تحت مد البحر في قوارب الفرار من دولة صادرتها عصابة، وبعد الثورة استمر الموت بانتظام. أقل مما يجري في سورية، لكن الإجرام لا يقاس بالكم ولا بعدد الضحايا بقدر ما يقاس بمعناه.

العسكر الذين أسفروا عن محاولاتهم المحمومة للإبقاء على النظام بكل فساده واصلوا استهداف الشباب بيد، وعبثوا بالأخرى في الساحة السياسية. ولم يجدوا من يشبههم إلا المتأسلمين، فكلاهما يبني وجوده على السمع والطاعة لا رجاحة الحجة. وهكذا أمال العسكر كفة الميزان لصالح حلفائهم وتعاون الحلفاء كما ينبغي. العسكر يعجنون القرارات بقوانين والمتأسلمون يزمرون لها.

مبادىء دستورية عرجاء حشد لها المتأسلمون موافقة البسطاء في الاستفتاء على الإعلان الدستوري من منطلق الحرام والحلال، وإطلاق شائعة عن نوايا القوى المدنية لإلغاء المادة الثانية من الدستور، والتي تنص على أن الإسلام هو المصدر الأساسي للتشريع.

لم يكتف العسكر بإطلاق يد جماعة الإخوان التي كانت تحمل صفة «المحظورة» أيام مبارك، بل رخصوا لأحزاب سلفية بالمخالفة لكل منطق ديمقراطي، حيث يفترض ألا يشارك في اللعبة من يرفض قواعدها.

ويبدو أن القدر أقوى من المدرعة والشعب أكثر بركة من اللحية؛ فكما بدأ التعاون بين الطرفين بالاستفتاء على المبادىء الدستورية بلغ الخلاف بينهما ذروته بسبب الدستور أيضًا.

كان الخلاف بين المجلس العسكري والإخوان على إقالة حكومة الجنزوري قد بدا مهارشة بين محبين لرفع أسهم كل منهما في الشارع، مثل المهارشة بين العسكر والإدارة الأمريكية على خلفية قضية مكاتب حقوق الإنسان، وقد فضح الأمريكيون المدرعة واللحية عندما وجهوا الشكر للطرفين على تعاونهما في ضرب القضاء المصري وتهريب المتهمين الأمريكيين.

ولكن تشكيل لجنة الدستور على هوى الإخوان وصلت بالمهارشة إلى عراك خطر، استخدم الطرفان فيه أسلحتهما غير المشروعة.

العسكر الذين أداروا ترتيبات سياسية عرجاء بتقديم الانتخابات على صناعة الدستور وسن قواعد جديدة للإقتراع وتقسيم جديد للدوائر أنهك الناخبين وأوصل الإخوان للسيطرة على البرلمان هددوا الجماعة بحل المجلس «طبقًا للقانون « حيث لا يُستبعد أن تحكم المحكمة الدستورية العليا ببطلان الانتخابات التي لم تتساو فيها فرص المرشحين في القوائم مع المرشحين الفرديين.

العوار واضح في الانتخابات المفبركة، وأي حكم منصف سيسقط البرلمان، لكن التلويح بحكم المحكمة بعد فضيحة تهريب المتهمين في قضية المراكز الأجنبية يؤكد إصرار العسكر على استخدام كل الوسائل بما فيها تقويض استقلال القضاء، بينما كانت حجتهم أمام قوى الثورة التي طالبت بمحاكمات ثورية لمبارك وبطانته هي «الحفاظ على مؤسسات الدولة» واحترام حكم القانون!

الإخوان من جانبهم يهددون ـ وياللهول ـ بإشعال الثورة ثانية، وكأنهم كانوا قد أشعلوها أولاً. ولكن من يتوهم امتلاك الحقيقة بوسعه أن يتوهم امتلاك الجماهير والقدرة على تحريكها إلى حيث يشير. ولكن التاريخ ليس ببعيد. وقد كان الإخوان خلال السنوات الخمس الأخيرة مطاردين نعم، لكن الحراك كله حملته نواة الجماعة المدنية «حركة كفاية» ثم تنظيمات الشباب وكان كل احتجاج قاده الشباب منذ مقتل خالد سعيد خطوة كبيرة باتجاه 25 يناير.

الأسوأ من الدخول المتأخر إلى الثورة كان خيارات الإخوان على مدار عام ونصف من كفاح القوى الأخرى ضد العسكر. معظم جمع الغضب قاطعها الإخوان بدعوى الاستقرار، والآن سيشعلون ثورة من أجل الاستئثار بالدستور. أي سيجعلون الشباب يموتون مجددًا من أجل إعلاء كلمة الجماعة هذه المرة!

معركة لا تخص أحدًا غير الديناصورين اللذين لم يدركا تغير الزمن، العسكر يحاولون الحفاظ على وضعهم كقوة فوق الدولة المدنية، والإخوان يريدون ابتلاع الدولة بكاملها، وإذا كان اختلاف الديناصورين رحمة؛ فلا ينبغي للقوى المدنية أن تركن إلى هذه المعركة مهما بدت حامية.

العداء ليس جوهريًا، ولا أحد يضمن ألا تعود المعركة إلى سيرتها الأولى: مهارشة بين محبين.

وجدت 500 حبة الألماس فسلمتها.. للشرطة

■ موسكو ـ يو بي اي: عثرت امرأة في شرق سيبيريا على حزمة تبين انها تحتوي على 500 قطعة من الألماس، ولكنها مع ذلك قررت تسليمها إلى الشرطة بغية إعادتها إلى مالكها الحقيقي. ونقلت وكالة الأنباء الروسية «نوفوستي» الجمعة عن الشرطة قولها ان المرأة البالغة من العمر 34 سنة وجدت حزمة داخل مصعد فيها حوالي 500 حجر يلمع، فأخذتها إلى متجر للمجوهرات حيث تأكدت من انها حبات حقيقية من الألماس.

لكن المرأة اختارت على الفور ومن دون أي تردد تسليم الحزمة للشرطة حتى تعيدها إلى مالكها الأساسي.

وأفادت الشرطة انها تحقق في القضية، وتبحث عن مالك الحزمة التي تحتوي على 476 ألماسة.

الليمون يخفض خطر الإصابة.. بالجلطات

■ لندن ـ يو بي اي: ينصح الأطباء عادة بالإكثار من تناول الخضار والفاكهة للحفاظ على صحة أفضل، لكن مجموعة من الباحثين الأمريكيين والبريطانيين دعت إلى تناول الليمون لأنه قد يساهم بتخفيض خطر الإصابة بجلطات.

وعمد آيدن كاسيدي من جامعة «إيست أنغليا» بإنكلترا وزملاؤه في كلية الطب بجامعة هارفرد على تحليل بيانات حول خطر الجلطات عند حوالي 70 ألف ممرضة أمريكية، ودققوا بما تناولنه وخاصة أشكال «الفلافونويد» الموجودة بالنباتات.

يشار إلى ان الفلافونويد هي مجموعة مركبات عضوية قابلة للتحلل بالماء.

وقال كاسيدي ان «الفلافونويد بالحمضيات مرتبطة على ما يبدو بتقليص خطر الإصابة بالجلطة».

وأضاف ان «بياناتنا تشير إلى ان تناول مزيد من الفواكه الحمضية يمكن أن يخفض خطر الإصابة بجلطة».

السجن مدى الحياة لفيتنامية أضرمت النيران في زوجها

■ هانوي ـ د ب أ: ذكرت تقارير إعلامية محلية في فيتنام الجمعة أن محكمة في دلتا ميكونج أصدرت حكما بالسجن مدى الحياة على زوجة صحفي بسبب قيامها بإضرام النيران في زوجها حتى الموت.

وصدر الحكم على تران ثوي ليو /41 عاما/ عقب محاكمة استغرقت يوما في إقليم لونج آن جنوبي البلاد بتهمة قتل لي هوانه هونج /50 عاما/ في كانون ثان/يناير 2011، بحسب ما ذكرته صحيفة «ثانه نين" الرسمية.

وأضرمت الزوجة النار في هونج، وهو صحفي يعمل بصحيفة «نجوي لاو دونج» الحكومية، بينما كان نائما. وأسرعت ليو بنقل زوجها إلى المستشفى غير أنه لقي حتفه بعد عشرة أيام. واعترفت الزوجة بإضرامها النار في زوجها غير أنها قالت إنها كانت تقصد تحذيره فقط وليس قتله. غير أن المحكمة قالت إن ليو كانت لديها «دوافع دنيئة» لقتل هونج بعدما تشاجر الزوجان بسبب الديون المتراكمة عليها بسبب القمار وأدينت بالقتل. وكان اعتراف ليو قد أنهى شهر من التكهنات بأن الصحفي قتل بسبب تقاريره الصحفية عن عصابات الجريمة والفساد.

أول جراحة زرع أمعاء كاملة لصبي عمره 13 عاما

■ كانبيرا ـ يو بي اي: أعلنت أستراليا الجمعة عن إجراء أول جراحة زرع أمعاء كاملة لولد في الـ13 من العمر.

وأفادت وكالة الأنباء الأسترالية «آي آي بي» ان عملية زرع معقدة لعدة أعضاء استمرت 15 ساعة أجريت للصبي محمد الشاذلي (13 سنة) الذي يعاني من فشل بالأمعاء نتيجة إصابته بمرض منذ طفولته، وهو مرض تطور وأجبره على البقاء في المستشفى طوال الوقت.

وترأس الجراح بوب جونز في مستشفى أوستن العملية، التي قال انها جرت بسلالسة و»حسب الخطة الموضوعة».

وأشار إلى ان الجراحة قضت باستئصال كبد الصبي الأصلي وأمعائه الدقيقة، فيما احتفظ بالبنكرياس والمعي الإثني عشر.

وأكدت البروفيسور في علم زرع الأمعاء وينيتا هارديكار ان الصبي يتعافى «وهو شجاع ومصمم على النجاة.. فقد تحمل الجراحة وهو يتعافى كما أملنا». وأشارت إلى ان الطريق ما زال طويلاً أمامه وسوف يبقى بالمستشفى لشهر كامل على الأقل. يشار إلى ان أول جراحة من هذا النوع أجريت لراشد قبل سنتين.

نوبة عطاس شديد قد تصل باسترالية إلى الشلل النصفي

■ سيدني ـ د ب أ: ذكرت تقارير اخبارية الجمعة أن امرأة استرالية انتابتها نوبة عطاس شديد إلى حد جعل فقرتين في عنقها تتزحزحان من مكانهما، الأمر الذي كاد أن يتسبب في إصابتها بالشلل النصفي.

وسيتعين تركيب دعامة لرقبة مونيك جيفري /28 عاما/ وهي أم تقيم في مدينة ملبورن ، وسوف تستمر بهذا الوضع شهورا.

وقالت جيفري لصحيفة هيرالد صن «إنها صدمة كبرى عندما يكون المرء لديه مشاغل لا حصر لها». وأضافت جيفري ، التي أتتها نوبة العطاس وهي في سريرها تقرأ البريد الالكتروني قبل أسبوعين ، لقد أدركت في الحال حدوث شيء ما غير طبيعي بشكل خطير.

وتابعت قائلة للصحيفة «شعرت أن شيئا ما(في جسدي) انتقل من مكانه وأحسست بألم لا يطاق». عندما وصلت إلى وحدة أمراض الحبل الشوكي بالمستشفى الرئيسي في المدينة قال لها أطباء جراحة الاعصاب إن الفقرتين العلويتين ركبا فوق بعضهما البعض مما جعل رأسها يميل إلى الكتف الايمن ويثبت في هذا الوضع. وأضافوا أنها محظوظة لعدم انقطاع حبلها الشوكي. وقالت جيفري « لأكن صادقة من يعطس ويحدث له هذا؟ الان أضحك كلما فكرت فيه. وكل ما في الامر أنني لا أستطيع تصديق ما حدث«.

زوجان هنديان يحبسان خادمتهما الصغيرة لمدة أسبوع ويسافران إلى تايلاند

■ نيودلهي ـ د ب أ: حبس زوجان هنديان صبية ، لا يتجاوز عمرها 13 عاما تعمل خادمة لديهما، وسافرا لقضاء الاجازة في تايلاند. وقال نائب مفوض الشرطة ايه كيه أوجها إن الفتاة تم إنقاذها من شقة في نيودلهي في وقت متأخر الخميس بمساعدة رجال الإطفاء بعد أن أبلغ الجيران الشرطة. كما قال نيشي كانت وهو عضو بمنظمة «شاكتي فاهيني» غير الربحية المعنية بالدفاع عن حقوق المرأة والطفل في نيودلهي، إن الفتاة ظلت حبيسة داخل الشقة وحدها طيلة ستة أيام وكانت جائعة بعد أن نفد الطعام الذي تركه لها الزوجان وكلاهما طبيب، بعد ثلاثة أيام. وقالت الفتاة للجنة رعاية الاطفال في المدينة، اليوم الجمعة إن مخدوميها اعتادا الاعتداء عليها وضربها وركلها إذا لم تنفذ أوامرهما بالشكل الذي يرضيهما ، حسبما أوضح كانت الذي حضر الاجتماع. ونقل كانت عنها قولها « اعتادا على ضربي إذا ارتكبت خطأ أو أكلت شيئا». وأضافت الفتاة التي تعمل لدى الطبيبين منذ ثمانية أشهر، وأنه سبق أن قاما بحبسها من قبل. وقال كانت إن الفتاة نقلت لمركز مخصص لإيواء للسيدات والفتيات.

وأوضح أوجها إن الشرطة لم تتمكن من الاتصال بالطبيبين مضيفا «سوف نتحرك استنادا إلى شهادة الفتاة». تنتمي الصبية لأسرة معدمة في ولاية جهارخاند وأخذها قريب لها معه إلى نيودلهي حيث قال إنها ستكون تحت رعايته لكنه سلمها لوكالة متخصصة في توظيف خادمات المنازل. وقال أحد الجيران رفض ذكر اسمه خلال مقابلة مع شبكة «إن دي تي في» الاخبارية الهندية إن الصبية كانت تخرج لشرفة الشقة منذ الأربعاء وهي تصرخ طلبا للنجدة.

فقدان الذاكرة بسبب الألزهايمر سببه نقص الزنك

■ بوسطن ـ يو بي اي: قال باحثون أميركيون وكنديون إن فقدان الذاكرة المرتبط بمرض الألزهايمر قد يكون ناتجاً عن خلل في الزنك.

وقال الباحث من جامعة هارفرد، رودولف تانزي إن الأدمغة التي تعاني من الألزهايمر تظهر نوعين من الآفات، صفائح «بيتا أرمولود» خارج الخلايا العصبية، والحبائك العصبية الليفية في داخلها. وأشار إلى أن الجين المتعلق بالألزهايمر يرتبط بالصفائح ولكن عوارض المرض ترتبط بالحبائك المكونة من بروتين (تو) والقريبة من الأنيبيات الدقيقة.

وقال تانزي إن الزنك يساهم باستقرار العديد من البروتينات المعقدة بما فيها الأنيبيات الدقيقة التي تنظم نقاط الاشتباك العصيبي وتلعب دوراً أساسياً بالخلايا العصبية المرتبطة بالذاكرة.

وقال تانزي إن باحثين من كندا والولايات المتحدة قالوا إن صفائح البيتا أميلويد المسببة للألزهايمر، لا تسبب فقدان الذاكرة وحدها بل تعمل على تخفيض مستوى الزنك بالخلايا العصبية، ما يسبب مشاكل في الأنيبيات الدقيقة وبروتين (تو) ما يؤدي إلى فقدان الذاكرة.

ونشرت الدراسة في دورية «بلوس» وقال العلماء إنها قد تساهم بإيجاد علاجات جديدة للمرض.

الطفلات البدينات أكثر عرضة لأمراض القلب والسكري عند المراهقة

■ واشنطن ـ يو بي اي: قال باحثون أستراليون إن الأطفال الإناث اللواتي يعانين من وزن زائد أكثر هن عرضة للإصابة بأمراض القلب الوعائية والسكري في سنّ المراهقة.

وذكر موقع (هيلث دايلي) أن الباحثين أجروا دراسة شملت ألف فتاة في الـ17 من العمر في استراليا تمت متابعتهن من طفولتهن بهدف تحديد ما إذا كان الوزن عند الولادة وتوزع الدهون في الجسم مرتبط بعوامل خطر صحية مستقبلية مثل البدانة ومقاومة الأنسولين وارتفاع ضغط الدم.

ووجدت الدراسة أن المراهقات اللواتي يعانين بمحيط دائرة خصر أكبر وكميات أكبر من الانسولين والتريغليسريد ومستويات منخفضة من الكوليسترول الجيد (إيتش دي أل) كنّ أكثر سمنة من الفتيات الأخريات عند الولادة.